

من المسرح العالمي أربع مسرحيات مترجمة

إدوفا .

نهر النيجر .

في نفس الموعد من العام القادم .

وجهة نظر إيمي .

منتدى سورالأنزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

ترجمة

إبراهيم محمد إبراهيم



منتہی سورا الازہکیہ

WWW.BOOKS4ALL.NET

من المسرح العالمى

أربع مسرحيات مترجمة :

١- إدوفا.

٢- نهر النيجر.

٣- فى نفس الموعد من العام القادم.

٤- وجهة نظر إيمى.

ترجمة

إبراهيم محمد إبراهيم



المكتبة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٥

ادوفا

تأليف : الكاتبة الأوغندية ايفوات • سنرلاند

الشخصيات :

- ابينا : أخت ادوفا .
- ادوفا :
- سيجوا : عضو بالمنزل في منزلة الأم .
- امبوما : زوجة ادوفا .
- كانكام : والد ادوفا .
- الجوقة : نساء من البلدة
- سينشي : صديق ادوفا .
- سام : خادم معتوه .

مكان الأحداث :

الفناء والفناء الداخلى الخاص بحديقة منزل ادوفا الذى أعد ببدخ . تتصل المنطقتان بدرجات سلم مريضة . الفناء الداخلى هو الدور الأرضى للمنزل . وهنا ، بعيدا عن المنتصف يقف عمود رفيع من الأرض الى السقف . ويوجد جدار خلفى وراء هذا العمود . كما يوجد جداران منفصلان يميننا ويسارا ، وتؤدي مجموعات قصيرة من السلالم بين الجدار الخلفى والجدارين الجانبيين الى حجرات ادوفا على اليسار وحجرات السيوف الى اليمين . ويؤدي باب فى الجدار الأيمن ، بالقرب من درجات الفناء الى المطبخ ، وتوجد ثلاثة مقاعد طويلة أشبه بالصناديق تتلاءم مع لون العمود . اثنان من هذه المقاعد قريبة من درجات الفناء ، فى مواجهة الجدارين الجانبيين ، وواحد على يمين العمود .

يسود المكان جو من الاتساع الأنيق . والفصل الثالث تنقل المقاعد الى مواقع أكثر ملائمة ، كما تنقل الى الداخل بعض الزهور ومائدة وحامل للمشروبات . يجلس المتفرجون فى فناء ادوفا . ونفس البوابة التى دخلوا منها هى نفسها التى تستعملها عضوات الجوقة وغيرهن من الشخصيات حسب التوجيهات الموجودة فى المسرحية .

(مدخل)

(تجلس أبينا على المقعد الجانبي ، وتريح رأسها على ركبتيها وتلف قطعة من القماش حولها نشداناً للدفاء . تحمق داخل وعاء ماء أسود صغير ، يوضع على درجة السلم التي توجد تحتها . وثمة وعاء آخر أحمر اللون ، يوجد على الأرض الى جانبها . تهز الوعاء الأسود ، بحيث تقيس محتوياته بعينيها . ثم تنظر الى أعلى وتتهد مما يدل على أنها قد عرفت شيئاً ما ، وتحك عينيها وكأنها لم تعد تبعد عنها النعاس ثم تبدأ في التحدث بنعاس وبطء) .

أبينا : الليل طويل حين لا تنام العيون . فلقد ظلت عيناى بلا نوم لمدة ثلاث ليال طويلة . بل ظلتا مستيقظتين تراقبان سقوط الندى ، من الأفريز

(تنظر في لهفة حول الفناء الداخلي ، تنهض وتذهب الى الدرج المؤدى الى حجرات ادوفا ، وتتردد ثم تستدير الى الخلف ... وتحلم) .
(روى من الغمام تشبه الحلم ، يرتفع قدر هائل من الماء في كل مكان) .
سمعت الليلة صوتاً يزداد حدة من خلال الغمام ينادى .

سمعت في ذلك النداء ، رعشة صوت أمبوما . اعتقدت أنى رأيت فجأة في المياه البيضاء المضطربة ، جحر نمل يتحرك ، ويتأرجح . شكل ضبابى على أطراف أصابعه يحدث بها صوت طرقة . فشعرت بالذعر واتييت الى هذا الباب ، تسمعت غير أن الصمت كان يانغ

المكان - يكون الليل شديد الخداع حين يسرق
النوم من عيوننا لفترة طويلة . (تعود الى
مقعدھا ، وتعيد وضع رأسها مرة أخرى على
ركبتها ، وسرعان ما تغنى) :

آه يابنة أما .

ابنة أما فى الليل ، تذبل ،

انھا تبكى ، ممم .

آه يابنة أما ، لماذا هى تذبل ؟ مثل الموتى .

تموء !

(تستمر بالأجزاء الأولى من الأغنية لبعض
الوقت ، وتلمس الوعاء الأسود باحدى يديها ،
وتلمس ذراعها باليد الأخرى بطريقة توحى
بتعزية النفس ، وعلى الفور ، تنظر الى السماء
مرة أخرى) .

ولكن ليلتى الأخيرة بلا نوم قد انقضت .

(تنهض ، فتقلب الوعاء الأسود) .

لقد سقطت آخر قطرة ندى ، ويوجد ما يكفى
من ماء الندى فى الوعاء .

(تلتقط الوعاء ، وتهز الوعاء الأحمر)

وهنا ماء جار من عين النبع ذاتها حيث تبكى
الصخرة الحمراء بلا انقطاع .

(تشير الى حجرات ادوفا)

أخى ادوفا ، لقد تم تنفيذ أوامرك ، رغم أنى
أطيع دون فهم . . . (تسير حول المكان) هنا

فى ذلك البىء ءىء كان فوفء شءص ما فءصءك ،
فءأة لا فءعر أءء بالرءبة فى الاءءسام . لم
أعهء مءل هءا الصمء فى بىء أءى . مم ؟ ان
هءا امر ءبر طبىعى . فمئذ الاسءىقاء ءءى
فستءءىنا النعاس فى اللىل مرة أخرى ، كان
الناس فأتون من ءلال بوابءنا ، لأنه من ذا الذى
لا فعرف أءى اءوفا فى هءه البلءة ؟ شءص
مءسن ، فمن لا فءبه ؟ كانوا فأتون شىوفا
وشبابا . وفءلبون الضءك . اما أولئك الذى
كانوا فءلبون الءزن فكانوا فعودون مبءسمىن
اى فكونون قء أرىءوا مما فءقل علفهم . لماذا ،
اىءن ، فءلق أءى بوابءنا لوقف هءا الءءق
من الأصدقاء ؟ مم ؟ صءىء ان أمبوما ، زوءءه ،
مرىضة ، ولكن اذا كانت هى مرىضة ألا فءب
أن نفءء بوابءنا ؟ فهى لىسء مرىضة مرضا
ممىءا ، ولكن مع ذلك ، فبمءرء أن فعرف ذلك ،
سءءءق العواطف وهءاىا الءروىء من كل منزل .
الا ءءبها كل البلءة .

(ءءاءب) أوه ، ءسنا . . انى ءءى لا أعرف
مم ءشكو . فبابهما مءلق بالمزلء ، وأءى
لا فقول أى شىء لى . (ءءاءب مرة أخرى) آه
انى مءعبة . (ءنفض بءاقل) ءسن . . . انى
مأضع هءىن الوعاءىن عئء بابه . . . (ءضعهما
(فى أعلى السلم) أسفر فى ءال سبىلى . .
(ءءاءب) أنام . لسء أءرى لماذا فءب أن
أشعر بكل هءا الءزن . (ءبر وءغمغم بأءنىءها ،
وءءرء من ءلال باب المءبء) .

الفصل الأول

المشهد الأول

(تمتد يدا ادوفا تلتقطان الوعاء بينما يسمع
وهو يصدر تعليمات عاجلة الى شخص ما بالداخل)

ادوفا : اسكبي أولا ماء الندى ، ثم ماء النبع ، فوق
الأعشاب في الحمام . بسرعة . ثم احضري نارا
من أجل البخور .

(خارج جدار الفناء تسمع جوقة من النساء
وهي تؤدي دورها ، الجوقة تغنى على وقع
آلات ايقاع خشبية مثل آلة الكسكينيت)

أمننا ميتة .

آى آى آى .

نحن اليتامى ننوح .

أوه أوه أوه .

نحن اليتامى ننوح .

(يتكرر الفناء . بينما تعلو الأصوات وصوت
الايقاع وديب الأقدام وهى تجرى . تخرج

سيجئوا بسرعة من حجرة ادوفا . تصغى
بينما تعبر نحو المطبخ ، ويتضح أنها منزوعة
من هذا الأداء . ذلك أن غيابها لهذه المدة
القصيرة عن الفناء قد حل محله الفناء الذي
يصبح مسيطرا مرة أخرى بينما تعود عضوات
الجوقة الى جانب المنزل . تعود حاملة مبخرة
يشتعل بها فحم نباتي في وعاء فخاري صغير .
تتردد عند باب المطبخ ، اذ كانت منشغلة بما
يجرى في الخارج . وفي نفس الوقت ، يندفع ادوفا
مرتديا بيجامة وروب ، يحمل علبة من البخور ،
ومظهره يوضح انه واقع تحت ضغط عقلي
جسيم) .

ادوفا : لماذا يغنين أغنية جنائزية ؟ لا أظن أنهن قادمات
نحو هذا البيت . (الى سيجئوا) أنت لم
تتحدثي الى أحد ؟ .

سيجئوا : (بازدرء) لم أتحدث الى أحد . فقد أخرس
لساني . (فترة صمت قصيرة) لابد أنهن يثرن
هذه الجلبة من أجل روح شخص آخر .
(النواح يخفت)

ادوفا : (متماسكا) لا ، انهن لسن قادمات الى هنا .
(فترة صمت) انزلى النار .

(سيجئوا تضع النار بالقرب من المقعد الأوسط
ادوفا يفتح العلبة . ويبعث البخور بعصبية
فوق النار)

اجعلنى البخور يحترق بينما أستحم أنا وأمبوما
فى الأعشاب يا سيجووا ، اذ يبدو لى أنه حان
وقت البحث عن نوع آخر من العون .

سيجووا : لا أرى أن كل هذا الاستحمام بالعشب وحرق
البخور يجلب أى نوع من الراحة لزوجتك .

ادوفسا : أتشكين ؟ .

سيجووا : لا أقول أنى أشك فى أى شىء . لقد اخترتنى كى
أشاركك حمل هذا العبء الحالى ، وأنا أدع
لسانى يتحدث كى أعطى عقلى بعض الراحة ،
ان نفسى هذه تقول بأنى صلبة ، ولكن كيف
أستطيع أن أنسى أن بى أحشاء امرأة ؟ .

ادوفسا : هدئى من روعك . فأننا لا أستطيع أن أستسلم
لأى أفكار يائسة . فأين إيمانك ؟ قلت انه
يمكننى الاعتماد عليه .

سيجووا : يمكنك الاعتماد على تكتمى ، فلقد أقسمت على
ذلك ، مع أن ما أقسمت على أن أبقيه سرا يتقلب
الآن داخل جدران مجتمى المغلقة . فأننا لم أقسم
أن يقف إيمانى ضد كل ما هو عقلى . كلا ،
لم أقسم على ذلك رغم أنى أرى حالة وجه زوجتك
فى حجرة نومك تلك التى توجة هناك . فلنطلب
المساعدة .

ادوفسا : (بإشارات تدل على اليأس) ممن ؟ فنحن فعلنا
كل ما نستطيع . كذلك ، فانها رغبة أمبوما
ألا يسمح لأحد بأن يراها .

سيجوا : وهل هي ميتة حتى نكون ملزمين باحترام رغباتها ؟ انها ليست متمالكة لنفسها . ويمكننا أن نتوقع منها أن تقول أشياء طفولية ، في حالتها الحاضرة . فالمرضى كالأطفال ، لذا دعني أطلب المساعدة . اذ من غير الطبيعى اطلاقا أنه حتى الأم التي حملت بها تظل على جهل بمرضها ، بعد أن صار على هذه الدرجة من الخطورة . آه ، أيتها الأم المسكينة ، لو أننا نستطيع أن نراها ولو الآن ! ربما تكون تلاعب الطفلين اللذين أرسلتهما إليها ، وتجعلهما سعيدين ، معتقدة بذلك ، أنها تريح ابنتها كي تقضى وقتا مَرِحاً معك ، أنت زوجها (بمرارة) لكم أنت مخدوعة أيتها الأم !

ادوفا : لا تنزعجى كل هذا الانزعاج ، وهدئى من روعك، أيمكنك ذلك ؟

سيجوا : ان زوجتك هى من فى حاجة الى الهدوء ، ان جاز لى أن أقول ذلك .

ادوفا : لقد وعدت بالوقوف الى جانبي فى هذه المتاعب . وستفعلين ذلك ؟ اليس هذا صحيحا ؟ لقد أعطتنى خدماتك وشجاعتك فى تلك الأيام القليلة الأخيرة . قوة وعزاء . فلا يلحق بك اليأس الآن . ان أمبوما تتحسن .

سيجوا : تتحسن ؟ هو ، هو ، بعد أن أغشى عليها مرتين ، فى الليلة الماضية ؟ (تهز كتفيها) حسنا كما تريد . اذ وعدت أن أقف الى جانبك .

وسأفعل ذلك . ولكن ندعو الله أن يكون في
عوننا جميعا ، ذلك أن الجسر الذى نعبره الآن
هو بين ضفاف الحياة وضفاف الموت . ولست
أدرى أى الطريقين يواجه . (فترة صمت) أين
البخور ؟ فسأحتفظ به مشتعلا .

ادوفسا : (وقد شعر بالراحة) لن أنسى عطفك ، صدقيني ،
حين يمكننا أن نبتسم مرة أخرى في هذا البيت .
(يعطيها العلبة وهى تنثر مزيدا من البخور على
النار) . تأكدي من أن البوابة مغلقة .

المشهد الثانى

(تظهر أمبوما دون أن يلاحظها أحد في أعلى
الدرج ، وتقف هناك بلا اتزان . وتبدو عليها
نظرة تقرب من الجنون ، تراها سيجووا أولا ،
فتصدر عنها صرخة مخنوقة) .

ادوفسا : (مسرعا اليها) أوه ، أمبوما . لا ينبغي أن تتركى
فراشك . لا يجب أن تخرجى الى هنا .

أمبوما : (فى ضعف) الشمس تشرق على الدنيا ،
وأنا ... آفل .

(تترنح)

سيجووا : امسك بها ! فلسوف تسقط .

ادوفا : (بالكاد ينقذ أمبوما من السقوط) هل البوابة محكمة الاغلاق ؟

سيجوا : (في ضيق لا تستطيع التحكم فيه) أوه ، يا الهى لا أستطيع فهم ذلك .

(تلتقط لفة أسقطتها أمبوما على السلم ، وتتجه نحو البوابة ، غير انها تتخلى عن ذلك في اضطراب وتعود الى البخور الذى يحترق)
(أمبوما تتحرك وتجبر ادوفا الذى يسندها ان يتحرك معها) لقد خرجت الى الشمس الساطعة .
اذ لا يوجد دفء في فراشى . كما لا توجد راحة .
لا يوجد سوى الظلمة .

ادوفا : اجلسى ، اذن دعينا نجلس معا هنا . (يلح عليها برقة كي تجلس على المقعد الموجود بالقرب من باب المطبخ ، ياخذ اللفة من سيجوا ، ويلفها حول كتفها) . اتريدين أن تكونى في الشمس ؟
هذا معناه أنك تتحسنين . انك لذلك . أخبرى نفسك بأنك تتحسنين . اجعلى ارادة نفسك تعيد اليك القوة مرة أخرى . (فترة صمت)
بعد قليل ، سنستحم في العشب ، وبعد ذلك النهار ، في الأصيل ، سنستحم مرة أخرى ، المرة الأخيرة . وغدا . . . غدا ، ستشعرين بالكثير من التحسن . أعدك بذلك .

ادوفا : لقد أحببتنى . ومازالت معى أملاً بك أيامى بالفرح .

(يضع ذراعيه حولها وكأنه يحميها)

أمبوما : (تنظر اليه بحزن) انى أموت فى ريعان الشباب ،
ألا تظن ذلك ؟ انظر الى . (تنهض فجأة) ماذا
كنت أقول ؟ كنا نعرف دائما أن هذا قد
يحدث . فهل أنا أصغى الى اغراء صوته فى
هذه المرحلة الأخيرة ؟ يزداد جسمى نحولا حتى
يصبح عظاما بارزة ؟ (تخاطب ادوفا) ساعدنى .
ابعد عنى ذراعك . لماذا تحتجزنى معرضا
نفسك للخطر ؟ .

ادوفا : هيا بنا ندخل . لقد مكثت هنا فى الخارج فترة
أطول مما يجب فعلا .

أمبوما : (بهدوء أكثر ، تتحرك مرة أخرى ، وتتوقف من
آن لآخر) دعنى أتحدث معك فترة أطول قليلا
فى الشمس قبل أن اخطو داخلة الى الظلام حيث
لا يمكنك أن ترانى . فسرعان ما سأوفى بعهدى .
انى أترك طفلين يتيمى الأم فى يديك . فدعنى
أسمعك تقول أنك تحبهما رغم أنى أعرف أنك
تفعل .

ادوفا : انى أحبهما ، يا أمبوما .

أمبوما : هل ستحافظ عليهما من الأذى ؟ تحميهما ؟

ادوفا : وكيف اذن اكون جديرا بالاسم المقدس وهو
الوالد ؟ وكيف اكون جديرا بثقتك أيتها المرأة
الشجاعة ؟ لن يلحق الطفلين أى أذى يمكننى منعه .

أمبوما : أخشى من الأذى الذى يلحق بهما من قلب ساخط
لامرأة أخرى .

ادوفيا : أمبوما ، ماذا تقولين ؟ امرأة أخرى ؟ أقسم أنه
فى هذا الأمر ، أو فى أى أمر آخر ، فإن شيئاً من
هذا لن يكون . فأنت توحين بالاخلاص إيتها
المرأة التى لا نظير لها . ولا توجد من تضاهيك
من النساء .

أمبوما : ان الموتى ينسون . ولسوف يزيل الزمن
الألم ، بل ينبغى أن يفعل ذلك ، من أجل
الأحياء . فإذا كان لابد أن تتزوج امرأة أخرى ،
الن تحسن بالحسد نحو طفلى ، لأنك تحبهما
بما لديك ولدى من حب ممزوجين ؟ .

ادوفيا : يا أمبوما المسكينة . فى أى عالم غير مألوف يجول
عقلك بحيث تتحدثين على هذا النحو الغريب ؟

أمبوما : عدنى بأنك لن تعهد بهما أبدا الى سلطة امرأة
أخرى . ولئن تخاطر بحياتهما فى يد أحد
آخر . عدنى بذلك ، وسأموت دون ذلك الخوف
الذى لا يطاق الكامن هنا فى قلبى .

ادوفيا : لن تموتى ، ولكن اذا كان هذا الوعد سيجعلك
تهدين ، فانى أعدك بذلك .

أمبوما : بأنك لن تتزوج ثانية ؟

ادوفا : الا تطأ امرأة أخرى بابى الداخلى أو تشاركنى فراشى . بل ان هذا البيت لن تسكنه امرأة ليست من دى ، دون أغض الطرف عنها .

أمبوما : اقسم على ذلك (تتجه مبتعدة عنه) آه ، ان الشمس تغيب . (بثورة شديدة) زوجى ! لاحظ الموت الذى كنت ستلقاه . (تتحرك من مكان الى آخر وكأنها تهرب منه) ابق هناك فى الشمس . آه يا طفلاى ، لو أنى أستطيع أن أعبر هذا الماء لاسترجعتكما من جانب الجبل . أيها الطفلان ! امسكا بيدي ! (تمد يديها نحو الرؤية التى تراها هى وحدها)

ادوفا : (ممسكا بها) أوه ، يا زوجتى يا روحى . لم يكن لك أبدا أن تعدى بهذا الوعد القاتل .

أمبوما : بأنى أحببتك ؟ لقد قتلنى حبنى (يغشى عليها . فتسقط بين ذراعى ادوفا) . الطفلان و ... أمى .. أمى .

(ادوفا يأخذها الى الداخل ويحملها تقريبا ، أما سيجووا التى تحار كيف تقدم المساعدة ، فتتبعهما ، الجوقة تسمع مرة أخرى من بعيد)
آى آى آى .

نحن اليتامى نبكى ،

فلقد ماتت أمنا .

أوه ! أوه ! أوه .

نحن اليتامى نبكى ،

(تنتشر الأصوات فى الفضاء)

المشهد الثالث

مسيجوا : (عائدة) هذا هو ما نعيش معه . ينتابها هذا هذا الهزال ، وكل هذا الحديث المعاد الذي لا طائل منه . حديث عن الماء والغرق . ما هذا الحديث المشئوم ؟ متى سينتهى ؟ وكيف سينتهى ؟ نحن في حالة من الغموض وعدم الفهم . كيف يجب ان نتصرف ؟ يجب ان نسأل ادوفا بعض الأسئلة ، هذا هو رأيي . يجب عليكم جميعا أن توجهوا بعض الأسئلة الى ادوفا . (تذهب الى النار ، وتلقى بداخلها مزيدا من البخور ، وتنسحب عنها وكأنها تكرهها) . بودى لو أنى أستطيع ان أحل عقدة شفتى .

فليفعل ذلك من يودون أن يقامروا بحياتهم . فأنا لا أعرف انسانا من لحم ودم يخاطر بحياة الآخرين من أجل حياته . ادوفا ! لقد أخطأت في حق أمبوما ، كما أسأت الى رحم أمها . آه يا أمي ! لقد رأيت من المناظر هنا ، في هذا البيت المحترم ، ما يجعل العذاب هنا ، في هذا البيت ، ويؤلم رحمك . أن ابنتك التي منحت قلبها للرجل الذى تزوجته ، تخفى عنك آلامها . آه ، يا أمي ! لقد أساء ادوفا الى أمبوما . شئ ما يثقل لساني . ولكني أقسم يا أمي ، أن ادوفا قد أساء الى أمبوما . وهو يسئ اليها .

(تعود بغضب الى البخور المحترق)

المشهد الرابع

(كانكام يدخل من البوابة . وعندما تسمع
سيجوا وقع خطواته تستدير بانتباه . حين
تلاحظ من الذى قد وصل يتنازعها الخوف
والدهشة . يتوقف كانكام على السلم) .

سيجوا : (مقتربة منه بتردد) جدى !

كانكام : (بهدوء) نعم انه انا . ثلاث سنوات ، اليس
كذلك ؟ مضت ثلاث سنوات منذ خرجت من
هذه البوابة نفسها أبا خائب الرجاء . ثلاث
سنوات . حسن ... اخبريه انى هنا .

سيجوا : أخبر ادوفا ؟

كانكام : أجل ، الرجل الذى جعلته الطبيعة ابنى .

سيجوا : أوه يا جدى ، وهل أجرؤ ؟

فلقد أمر بأن تغلق بواباته أمام جميع الزائرين ،
وهو فى حالته المزاجية المضطربة اضطرابا
شديدا .

كانكام : (بسلطة) نادى عليه .

سيجوا : (بعصبية) أما عنى ، فلدى ما يكفى من القوة
بحيث أناديه ولكن ..

كانكام : (بضربة غاضبة تدل على حالته المزاجية)
ناديه ! فانا الذى أنجبته .

سيجوا : (جائية على ركبتيها ، محاولة ان تسر بشيء

لجدها) أوه ، يا جدى ، ساعده ، ساعده .
أنا واثقة بأن الله قد أرسلك الى هنا . يمكننى
أن أخبرك بأشياء ... بل لا أستطيع أن أقول
لك . أوه ، أرجوك أن تنسى شجارك معه ،
وساعدنا جميعا . ماذا سأقول ؟ هممم . ان
زوجته أمبوما مريضة ، مريضة ، مريضة جدا .

كانكام : لذا فهو يغلق بابه ، فى حالة اذا ما تصادف

أن نظر أحد الى الداخل كى يعرض المساعدة ..
(ينادى بسلطة) ادوفا ! ادوفا ! .

سيجوا : (مسرعة) سأناديه . لقد كان يستحم . (تقابل

ادوفا خارجا من حجرته)

ادوفا : (ادوفا وهو يرى أباه وينكمش) ماذا تريد ؟

(عيناه تنتقلان فى قلق بينما يحملق كانكام
بقوة فيه . ينزل من على السلم)

ماذا تريد ؟ لقد أعلنت منذ ثلاث سنوات بأنى
لست جديرا بأن أكون ابنك وغادرت بيتى .
ولو لم يقيم موقفى تقييما جيدا فى هذه البلدة ،
لأطلقت الألسنة ضدى ، وقلت انى ابن طرد
أباه من منزله . فماذا تريد الآن ؟ .

كانكام : (يسير عن عمد نحو المقعد القريب من المطبخ)

سنوات . لقد وصل الأمر الى حد التحية
الخالية من الحب بين الأب وابنه ، أعرف ذلك .

ماذا أريد ؟ سأخبرك بذلك حالا . (يجلس)
عموما ، لا تجعلنا نقصر في قداسة أصول
اللياقة . فلو أنى دخلت بيت شخص غريب
تماما ، لأعطاني ماء كي أشرب ، حين يرى أنى
على سفر .

(ادوفا يحس بالاحراج ، ولكن في تلك اللحظة
كانت سيجووا تحضر فعلا الماء من المطبخ)
لقد حدث أنى أبوك وانت رجل أقل ما يتدفق في
بيته هو الماء .

(سيجووا تعطى الماء لكانكام ، الذى يسكب
قليلا منها على الأرض كأسلوب يعبر عن تقديم
القربان ، ثم يشرب الماء ويشكرها . وهى تعود
الى المطبخ)

ادوفا : (فى حرج) حسن ؟

كانكام : اجلس يابنى ، اجلس . (يجلس ادوفا جلسة
غير مستريحة على المقعد المقابل) تقول ، ماذا
أريد ؟ (بتعمد واضح) انى أريد الشجاعة التى
تخلق الرجال الذين يشعرون بالمسؤولية . أريد
الصدق . التهذيب . والاحساس بغيرك من بنى
الانسان هذه هى الأشياء التى كنت دائما
أريدها . . فهل لديك هذه هى الأشياء كي
تعطيها ؟ (ادوفا ينهض غاضبا) انى لا أخاف ،
منذ أن بعث مثل تلك الكنوز كي تشتري تلك
الأهمية التى يعجب بها الحمقى .

ادوفيا : لو كنت قد جئت فقط لكي تثير غضبي اذن اخرج من بيتي .

كانكام : أوه ، توقف عن الكلام الفارغ . لقد غادرت منزلك من قبل ، وسأفعل ذلك مرة أخرى ، ولكنني لن أخرج بسبب غضب عبثي .

ادوفيا : أسألك ماذا تريد ؟ .

كانكام : (بتحكم مخيف في النفس) حياة زوجتك أمبوما منك .

ادوفيا : (عصبيا) وأنت تعنى بذلك ؟ (كانكام لا يفعل سوى النظر اليه) ما الذي يجعلني احتفظ بحياتها ؟

كانكام : الزواج ، وحبها البريء ، (فترة صمت باردة) أوه ، أعرف ذلك كله ، يا ادوفا . فلن تستطيع أن تختفي وراء الوقاحة والأكاذيب ، ليس معي . ان العرافين موجودون أماننا جميعا كي نستشيرهم . (ادوفا يرمش بعينه) . والأفعال التي حدثت سرا يمكن أن تخرج الى النور بنفس العملية .

ادوفيا : أنت لا تعرف شيئا . العرافون ! من هم العرافون ؟ وما شأن العرافين بي ؟

كانكام : هذا هو ما يجب أن تخبرني به . فانا أو من يفنونهم القديمة . وأعرف ، على الأقل ، أن

أمبوما مريضة ، وقد تموت . لقد كشف لي
أنها قد تموت . ولماذا ؟ حتى تعيش أنت .

ادوفا : هراء . هذا ليس صحيحا ... أمبوما مريضة
قليلا ، هذا هو كل ما في الأمر . انها مصابة
بحمى ... هذا هو كل ما هنالك ... أجل ...
هذا هو كل شيء . أنت مخدوع .

كانسكام : هذا هو أنا . أليس كذلك ؟ انظر الى وقل لي
ان هذا ليس صحيحا .

(تتنقل عينا ادوفا بعصبية) انه لا يستطيع
ذلك ، وكيف يستطيع ؟ (فترة صمت) لقد
ذهبت الى عرافي كي استشيريه بخصوص
صحتي . فنشر رمله المقدس ، وأشعل شموعا ،
وقال تعاويذ على وعائه المقدس الملىء بالماء
ورسم رموزه الصوفية على الرمل . سوف
أخبرك بما رآه في عرافته ، لأن كل شيء كان عنك
أنت يا بني . (متقلما نحو ادوفا) لقد ذهبت
منذ أربع سنوات كي تستشير مثل هذا
العراف .

ادوفا : هل تريدني أن أحمل كلامك محمل الجد ؟ أنت
لا تستطيع أن تصدق هذا كله ، أنت الذي
علمتني كي ترفعني الى مستوى آخر من المعيشة .

كانسكام : وهو كذلك ، يا رجلى . ان معظمنا يطلب مشورة
العرافين لحمايتنا . فكل الناس يحتاجون الى
الشعور بالأمن في دخيلة أنفسهم .

ادوفا : أنا لست كل الناس . أنا متحرر .

كانكام : متحرر كما سابني لك . فلقد رأى عرافك الموت معلقا فوق حياتك ، حالة موت عادي ، كما أظن . ولكن ما حدث أيها الجبان . ما حدث حين قال ، أنك يمكنك إبعاد الموت بالتضحية بحياة أخرى ؟ .

ادوفا : انه يكذب .

كانكام : من ؟ ألم يسمع أحد بذلك من قبل ؟ ألم يقله أحد للكثير منا نحن البشر ؟ لم تقنع مثلنا جميعا ، تضيع روحك باغداق هبات من الكولا والقماش الأبيض للمحتاجين ، أو بالتضحية بدجاجة أو نعجة ، أو بقرة طالما أمكنك ذلك ؟

ادوفا : هل أنت على ما يرام يا أبي ؟

كانكام : ان الحيوانات أضحيات عادية ، غير أنك من المؤكد توقن أنها لا تتكلم . فهي لا تقسم إيماننا على أن تموت من أجل غيرها . يا ادوفا .
(فترة صمت) ألم تكن خائفا ، وأنت زوج وأب ، أن أحدا عزيزا على دمك ، يمكن أن يكون هو من يخاطر بهذا القسم القاتل بسبب ذلك السحر الذي كنت تتمكن منه ، ويصبح ضحية له ؟

ادوفا : هذا لا يطاق . لن أسمع المزيد .

(يتجه نحو حجرته)

كانسكام : (بتهديد هادىء ، يحول دونه والذهب)

ستسمع كل شىء ، الا اذا أردت أن أذيع قصتى
فى السوق ، وأجعل رأى أهل البلدة ينقلب
عليك . (يتوقف ادوفا ، متأثرا بالتهديد) ان
عرافى لا يكذب . ان نفس اليوم الذى سيحدث
فيه هذا كله ، كان محفورا بوضوح فى الرمل .

ادوفا : (بتأفف) وهو كذلك ، أيها العليم اثبت ذلك .
(اجلس) .

كانسكام : (وهو يقف امامه) لقد أخذت السماء تمطر دون

توقف منذ الليلة قبل الماضية وتغلغلت الرطوبة
فى عظامنا ، ولم يشعر أحد بأى انتعاش فى روحه
المعنوية . ولكنك كنت ، على وجه الخصوص ،
شديد التقلب وكاسف البال . بل انك كنت
مشاكسا حتى أنك قد قطبت فى زوجتك لمجرد
أنها قالت على سبيل المشاكسة ، أنك لا تطيق
أن تبتعد ولو مرة عن أعمالك الثمينة ومجتمعك .
كان الأمر وكأنك لا تستطيع أن تتحمل نفسك
أو تتحملنا . اذ أنك قفزت فجأة واندفعت
خارجا الى العاصفة . هذه الطريقة التى قمت
بها بعملك الشرير وقتلت زوجتك .

ادوفا : يا الهى العظيم ! لو لم تكن والدى ، لسميتك ...

كانسكام : وعدت عند دنو المساء . وتوقف المطر ، وكنا ،

نحن أهل البيت ، جالسين هنا ، فى نفس هذا
المكان كى ننعم بأى قدر من الدفء فى الغروب
الهزيل . بدوت أكثر ذكاء حينئذ ، وهو التغير
الذى جعلنا جميعا نعبر عن شكرنا . فى

الواقع ، على العكس ، كنت مرحا ، رغم أنك كنت قلقا قليلا . وكيف كان لنا أن نعرف أنك كنت مستمرا في السحر البغيض ؟ بل كيف كان يتسنى لنا أن نشك في ذلك ، حين كان طفلاك يلعبان حولك بصيحات مرحة ؟ كيف كان لنا أن نعرف أن المسألة لم تكن مزاحا حين استندت فجأة الى الخلف ، وقلت من منا يحبك بقدر يكفي بحيث يجعله يموت من أجلك ، وأنت تلقى بالسؤال في الهواء باكتراث مدروس جيدا ؟ أيها المتحرر ، كيف كان لنا أن نتعرف على غدرك ؟

ادوفا : (ناهضا) هذا هراء لا يصدق . هذا غير معقول . هل هذا هو الرجل الذي أحبته باعتباره والدي ؟

كانكام : لقد كنت تشاء أن تكون الضحية رجل هرم مثلي . وكنت أول من تكلم . لن يكون هذا الشخص هو أنا يا بني ، قلت هذا مزاحا . القى حتفك الذي هو قدرك فأنا لى حتفى . وضحكنا جميعا . أتذكر كان كبير سنى يحمينى . (فترة صمت) ثم تكلمت أمبوما . أجل ، أراك ترمش بنفس الطريقة التى رمشت بها حين قالت الكلمات القاتلة فى ذلك اليوم ، ولعنت حياتها . سأموت من أجلك يا ادوفا . هذا ما قالتة . وكانت تعنى ما تقول ، تلك المرأة المسكينة المتيمة .

ادوفا : هل أنت مجنون ، يا أبى ؟

كانكام : (مصدوما) نيامى فى السماء ! تقول أبى وتدعونى
مجنونا ! ان دمك بداخلك يرتعش من هول
الصدمة التى سببها ما قلت !

ادوفا : (مدركا انه قد انتهك أحد المحرمات) لقد قمت
باستفزازى .

كانكام : (يبتعد) وهو كذلك ، أيها الغريب ، أنا مجنون !
والجنون شىء غامض غير طبيعى . ألم تلاحظ فى
الكثير من المرات أن المجانين يبدون أنهم يعرفون
أشياء تخفى على ذوى العقول السليمة ؟
(يستدير الى ادوفا) انك تعرف أنك قتلت
زوجتك فى ذلك اليوم . رأيت الخوف فى عينيك
حين تكلمت . رأيت أنه ولكنى لم أفهم . لقد علمت
أنك فى تلك الليلة ، فى غرفتك حاولت أن
تجعلها تخاطر بأن تتراجع عن القسم الذى عبرت
عنه ببراءة . ولكن كلما الححت كلما أقسمت
بكل عاطفة ، مبددة حياتها حبا فىك ، الى أن
بصرتها بوضوح بالخطر الذى تتعرض له ،
بسبب خوفك الداخلى . لقد أظهرت ايمانا
بالسحر . لقد اعترفت لها بقوته على قتل
الشخص الذى يقسم أن يموت من أجلك أيا
كان . الا تتذكر كيف بكيت ؟ لقد تكلمت وقدمت
نفسها ضحية . لقد عاشت أمبوما مع هذا
الخطر منذ ذلك الوقت ، رغم جهودك المضنية
كى تمنع قوة السحر بأعمال الاغتسال وطقوس
التطهر . (باهتمام عظيم) أنا هنا ، يا ادوفا ،
لأنى أخشى من أنه قد حان الوقت لتحقيق ذلك
القسم .

ادوفا : دعنى وحدى ، هل يمكنك ذلك ؟ (يجلس فى
بؤس) .

كانكام : اقر بالأمر أو انكره .

ادوفا : لست مدينا لك بمثل هذا الواجب . ألا تدعنى
وحدى ؟

كانكام : كى تقتل ؟ أقول لنفسى أيها الأب ان ابنك يريد
أن يرتكب جريمة قتل ، وينجو ؟ ذلك أن جميع
الآباء فى العالم لا يتمنون أن يكون ابنهم قاتلا ،
يابنى . أجل ، بالرغم من غضبى ، هناك شيء
صادق فى علاقة الأب والابن بيننا .

ادوفا : استرح ، فان زوجتى أمبوما لا تموت .

كانكام : لو أنها لا تموت ، فسيكون ذلك بفضل تدخل
قوة عظيمة وحدها . فالقسم ما أن تم ، يلتصق
دائما بصاحبه . غير أنه لابد أن تكون هناك
فرصة ما لانقاذها .

ادوفا : حقا ، فى هذا العصر يوجد أطباء لديهم ما يكفى
من المهارة يبيعونها للقضاء على ما يجعلها
مريضة ، واستطيع أن أدفع أتعابهم .

كانكام : (متوسلا) اعترف ، وانبذ ما فعلت من خطأ .
أخرج ذلك السحر الشرير ، وانبذ أمام أمبوما
وأماننا نحن جميعا الذين ارتبطت أرواحهم
بذلك البيت . احرقه . فقد يكون من الممكن رده
إذا ما استطعنا لو أننا رفعنا صلوات أرواحنا
معا .

ادولفا : هل يفيدك لو انى اقسمت بأنه ليس ثمة أساس
هناك لكل ما تحس به من قلق ؟ والآن هل يمكن
أن تدعنى أذهب ؟

كانكام : (بضعف) ششش اتقسم ؟ أوه ، يابنى ، لقد
انتهيت . ليس فى امكانى فعل المزيد . هل
سقطت الى هذا الدرك الأسفل من الجبن ؟
لو كان لابد لك أن تكذب ، فلا تقسم على صدق
كذبتك فى بيت يحوم حوله الموت ، وحيث تقف
أرواح الأجداد فى كل مكان مترقبة . اذ يمكن
للانسان أن يلعن نفسه بشفتيه . فلا تلعن
البيت الذى يجب أن ينمو فيه طفلاك . أيتها
الأرواح المحيطة بنا ، لم لا تساعدى كى ينقذ
نفسه ؟ فحين ذهبت لاستشارة العراف ، كان
فعلا يفعل ما هو خير . يمكنك قول ذلك . اذا
نظرت الى ملابس الجديدة يمكنك أن تعرف
ذلك . واذا نظرت الى بيته المعد جيدا بحيث
لا توجد به منطقة يسكنها الجوع . كانت أرصفة
البلدة تعرف فورا أنه هو الشخص الآتى . اذ
كانت احاطة الناس به للفت انتباهه تعلن عن
قدومه . وكانت العيون تدور فى كل مكان كى
تلمح ابتسامته . (باشمئزاز) كان فى امكانك
أن ترى كل الأسنان العاجية وجميع الأفواه
الفارغة القذرة لكل الذين كانوا يتعلمون أن
ينادوه أيها السيد . . لأنه كان بارعا فى فن شراء
الأصدقاء عن طريق الاحسان فى الطريق .

ادولفا : (منتهزا خروجه عن الموضوع) انك الآن تشى
بما فى نفسك . لقد قضيت الكثير من السنوات

كى أسبر أغوار عدائك . ومما تقول ، يتضح
أخيرا أنك كنت تحسدنى . أوه ! يا للطرق
التي يمكن أن يتخذها الانسان كى يخفى
حسده .

كانكام : هذا مثير للشفقة .

ادولفا : وانا الذى كنت اظن أن الأعداء لا يمكن لقاؤهم
سوى خارج بوابات بيتى .

كانكام : مثير للشفقة . فى سنى هذا ، تعلم الانسان أن
يصوب جسده نحو النجوم . (معاقبا) اشفقى
عليه أيتها الأرواح . فلقد صار جشعا متبلدا ،
مجنونا من أجل الكسب ، متعطشا لزفرات
النفاق .

ولقد بعته فى المزاد . اذ هل قصرت فى تحذيره ؟
حاولت أن أجعله يتوقف عند النقطة التي يجب
علينا ، نحن الرجال ، أن نكون قانعين أو نقع
فى الاغراء فنلقى حتفنا . وهذا يجعلنى أحس
بالمرض . انى اتقيا اللحم والملح اللذين أكلتهما
من يده وأنا فى حالة جهل بحاله . لقد انتهيت .
(فترة صمت) ولن يكون طلبا عسيرا أن أرغب
فى رؤية السيدة قبل أن أرحل ؟

ادولفا : لا ينبغي ازعاجها .

كانكام : (وهو يلتقط مظلته من على المقعد) حسن ...
كما تشاء أيها الزوج النبيل . هناك ما يكفى
من النساء ، على ما أظن ، مستعدات أن يسقطن

ضحايا لبريقك ويقفن صفا كى يمتن من أجلك .
انى راحل الى الأبد . الآن .

(يخطو الى داخل الفناء)

ادوفا : لحظة واحدة . (كاتكام يستدير نحوه فى أمل)
أمل أنك لم تتحدث بهذه الطريقة لآى
شخص . ذلك أنك ، بهذه الطريقة ، يمكنك
أن تتسبب فى الكثير من الضرر . ظلما .

كاتكام : (بغضب سببه خيبة الأمل) دودة . جبان . أنك
تخشى على سمعتك المتضخمة ، أليس كذلك ؟
انك تخشى لو أن البلدة عرفت ، فانهم سيقلبونك
من على عرشك . كلا . ان أبوتى تقيدنى رغم
أنى لست فخورا بأن ماء حياتى هى التى جلبتك
الى الحياة . غير أنه ليس من عملى أن أخذل
أصدقاءك فيك . سادعهم ينحنون لدودة . ومع
الوقت ، لابد أنهم سيعرفون أنهم ينحنون أكثر
من اللازم من أجل راحتهم . لو أن هذا الأمر
كان جريمة بسيطة ، فلربما بحثت عن الحل
عن طريق تقديمك الى العدالة الدنيوية .
أما الأمر على هذا النحو ، فان طريق الصلاة
هى ما لدينا من علاج لانقاذ حياة المرأة ، وهو
ما أنا ذاهب للسير فيه بعيدا عن وجودك غير
المفيد . (يغادر) .

ادوفا : (وحيدا) . فلتهطل الدموع التى لم يكن لى
امتياز أن اذرفها . أبى ! نادوا عليه كى يعود
حتى أتمكن من أن أبكى على كتفه . لماذا أخشى
منه ؟ سيقف معى ، حتى بالرغم من أنه يتفجر

غضباً ، نادوه كى يحملنى على قوة ايمانه . انه يعرف الأمر كله .

ويمكننى أن أقسم بأنه أصدق من أن يسبب لى الأذى . غير أنى لا أستطيع المخاطرة بتأكيد الموضوع . ذلك أنى أرتعد من السلطة التى يعرف بها ، ولن يسمح بها بالدخول هنا كى تفسد كل ما أعد فى هذا اليوم كى تتم ممارسته . ولا يوجد انسان يحتاج الى أن يشعر بالأمن ! ولكن ، أوه ، كم أنا أغرق فى العاصفة . لا تسألونى لم فعلتها ، فأنا لا أعرف الجواب . فاذا كان لابد أن تلحق اللعنة بى فلا يجب أن أحاكم على توافر الإرادة للقتل ، وانما على فشلى فى ايجاد ايمان . من كان يظن أن السحر سيكون له أى معنى ؟ لست أنا رمزا صوفيا كى أهدىء من خوفى - هذا هو كل ما أستطيع أن أقر به . انه مازال بلا أى معنى . ومع ذلك ، كم هو يؤرقنى ، حتى صرت ورقة من أوراق الشجر تذروه دوامة من الرياح . لو أنى فقط لم أكن مريرا الى هذا الحد من ناحية البشر . اذ ائنيث ركبتى حيث ليست لدى عقيدة . ان سخريتى تقيدنى . صه ، صوت البراءة ، انك لاتزال تنهق فى الريح لا تنطق بشيء لا تقسم لأنى قد أهتديت الى حل . ان تلك التى ترقد هناك يجب أن تشفى اذا ما قدر أن أحس بالراحة . انى أحب زوجتى ، أحبها وثقتى هى أملها وايمانها بى وايمانى بنفسى وعلى هذا فمصيрана مرتبطان .

الفصل الثانى

المشهد الأول

(تسمع الجوقة وهى تقترب من منزل ادوفا) .

الجوقة : أى ، أى ، اى ،

نحن اليتامى ننوح ،

أما ميتة .

أوه ، أوه ، أوه ،

نحن اليتامى ننوح .

(يدخلن من البوابة فى عجل . يكذب ما هم فيه
من روعة ومرح الطبيعة المتجهممة لمراعاتهن
للطقوس . ويمكنن تحت درجات الفناء)

احدى عضوات

الجوقة : (تنادى) هل يمكننا الدخول ؟ ألا يوجد أناس
فى المنزل الجميل ؟

العضوة الثانية : فى منزل البوابة المفتوحة ؟

العضوة الثالثة : فى منزل ذلك الذى دائما يبسط يديه ؟

الجوقة : صاحب الوجه المتهلل ، والقلب المفتوح والكف
السخى ، ادوفا ؟

العضوة الرابعة : هيا نجرح كفوفنا بعملة ذهبية .

العضوة الخامسة : بسبيكة من الذهب .

الجوقة : من أجل الحظ والطالع السعيد .

العضوة الأولى : (تخطو الى أعلى) وأمبوما الجميلة ، أين هي ؟
سيدة هذا البيت المحفوظ .. ان غناءنا بالثناء
لزوجك هو غناء لثنائك أنت أيضا . أيها القلب
الرقيق الذى يرعاه فى طريقه الى حسن طالعه .
قفا حنبا الى جنب بينما نقاتل الشيطان الحسود
فنخرجه من بيتكما .

الجوقة : الا يوجد أناس فى هذا البيت الجميل ؟

سيججوا : (داخله من المطبخ) من الذى سمح لكن
بالدخول ؟

الجوقة : (فى مرح) أن بوابة هذا البيت دائما مفتوحة .

سيججوا : (فى قلق) حسن ... تحياتى ...

الجوقة : وتحياتنا أيضا .

سيججوا : (ماتزال مترددة عند باب المطبخ) وها انتن قد
اتيتن ...

العضوة الأولى : لقد أتينا كى نزيح الشر بعيدا . هل رجل البيت بالداخل ؟ وكذلك السيدة ؟ فنحن نزيح الشر خارج البلدة .

الجوقة : من كل بيت . من الشارع والحارة . من كل ركن فى بلدتنا .

أى - أى - أى - :

نحن اليتامى ننوح .

العضوة الثانية : (تتشمم محاولة أن تحدد مكان البخور) بخور .

سـيجـووا : (تتحرك الى الأمام بسرعة) جنازة من تلك التى أخرجتكن فى هذا الوضع الرسمى الطقوسى ؟

الجوقة : جنازة شخص آخر ، وجنازتنا . الأمر يتساوى . فبينما نقيم الحداد لوفاة شخص آخر ، فاننا جميعا نقيم الحداد على موتنا .

سـيجـووا : (متأثرة) صحيح . (وتمسح دمعة) .

الجوقة : (متجمعة بالقرب منها) لا تجعلينا نجلب اليك الحزن .

سـيجـووا : ان ما تقلنه به الكثير من الصدق . أود أن أقول ، قمن بطقوسكن واذهبن فى سلام لأنه ضرورى جدا هنا . أود أن أقول قمن بطقوسكن وقمن به بتدين شديد ، لأنه ضرورى هنا . أود أن أقولها غير أنى لست صاحبة البيت .

العضوة الأولى : لماذا تترددين ؟ هل ادوفا ليس في البيت ؟

سيجوا : انى أحاول أن أقرر هل سأدعه يكون في البيت أو خارجه .

العضوة الثانية : اذا كان رجل البيت ، فهو في البيت . واذا كان بالخارج فهو بالخارج . فما هو الحال ؟

العضوة الأولى : احزمت رأيك ، ذلك لأن الظهيرة سوف تسلم سلطتها حالا للأصيل وطقوسنا موقوتة بصرامة الظهيرة . فما الموقف ؟ هل هو هنا أو في الخارج ؟

سيجوا : لطرد الشر بعيدا ، هو هنا ، على ما أظن .

الجوقة : آها اذن نأديه .

سيجوا : سأفعل كل ما في وسعي كي أخرج .

العضوة الأولى : تفعلين ما في وسعك ؟

سيجوا : حسن ... أعني ... ان زوجته ، أمبوما ، ترقد ... وهي ...

العضوة الأولى : ومن العسير عليه أن ينسل بعيدا .. آها !

سيجوا : أحزم رأيي بعيدا عن عيونكن المتسائلة (وتومئ ايماء بالدعوة بينما تتجه الى حجرة ادوفا) .
انتظرن .

الجوقسة : انا لمنتظرات . (يتدفقن الى داخل الفناء) .

العضوة الاولى : ماذا يجعلها مضطربة ؟ لقد كان في عينيها قلق واضطراب .

العضوة الثانية : نحن لم نأت لضربها . (مبينة أدوات ايقاعها)
هذه ليست عصا نعاقب بها اخواتنا في
الانسانية . انها جعلت لتحطيم ارواح المصائب .

العضوة الاولى : (بخبث) لقد قالت ، ان أمبوما راقدة .

العضوة الثانية : (ضاحكة) أمرضة أم ترقد بالطريقة الطبيعية ؟

العضوة الثالثة : أنا أقول انها ببساطة غنية . ألن تفعلن مثلها
لو كنتن في مكانها ؟ دعوها تستمتع بما هي فيه
من دعة .

العضوة الثانية : تخيلن هذا الشيء المضحك . (تذهب الى المقعد
الموجود على اليمين . وتتصنع الرقاد في ترف ،
مما يجلب الكثير من المتعة على زميلاتها)
أوه ، أيها السيدة الراقدة في فراش من
حرير ، لو أنى أحيا حياتها ، فلن أنهض من
فراشي حتى الحادية عشرة صباحا . أبدا ،
أوه ، (في ذروة هذا المرح يندفع ادوفا الى
الخارج . يتوقف فجأة أمام هذا المنظر . غير أن
حالة البهجة تجبره على اظهار روح الفكاهة) .

الجبوقنة : (يجرين كى يزدحمن حوله) أيها الزوج !

العضوة الأولى : اها ! المانح بنفسه .

الجبوقنة : اليك التحية .

ادوفنا : واليكن التحية . حسن ؟ ... حسن ؟

العضوة الأولى : نم نكن لنحلم بأن نمر الى جوار دارك بينما
نؤدى طقوسنا .

ادوفنا : لموت من هذا ؟ هل هذا الطقس لجنازة جديدة ؟

العضوة الأولى : كلا ، انه من أجل حزن قديم جفف الزمان منه
الدمع . يمكنك أن تقول اننا نفعل ما يعطى
الكارثة وو ، الدفعة الأخيرة في ظهرها وهذه
مجرد طريقة في التعبير فقط ، كما تعلم ...

ادوفنا : وحضرتن الى هنا ...

العضوة الأولى : كى نظهر بيتك أيضا بنفس الطريقة القديمة ،
لأن الكارثة تحل بكل البشر ، ولا يوجد من يخلو
من الهم .

ادوفنا : أشكركن . يمكنكن أن تواصلن .

العضوة الثانية : (بمزاح) اذن امسح أكفنا بلمعان الحظ ،
وامنحنا مشروباً من باب الترحيب . (يشير

ادفا الى سيجووا التي تذهب الى المطبخ كي
تحصل على مشروبات وتأخذ المبخرة معها)
واجعل السيدة الجميلة ، زوجتك ، تعلم أنا هنا .

ادوفا : انها ليست في صحة جيدة اليوم .

الجوقة : أوه ، هذا مؤسف .

ادوفا : ليس ثمة شيء ، خطير . بل انها ، في الواقع ،
تتحسن .

الجوقة : (في استرخاء) حسن . نقدم لها تحياتنا ونتمنى
لها الصحة .

ادوفا : انها تشكركن . وأرحب بكن باسمها ، وباسمى
أيضا . (يخلع من اصبعه خاتما ذهبيا كبيرا
ويلمس به كف كل امرأة قائلا :) حظ حسن
وطالع سعيد لكن يا صديقات . (سيجووا
تحضر صينية تضعها على المقعد الموجود بجوار
المطبخ) . وها هي مشروباتكن .

العضوة الاولى : (في تجهم) هيا يا صديقات فلنؤد المراسم
للرجل المحسن .

الجوقة : (تصبح ذات طابع رسمى) ليس للشر مكان
هنا . ولا في أى مكان . ابتعد يا شيطان ابتعد .
(يتحركن بشكل ايقاعى في جرية بطيئة من خلال
المدخل والفناء ، ويؤدين طقوسهن في تجهم)
(ينشدن)

أى . أى . أى .
نحن اليتامى ننوح ،
أوه - أوه - أوه !
نحن اليتامى ننوح .
(يتكلمن في فترة توقف)

ان بكاءك فى يوم موت شخص آخر ، هو بكاؤك
فى يوم موتك .

فبينما نقيم الحداد على شخص آخر فنحن نقيم
الحداد لأنفسنا . ان موت شخص هو موت
البشرية جمعاء . الرحمة ! الرحمة ! الرحمة لنا
جميعا .

فلتبتعد أيها الشر فلتبتعد .

فلتبتعد كل المصائب .

(ينشدن على الحركة)

ماتت أمنا ،

أى - أى - أى !

نحن اليتامى ننوح .

ماتت أمنا ،

أوه - أوه - أوه !

نحن اليتامى ننوح .

**(أثناء هذه الطقوس ، تقف سيجووا بانتباه في
الخلفية . ويبقى ادوفا فوق سلالم الفناء**

هاديء بشدة ، وعيناه مغلقتان في صلاة خاصة ،
تنهى الجوقة أسفل السلم ، وهن يواجهنه)

العضوة الاولى : هاك الآن . لقد قمنا بما علينا . لك الصحة
يا ادوفا ، لك الصحة يا ادوفا ، ولزوجتك
وجميع أهل بيتك . (توجه الحديث الى رفيقاتها)
أترون كم هو متأثر ؟ لقد أحسنا صنعا بأن أتينا
الى بيت رجل تقى كهذا .

العضوة الثانية : مثل هذا الايمان الذى يتحلى به لابد أن يجلب
عليه البركة .

ادوفا — : (يتحرك قليلا) ان مشروباتكن فى انتظاركن .
(تتغير حالة الجوقة المزاجية الى روح المرح مرة
أخرى)

العضوة الاولى : (بينما تأخذ رفيقاتها مشروباتهن وكوبها فى يدها)
هذا صحيح . دموع وضحك . هذا هو حال
الدنيا . ليست كلها دموع وأحزان يا صديقاتى .
انها دموع وضحك . ليست كلها عوز وآلم .
فبيد نمسح المياه غير العذبة ، وبالأخرى نرفع
الى شففتينا كأسا حلوا . فعالم البشرية هذا ،
ليس كله دموع .

الجوقة : (وفى يدهن المشروبات) فلتحل عليك البركة
يا ادوفا .

ادوفا — : (وهو يجعلهن يسرعن فى تناول مشروباتهن)
ان النهار يللم ساعاته ، ولا بد أنكن متلهفات

كى تهتممن بشئون منازلكن . كان طيب منكن اذ
حضرتن . (يحاول أن ينتحى بسيججوا) ادخلى
هناك . لقد كانت امبوما نائمة وقد يحسن بها
أن تمشى فى هذا . (تسرع سيججوا الى داخل
حجرة ادوفا) . لقد كان حسن منكن أن
حضرتن . فالانسان فى حاجة الى الصداقة .
ولكن ساعات الصباح قد تقدمت وأنتن نساء ...
لديكن منازل تعددن الطعام لها .

العضوة الأولى : سنحضر مرة أخرى كى نحىى زوجتك .

ادوفا : (يسقهن الى الخارج بمهارة) أجل أجل .

العضوة الثانية : هل يمكنك أن تجلسنا الى مائدتك الكريمة ؟
وتأكل معنا ؟

العضوة الثالثة : وتسحرنا ؟

ادوفا : نعم نعم كل هذا فى الوقت المناسب ... يوما
ما قريباً جداً .

سيججوا : (تجرى الى الخارج بسعادة) ادوفا ! ادوفا !
لقد طلبت الطعام .

ادوفا : الطعام ؟ طلبت الطعام ؟

سيججوا : (مسرعة نحو المطبخ) طلبت حساء . تقول
أريد بعض حساء السمك الطازج . شكراً لله .

ادوفـا : شكرا لله . احضريه .

سيجـووا : بعد ثلاثة أيام دون أى اهتمام ...

ادوفـا : احضريه بسرعة .

ادوفـا : (مناديا عليها) سيجووا ، هل السمك بالمنزل ؟
إذا لم يكن موجودا ارسلنى فى طلبه بسرعة .
شكرا لله . (مادا يده الى الجوقة) النصر
يا صديقاتى .

العضوة الاولى : (متحيرة) انه فى غاية الارتياح . لابد أن أمبوما
كانت أكثر من مريضة ، لقد اهتم بأن يجعلنا
نعرف ذلك . حمدا لله .

العضوة الثانية : لكم هو حكيم اذ لم يشع متاعب بيته علنا .

ادوفـا : (فى طريقه الى الداخل) أشكركن أيتها
الصديقات . لابد لى أن أترككن الآن .

المشهد الثانى

(بينما ادوفا والجوقة يغادرون ، سينشى ، حاملا
حقيبة جلدية قديمة ، يؤرجحها وهو يشع بالمرح ،
مصفرا كى يعلن عن حضوره)

سينشى : ... والجوال ... الجوال ... الجوال يعود الى
الوطن .

(يرى الجوقة تدخل فى نفس الوقت الذى يوجد
كل شىء يحبه فى مكانه . صديقات ، نساء ،
زجاجات ... والضحك يعم المكان كله)

ادوفا : (فى حالة من السعادة) سينشى !

سينشى : (مشيرا الى الجوقة) مساء الخير . اسمى
سينشى ، وأنا دائما محظوظ . أحب النساء ،
ودائما ما أجد نفسى بينهن تماما . فرحين بى .

العضوة الأولى : (مسرورة تماما) ياله من شاب .

سينشى : انها على صواب .

ادوفا : سينشى . ما الذى أحضرك الى هنا ؟

سينشى : (يخطو نحوه) الحياة ... تحضرنى الى هنا .
رحب بى ..

ادوفا : حقا ! لقد جئت فى الوقت الممتاز .

سينشى : وماذا تفعل هنا ؟ تمارس اللوليهامى أو بيجمامى ؟

أو ماذا ؟ ان أى شخص تختاره سيكون ضد القانون . أنا فى حالة ترانزيت أو مرور مؤقت كالمعتاد . فهل فى امكانى أن أقضى الليلة معك ؟

ادوفا : نعم . بالتأكيد . اصنع بى هذا الجميل . من الخير جدا أن أراك . وستكون لى مكانة وامتيياز اذ يقيم فى بيتى شخص محظوظ بوضوح مثلك .

سينشى : (موجهها حديثه الى الجوقة) انه الآن يمارس النفاق .

ادوفا : كنت أتمنى فقط أن نكون على درجة افضل من الاستعداد لاستقبالك .

سينشى : مستحيل . (عيناها على الجوقة) أنتم لا تتحسنون فى هذا الترحيب هنا . كلهن جيدات . كما يبدوون للنظر . سلالة محلية ؟ انهن لا يرتدين ملابس المرح واللعب ، ومع ذلك ، هل هذا صحيح ؟ يالها من خسارة .

العضوة الثالثة : (على سبيل الموافقة) ياله من شاب .

سينشى : (يتسهم) كما أشم - ما هذا الذى أشمه ؟ بخور ؟ (موجهها الحديث لادوفا) قل لى ، هل غيرت دينك مرة أخرى ؟ ماذا تمارس الآن ؟ الكاثوليكية أم الروحانية ، أو نوع من التصوف ، أم ماذا ؟ فى المرة الأخيرة التى مرتت فيها من هنا كنت مفكرا ملحدا ، أو شيئا ما فى هذه الفئة . وإن أدهش اذا وجدت أنك قد تحولت الى كاهن بوذى فى المرة التالية . (الجوقة تغادر)

المكان) لا تذهبن بينما أنا قد وصلت توا .
(موجهها الحديث لادوفا) لماذا من ذاهبات ؟
الجوقة : ان عملنا هنا قد انتهى .

ادوفا : لقد كنتن تقمن بالمراسم هنا . فلا تؤخرنها
أكثر من ذلك .

سينشى : ها ! لقد شملت شيئاً بالفعل . فمن هن ؟ أهـن
محظياتك ؟ انتظر دقيقة . انهن فى ملابس الحداد .
هل مات أحد ؟ (لادوفا) لم يمت أحد من
خاصتك ، على ما آمل ؟

ادوفا : كلا .

الجوقة : لقد كان هذا حزنا قديما ، أيها الصديق .

سينشى : آه ، الآن أفهم . انه أحد طقوس التعزية . لماذا
أيها الناس تطيلون من أحزانكم على هذا النحو ؟
(متحدثا الى الجوقة) مع انى يجب أن الـاحظ ،
أن لديكن طريقة مضحكة فى أداء هذا الأمر ،
تشربن وتتشممن . (بطريقة لعبية جدا)
هيا أعطينى تلك العصا الكثيبة . سأريكن
ما تصلح له . (يختطف الآلات الايقاعية من
الجوقة ، وتلى ذلك ملهاة مطاردة يحاول اثناءها
أن يحطمهن . يلقي بالآلات فى كومة تحت السلم
بالقرب من المطبخ) . والآن عانقنى ، وتخلصن
من الحزن .

الجوقة : (مبتهجات) أوه ، أوه أوه ، كنا فى طريقنا .

سينشى : الى ..

(تدخل سيجووا فترى هذا التماذج فلا تبدى
سوى مجرد استنكار وشدة قلق . يستدير
سينشى اتيها) ما الامر مع الام بوسى كات ؟
تعالى يا سيدتى ، وانضمي الى المرح .

ادوفسا : (حساس بالنسبة لعدم رضى سيجووا)
دع النساء يذهبن الآن ، يا سينشى .

سينشى : ليست هذه الطريقة الملائمة لمعاملتى .

سيجووا : (منكرة) ادوفسا .

ادوفسا : يمكنهن ان يحضرن فى اى وقت آخر .

سينشى : الليلة ؟ جميعهن ؟

سيجووا : ادوفسا .

ادوفسا : دعيهن يذهبن الآن . الليلة ؟ حسن ، الليلة .

العضوة الثالثة : (بلهفة) كى ناكل .

سيجووا : ادوفسا .

ادوفسا : أجل . ولم لا .

سينشى : اتعنى ذلك ؟

ادوفا : حفل صغير ، مادامت زوجتى تشفى ... و ...

سينشى : أوه ، يالى من شخص عديم التقدير . هل كانت أمبوما مريضة ؟ ولم أسأل عنها ؟ مع أنى أحضرت أغنية لها . الخطأ خطأك كلية اذ شئت انتباهى . آسف .

ادوفا : وبما أن اثنين اتحدا ، وأحضرا طفل الحظ يبدو لى أنه من المسموح لنا أن نحتفل بحظى السعيد .

العضوة الأولى : انتظرونا .

العضوة الثانية : سيسرنا أن نساعدكم على الاحتفال .

ادوفا : (للجوقة) ... انى مدين لكن بامتنانى .

الجوقة : انتظرونا .

(يخرجن بمرح من خلال البوابة)

سينشى : مدهش . (ينضم الى ادوفا فى الفناء)

ادوفا : (بتهيدة عميقة) أوه ، يا سينشى لقد كان يوما عجيبا .

سينشى : (فجأة جادا) أمتعب أنت ؟ بينى وبينك يا صديقى ، أنا متعب أشد التعب نفسيا . فلقد صرت جوالا تماما ، أتدرى ، لقد عشت حياتى متشردا . وليس الأمر وكأنى لم اكن أعرف

ما أبحث عنه . فذلك أعرفه . أوه ، الضيق
والضجر . والتدافع والتخبط . أخى ، اذا
ما قابلت شخصا طيبا محبا فى هذا العالم يسمح
لشخص أن ينجح فى شىء جيد ، ونظيف ، فقدمنى
له ، لأنى أتمنى أن أكون مخلصا له بكل تأكيد
الى الأبد . آمين ! ولكننا سنتحدث عن هذا بالمزيد
فيما بعد . لقد هدنى الترحال . فقدنى الى فراش
فى ركن هادىء ، كى أحصل على بعض النوم
غير المضطرب العذب الودود .

ادوفسا : ألن تأكل ؟

سشينشى : لا طعام . بل سكينه لبرهة من الوقت .

ادوفسا : كما تشاء . (متحدثا الى سيجووا) خذى صديقى
الى حجرات الضيوف المطلة على النهر . فالحجو
هادىء هناك . سوف نتحدث حين تستيقظ ،
الا توجد أمتعة ؟

سشينشى : (مظهرا حقيبته الجلدية المحطمة) هذه كل
ما اعنى به .

ادوفسا : (لسيجووا) اهتمى بأن يكون لديه كل ما يريد .
وبعد ذلك ، أعدى وجبة من أجل الليلة .
لا تدخرى شيئا . (يسرع الى حجراته) .

سيجووا : (بقتامة) هذا الطريق . (تسرع الخطى على
درجات السلم الموصلة الى حجرات الضيوف)

سينشى : (يلحق بها) من أجل خاطر أعصاب انسان ،
أليس فى مقدورك أن تبتسمى ؟ فلا أستطيع
تحمل الكتابة .

سيجوا : يجب أن تنال ما تشاء من مرح فى يوم آخر .

سينشى : وما هو هذا الطراز من المرح الذى توصين به ؟

سيجوا : الحفل الليلة .

سينشى : هذا ؟ لا تسمى هذا حفلا أيتها المرأة . بل ثمة
شئ آخر مثل خطة سينشى المؤقتة لمنع سينشى
من التفكير تفكيراً مضنياً . لا أظن أنك تضيقين
بأن أنعم براحة قصيرة كتلك ، بالتأكيد .

(توسح سيجوا دمة)

هيا ما عساي قلت ؟ أم هل أنت من ذلك النوع
من النساء اللاتى يستمتعن بالبكاء ؟ اذن سأعقد
معك صفقة . اسمح لى بأن أنال بعض الراحة .
و حين أستيقظ أعد بأن أجعلك تبكين حتى يرضى
قلبك . بمجرد الغناء فقط . فأنا أولف الأغاني ،
أتدريين ذلك ؟ (يضرب على حقيبته الجلدية)
أغاني عن كل شئ ، أغاني عن الخير وأغاني
عن الشر والقوة والضعف ، للتجاعيد والثآليل ،
وأخرى كى تجعلك تبكين . غير أنى سأروى لك
سراً . أنا لا أولف مطلقاً أغنيات عن القبح لأنى
أؤمن ببساطة أنه لا يجب أن يوجد .

سيجوا : (مفتاظة) هذا الطريق ، من فضلك .

(تقود سينشى على السلم)

ابينا : تدخل من المطبخ ومعها صينية أنيقة عليها حساء حار . وهى فى طريقها الى حجرة ادوفا ، ويبدو عليها السعادة المؤكدة . تتوقف فى منتصف الدرج ، وتشم الحساء بفخر ، لسوف تحبه . لقد استخدمت فقط فلفلًا لاعطاء نكهة النوع الأصفر كما ان النعناع له رائحة زكية . (يخرج ادوفا) أخى العزيز . (ترفع الصينية إليه كى يشم الحساء) .

ادوفا : (يشم) بديع . أيتها الصغيرة ، هل أنت على ما يرام ؟ لم نتحدث معا فى الفترة الأخيرة .

ابينا : يسرنى أنها تحسنت .

ادوفا : اوه ، أجل .. يبدو أنك قمت بعملك على خير وجه ...

ابينا : عملى .

ادوفا : (مغيرا الموضوع بسرعة) كيف حال رجلك الشاب ؟

(ياخذ الصينية)

ابينا : (فى حياء) آ .. ألا يمكننى أن أدخل الحساء إليها ؟ لقد خطرت ببالى بعض الأفكار . انى افتقدما . كنا فى غاية السعادة قبل أن يبدأ

هذا كله ، نخط الخرز وننظر الى ملابسها .
سوف تجعلني ألبس سلسلتها الذهبية المصنوعة
على شكل براميل صغيرة جدا في عرسي - حتى
قدمي .

ادولفا : فلنجعلها تقوى ، اذن . يمكنك ان تريها الليلة .
فلدينا ضيوف .

أينما : (بامتنان) أجل ، سمعته يغنى .

ادولفا : من الخير أن يكون معنا هنا .

أينما : انه يغنى جيدا .

ادولفا : بعض النساء من البلدة سيجنن لتناول العشاء
معنا الليلة .

أينما : (بفرح طفولي) اناس هنا مرة أخرى . ضحك
مرة أخرى .

ادولفا : (يبتسم . ولكن يجذبها الى اسفل) تعالى
يا اختي . (بشكل حميم) هل كنت متضايقه
من سهرك الليالى ؟ هل كان ذلك عملا قاسيا ؟

أينما : (متخففة) لم يكن صعبا ... لم اكن أعبأ
بالأمر داخل البيت ، مع أن الجو كان هادئا
كمكان يصلح للأشباح في بعض الأوقات ، كنت
تقريبا أرى أفكارى الموحشة تتشكل أمام

ناظرى ... وتصبح شكلا فى الهواء الخالى .
ثم ، مسألة جمع مجرى الماء ... ذلك ...
ذلك فى الليل ، والغابة ومثل هذا الزحام من
الأشياء الحاضرة غير المألوفة .

ادوفا : شش ! لقد انتهى كل شىء . انتهى الأمر
كله . شكرا لك . اخرجى الآن . واستمتعى .
هل يمكنك أن تعدى لنا وجبة لطيفة الليلة ؟

ابينا : بكل سرور .
(بينما تذهب من خلال باب المطبخ ، يدخل سام
من خلال البوابة ، يجرى ، ويحتمى وكان شخصا
يتبعه . ويحمل قفص طيور وعلبة صفيح
صغيرة)

سام : (متحدثا الى جمهور خيالى يقترب نحو البوابة)
اشكركم اشكركم . (بشماتة) لم يستطيعوا
الامساك بى . (لا يتحدث الى احد على وجه
التحديد) ان حياة الشخص المعتوه ليست
بهذه السوء . فهناك دائما اناس يمنعون الأطفال
من القاء الحجارة علينا . انى أرى ، انهم
لا يفعلون سوى ذلك . (الى القفص) فلاخبر
سيدي بذلك .

(منتبها برقة الى ما هو بداخل القفص ، يخطو
خطوة ، يعبر الى اليسار ، ويضع القفص على
العلبة)

سيجوا : (داخله من المطبخ) لقد عدت .

سام : هل أنت مسرورة بأن رأيتني ؟ (رافعا القفص)
انظري انه طائري .

سيجوا : (مرتعدة) لا تحضره بالقرب منى . انها بومة .

سام : (بتلذذ) بالطبع فان البومة طائر .

سيجوا : وماذا تفعل هنا ؟

سام : حضرت معى . لقد كانت بومة من قبل ، لكنها
الآن معى ، ولن تكون بعد ذلك كما كانت . فهي
بومة معتومة .

سيجوا : اننا نملك ما نحصل عليه . أمسكت بها فى
شجرة . خذها الى الخارج . (سام يتلصقا
مديرا ظهره اليها) هل صار كل شئ على
ما يرام ؟ هل وجدت المكان ؟ وهل قابلت الرجل ؟
(سام محركا قفص طيوره جانبا ، ويومئ
براسه فقط علامة على الايجاب) وما الاخبار ؟
(ظهر سام يتصلب بعناد) لا فائدة ، فهو لن
يتحدث الى . سأخبر سيدك أنك عدت .

(تذهب الى حجرة ادوفا ، بينما سام يبالغ
فى الاهتمام بيومته . تعود مع ادوفا وهو فى
حالة من الترقب الشديد) ها هو ذا قد عاد ...

ادوفا : (بتدليل) سام . هل عدت ؟

سيجوا : لا أدري ماذا يفعل بذلك الشيء ؟ دعه يأخذه بعيدا .

ادولفا : ما هذا يا سام ؟

سيجوا : انها بومة .

ادولفا : (مرتعدا) خذها الى الخارج . (سام يقطب)
يحسن بنا ألا نزعجه قبل أن نسمع ما لديه
ليقله لنا . اذ في امكانه ان يصبح شديد العناد ،
(بطريقة عذبة) سام ، تعال الى هنا . (سام
لا يحرك ساكنا) يمكنك الاحتفاظ بطائرک .
(يستدير سام اليه ، وعلى وجهه تقطبة
كبيرة)

سام : (مشيرا الى البومة) لقد خطرت لي انا وبومتي
فكرة لطيفة من أجلك ونحن في الطريق . حين
تولد مرة أخرى يا سيدى ، لم لا تعود كمعتوه ؟
فهناك دائما أناس يمنعون الأطفال من القاء
الحجارة علينا . لا أراهم يفعلون ذلك سوى
من أجل المعتوهين .

ادولفا : (مبتسما بالرغم منه) وهو كذلك . والآن
اخبرنى بسرعة ما أريد أن أعرفه . (بتلهف) هل
عثرت على المكان ؟

سام : انه مكان مخيف . لماذا ترسلنى الى أماكن
كهنه ؟ لا أعنى القرية نفسها . فهي جميلة تطفو

على هواء أزرق من قمة الجبل به طريق
للتسلق - طريق في بطن الجبل يتخذ شكلا
حلزونيا كلعبة . (يستمتع بدقة وصفه)

سيجوا : (بنفاد صبر) انه متعب بهذه الثروة الفارغة .

ادوفا : (محاولا أن يكون صبورا) حسن ، وجدت
القرية . والرجل ؟

سام : انه رجل لطيف طويل كاله . وأطعمني جيدا .
أنتم لا تعطونني دجاجا كي أكله ولكنه فعل ذلك .
(يفكر قليلا) لماذا يعيش مثل هذا الرجل
اللطيف في مكان مرعب كهذا ؟ هذا هو الجزء
المخيف .

ادوفا : (بلهفة شديدة) لا يهم . ماذا قال ؟

سام : (بتكتم) دعني أبحث عن علبة بضائعي .
(يفتش عن العلبة الصفيح ويركع أمام ادوفا)
أولا ، ثلاث زلطات من النهر . (يخرج هذه
الزلطات) أمسكها . (يلقي بها واحدة بعد
الأخرى لادوفا) واحد . اثنين . ثلاثة .

سيجوا : حسن ! لم تسقط جميعا .

ادوفا : (بعدة) أعرف ذلك . يجب ألا ندع أمبوما
تسقط على الأرض .

سام : (يخرج كرة من مادة حمراء) وبهذه ، أصنع
علامة الشمس على عتبة بابك حيث تخرج روحك

وتدخل معك . هيا ، أنا أعلم أنك لست فنانا
بالقدر الكافي . لذا سوف أفعل ذلك معك كما
أراني الرجل . (يسير باحساس بالأهمية الى
الدرجة المؤدية الى حجرة ادوفا ، وبينما
يرسم شمسا مشعة بجراة على درجة السلم
الأولى) أشعة !!! في كل مكان ... هذه .
استدر .

سيجوا : (في خوف) أمبوما تتكلم كثيرا عن مثل تلك
الشمس .

ادوفا : بحنين .

سام : (عائدا الى العلبة) ثم جاء الجزء الذي لم
أفهمه .

ادوفا : (بصوت أجش) أجل ... بسرعة ، أين هي ؟

سام : انها هنا ، في هذه الحقيبة .
(يخرج حافظة جلدية قديمة مصممة بشكل
رائع ومعلقة بطلاسم صغيرة)

ادوفا : (مرتعشا) اعطها لي .

سام : والآن استمع . انه يقول احراقها . (ادوفا
ينتشل الحافظة منه)

ادوفا : (يتحدث الى سيجوا) أعدوا النار - في الفناء
الخلفي . بسرعة (سيجوا تغادر المكان على
عجل)

سام : (بتاكيد) يقول الرجل ، احرقها بيدك ، قبل أن تستحم في العشب لآخر مرة .

ادولفا : (مغمض العينين) لقد نجونا .
(حين يصبح متنبها لسام المنتظر) أحسنت يا سام ، يمكنك أن تمضى .

سام : لن اذهب الى ذلك المنزل المخيف مرة اخرى .

ادولفا : بلى ، احصل على شئ تأكله . واسترح فانت متعب .

(سام يلتقط اللعبة ويذهب بشوق الى قفص الطيور) ولكن ... يا سام ، يجب أن تدع هذا الطائر يذهب .

سام : (محزون) بومتي ؟ أوه ، يا سيدى ، أنها صديقتى . أنه طائر شخص معتوه . انه مثلنا . أنا وتلك البومة عثرنا على فكرة لطيفة من أجلك ، ونحن في طريقنا الى هنا .

ادولفا : (بلهجة تنم عن التهديد) خذها من هنا الى الخارج .

سام : أوه ، أوه ، (يلتقط قفص الطائر ويخرج من البوابة ويتمتم في حزن) سنبقى في الخارج ... سنموت جوعا . أجل سنفعل .

ادولفا : (يقبض على الحافظة بين قبضتيه بعنف) أيتها الأخيرة ؟ ساحيل الصدفة الى يقين . ساحرق تعويذة الرعب هذه ، وادفن رمادها في الأرض ، اذن عمل واحد كان سيبقى مخاطرة اذا ما ترك دون أن يتم .

الفصل الثالث

المشهد الأول

(منصدة خشبية لها قوائم مغطاة بمفرش أبيض
تحرك الى الفضاء الداخلى فى مواجهة المقعد الموجود
فى الوسط . وكذلك عربة متحركة محملة بالشروبات .
والمقاعد الموجودة على اليمين وعلى اليسار تم ادخالها .
كما تمت اضافة مقاعد الحديقة توفيراً للمزيد من
اماكن الجلوس .

ابينا وسيجوا تعدان للحفل ، ومن الواضح
انهما يستمتعان بفعل ذلك بشيء من التذوق . تدخلان
الصحون وادوات الاكل الأخرى ، فوط وكؤوس خمر
الخ . . ، وهما تواصلان عملهما دون اعارة سوى قليل
من الانتباه لى شيء يشتههما .

يظهر سينشى وادوفا من حجرات الضيوف . يرتدى
ادوفا ملابس السهر ، غير أنه لم يرتد سترته بعد .
ويبدو سينشى بمنظر غير معقول وهو يرتدى حلة ليست
على مقاسه . يحضر حقيبته الجلدية التى سرعان ما يضعها
بحيث تكون مستندة الى المنصدة) .

سينشى : انى ممتن لك على سماعك لحديثى كله فمن
آن لآخر أحس بهذا الاحساس الملح بأن أتحدث
الى شخص ما . فهذا يعيننى على ازالة الغبار
من فوق تجربتى . وهذا يحدث حين أتى الى
هنا . لا يوجد كثير من الناس لديهم قدر كاف
من الاهتمام يجعلهم يكثرثون بما يتراكم داخل
انسان ما . (يشير الى قلبه) انت وأمبوما ،
كلاكما تحسنان الاصغاء ، رغم أنه يجب أن أقول
ان كونك على هذا القدر من الصلابة وعدم
الانفعال تفتقر الى تعاطفها الذى يخفف عني .

ادوفلا : هذا هو شرك اذن . لم أقل لك أبدا أنى معجب
بك ومع أنك لا تستطيع أن تتبين ميزانية في
أحد البنوك ، ولكن ..

سينشى : كلا .

ادوفلا : أنا أستطيع . أنت في حالة من الاسترخاء وعادة
ما تكون مقنعا تماما بضحكك . غير أنك فعلا
تصيبني بالحيرة نوعا ما . ألا تظن أنه من المهم
أن يكون بك قدر من الصلابة ؟ أن تكون شيئا
ما ؟ شخصا ما ؟ ليس مجرد الاكتفاء بالبقاء
على قيد الحياة شيء عديم الاحساس ؟

سينشى : وما هو ذلك الشيء ، ذلك الشخص الذى هو أنت؟
اعطه اسما وقيمة . لا أقصد التحقير ، انى
أبحث [٥]

ادوفا : لا أدري . أظن أنى بذلت من الجهد ما جعل

الامر يثير البلبلة . اسأل أهل البلدة . فهم يعرفون من هو ادوفا وما هي قيمته انهم يستطيعون أن يحصوا من بين قيمتي البيوت التي تأكل لأنى أعيش . أجل ، ان مشروعاتي تطعمهم . وهم يقفون بعيدا عن مقاعدهم حين ينطقون باسمى . فاذا لم يكن هذا شيء ما ، فما عساه أن يكون ؟ وهل فى استطاعة أى انسان أن يسمح لنفسه بأن يفقد قبضته على هذا الوضع . ويدعها تذهب ؟ وضع كهذا ؟ فالمرء يريد أن يحافظ عليه بالمادة ، ويحميه من الحسد الموجود أبدا ، بالهمة . كذلك توجد القيود التى تجعلك تنفصل عن نفسك ! وهو ألم التشبث بما لديك . فهذا يولد الخوف الذى يمزق القلب ويوهن العقل الى أن تحتاج الى الامساك بنوع آخر من الايمان ... أوه ، لقد دفعنى هذا الى ما يشبه الهلع .. وأخبرك ، بأنى لست أدري ماذا أعتقد الآن .

سشينشى : (الذى كان يصغى باهتمام) نحن صديقان

غريبان ، هذا مؤكد . أنت بالأتك تحفر فى الجرانيت فى محاجر كى تفتته وتقدم لك ما تمكنت من الحصول عليه من ثروة ، وأنا ، أحاول أن أدفع طريقى بعملة ما أكتب من أغنيات ولكن ، ربما كاهذا شأنه شأن الكثير من الأقوال التى نستطيع التعبير عنها هو مجرد الامساك

بنقيضى النور والظلام ، ونضل عن النعمات
العميقة التى لم نجد لها كلمات بعد .

ادوفا : أجل ، لدى لحظاتي التى لا أكون صلبا فيها ،
كما تظن ، حين تكون الصلابة وهما .

سينشى : ولكنك تعطى انطبعا بأناك مستقر وراض وهذا
ليس حالى .

ادوفا : أتمنى لو كان فى امكاني أن أجعلك تتقبل
تفحصى . (فترة صمت) على كل حال ، لقد
أجبرت على أن أتعلم وأفترض أن اليوم سيأتى
على ما أظن .

سينشى : تقريبا نعم . نحن نرجع هذه الأفكار للخمر
وندعها للوقت كى يمحوها . (خارجا من حالته
المزاجية الجادة) انى مستعد للمباشرة ، الراحة
الخفيفة الليلة . أين السيدات ؟

ادوفا : لا تقلق فانهن لن يضيعن هذه الفرصة لشرب
الخمر فى بيت ادوفا .

سينشى : (مهندها نفسه) هل أبدو ملحوظا ؟ هل هناك
عيوب كثيرة فى هذه الحلة التى لا تلائم حجمى ؟
فلم أذهب للصيد فى ملابس تنكرية من قبل .

ادوفا : (يضحك ضحكا حقيقيا) أنك شديد الانعاش ،
أيها الحمار .

سينشى : نعم ، أنا أسمى نفسى حمارا . دائما يقول
الناس : أنت حمار ، ونادرا ما يقول أحد انى
حمار ! فهذا يستلزم شجاعة . ولكنك على
صواب ، أنا حمار ، وألا فكنت أرتدى حلتى
الخاصة .

ادوفا : هيا ، لا أظن أنك تتضايق من ارتداء حلتى ؟

سينشى : بل انى أتضايق لأن ذلك هو نفس ما يحدث
حين تستعير أغنية ، بالنسبة لى . فلا يلائمنى
أن أغنى أغانى الآخرين ، كما لا يلائمنى ارتداء
حللهم .

ادوفا : (مشاكسا) حسن ، انك ترتديها الآن .

سينشى : ذلك لأنى حمار ، وعلى كل حال ، ستكون
مفيدة لأمسية من الحماسة . (ومضت من الجدية
مرة أخرى) اخبرنى ، هل تفهم مع ذلك ؟

ادوفا : ماذا ، يا سينشى ؟

سينشى : (بجدية) أترى ، ان الأمر كذلك . قد تكون
حلتى بالية ، غير أن قدمها تسببت انا فيه . انها
وسيلة لتقييم الذات . فحين أرتديها ، أعرف
مكاني ، ولماذا . ومن الغرابة ، ان هذا يعنى
الكرامة والأمن بالنسبة لى .

ادوفا : ها أنت مرة أخرى ، تصبح شديد الجدية . تناول مشروباً .

سينشى : آه مشروب ، أجل .
(يتوقف أمام مائدة حمل المشروبات) أوه ، كلا ، ليس قبل أن أحيى أمبوما بنفس جعلته صافياً بنومى .
(يجلس . ادوفا يعد لنفسه مشروباً)

المشهد الثانى

ادوفا : سيصل ضيوفنا حالا . وقبل وصولهن لدى عمل من أعمال الحب لابد أن أقوم به الليلة .

سينشى : انك تدهشنى . ألا تستطيع أن تنتظر مثلى ؟

ادوفا : انه ايماءة تدل على اللذة الخالصة لم يتمناها قلبى من قبل .

سينشى : لست فى حاجة لاجبارى بما به من لذة . ان ما أقوله هو ألا يمكنك أن تنتظر ؟ أنت ؟

ادوفا : الآن فقط ، حكمت على بآنى بلا عواطف .

سينشى : لا تهتم ، فبعد هذا الاعتراف ، احلك من هذا الاتهام .

ادوفا : أتعلم أنى لم أعود فى تقديم هبات لزوجتى .
فلديها الذهب ، ولديها الكثير مما تستطيع
النقود أن تشتري . غير أنى الليلة ، رجل رفع
حبها من معنوياتى ، ولا أعرف شيئاً يكفى
لإنسانة مثلها أقل من الزهور .

سينشى : تصفيق . استمر فى الحديث .

ادوفا : (موجهها كلامه لأبينا) احضرى الزهور يا أختاه .
(تذهب أنى المطبخ)

سينشى : (وهو يراقبها وهى تذهب) تزيدين من شعورى
بأنى لست متزوجاً ، فحين أخلط خطط سينشى
بخصوص تحطيم النساء أنت تدفعيننى الى أن
أبيع حريتى للفتاة التالية التى تقترب منى
أكثر من اللازم .

ادوفا : لا تفعل ذلك . تعلم كيف تحب يا صديقى .
(تعود أبينا ومعها باقة جميلة من الزهور
الصابحة وتسلمها لادوفا)

سينشى : رائع .

ادوفا : (لأبينا) يا صغيرتى ، يا من ستتزوجين قريباً
انى أمنحك فرصة كي تنظري الى الحب .
ادخلى هذه الزهور لأمبوما . (يتحدث بعاطفة
الى الزهور) اخبريها أنى ، زوجها أرسلها

اذ انها هى التى أنضجت حبى . كان من الممكن
أن أقدمها بنفسى ، غير أنى تعلمت سحر الحياء ،
وليست لدى الجرأة كى أنظر الى عينيها حتى
الآن .

(أينا تعانقه بسعادة وتأخذ الزهور منه)

سـيـنـشـى : تصفيق . تصفيق مع الوقوف . هذا أول عمل
رقيق أراك تقوم به . (وبينما تبتعد أينا)
دعى الباب مفتوحا واذهبى ، ودعى أغنيتى
تستمد لحنها من لحظة النبل هذه . (يغنى)
نى نى نى نى . أو ، يا أمى نى نى نى (أينا
تستدير تقديرا للأغنية ، تسقط الزهور على
درجة السلم التى توجد عليها علامة الشمس)

أـيـنـا : اوه ، (تسترد الزهور بسرعة) .

ادوفا : (يصبح حادا) بحق السماء كونى حريصة .

سـيـنـشـى : (آتيا بعد الحادث) لو أنى أجذك . نى نى نى
سيكون على أن أعبدك ، نى نى نى
ينبغى أن أهيم بك ،
نى نى نى .

(ادوفا وقد انتشى من الأغنية يحاول أن ينضم
بهدهوء فى المرجع)

انها مدهشة .

انها مدهشة .

انها مدهشة .

آه يا أمى !
 انها مدهشة .
 لو انى أجذك .
 نى نى نى .
 سيكون على ان أعبدك ،
 نى نى نى .
 ينبغى ان أهيم بك ،
 نى نى نى .
 آه ، يا أمى !
 نى نى نى .

ادوفسا : حسن جدا ، يا سينشى .
 (سيجووا متأثرة جدا بالأغنية حتى أنها تنهه
 وراء المائدة)

سينشى : (يلاحظها) هذه أكثر امرأة مبتلة العينين رأيتها .
 (يقترب منها) أوه ، آسف لقد وعدت أن
 أجعلك تبكين ، ألم أفعل ؟ وهانت الآن ، فهل
 أنت سعيدة ؟

سيجووا : هذه أغنية تتلاءم مع قلبى .
سينشى : وقلبي أيضا . (يسمع صوت ضحك مفاجئ
 من حجرة ادوفسا)

ادوفسا : (بخفة) هذه ضحكتها . هذه أمبوما . أحبها .
 (تعود ابينا) هل هى سعيدة ؟

أبيننا : مشعة . لقد كانت أمام المرأة حين دخلت ، تنظر الى هيئتها ، وملابسها موضوعة على الفراش بجانبها . وحين رأت الزهور معها في المرأة ، استدارت كي تحيي لمعانها بضحكها . ثم أصغت الى أغنيتك بعينين مغمضتين ، ثم أطلقت تنهيدة سعيدة . سمعت رسالتك بانتباه وقالت قولي لزوجي اني أفهم .

ادوفسا : (مبتهج القسمات) انها تفهم . اني أعرف . وتحب . أعرف .

أبيننا : اخبر سينشي ، انها قالت ان كل شيء سوف يترك لأولئك الذين يجرءون على أن يلمحوا في الأغنية راحة العالم .

سينشي : أما هذا ، فلقد فهمته .

أبيننا : وتقول انها ستلحق بكما ، فيما بعد .

ادوفسا : أجل . فهي قادرة الليلة . أيها القلب العظيم ، يا دقة قلبي ، كم هو جميل أن يحيا الانسان . (بخفة ونشاط) سينشي ، مشروب الآن . (يذهبان الى المشروبات)

أبيننا : كل شيء جاهز للتقديم يا أخى ، وهناك من ينتظرني .

ادوفسا : (بعطف) لقد استحققت سعادتك . (أبينا تخرج بسرعة)

سينشى : (يراقبها مؤيدا) أختى الصغيرة ، أختى الحلوة البضة لابد لى من التفكير فى الزواج من هذه الفتاة .

ادوفلا : (مبتسما) لقد فات الوقت ، وخسرتها من أجل شخص آخر .

سينشى : أمر شديد السوء . دائما ما ينتهى بى كل شىء وأنا خالى الوفاض . ولكن ، لا يهم الآن . (منهيها الأمر) سأكتفى باللاشى . اقلب الصفحة التالية فى سجل سينشى الملىء بعدم اليقين . (يحضر مشروبا)

المشهد الثالث

سينشى : (عند منضدة المشروبات وظهره نحو الفناء) انهن آتيات .

ادوفلا : (يستدير فلا يرى أحدا) كيف لك أن تعرف ؟

ادوفلا : (يستدير أيضا) أن حساسيتى عالية ، هذا كل شىء لذا أستطيع أن أحس بالنساء على بعد عشرين ميلا ، وهو أقل مدى . (تدخل الجوقة من خلال البوابة وهن يتحدثن ، وهن مرتديات ملابس أكثر من اللازم من أجل السهرة)

العضوة الأولى : لقد كان من المثير أن تزوغ أعيننا فى البلدة .

أدولفا : (لسينشى) تكسب . ها هن هنا .

العضوة الثانية : ألن يدهشوا غدا حين يعلمون أننا نحن أيضا
قد دعينا الى هنا ؟

العضوة الثالثة : ها هما فى انتظارنا .

سينشى : (لادولفا ، قاصدا حلتة) هل أنا ملحوظ ؟

أدولفا : (مشاركا فى مرح الموقف) لن أجد لنفسى مكانا
الى جانبك .

العضوة الأولى : كيف أبدو ؟

العضوة الرابعة : رائعة (بتلمظ) انظرى الى تلك المائدة ،
يكفى للمرء فقط أن يراها .

العضوة الثانية : (متأثرة أيضا) نعم !

سينشى : هل هناك ما يعطل الطريق ؟ تعالين فأنا لا أسمع
للنساء مطلقا أن يجعلننى انتظر .

الجوقة : (فى مرح تحت درجات الفناء) هل يوجد اى
أحد فى هذا المنزل الجميل ؟

سينشى : (مسرورا) قطع ملىء بالحيوية ، آه ، فلديهن
حسن فكاهى . هذه بداية جيدة .

ادوفـا : (متقدما) مساء الخير .

الجوقة : مساء الخير .

سينشى : (وهو يقابلهن) عانقننى .

العضوة الاولى : (بغزل) هل انت دائما تتعجل الأمور .

سينشى : هذه جيدة . هذه لعوب . سيدتى من أجل هذه الحيوية ، فأنا ملكك مؤقتا ...

ادوفـا : (مستمتعا) سينشى .

أيتها السيدات ، لطيف منكن أن أتيتن ، وشكرا على ما قدمتنه من عطف هذا الصباح .

العضوة الاولى : نشق فى أن زوجتك مازالت بخير . هل سنراها هذه الليلة ؟

ادوفـا : بالتأكيد ، فستنضم اليكن حالا .

العضوة الاولى : اقبل هذه الهدية الصغيرة لها منا جميعا (تسلم الهدية اليه) .

العضوة الثانية : لقد سببنا كثيرا من الضجيج هنا هذا الصباح ، ونأمل فى الا نكون قد أزعجناها بشكل جاد .

ادوفـا : أوه ، كلا ، شكرا لكن نيابة عنها . اجلسن حيث تشآن .

(تختار الجوقة مقاعد . تجلس عضوة الجوقة

الرابعة بالقرب من المائدة المعدة وترفق كل شيء)
هذا شيء غاية فى البهجة . سأحضر لكن
مشروبات . (يضع الهدية على المائدة وينشغل
بالمشروبات)

سينشى : (يشير عضوة الجوقة الرابعة عند المائدة)
نحن لم نأكل بعد ، أتدريين ؟

العضوة الرابعة : (بساذجة) تبدو جميلة جدا .

سينشى : أنت تبدين أجمل من الملاحق والشوك والفوط
الخشنة هذا أكيد .

العضوة الرابعة : (غير فاهمة) الفوط ؟

سينشى : أجل ، هذه الأشياء ، (يأخذها من يدها الى
المقعد المجاور للمطبخ) اجلسى هنا معى . لدى
أشياء أخرى أظن من المهم أن أحاول أن أتفاوض
بشأنها معك . هل يمكن أن أمسك بيدك ؟ أم
أن هذا يعد زنا فى هذه الأيام (يجلسان)
أريد أن أحافظ على العادات المحلية قبل أن
أبدأ فى المفاوضات .

ادوفلا : (يوزع المشروبات) سينشى ، قدم للسيدة
مشروبا على الأقل .
(سينشى يساعده)

العضوة الرابعة : سيدة ، هذا لطيف . نعم .

سينشى : (مسرور منها) انها بالتأكيد حاذقة .

العضوة الثالثة : (مسرة لعضوة الجوقة الثالثة) هذا كله كما تصورناه . بل أفضل .

العضوة الثالثة : (مليئة بالفضول) من هو صديقه ؟

سينشى : (عند مائدة المشروبات) أهأ ، لدى أذنان كالذئب ، وقبل أن تتمكن امرأة من أن تقول سينشى ، أتى مليبا الاستدعاء القادم من أفكارها ، فأنا حساس بشكل مزمن . ادوفا ، انها تريد أن تعرف من أنا . اخبرها بأنى مليونير جديد أبحث عن الاقاليم المتخلفة .

(الجوقة تستجيب بالضحك)

انهن يصفقن . لديهن فعلا حسا فكاھيا . جميل .
(بجلبة) المشروبات فى كل مكان ومن يهتم بأى شىء . (يقدم مشروبات لعضوة الجوقة الرابعة)

ادوفا : هأنذا أفعل . كل واحدة تنال ما تريد بالضبط (استقرت مسألة تقديم المشروبات ، يجلس سينشى فى موقع متوسط) .

سينشى : (رافعا كأسه بتكلف) انه فى يدينا . (لحظة من الصمت الحرج بينما الناس يشربون) والآن علام الصمت ؟ هذه حفلة . هل سنلعب ألعابا ؟

العضوة الأولى : أية ألعاب ؟

سينشى : العاى جماعفة .

ادوفا : اذنوا لى ، سارى هل أمبوما مستعدة . (يذهب الى حجرته)

سينشى : (ينهض بسرعة) هذا عطف منك يا ادوفا .
(الى الجوقة) انه يكون شخصا حسن التقدير طيب القلب حين اكون موجودا .
فلنستفد من فرصتنا على خير ما يكون والآن دعونى ارى . لن نلعب لعبة الكراسى الموسيقية فكون المرء استعماريا قليلا ليس ملائما هنا ...
غير أنى مستعد لتقبل الاقتراحات ... و ...
التفتيش أيضا ، اذا شئت . (تضحك الجوقة من قلبها) من فقط يضحكن وهى طريقة لا تشجعنى . هم . (يتصنع التفكير الجاد)
أتحبين الاغانى ؟

الجوقة : (بحماس) نعم .

سينشى : (وقد أعجبه ذلك) هذا معناه انى أستطيع تسليتك بالغناء ؟

الجوقة : أجل .

سينشى : وماذا أحصل منكن ، مقابل هذا كله ؟

العضوة الأولى : نحن نضحك من أجلك .

سينشى : ومعى .

الجوقة : أوه ، أجل .

سينشى : أجل . أجل . ألا تقلن لا أبدا ؟

الجوقة : بلى .

سينشى : محادثة ذكية .

الجوقة : سينشى ، يجب أن تشق طريقا أفضل للمحادثة .
(يتوقف فترة قصيرة متاملا)

سينشى : أنتن طريقة جميلة للمحادثة . انهن يقلن انهن
لا يقلن لا أبدا .

العضوة الأولى : اليس هو مضحكا !
(هى والأخريات كن يستمتعن بنكتة خاصة
تدور حول حلة سينشى غير الملائمة)

سينشى : أوه ، يا سيدتى ، هذا عمل غير لطيف .

العضوة الأولى : انها حلتك ... اعذرني ... ولكن حلتك ...

سينشى : هذا النوع من المزاح كفيل بأن يحبط الرجل
احباطا تاما . غير انى لابد أن أقر أنه شديد
الذكاء من جانبك . لست أدري ما اذا كنت
تدريين مدى ما فى ملحوظتك من ذكاء مؤكد .
حسن ، الآن . وماذا بعد ؟ لدى فكرة ، أغنى
قطعة تمرقنها .

الجوقة : (بتشوق) آه .

سينشى : هل هذا يعنى غنى ؟

الجوقة : نعم .

سينشى : أجل ، سنغنى جميعا أغنيتى . استمعن ،
انها سهلة .

(يغنى قطعا متفرقة من أغنية لأمبوما مشجعا
الجوقة على المشاركة . وهن يحاولن)

العضوة الأولى : انها حزينة .

سينشى : انها كذلك . ولكن ، بسرعة قبل أن تبدآن
جميعا فى البكاء على ، اذ توجد بالفعل أغنية
تثير الانزعاج . سنأخذ منها الحمق الذى يلائمنى
الليلة . هذه هى قصتها . انها قصة رحال .
فأنا نوع من الرحالة ، (يتوقف متوقفا تأثيرا
لما قال) اتيت من مدينة اسمها بام ، كان
بها رجل ، وسواء كان مجنونا أو كان هرما
يخرف وفقيرا ، فهذا ما لم يكن فى امكانى تأكيده .
غير أنى يمكننى أن أقول لكن ، انه أثر فى .
انتظرن لحظة ، لقد دونت قصته . (يخرج
عدة أوراق من حقيبته الجلدية) فأنا كاتب الى
حد ما ، (كل من عضوات الجوقة تغمز
الأخرى) رجل يزعم الناس أنه مجنون يمشى
خلال شوارع المدينة . وهو ليس نبيا
أو كاهنا يرتدى ملابس غريبة ، غير أنه أيضا

يشتعل حماسا ورغبة في أن يستمع الناس الى مذهبهم ، أو على الأقل يقدرّون الحق الذي يطلق عليهم به اسم أبناء سفاح .
(ينظر حوله كي يرى علامات تدل على القبول .
أما اتوجوه التي حوله فتخلو من أى تعبير بسبب عدم الفهم . يصبح أكثر اصرارا على توضيح ما يقول)

يتحدث خلال شوارع المدينة الى المارة العقلاء . وماذا يقول ؟ انه يشعر أن الناس يجب أن يلقوا بالالما يعظ به ، أو على الأقل ، يجب أن يلقى جهده القبول : أيها السادة أرونى فكرة فكرتم فيها ، وسأنحنى لكم وأعاملكم كما ينبغي أن يعامل السادة يا ذوات الريش الجميل أيتها السيدات ذوات الأرداف التي تتحرك على الايقاع ما هى النار التي تشعلكن في ذلك الوقت ؟ التحرك يمينا ويسارا لا يطعم أمه .
بودى لو جعلتكن تزأرن من كثرة الحصاد في احتفال بالحصاد .

الجوقة : أوه ، ان له لشخصية وهو فصيح في استخدام

سيتشى : الكلمات . ولكن ، سيداتى ، أين ضحككن ؟
ألا تشعرن بالتسلية ؟

(وجوههن بها بعض التعبير) نحن نصغى .
حسن . كنت اعتقد أنا نفسى أن كلماته تكون افضل اذا قيلت بمصاحبة الترامبت . (يخرج ترامبت صغيرا من حقيبته الجلدية) هيا ، موكب .

ر يبدأ فى عزف نغمة ثلاثم الكلمات التى سبق
ذكرها . تنسحب الجوقة الى المرح . يرقصون
حول المكان طبقا لما يفعل ، رفصة الموكب ،
حين يدخل ادوفا ، وهو يرتدى سترته) انضم
الىنا يا ادوفا . الموكب .

(يلعن ادوفا . يتبادل العزف بين الترامبيت
وغناء الكلمات . وعلى الفور تغنى المجموعة
فى مصاحبته . تظهر أمبوما دون أن يلاحظها
أحد فى أعلى السلم . تلبس ملابسها بنوق
وبألوان رقيقة . وتبدو أقرب شبيها بعروس
تشاهد منظر المرح هذه لفترة قصيرة بهزيج من
الحزن والتسلية ، قبل أن تنزل فى لحظة
تدور فيها المجموعة دورة فى الفناء)
آه أيها الأصدقاء ، زوجتى !

ادوفا : تدور فيها المجموعة دورة فى الفناء .

سينشى : (يتوقف الغناء والرقص توقفا مفاجئا)

الجوقة : (باعجاب عميق) أمبوما . أيتها الأم .

أمبوما : أيتها الجميلة .

(برقعة) انى آسفة اذ انى ام اكن هنا كى
أحييك ، يا سينشى .

سينشى : أنت هنا الآن ، يا أمبوما ، وفى صحة جيدة .
لم أكن لأتمنى ما هو أكثر من ذلك .

أمبوما : لقد كان هذا غناءك ، كانت أغنية بديعة .

سينشى : أجل ، لملك يجب أن يغنى الرجل . فالأغنية
لك كتبت على اسمك . وهديتي فى الداخل .
(يخرج من جيبه ورقة نوتة موسيقية)
خذيها (تأخذها) وتقبلينى ملكا لك كشخص
مخلص بالتأكيد الى الأبد .. آمين .
(الجوقة تصفق تصفيقا فعليا)

العضوة الأولى : اليس هو شخصية حقا ؟

امبـوما : (الى الجوقة) لم أكن أعلم أن النساء هنا .
شكرا على صحبتكن . أتمنى أن يكون زوجى
كرم وجودكن هنا .

الجوقة : نحن سعداء جدا أن نكون هنا .

ادوفـا : هذه هدية احضرتها من أجلك .

امبـوما : كم هو لطيف منهم (بحزن) درجات كثيرة جدا
من العطف تنهال على لكل منها حديثها . وأجيب
على كل هذا بالشكر للقلوب الدافئة .. واليد
(تصافح الجوقة بسرعة وعصبية)

ادوفـا : (هامسا اليها) يداك ترتعشان . هل أنت
متأكدة أنك لا تشعرين بالبرد ؟ سأحضر لك
شيئا تلبسينه ليحلب لك الدفء .

امبـوما : (بهرج) كلا انى استندفىء بعاطفتك ، أيها
الزوج .

سينشى : سيكون علينا أن نطلق على هذه الليلة اسم ليلة تصريحات الشغف .

ادوفا : (بقليل من العصبية) أحسن أن نأكل الآن .

أمبوما : أجل ، فلا بد أن أصدقاءنا قد جاعوا ... كما أن الوقت يتأخر .

سينشى : قودوها الى مقعدها هناك . (يبدأ فى أن يجعل الجوقة تغنى مرة أخرى ويتحركن وكأنهن يقلدن الموكب داخلين الى القاعة . أمبوما تشارك فى اللعبة . وفجأة تفقد اتزانها وبالكاد تتفادى الوقوع . ولا تمس الأرض سوى يدها وهى تحاول أن تعتدل)

سينشى : (قافزا كى يسندها) أوه ، آسف .

ادوفا : (قلقا) كن حريصا معها . (يقودها الى مقعد بجانب العمود) اجلسى يا أمبوما من فضلك . (سيجووا التى ترى السقطة بينما تدخل كمية من الطعام ، تتجمد فى طريقها . هنا يخرج ادوفا عن أعصابه ، حتى أنه يتحدث اليها بخشونة)

أمبوما : انى بخير فلا تصيح فيها من فضلك ، فلقد قامت بتمريضى على خير وجه .

سينشى : لا يا ادوفا ، لا تفعل ذلك . ذلك أن دموع هذه المرأة جاهزة أكثر من اللازم كى تسيل .
(ابتداء من هذه المرحلة تتطور حالة أمبوما المزاجية ، فاصبحت كثيرا ما تتحدث وكأنها شخص متعب الذهن)

أمبوما : (بسرعة) كلن يا صديقات . فزوجى ينفق جيدا . أتمنى أن تكن سعيدات هنا . لماذا أجلس هنا ؟ (تنهض) لابد لى أن اطعمكن .
(وبينما تمرر بسرعة أطباق الطعام التى تملؤها سيجووا) كلن . فلا بد لنا أن نأكل كى نجعل الجسد يقف صلبا على قدميه . لم يكن فى وسعى أن أطهو لك بنفسى . (فترة صمت) هذا محزن . اذ يجب على المرأة أن تخدم زوجها خدمة جيدة . غير أنى واثقة من أن الطعام جيد . فنحن لا نقدم لأصدقائنا سوى أفضل شىء . كلن فآنتن لاتدرين كم هو حسن أن تملأن هذا البيت بالمرح . كلن (تقدم الطعام للجميع .
تجلس وتتسلم طبقا من ادوفا الذى كان يراقبها بلهفة)

سينشى : (لعضوة الجوقة الرابعة) يمكنك أن تأكلى الآن .

(ادوفا يجلس الى جانب أمبوما ، غير أن عقله ليس مركزا فى طعامه) أمبوما ، انى فى حاجة الى مشورتك النادرة . أى هؤلاء النسوة اتخذها زوجة ، شرعا ؟

أمبوما : (ضاحكة بمرح) أوه ، سينشى فليباركك الله . أيهما تلفت نظرك أينما استدرت ، كما ألفت نظر ادوفسا ؟ هذه المرأة التي يجب أن تتزوجها .

(تحول النساء أعينهن ، وياكلن بانهماك)

سينشى : (ناظرا حوله) لا أمل .

ادوفسا : (عند المائدة) تفضلوا بتناول النبيذ .
(مثل شخص على وشك أن يقترح نخباً)
فهذا الأمسية حفل لم يتم الاعداد له .

سينشى : (يعتدل في جلسته) تكلم أيها الزوج ، تكلم .

ادوفسا : لا يوجد مكان آخر أود أن أكون فيه . ولاشئ آخر أن أفعله . اشتركوا معي في الشراب في صحة زوجتي الرائعة ، التي أعلن أنها امرأة بين النساء وصديقة بين الأصدقاء .

سينشى : تصفيق . تصويت بالشكر .

ادوفسا : اشربن . في صحتها .
(سينشى والجوقة ينهضون والكئوس في أيديهم)
في صحتك يا أمبوما .

العضوة الأولى : (رسمية بشكل غريزي) نحن ندع قراييننا تنصب في كل اتجاه . ان زوجك صادق ونادر . فعيشا معا في نعمة حتى نهاية عمريكما . في صحتكما .

الجوقة : في صحة طفليكما وفي صحة بيتكما .

أمبوما : (تتأثر بعمق) سأتناول بعض النبيذ الآن ،
شكرا يا صديقاتي .

أدوفا : (يقدم لها) تفضلي .

سينشي : وكفى تجهما . انتن تجعلنها حزينة .
(يجلسون جميعا)

أدوفا : (بقلق غير خفي) أمبوما .

أمبوما : أنا بخير (تنهض . انها ليست على ما يرام)
من المؤثر أن تشعر بأن صلاة تنصب في روحك .
ولكن الآن انتهى كل شيء . (فترة صمت)
اعطني بعض النبيذ .

(والآن تبحث على بعض التغيير ، فتتحرك الى
الأمام كي تحملق في السماء فوق الفناء)
عادة ما يكون الليل مليئا بالنجوم .
أين هي جميعا الليلة ؟ سينشي ، ألا يمكنك أن
تغني فتجعلها تسطع جميعا في حالة من الفوضى ؟

سينشي : (بجانبها يتصنع الغناء) أيتها الصغيرة الصغيرة
والضخمة . أيتها النجوم الصغيرة . لكم أعجب
أين أنت ، لكم أعجب عن سبب وجودك ؟ كم
أعجب من بين هؤلاء نجمتي ؟ ولم تصدروا هذا
الصوت ؟

أمبوما : (مسرورة) هذا حسن . يا سينشى .
انه لا يعدم أبدا شيئا يقوله .
هذا شيء خارق للعادة .

ادوفا : لو أنه يستطيع أن يستقر لصار شاعرا .

أمبوما : (بجدية) انه لشاعر بالفعل ، بغض النظر
عن تجواله .

سينشى : (متأثرا) شكرا لك ، يا أمبوما .

أمبوما : (شائكة إلى مقعدها) كلن يا صديقات كلن ،
فالوقت متأخر .

العضوة الثانية : لكنك لا تأكلين .

أمبوما : لقد طعمت كل ما أحتاج اليه . كما لا يوجد
وقت . فقريبا جدا ، يجب على أن أعانق زوجي
قبلكن جميعا ، ردا على العاطفة التي يجرنى
اليها . (تنهض على عجل وتفقد اتزانها مرة
أخرى ، متجنبنة سقطة ، بان سندت نفسها
بيدها)

ادوفا : (يسئدها ، وهو شديد الانزعاج) لا تتعبى
نفسك أتوسل اليك .

سينشى : (أمبوما) آسف (محاولا أن يهدئ من الجو
المتوتر) ولكن ، هيا يا ادوفا دعها تعانقك .
اذ لم أر أمبوما قط تتغلب على حياتها .

ثم انه لو انها عانقتك سيكون في امكاني أن
اعانق جميع الأخريات ، وهكذا تتقدم الليلة
بشكل رائع .

امبوما : (تعانق ادوفا) أيتها النساء ، آمل ألا تعتقدن
أنى متبجحة . (متخلدة موقعا) فنحن نضيع
معظم العظمة ، والأشياء التي يجب أن نشجعها
بدلا من ذلك ، تسقط مختنقة بين أعشاب قيودنا .
وقبل أن ندرك ذلك ، يمضي الزمن . ولا يوجد
ما يكفي من وقت مخصص لنا ، ونحن ننام
نصف هذا الوقت . فبينما نكون مستيقظين
يجب أن نسمح لقلوبنا بأن تدق دون أن تخجل
من أن ترى وهي حية . (تبدو رائعة وفي عالم
بعيد . ثم بهلوء أكثر) لقد شرفتني ، يا زوجي ،
بما قلت من كلمات وبهدايا أخرى ثمينة من
الزهور . لذا أتمنى أن أكرمك بدوري باللغة
أيضا ، تعبر عن انذار بما سيقع في الفراش
في الخلفية (الى سيجووا) اذهبي الى فراشي ،
هناك توجد علبة احضريها الى (تلعن
سيجووا)

العضوة الأولى : كثيرات من النساء يحبن أن يكن في وضع
يسمح لهن بأن يقلن ما قلت هنا يا أمبوما .

سينشي : لذا ، لا يجب أن أهمل أن أعير انتباها الى
دراساتي الاحصائية الأولية التي ستعد الطريق
لمثل هذه العقود كي يتم توقيعها . (يرمق
الجوقة بعينه بطريقة لعوب) هل نغير

أما كننا ؟ (بينما يغير مقعده كى يجلس بجوار
امراة أخرى) لقد عسكرت مدة أطول مما ينبغي
فى مكان واحد ، ولا أصل لأى شىء .

(تعود سيجووا بالعبة)

ادوفا : (مضطربا وغير مستريح) ما هذا ؟
(أمبوما تفتح اللعبة وتخرج بعض خرزات
خاصة أنيقة)

أمبوما : خاصرات من الخرز تحمل أنفاسى الرقيقة .
الجوقة : (تبدو عليهن البلاهة ، وعيونهن فائرة ، غير
أنهن يضحكن) أوه ، أوه !

ادوفا : (محرجا ، مندهشا ، غير أنه ليس متضايقا)
أمبوما !

سينشى : (بينه وبين نفسه) لماذا ؟

أمبوما : (غامضة) أيتها النساء ، انكن تفهمن ، أنى
بهذا أريد أن أعلن أنه زوجى ومن حقى ، أم
لا تفهمن ؟ وأنتن شهود . ارتد هذا ، بفخر
يا زوجى . (تفاجىء ادوفا بوضع الخرز حول
رقبته . كانت الصدمة هى رد فعله الأول)
فيه ، أعلن للأرض والسماء ، والماء وكل
شىء مما سنتحد به حالا بأنى عبدة لجسدك
سعيدة بهذا ، فالبسه بفخر ، لأنه رمز اتحاد
جسدنا .

(سينشى والجوقة يحاولون أن يحسنوا من هذا
الموقف بالضحك من حيرة ادوفا)

ادوفا : (محاولا ان يخفى حرجه خلف ابتسامة)
لماذا يا أمبوما ... حسن ... ماذا فى وسعى
أن أقول ...

(ينزع الخرز بمجرد أن تتركه)

سيئشى : هذا غنى . أوه ، أمبوما انك اروع امرأة رأيتها ،
لا تقف هناك بهذا الحمق يا ادوفا . افعل
شيئا . قل شيئا . أود لو أرفعها بين ذراعى .
اتخذ لك أجنحة واذهب .

أمبوما : (فجأة) اسمحن لى يا صديقات ، اذ لابد لى
من ترككن . أتمنى أن تخبرن البلدة بما فعلت
دون التفكير فى النيمة . فلو أنى أريد لهذا
الا يعرفه أحد ، لم أكن لأفعله هنا أمامكن . خذن
يدى فى أيديكن بسرعة (تصافح النساء بسرعة
شديدة) انى لسعيدة اذ أتيتن ... انى لا أعرفكن
جيذا ، غير أنكن نساء وتمنحننى الجرأة بأن
أودع أعرق مشاعرى لحسن فهمكن . (تسرع
بعيدا) نمن جيذا حين تعدن الى بيوتكن .

الجوقة : (يشعرون بالبرودة فى الموقف) تصبحين على
خير ، يا أمبوما ، تصبحين على خير .

ادوفا : (بيأس) لابد أن أصحبها الى الداخل . (يلحق
بها قبل أن تبلغ السلم) هل أنت بخير ؟

أمبوما : (ببريق) أوه ، أجل . لكم هو مريح أن تشعر
بأنك بخير أخيرا . (تأخذ يده ، تنظر حولها ،
ويبدو أنها تريد أن تتلأ . يحاول ادوفا أن
يقودها بعيدا)

سينشى : (للجوقة) لقد رأيتن الصديق .

العضوة الاولى : لم اكن لأصدق هذا لولا انى شاهدته بعينى .
أمبوما ؟

سينشى : فقط افعلن ما أوصتكن به ، هذا هو كل شىء .
(ادوفا وأمبوما يصعدان الدرج)

أمبوما : شكرا ، ولكن لا تترك أصدقاءنا . ذلك انى
أريد ان أدخل وحدى .

ادوفا : كماتشائين يا عزيزتى . ولكن .

أمبوما : أريد أن اكون ، من فضلك لاتدعهن الآن .

ادوفا : (بتردد) سأختصر الموقف وانضم اليك حالا .
(ينزل) آه يا سينشى ، لم تفعل سوى أنها
أجهدتنى .

(أمبوما تمسك على السلمة التى عليها علامة
الشمس ، مما جعل سيجووا تصرخ ، ادوفا
يعدو نحوها ، وهو يصرخ فى دعر)
لا ! يا أمبوما لا !

سينشى : (يساعد فى رفع أمبوما) لماذا أخذتها فوق
السلم ؟

العضوة الثانية : لقد كانت تترنج طوال الوقت ، لم تشف بعد ،
أليس كذلك ؟

ادوفا : (لا يشعر بوجود أى أحد آخر) هناك
يا أمبوما ، فأنت لم تسقطى الطريق كله حتى
الأرض . لن أدعك تسقطين . كلا كلا ليس
الى الأرض . الى الأرض ؟ كلا ! استندى على !
لم يكن يجب أن تخرجى . لم يكن يجب أن
اسمح بذلك . أوه ، كلا (ياخذها الى أعلى) .

سينشى : (بقلق شديد) خذها الى الداخل ، فلم تكن
سقطت كبيرة ، لحسن الحظ .

(بعجز) أتمنى لك نوما هادئا ، أمبوما ،
(تستدير أمبوما لتنظر اليه بابتسامة خفية ،
يترك واقفا وحده على درجات السلم وهو في
حيرة عميقة) هذا غريب ... (ينزل) حسن ،
اجلسن أيتها السيدات . (من الواضح انه
يحاول أن يدعى أن منظر الرعب لا وجود له)
لا ألوم ادوفا على قلقه الزائد . انه رجل واقع
تحت سحر العاطفة الرومانسية الشديدة . وماذا
في ذلك ، فلو أنى في محله لكنت حتى أشد قلقا .
(يفكر في هذا متناسيا وجود الجوقة في تلك
الآناء) في مكانه ؟ كلا ليس كذلك . فانا
ارتدى حلته ، أعترف بذلك ، ولكنى لن أكون
في محله . فانا ، سينشى ، يجب دائما أن أكون
مع الأرض الحقيقية التى أعيش عليها ، في
جميع الأوقات . (يخرج نفسه من تأملاته)
أتناول مشروبا ؟ (غير أنه لا يستطيع أن يتحرك)
لم تسقط سقطة سيئة جدا ، ربما كان لا يجب
أن تصعد بعد .

العضوة الأولى : أفكر في نفس الشيء . اذ أتذكر تصرفها هنا ،

العضوة الثانية : هل رأيته ، ذلك التوتر الكامن وراء الابتسامة ؟

العضوة الثالثة : كانت تعيسة .

العضوة الأولى : كانت أيضا سعيدة بطريقة غريبة .
(الوقت متأخر جدا الآن . وتلاحظ سيجووا
تتجول في الفناء وهي تصدر اشارات تنم عن
اليأس)

سينشى : (في حالة عصبية) أيتها المرأة انك شديدة
الاثارة . لماذا تدورين حولك مثل دجاجة تريد
أن تجد مكانا كى تضع بيضة ؟ (سيجووا
تنظر اليه وكأنها تخشى من أنه سوف يضربها)
تحكمى في نفسك .
لا أستطيع أكثر من ذلك . لقد سقطت . هل
كنت تعد ؟

سيجووا : أوه ! يا لها من فكرة ! سقطت ثلاث مرات ،
وفي كل مرة كانت تلمس الأرض أوه ، أوه !
(الجوقة تتجمع حولها)

العضوة الأولى : ماذا تعنين ؟

سينشى : اخرجوا من هذه المسألة . يا الهى ! انها لم
تكسر أى عظمة . لن تسامحك أمبوما لأنك
جعلتها تبدو هشة على هذا النحو .

سيججوا : لقد سقطت بعيدا عن علامة الشمس ، والشمس
نفسها ضعيفة ومظلمة .

الجوقة : (بالحاح) أى علامة ؟

سيججوا : (وقد فقدت صوابها) علامات سيئة . كان من
الممكن ألا تشكل أى تهديد لولا القسم ، ولكن
فى امكاننا أن نرى فى حالتها الراهنة نقاط عجز
عادية من الممكن علاجها . أما والأمر كذلك ، فإن
حقيقة هذا القسم تجعل ادوفا مذنباً طوال
الوقت ، بغض النظر عن الطريقة أو الوقت الذى
تلقى فيها نهايتها .

سينشى : لا تتحدثى إلينا حديثاً متناثراً ، أيتها المرأة .

سيججوا : كنت أظن أننا نستطيع أن نلغى الذكرى .
(تندفع نحو السلم) ولكن ، يمكننى أن أرى
علامة الزلقات الثلاث ، وفى السقطة الثالثة ،
سقطت فوق علامة الشمس ، إلى الأرض .
(تشير إلى علامة الشمس)
(تتزاحم)

الجوقة : ما هذا ؟

سينشى : ما هذا أيتها المرأة ؟ (سيججوا تخفى وجهها
فى يديها وتذهب بعيداً) لا ينبغي أن تكون هنا
وتنغص على ذاكرتنا ، وتحرفنا عن جادة
العقل . هذه المرأة غير مستقرة نفسياً . لم أكن

اسمح لمثلها بأن تجرى حول بيتي لو أن لدى
واحدة . ولكن ... ما هذه العلامة ؟

سـيجـووا : (مرتعدة) لا أدري . لم اذكر شيئا لكم .
اخرجوا . لا أعرف شيئا عنها . لم جئتن تتناولن
الطعام هنا الليلة ؟ اخرجن ! اخرجوا جميعا .
(تستند الى الجدار وتشير الى الجوقة)
هل أنتن متلهفات لشغل مكان أمبوما ؟ هل
تستطعن أن تدفعن ثمن مشاركة ادوفا فراشه ؟
ثمن لا يقل عن حياتكن . أوه ، انه لشديد
الخطورة .

(تندفع نحو حجرة ادوفا . سينشى والجوقة
يتحلقن حول السلم ، وهم يحملقون في علامة
الشمس)

الجوقة : (بأصوات متعددة) انها مرتعدة .

سينشى : وكذلك ادوفا . هل تتسبب سقطة في شطحات
الذعر هذه ؟ في مثل هذه الهيستريا ؟ (يتفحص
العلامة ، فيتزايد قلقه) . يجب أن اقتحم المكان
وأطلب تفسيراً .

العضوة الأولى : هل تتذكرن هذا الصباح ، أثناء أداء مراسمنا ،
نظرة هذه المرأة التي بها مس ، وغرابتها ؟

العضوة الثانية : وكفاحنا معها كي تقول هل ادوفا في الداخل
أو في الخارج ؟

العضوة الأولى : وأدوفا نفسه . لو لم يكن هناك شيء مرعب في ظنه ، هل كان سيصبح مستريح البال حين طلبت أمبوما الطعام ؟

سينشى : اتعنين أن كل هذا حدث هنا ؟

العضوة الثالثة : أجل ، هذا الصباح في حضورنا .

سينشى : (بكآبة بينه وبين نفسه) لقد أظهر لى أيضا بعض الاضطرابات الروحية الغريبة هذا النهار . ثم عقل أمبوما المشتت الليلة ، ولكن دعنا لا نذهب بعيدا الى هذا الحد . فنحن لا نعرف أى شيء الا أن أدخل الى هناك .

(كان على وشك شق طريقه الى داخل حجرة أدوفا حين تندفع سيجووا خارجة . تنزعج حين تراه وتهرب الى داخل الفناء ، وقبضة يدها في فمها وكأنها تريد أن تخنق صيحة) أين ادوفا ؟ أيتها المرأة ، تكلمى . ماذا يحدث هنا ؟

الجوقة : تحدثنى الينا . (ثم يضغط سينشى على سيجووا بينما تتجول ويدها تضغط على فمها ، فجأة تلاحظ آلات الايقاع التى كانت الجوقة تستخدمها اثناء الحداد ، وتمسك بها وتلقى بها الى الجوقة . سيجووا تغلى) لا تطلبوا منى أن أتحدث ، بل ساعدونى . لقد اتيتم كى تقمن الطقوس ، أقيموا بسرعة ، أتوسل اليكن .

سينشى : فى أعلم السلم ادوفا !

سيجوا : ماذا اذن تبقى من القداسة ؟

الجوقة : نستحلفك بأرواح آبائنا أن تتكلمى .

سيجوا : انه ذلك السحر الشرير الذى أطلق عليه القسم .
لن يمكننا أن ننساه قط . ولا نستطيع التفكير
دونه الآن .

سينشى : ماذا ؟ تعاويذ فى بيت ادوفا ؟

الجوقة : أى تعاويذ ؟

سينشى : ادوفا ! أنا سينشى .

سيجوا : ومع ذلك فقد حرقه . غير أن الفعل كان قد
تم . لقد دفن التعويذة ولكنها هى كانت
من دفن .

الجوقة : دفنت ؟

سيجوا : أوه ، تكلم يا لسانى ! أيتها النساء لقد قمتن

الجوقة : بمراسمك هنا ، غير أنكن وراءكن الشرير نفسه .

سيجوا : ادوفا . انه فى الداخل مع ضحيته . هذا هو
اليوم الذى كان يجب أن يموت فيه ادوفا .
ومات شخص آخر من أجله . زوجته ، أمبوما
لقد أحبته وماتت كى تنقذ حياته .

العضوة الأولى : ماتت ؟ من أجله ؟ لا يموت الناس هذا النوع من الموت .

الجوقة : ماتت ؟ كلا لقد أكلنا هنا معها ، وضحكنا معها .

سينسى : (فى عجز) أنين بالداخل كشخص يخنق الألم حتى لا يبدي دموعا تنقص من رجولته . أخشى أن أسوأ شيء قد وقع يا صديقات .

سيجوا : جبان ! جبان ! جبان ! انه لرجل ملعون . فقط اخبروا البلدة عن الرجل الذى ترك زوجته تموت من أجله . (تنهار) ثم اذهبن واخبرن أمها ، لاني لا أستطيع النظر فى وجهها .

الجوقة : أنت تكذبين . ولن نصدقك .

سيجوا : تعالين وسأريكن أين دفن السحر .
(تمشى بسرعة أمامهن كى تاخذهن الى الفناء الخلفى . عند هذه النقطة تماما يخرج ادوفا ، رجل قد خرج بوضوح عن صوابه . تهرى عضوات الجوقة كى تزدحم فى أسفل) .

العضوة الأولى : ادوفا ! هل هذه المرأة التى أطعمتها بيدك تكون خبيثة الى هذا الحد ؟ (سيجوا هربت لى رؤيتها لادوفا) .

الجوقة : نترسل اليك ، قلنا انها تكذب فنحن لا نصدقها ، أيها الرجل التقى . قل لنا انها تكذب .

سينشى : ما هذا يا صديقى ؟

ادوفا : (محزوناً وهو يقف فوق الدرج) لو رأيت أبى أعده حتى أبكى على كتفه .

الجوقة : أيها الاله ! هل صحيح أنها ماتت ؟

سينشى : (يهزه) ادوفا ! صديقى ! ما كل هذا الذى يقال عن التعاوين ؟

ادوفا : (عنيفا وصوته غير طبيعى) لقد حرقتة (يتهاوى بعجز على السلم)

سينشى : قف يا رجل . ماذا باسم كل ما هو غامض الأمر بأكمله ؟

العضوة الاولى : هل تسمعه ؟ لقد دفن السحر ، كما يقول . كان هناك شيء ما اذن ؟ ادوفا ، هل ما قالتها هذه المرأة من أن أمبوما ماتت ؟ وبدلاً منك ؟

ادوفا : ... ودفنت ... (بعنف) لقد قلت لها بآلا تقسم . لم أكن أعلم بأن الضرر يمكن أن يقع . لم أكن أعرف ذلك . (ينظر بعداء الى سينشى دون أن يعرفه) من أنت ؟ ولماذا تنظر الى ؟

سينشى : (بحزن) سينشى .

العضوة الأولى : انه يخرف .

ادوفا : قلت لها ألا تقسم . لم أكن أدري أن الضرر يمكن أن يقع .

الجوقة : ألا تقسم والا الضرر يمكن أن يقع ؟ واحسرتاه .

سينشى : (يمسك به) اخبرنى بكل شيء ، يا ادوفا .
(تصيح البومة فى الخارج)

ادوفا : (بعنف) ألم يأخذ ذلك الطائر بعيدا ؟ (ينظر نظرة خطرة الى سينشى) من تكون ؟ لا تمنعنى .
(يحاول الفكاك بأكثر من القوة الطبيعية) أين جلد فهدى ؟ سأعلم الموت كيف يجرو على سرقة زوجاتى . (صار قويا جدا حتى أن سينشى لا يستطيع أن يقاوم) أيها الموت ، سأرقد قريبا عند القبر وحين تأتى شامتا على غنيمتك ، سأقبض عليك ، وأخلصها من قبضتك وأعيدها بسلام الى البيت والى فراشى . وحتى ذلك الوقت ، لن تمسنى يد امرأة .

الجوقة : لقد ماتت . (يندفعن الى حجرة ادوفا) .

سينشى : (بحزن لا حدود له) اسكت يا ادوفا ، اسكت ، لا تهرف على هذا النحو . لا . . . ليس هكذا .
(يحاول أن يمسك به مرة أخرى)

ادوفا : (يخلص نفسه) أنا الذى سأضحك أخيرا حين
أعيدها الى المنزل . سأعيد أمبوما . فلأتقدم
الى القبر . (يتحرك بقوة نحو الفناء الخلفى ،
وهو يزأر) . سأفعلها . انى لفاتح وغاز منتصر .
(كلماته الأخيرة ، عموما تأتي كعويل متسائل :
منتصر)

(تعود الجوقة فى حداد وسينشى يشق طريقه
بينهن نحو حجرة ادوفا)

الجوقة : (أصوات متعددة معا ، وصوت واحد من آن
لآخر ، وهن ياخذن طريقهن الى الخارج من
خلال البوابة ، باغنية موتى بطيئة وهن يسن
على ايقاعها) . انها لكارثة أن نكون الشاهدات .
لا تكبحن دموعكن ودعوها تظهر ، واصنعن نهرا
من الأحزان ، لأن أمبوما ماتت .

نحن لا نعرف كيف ،
ولكنها ماتت ،
هل أحد سيخبر أمها يا ادوفا ،
كيف من الممكن ، أن تكون قد ماتت ؟
(يبدان فى الدق على آلاتهن)

سينشى : (يعود ويقف وحيدا على السلم خالى الوفاض)
وهأنذا أعود خالى الوفاض مرة أخرى ، كل
ما هنالك ضحك الزهور بين ذراعيها الميتة ،
ورائحة البخور المتبقية . (ينزل) ولا يوجد
فوقى سوى رحابة السماء والتي سارفع اليها

أغنيّتي . ألن يخبر أحد أمها ؟

(يغنى)

ولو أنى أجذك ،

فلسوف أعبدك ،

بل سأسهم بك

نى أيتها الأم .

آه أيتها الأم .

نى نى نى .

نهر النيجر

تأليف جوزيف أ . وكر

مقدمة المترجم

تعد مسرحية نهر النيجر من الأعمال الدرامية القوية التي تتناول الحب ، والتضحية ، والروابط الأسرية ، وكذلك الكراهية العنصرية ، والموت قتلا ، بل وموت الأبرياء .

وهي تدور حول الحياة الداخلية لآل ويليامز ، الضابط المتقاعد من القوات الجوية .

ومع ان هذه القصة تتركز حول جيف ويليامز ، الا أن بطل المسرحية الحقيقي هو والده جوني ، الذي لا يسعى الا الى العثور على الشعر والمعنى في حياته ، والذي هو على استعداد للتضحية ، لدى أقل نداء ، من أجل تحقيق هذه المثل وكذلك كي يحمي ابنه .

يكتب جوزيف أ. ووكر ، وهو المؤلف الموهوب ، الذي ألف هذه المسرحية بأسلوب واقعي وطبيعي ، لأنه يرى أن هذا الأسلوب هو خير ما يخدم الموقف الذي يعالجه والشخصيات التي يرسمها .

وهناك شبه كبير بين أسرة ووكر وآل ويليامز ، كما أن معظم مادة المسرحية مستمد من مصادر السيرة الذاتية للمؤلف .

لقد نشأ ووكر في أحد المعازل أو الجيتوات في منطقة واشنطن وسط أسرة منغلقة على ذاتها . وكان والده شأنه شأن جوني ويليامز ، فيلسوفا ، ومجبا للعلم ، غير أنه كان يعمل بنقاشنة

المنازل كى يتكسب قوته ، كما كان دمدنا على الخمر حتى أنه توفي في الثامنة والخمسين من عمره .

ويظن ووكر أن والده هو الوحيد الذى كان له الأثر على حياته . اذ كان مستر ووكر يريد أن يصبح عالما فيزيائيا كما كان يعرف قدرا كبيرا عن الرياضيات . غير أنه بدأ يعلم الفلسفة لابنه في سن كان فيها معظم أصدقائه يقرأون كتباً كوميدية . كما غرس في ابنه شعورا بالاعتزاز بنفسه كرجل أسود وبوالديه . وحسب ما يروى المؤلف ، فإن والديه كانت تربطهما علاقة حب غير عادية ، أعانتهما كثيرا على مواجهة الأوقات العصيبة .

كانت والدته ووكر تعمل مدرسة كما كانت تعمل موظفة احصاء في الحكومة . وكانت مهذبة ذات حديث رقيق . كما كانت تقرأ له قبل النوم كتب هوميروس وشيكسبير ، وتركز على قوة المعرفة كما يفعل جيف ويليامز ، تماما ، حين يحاول أن يشرح لأصدقائه السبب الذى يجعله يكافح الظلم بطريقته الخاصة .

ولد جوزيف ووكر في الرابع والعشرين من فبراير عام ١٩٣٥ ، في منطقة واشنطن الكبرى ، وكان ولدا وحيدا مثل جيف ويليامز . والتحق بجامعة هوارد حيث حصل على ليسانس الآداب ، في الفلسفة . ثم انضم الى القوات الجوية وترقى الى درجة عميد . وترك مدرسة الملاحة الجوية ، قبل التخرج بأسبوعين في قاعدة هارلنتيون الجوية كما فعل جيف ويليامز . ولقد كان المونولوج الداخلى الذى جرى على لسان جيف وهو يتحدث الى والده ، في الفصل الثالث ، عبارة عن محاولة كى يشرح السبب الذى جعله يترك القوات الجوية ، وهو مأخوذ مباشرة من تجربة ووكر الشخصية .

وكتب ووكر قصيدة بدلا من حضور امتحانه النهائي في الملاحه ، كما فعل جيف مما جعله يدرك أنه يريد أن يكتب .

وقادته كتابة الشعر الى كتابة المسرحيات ، الأمر الذى أدى ، بدوره ، الى حياة عملية فى التمثيل ، والاخراج ، وتصميم المسرح وتصميم الرقصات .

لقد كتب الكثير من المسرحيات بكلا الأسلوبين الواقعى والتجريدى (ومن أمثلة النوع الثانى مسرحية بين يانج) .

انه يكتب فى الكثير من الأجناس الأدبية وتشمل جهوده الأخرى فى الدراما (اصمتوا ! لقد مات موسى القاضى العجوز) وغيرها من الأعمال .

وتشمل مسرحياته **أودودو ، والأسد أخو الانسان الروحى ، والمؤمنون** التى كتبها بالاشتراك مع جوزفين جاكسون .

حصل على درجة الماجستير فى الفنون الجميلة فى مادة الدراما من الجامعة الكاثوليكية ، وكذلك درجة الدكتوراه فى السينما من جامعة نيويورك . وفى عام ١٩٧٠ صار كاتباً مسرحياً مقيماً بمدرسة الدراما التابعة لجامعة ييل ، ودرس اللقاء والمسرح فى سياتى كوليدج فى نيويورك ، كما قام بالسرد عن أمريكا السوداء لمحطة سى بى اس وكذلك بالتمثيل فى حلقات « دائرة العنف القاتلة » . وظهر أيضاً فى فيلم **كذبات أبريل** ، وفى مسلسل **الموز لودى** الن .

وبينما كان في جامعة هوارد ، قام بتمثيل دور لوك في أول
إخراج مسرحية جميز بولدوين المسماة **زاوية المؤمنين** . وفي
الجامعة الكاثوليكية قام بتمثيل الأدوار الرئيسية في مسرحية
((بروميثيوس مقيدا)) و **((أنشودة جنازية لبطل الوزن الثقيل))**
ومسرحية **((لا مفر))** .

كما ظهر جوزيف ووكر على مسرح أولني ومسرح أرينا في
واشنطن ، وكذلك في الفيلم التلفزيوني **((رجل اسمه آدم))** .

ويعد جوزيف مؤسس مشارك لفرقة أنصاف الآلهة ، وهي
فرقة رقص وموسيقى من السود تقدم برنامجا من الأعمال
السابقة وهي نتاج لدروس المسرح التي ألقاها في سيتي كوليدج في
نيويورك . ويقوم هو وزوجته دوروثي بتدريب أعضاء الفرقة .
وحصل على جائزة الدراما لعام ١٩٧٢ التي يصدرها مكتب
المسرح ، كما حصل على جائزة محترفي الدراما ، وجائزة تمنح لمن
هو خارج برودوى في عام ١٩٧٣ ، وجائزة أوديلكو عام ١٩٣٧
وكذلك جائزة توني عن أفضل مسرحية ، وكذلك زمالة ججيتهايم
للكتابة الإبداعية .

قدمت مسرحية **نهر النيجر** لأول مرة بواسطة فرقة جماعة
الزئوج خارج برودوى حيث حصل على جائزة عنها عام ١٩٧٢ -
١٩٧٣ - وانتقلت المسرحية الى برودوى في الثالث من أبريل
عام ١٩٧٣ على مسرح بروكس أتكيسون .

نهر النيجر

أهدى هذه المسرحية لوالدتي ووالدي ،
كما أهديتها الى جميع الآباء السود الذين يهضم
حقهم في كل مكان .

((المؤلف))

الوقت : أول فبراير ، الساعة الرابعة والنصف بعد
الظهر .

المكان : براونستون طريق ١٣٣ بين لينوكس وشارع
رقم ٧ . حجرة معيشة ومطبخ وقسم فاصل . لون
حجرة المعيشة أخضر هادئ . وهي حجرة معيشة
متواضعة بها منضدة للقهوة ومقعدان بسيطان وأريكة .
تغطي الأريكة والمقعدان ببلاستيك رقيق شفاف . يوجد
جهاز تليفزيون ظهره نحو المتفرجين .

المطبخ في اتساع حجرة المعيشة تقريبا . توجد
منضدة مطبخ وأربعة مقاعد . على يمين خشبة المسرح
مدخل من السلالم الخلفية التي تؤدي الى المطبخ . وعلى

يسار خشبة المسرح يوجد مدخل يؤدي الى ردهة ضيقة
توصل الى البهو ثم الى حجرة المعيشة . فى البهو
يوجد سلم يؤدي الى اعلى . المنزل ليس مفروشا
بترف ، بالطبع ، غير أنه ليس خاليا من الذوق أيضا .
بل ان هناك محاولة كي يكون دافئا مريحا . ومع
ان المكان شديد النظافة ، الا أنه مليء فى كل الزوايا
بالمجلات والصحف القديمة - مما يعطى مظهرا عاما
« بالفوضى » العارضة . فى البداية ، تتسلل موسيقى
عميقة . نرى الجدة فيلهلmina تجلس فى المطبخ ، وهى
امراة سوداء ذات جلد جميل ، يبدو عليها الوغار فى
منتصف الثمانينيات من العمر ، تهمهم بلحن « صخرة
الايام » وتصب لنفسها فنجانا من القهوة حتى حافته
رغم كبره الواضح . وتسقط ملعقتى سكر وقليل من
القشدة ، التى تعيدها الى الشلاجة . تقف لحظة
وهى تهمهم ، وتنظر حولها متلصصة . تتجه الى نافذة
المطبخ وتنظر بحدة الى الفناء الخلفى . ولما شعرت
بالرضا من كونها وحدها ، فتحت الخزانة الموجودة تحت
الحوض . وبنظرة متفحصة اخيرة حولها ، تمد يدها تحت
الخزانة حتى تجد ما كانت تبحث عنه ، زجاجة تخص الجدة
العجوز . ومن الواضح أنها تستخرجها من تحت الخزانة ،
وتحملك حولها مرة أخرى ، ثم تصب قدرا شديدا للسقاء
فى فنجانها . يوجد صوت فى الفناء الخلفى - وكان
احدا ما او شيئا ما قد احتك بصندوق قمامة . تتجمد
لمدة ثانية . وبسرعة لا تصدق تعيد الزجاجة الى مخبئها
السرى ، وتخطف قهوتها ، وتسرع خارجة من المطبخ .
تتوقف الجدة قليلا عند السلم . فى اللحظة التالية ،
نسمع مفتاحا يدور فى الباب الخلفى . تنوارى البجعة
مسرعة عن الانظار . ينفتح الباب الخلفى بحذر . انه
جون ويليامز ، وهو رجل اسمر نحيف متوسط الحجم
فى منتصف الخمسينيات من عمره ، وشعره رمادى
اللون عند الفودين يميل الى الانحسار ، وله شارب بلون
القال المملح . يرتدى معطفا صفيرا بنيا ، وحذاء

رياضيا ، وسروالا من القطن المتين ، ورأسه مغطى تماما بقبضته . ومن الواضح انه منسى غير انه يسيطر تماما على نفسه . يخرج من جيب معطفه زجاجة « جوني ووكرد ليبل » من النوع الرخيص . يفتحها ويأخذ رشفة كبيرة ويفمز بعينيه اتساء التهرب . ثم يدس الزجاجة فى « مخبئها » خلف التلاجة .

يعيد التلاجة الى وضعها السابق ويخلع معطفه . وبعد أن يخرج حافظة نقوده ، يبدأ فى عد محتوياتها . واذ صار شديد السخط على ما وجد ، يجلس متاثقلا ويفكر بعمق فى محنته ، وبعد ثائية يخرج قطعة من الورق .

يقرا لنفسه بصوت مرتفع ويعود صوت الموسيقى العميقة مرة أخرى : أنا نهر النيجر اصفوا لياهى فانسا أتعرج وأراوغ وأسير فى مجراى وأندقق لأنى شديد المرونة ، اللعنة !

يطوى الورقة ويدسها فى جيب سرواله . وفى اللحظة التالية ، يتذكر شيئا - فيخرج من الباب الخلفى ويعود معه صندوق مجوهرات مصنوع من خشب الأرز ويضعه على المنضدة بكثير من الفخر . يسمع طرق خفيف على الباب الخلفى . يذوى صوت الموسيقى العميقة . يشعر جون ببعض القلق . يبدأ فى الخروج بخفة من الحجرة . يسمع صوت هادى غير انه مفهوم : « افتح الباب يا جوني ، انه انا ددلى .. » (يذهب جون الى الباب) .

جون : انه ددلى ستانتون .

(يفتح الباب . ددلى ستانتون رجل شديد السواد ، نحيف ، فى أواخر الخمسينيات من

العمر ، يستحيل شعره الى اللون الرمادى .
ملابسه شديدة النظافة وان كان يرتدى ملابس غير
مبهرجة . يحملق الرجلان كل فى الآخر . وينساب
قدر كبير من الحب بينهما)

جون : يا لى من ابن سفاح .

ددلى : (بلهجة جاميكية وخيمة) أجل يا رجل ، هذا
هو أنت ، ابن سفاح . والآن ، هل سيسمح
ابن سفاح لابن عاهرة بالدخول ؟ الجو بارد هنا
أيها الرجل ! وهل قلت لك ان أمى كانت
عاهرة ؟

جون : لم تقل لى ذلك سوى ألف مرة . هيا ادخل
يا مطارذ القردة .

ددلى : (يدخل) والآن ، انك تعرف أنى لا أستطيع
تحمل هذا التعبير . فلماذا تثقل على
صداقتنا به ؟

جون : أين كنت بحق الجحيم ؟

ددلى : أيمكننى أن اخلع معطفى أولا ؟

جون : فلتخلع حتى حمالاتك . أين كنت ؟

ددلى : ذهبت الى المكسيك فى اجازة - اصطاد
يا رجل . وياله من صيد ! صدقنى .

جون : هل خطر على بالك قط أن رفيقك القديم قد يحب الصيد هو أيضا ؟ هل مر ذلك بفكرك ؟

ددلى : ليس لديك أى اجازات لفترة قادمة . فانت تستهلك اجازاتك حتى قبل ان تكون مستحقا لها .

جون : كان بوسعك ، على الاقل ، أن تخبر صديقك بأنك ذاهب . (يرى الزجاجة تحت ذراع ددلى)
أتعطينى مشروبا ؟

ددلى : بالتأكيد .
(يعطى الزجاجة لجون)

جون : فودكا ! فلتنزل على اللعنة ! انك تعلم أنى لا أستطيع تحمل الفودكا .

ددلى : أنت لا تريد ما أقدمه لك من فودكا ، اذن اذهب خلف الثلاجة واحصل على الويسكى الخاص بك . فلقد رأيتك تخفيه هناك .

جون : كنت تتجسس على بذلك التليسكوب اللعين مرة أخرى .

ددلى : أجل ، رأيتك تدخل .

جون : ايها العجوز مطارد القردة .

ددلى : يوما ما ، ساهشم جمجمتك بسبب هذا التعبير .

جون : اذهب الى الجحيم ايها الطبيب اليهودى الاسود ،
فأنت تكسب كل ما فى الدنيا من مال ولا تستطيع
حتى أن تشتري ويسكى من أجل صديقك
المسكين .

ددلى : يا للجحيم ! انى لا يجب أن أشرب معك . (فترة
صمت) اذا لم تتوقف عن شرب الخمر بالطريقة
التي تشرب بها ، فلسوف تموت فى خلال خمس
سنوات . فأنت تقتل نفسك بالتدريج يا جون .

جون : هذا أفضل من أن أموت على الفور . بالاضافة
الى انى أستطيع أن أتوقف عن الشراب فى أى
وقت أشاء .

ددلى : اذن ، لم لا تفعل ؟

جون : لانى لا أريد ذلك . (يغير الموضوع عن عمد)
ددلى ، سيصل ابنى الى البيت غدا حسب
المتوقع .

ددلى : جيف سيصل الى البيت ؟ لا تكذب ! هذا
مدهش ! جيف العجوز ! فلنذهب سريعا الى
محل التفاحة الكبيرة ونحتفل ! .

جون : لقد أتيت توا من هناك . غادرت العمل فى وقت
مبكر اليوم - فلقد أجهدت نفسى كثيرا فى العمل

اللعين ، كما تعرف ، أقصد ، أن كل ما استطعت
تخيله هو ابني - ملازم أول في القوات الجوية
للولايات المتحدة الأمريكية وقائد ملاحى
استراتيجى - يدخل من خلال الباب الأمامى
بتلك الأشرطة الفضية اللامعة على كتفيه
القوين . (يبدأ فى تحية جيف فى خياله)

جون : نعم يا سيدى ، كما تقول يا سيدى ، حالا أيها
الملازم ويليامز . الملازم جيف ويليامز .

ددلى : انك أكثر خلق الله حمقا يا جونى ويليامز .
كيف بحق جدتك يمكنك أن تهتم كل هذا
الاهتمام بالقوات الجوية للرجل الأبيض ؟ لقد
دأبت على أن أقول : « هذا هو خطأ الزوج
الأمريكيين . انهم يصدقون أى شىء سكب
عليه قليل من البهرجة والبريق .. شرائط
فضية لامعة » ذلك وهم يا رجل .

جون : انه ولدى يا ددلى ، وأنا فخور به .

ددلى : من المفروض أن تكون كذلك ، لأنه تمكن من
البقاء رغم هذا المكان الموبوء بالزهري المسمى
هارليم وليس لأنه مجرد جزء تافه لا حول له فى
طاحونة عسكرية سخيفة . ما فائدة عقلك
يا رجل ؟

جون : اننى مقاتل يا ددلى . وأنا أيضا لا أحب
البيض ، غير أنى من المؤكد شغوف بالآلاتهم

الحربية . اننى مقاتل بلا ميدان قتال . فلقد
استيقظت فى احدى الايام ، ونظرت حولى ، وقلت
لنفسى « هناك حرب دائمة ، ولكن أين ميدان
المعركة ؟ » وسأجده يوماً ما - لاحظ ذلك .

ددلى : بمعنى آخر ، يسرك أن تضحي بحياتك من أجل
اخوتك وأخواتك السود الفقراء المسحوقين
لو أنك فقط عرفت أين تضحي بها .

جون : هذا صحيح . من أجل شعبى !

ددلى : اننى لأعجبكم من الزوج قالوا هذه الكلمات :
« من أجل شعبى » .

جون : أعطنى الوقت المناسب ، وسترى اننى سألقى
القمامة فى مكانها المناسب فى دقيقة واحدة .

ددلى : انك تتملص ، هذا هو كل ما فى الأمر .

جون : أيها اللعين ، يا مطارذ القردة ، انك أنت
المتخاذل !

ددلى : أيها المتخاذل ! ميدان المعركة فى كل مكان هذا
هو خطأ الزوج فى أمريكا ، الكل ينتظر الوقت
المناسب . أما أنا فلا أوهم نفسى أيها الزوجى
لأنى أعلم أنه لا توجد بطولة فى الموت . انه مجرد
موت ، موت كريحه قدر . (يصب مشروباً آخر
لنفسه) وما غير ذلك مجرد كلام حماسى فارغ ،

أيها الرجل . فالسود هم مجرد أناس
متحمسون . انهم أكثر شعب غير فلسفي وغير
واقعي في الدنيا .

جون : اللعنة على الفلسفة . أعطني برنامجا ..
برنامجا !

ددلي : اتقول برنامجا ؟ ! ما نحن الا حمقى يا جون ،
أطفال سود وبيض متخلفون عقليا ، نلعب
بالنار . وليست لدينا أدنى فكرة عما نفعل .
أتدري .. انى لم أعد أؤمن بالطب . فهو أكثر
الأشياء عجرفة من بين كل الأشياء التى زج
الانسان بأنفه فيها . فمن المفروض أن يموت
الناس ! اذ من الطبيعى أن يموت المرء . لذلك
فانى اذا ما وجدت أن مريضا مصابا بداء خطير
فانى أبعثه الى واحد من زملائي المثاليين . فأنا
لا أنقذ حياة أحد ، يا رجل . انى أعالج
الموسوسين . وأعالج نزلات البرد ، والبواسير ،
وآلام الحناجر . انى أوزع أقراص السكر وأضع
أصابعى فى أعضاء العاهرات العجائز التناسلية
التي تموج بالشهوة والجوع الجنسي . نساء
قد جف معيّنهن منذ وقت طويل ، أى تعدين سن
اليأس - غير أنهن متشبثات بالحياة . وهن
يتصنعن عدم الاحساس ، غير أنى أشعر بتحركهن
تحت أصابعى . أراهن يغشى عليهن من فرط
النشوة كلما تعمقت . انهن كاذبات ، كل منهن
لا تود أن تقر بأن حياتها قد انتهت . كل
ما يرددانه حقا هو جرعة جيدة من ج . ر .

جون : ج . ر . ؟

ددلى : جسد الرجل ! انهن شطاوات ثرارات يتعلقن
بالحياة كمستاجرین فى منزل آيل للسقوط .
والطب مستمر فى ايجاد انواع من العلاج .
ياله من شىء سخيـف ! فللطبيعة مجراها .
ولندعها تسير فيه !

جون : ولكن ، أيها الأحـمق ، ان ما أفعله هو جزء من
مجرى الطبيعة .

ددلى : استمر يا جونى ، كن بطلا وزعيما أسود ، ومت
وفى يدك كوكتيل المولوتوف صارخا : « السلطة
للشعب » ولن تكون لموتك أى قيمة اللهم الا أن
تنقص قليلا الانفجار السكاني . أنت
لا تستطيع تغيير عاداتك القذرة ، فما بالك
بالعالم .

جون : أتدرى ما هى مشكلتك يا ددلى ؟ انك فقط تطفو
فى الهواء أيها الرجل ، تطفو هابطا الى أسفل
كزهرة ذابلة تذروها الرياح .

ددلى : هيا بحق الجحيم ، وما هو الشىء الذى تتعلق
أنت به ؟

جون : بميدان المعركة . بشعبى ، أيها الرجل !

ددلى : ليس لديك أى شعب أيها الزنجى . مجرد حفنة
من الكابوريا فى برميل ، يكذب بعضهم على

بعض ، يكذبون وكل ما يفعلونه هو أن يجنب
كل منهم الآخر الى الخلف والى أسفل .

جون : ومن ، حسب اعتقادك ، هو الذى جعلنا على هذا
النحو ؟

ددلى : تريدنى أن أقول البيض ، اليس كذلك ؟

جون : ومن غيرهم ؟

ددلى : انكم معشر المثاليين الملاعين تقتلوننى . أجل انكم
تفعلون ذلك . فمهما كانت القضية ، تظل
الحقيقة وهى أنا لسنا كابوريا فى برميل .
والآن ، فكر فى ذلك أيها الزنجى .

جون : أوه ! فلتشنق نفسك .

ددلى : ها هو ذا أنت . تكره الصدق ، ألسنت كذلك ،
والحقيقة هى أنك مجرد زنجى مدمن خمر ، وهو
على وشك الموت يحاول أن يجد سببا
للعيش . والآن ، ستضع هذا العبء على كاهل
ابنك . آه يا جيف المسكين ، انه لا يدري ما هو
مقدم عليه .

جون : (فترة صمت) يا مطارذ القردة ، وابن السفاح ،
تظل الحقيقة وهى أنى لدى ابن قادم الى
البيت من القوات الجوية غدا وأنت ليس لك
أحد . (يشعر بالحب بعد التفكير) أما أنا ..

ددلسى : أنت أحمق كبير ! كانت جيسى تريد أن تنجب أطفالا . . . وفي كل مرة كانت تغيب دورتها الشهرية ، كنت أعطيها شيئا كي يعيدها اليها مرة أخرى . لكم كانت محبوبة حمقاء ، ولم تعلم شيئا عن ذلك أبدا حتى يوم وفاتها . ولكنى كنت أعرف - كنت أعرف أن احضار مزيد من الأطفال إلى هذا الكوم من روث الخيل يعد جريمة بشعة .

جون : انك مريض ، وأنت تعرف ذلك ، يا مطارذ القردة - مريض - اذ تحطم حق زوجتك فى الأمومة كى تشبع نظرتك المنحرفة . مريض !

ددلسى : يوم ماتت جيسى ، جعلتنى أعد بأن أتزوج مرة أخرى وأن يكون لى أطفال ، وكذبت عليها - وأخبرتها أنى سأفعل ، ولم يجعل هذا - موتها أكثر يسرا . بل ماتت وهى تتلوى وتتقلص ويخرج اللعاب من أركان فمها ومخاط المنية يملأ حلقها . ماتت مع ذلك ، موتا كئيبا . هذا هو ما كان . هذه هى الحياة ! وأشكر الله أنى آخر عائلتى . فلا يوجد المزيد من المعاناة لآل ستاتون . شكرا لله .

جون : انك تصيبنى بالاكثاب ، انك تعلم ذلك ، يا مطارذ القردة - تعلم أنك يمكنك ، مع ذلك ، أن تكون صديقى ، حتى لو كنت أرنبا بقلب دجاجة ، جبان تخشى من أن تتحرك ولو حركة واحدة .

ددلى : (بغضب حقيقى) انتبه ، ايها الزنجى ، ان اى حركة تتحركها ستكون على جهاز قياس ضربات القلب .

جون : اوه ! اشرب اشرب . ماذا دهاك ؟ لا يحتاج الامر اى قدر من العبقرية كى تفهم ان لا شيء من هذا السخف كله ستكون له اى أهمية بعد مائة عام من الآن - وأن كل المسألة هى لعبة كراسى موسيقية - وماذا اذن ؟ ما هى كلمتك المفضلة ؟ حشرى ؟ لكم هو تدخل منك فى شأنى بمجرد ان تفكر مجرد تفكير فى امكانك فهم ذلك .

ددلى : أليس هذا ما نحن هنا من أجله ، أيها الأبله ؟ لماذا كانت لنا عقول ؟ لنفهم ذلك !

جون : كلا بحق الجحيم ، بل كى نلعب لعبة أفضل أيها الأحمق . نلعب لعبة التناسل والانجاب ، هذا هو كل شيء . وفى الوقت الراهن ، فاللعبة حرة ، يا شعبي . أتفهم ذلك ؟ واذا لم تلعبها أيها الزنجى ، فأنت تدرى ماذا ستصبح . وماذا أنت ؟ أنت تعرف ما أنت . د. ددلى ستاتون ؟ انك روحانى نباتى . ان التفكير جعل للحمقى ، أما الحكماء فيقومون بالأفعال ، وما التفكير الا شيء يسير على أى حال يستطيع الحمقى أن يكونوا أفضل منك فيه ويحققوا الكثير . ونصيحتى لك ، يا سيدى مطارد القردة ، هى ان تكد وتمارس الحياة الطبيعية من أكل

وشرب واخراج وكسب لقوتك والصراع والتعاطف
والانتقاد ، ولكنى ، أستحلفك بالله ، أن تتوقف
عن التفكير . فهذا هو مرض البيض .

ددلى : انى اتحدث الى اميبا حقيرة .

جون : ان الاميبا هي الأساس ، فلم يكن لديها ولا لدى
الانسان أى دم . والآن أقرضنى مائة وتسعين
دولارا .

ددلى : ماذا ؟

جون : مائة وتسعين دولارا - كلام فارغ . ألا اتحدث
بوضوح ؟ لقد قضيت فى الكلية سنتين ، كما
تعرف .

ددلى : لقد بددت كل نقودك فى الشراب .

جون : اجل ، بحق الجحيم .

ددلى : فى محل التفاحة ؟

جون : حقا !

ددلى : مفسدا حياة الجميع بمن فيهم أمه ؟

جون : آه هاه !

ددلى : وتتفاخر كزنجى بان ابنك الملازم الاول فى القوات
الجوية والقيادة الاستراتيجية سيحضر الى
البيت غدا ؟

جون : صحيح !

ددلى : وابتسموا جميعا وربتوا على ظهرك ، فطلبت
دورين من الشراب فى البار ؟

جون : صحيح ، أيها الزنجى . والآن ، هل سأحصل
على ما أريد أم لا ؟ أيها الحسالة ، اذ ليس
مطلوب منى أن أروى لك قصة حياتى من أجل
مبلغ حقير .

ددلى : لا يزيد عن مائة وتسعين دولارا .

جون : اللعنة ، أجل .

ددلى : انك مدين لى بالفعل بثلاثمائة وأربعين .

جون : كل هذا المبلغ ؟

ددلى : (يخرج كراسة صغيرة)

يمكنك أن ترى بنفسك .

جون : حسنا ، مائة وتسعون فوق هذا المبلغ لن تقصم
ظهرك . فهل سأحصل عليها أم لا ؟ (يوجد

طرق على الباب الأمامي) هيا ، يا رجل ، انها ماتى .

ددلى : حسنا حسنا حسنا ، انظروا الى المحارب العظيم - على وشك أن يركل صديقه الأحمق .

جون : هيا ، نعم أم لا ؟

ددلى : ولكن هذا ميدان معركتك يا رجل . ابدأ فى القتال ! ومع ذلك أقول شيئاً واحداً ، انى اشهد ماتى على نقودى ، أيها الرجل .
(مرة أخرى يوجد طرق آخر على الباب الأمامي)

جون : أراك فى ما بعد (يتجه نحو الباب الخلفى)

ددلى : انتظر دقيقة ! لو كانت ماتى لاستخدمت مفتاحها ، أليس هذا صحيحاً ؟ (يعود)

جون : هى أجل ، هذا صحيح ، لم أفكر فى ذلك !

ددلى : ذلك لأنك لا تؤمن بالتفكير .
(جون يذهب الى الباب ويختلس نظرة من بين القضبان)

جون : (يدخل) انها كنتوتة شابة لديها ساقان جيدان وكأنها قد شكلتهما بشكل مساو .

ددلى : دعها تدخل يا رجل ، دعها تدخل !

جون : اسمع ! هل سأحصل على النقود ؟

ددلى : (يقاطعه) سنتحدث عن ذلك . أنا لا أقول نعم
ولا أقول لا .

جون : يا لك من ابن سفاح سادى .
(طرق على الباب أكثر اصراراً)

ددلى : افتح ذلك الباب اللعين ، أيها الزنجى !
(يفتح جون الباب . وتدخل . أن فاندريجيلد ،
وهى امرأة سوداء شديدة الجاذبية فى أوائل
العشرينيات من العمر . تشع بلمعان يدل على
جمال داخلى . يسمع صوت موسيقى حزينة)

جون : نعم يا سيدتى .

آن : أنا آن .

جون : آه هاه !

آن : انى صديقة جيف ويليامز . هل هذا ، آه ،
هو المكان الذى يسكن فيه ، أليس كذلك ؟

جون : أجل ، حين يكون فى البيت . ولن يكون هنا حتى
ظهر الغد .

آن : أجل ، أعرف - هل يمكننى الدخول ؟

جون : أوه ! انى آسف ، ادخلى .

آن : هل يمكنك أن تساعدني في احضار حقائبي ؟
انها في سيارة الاجرة .

جون : حقائب !

آن : أجل ، أود أن اقضي الليلة هنا . اذا كان ذلك في
امكاني .

جون : تقضين الليلة .

ددلى : (يدخل من المطبخ) اذهب وأحضر حقائب السيدة
الشابة ، أيها الرجل . وأغلق ذلك الباب
اللعين . فالجو أكثر برودة من عذراء (يكبح
نفسه) .

جون : حقائب !

(يخرج جون . ويتفحص كل من ددلى وآن
الشخص الآخر)

ددلى : هيا ، ادخلي ، دعيني أخلع معطفك .

آن : شكرا .

ددلى : اذن فأنت خطيبة جيف ؟

آن : حسنا ، ليس بالضبط ، يا سيدي . ومع ذلك
فنحن أصدقاء صداقة متينة .

ددلى : ولكن تنوين أن تكونى خطيبة جيف . هل أنا
على صواب ؟ (آن تبتسم) يا لها من ابتسامة
لطيفة ! اذن فأنا على صواب . تفضلنى
بالجلوس .

(يدخل جون الحجرة مترنحا وذراعاه تحملان
الحقائب ، يلقي بها ، فى غير اكتراث ، الى
أسفل ، ويعملق فى آن لمدة ثانية . تلوى
الموسيقى) .

جون : هناك المزيد . (يخرج)

ددلى : أتتوین أن تقيمى اقامة طويلة ؟

آن : سأذهب الى أحد الفنادق ، غدا .

ددلى : لم يكن هذا هو القصد من سؤالى . انى فقط
مأخوذ بقوة عزمك . فالشابات - الشابات اللاتى
يملكن ارادة قوية يفتننى دائما .
(جون يدخل وعلى ظهره حقيبة ملابس صغيرة
ينزلها بتثاقل)

جون : بذلك يكون المبلغ هو ثلاثة دولارات وخمسين
سينتا ، أيتها الشابة .

ددلى : لدى هذا المبلغ يا آنسة - ما اسمك الأخير ؟

آن : فاندر جيلت .

ددلى : آنسة فاندريجيلت .

آن : لست أفكر مجرد التفكير فى ذلك .

(**ددلى يدفع النقود بسرعة ، بينما جون متحير**
نوعا ما)

ددلى : لقد أخبرتك عن ضعفى ازاء النساء اللاتى يتمتعن
بالقوة . اذ كانت أمى امرأة قوية . يا الهى
يا لها من قوة ! كان فى استطاعتها أن تعمل طوال
النهار ونصف الليل .

جون : وهى مستلقية على ظهرها ؟ فى مقدور أى شخص
أن يفعل ذلك .

ددلى : لا تستطيع فعل ذلك سوى امرأة قوية ، يا رجل .
بالإضافة الى ذلك ، منذ الذى قال انها كانت دائما
راقدة على ظهرها . انى واثق من أنها كانت
متعددة المواهب . آسف يا عزيزتى . فنحن
الاثنان عجوزان قذران . اخرجى لسانك !

آن : ما هذا .

(**ددلى يمسك برسغها فاحصا نبضها**)

ددلى : اخرجى لسانك ! أيتها السيدة الشابة ! (**تطيعه**
كطفلة) لقد عانيت من برد شديد نوعا ما ،
حديثا ، أيتها الفتاة ؟

آن : ويحك ، نعم ، ولكن .

ددلى : انك على ما يرام الآن . أستطيع أن أستنتج الكثير من الألسنة .

جون : ها أنت ذا تصبح مبتدلا مرة أخرى ، يمكنك أن تخرج رجلا من أمه ولكنك لا تستطيع أن تخرج الأم من الرجل .

ددلى : هذه هي بالضبط طريقته لمهاجمتى . فى الحقيقة ، لقد كنت أحب أمى حبا جما . اذ جعلتنى أشق طريقى فى المدرسة الثانوية والمدرسة الطبية ، مع أنى لم أكتشف كيف كان ذلك يوم تخرجى .

جون : توقف عن عرض غسيلك القذر .

ددلى : انى لا أفعل ذلك . فلم يخرج الأمر عن حدود العائلة . يا آنسة آن فاندريجيت ، هنا جزء من العائلة أو هو ذلك تقريبا . وآن هنا ، هى بنتك المرتقبة وستكون ابنة طيبة أيضا ، يا جونى . انى أمنحها شهادة بذلك .

جون : (لآن) لم يكتب جيف لنا مطلقا عنك .

آن : حسنا ، انه لا يعلم بالضبط ، أنى هنا ، يا سيدى . أعنى أننا لم نناقش ذلك أو أى شىء من هذا القبيل .

جون : من أين أنت ، أيتها السيدة الصغيرة ؟

آن : كندا يا سيدى - أعنى ، أعنى ، أصلا ، من جنوب افريقيا ، يا سيدى .

جون : هذا السيد الموجود هنا هو ددلى ستاتون .
د. ددلى ستاتون .

آن : (لددلى) ان رسم قلبى ممتاز ، أيضا ،
يا سيدى .

ددلى : ممتاز ؟

آن : أعنى أنه فى الحدود العادية ، يا سيدى . اظن
أن نبضى بطيء جدا ، ذلك لأنى اعتدت أن أمارس
رياضة الجرى - مسافة خمسين ياردة - أنا
ممرضة . وربما يمكنك أن تساعدنى فى العثور
على عمل ، يا سيدى .

ددلى : أوه ! هؤلاء النساء السود الأقوياء !

آن : أكون قوية فقط اذا احتاج رجلى منى أن أكون
كذلك ، يا سيدى .

جون : (يشعر بالخفة الصادقة) اتسمع ذلك ،
يا ددلى ، امرأة مجارب ! مقاتل .

ددلى : لقد كانت النساء هن المقاتلات الحقيقيات ،
يا رجل ، ألا تعلم ذلك ؟ اما الرجال فهم
الفنانون ، والفلاسفة ومبدعو النظم . أحلام
سخيفة وقصص خيالى !

جون : القصص أكثر واقعية ، يا أحمق

ددلى : هانت ترين ، أيتها السيدة الشابة ، ان حماك
فيلسوف شاعر !

جون : شاعر !

ددلى : فيلسوف شاعر !

جون : انى شاعر ، نقاش وشاعر !

ددلى : اذن اقرا لنا واحدة من روائعك .

جون : هل على أن أفعل ذلك ، يا ددلى ؟

ددلى : أجل ! فمائة وتسعون دولارا تستحق الكثير .
أظنك لا تعتقد أنى آتى الى هنا كي أسمع
كلاما فارغا ، أن قصائدك ، يا رجل هي أفضل
ما فيك . فاقرا لنا واحدة ثم اعطها لى (الآن)
ترين ، انى أجمعها من أجله ، ما لا يملك عقلا
يجعله يفعل ذلك بنفسه - فى يوم من الايام
ساقوم بنشرها .

جون : ربما بتوقعك أيها اليهودى اللعين !

ددلى : اقرأ لنا قصيدتك .

(جون يفتش فى جيب سرواله ويخرج العذيلة من
قصاصات من الورق يتفحصها من أجل الانتقاء .
ثم يفرد قطعة من الورق ويبدأ فى القراءة)

جون : أنا نهر النيجر ، استمعوا لمياهى - كلا ، هذه
القصيدة لم تكتمل بعد .

آن : أرجوك استمر .

جون : لا ، انها لم تكتمل بعد . فلنر ، أجل ، هذه
القصيدة كاملة .

(يبدأ فى القراءة من قطعة اخرى بينما تخفت
الأضواء حتى تصبح مائلة الى اللون الأصفر .
تتسلل نغمة جاز عميقة وتسقط الأضواء على
جون)

« يا الهى ، لا أحس بالتعب من أى نوع ، نفسى
لا تبغى أن تكون رخوة . فالسلام كلمة هزيلة ،
فراغ ، ثقب فى الفضاء ، ظل شبح ، انى لا أستقر
بحق - حتى أثناء النوم . فى أحلامى أكافح ،
أضرب وأتصادم وأصرخ : « عليك اللعنة أيها
القفر ! سأشقى طريقى عبرك » . فيصيح القفر
فى وجهى : « التف من حولى ! » فأجيب :
« لا ، كلانا يضحك من بعضنا الآخر ، أما الضحكة
الأخيرة فهى لى ! » يتنهى اليباب وينمو بينما

أفرد عضلات ساعدى أنا أيضا فى أتون هذه
المبارزة التى لا نهاية ولا زمن لها . هاليلويا !
هاليلويا ! هاليلويا ! أريد روحا مقيدة بشيء
قوى - أقول أريد روحا ليست رخوة لأنى الهى
لا أحس بالسأم بأى حال .

آن

: جميلة !

(صوت الجاز العميق يتلاشى)

(ددلى يأخذ قطعة الورق)

ددلى

: هذه الورقة بيضاء !

جون

: قد ألفتها بينما كنت سائرا . يا للجحيم ،
أكتبها من أجلك .

(يمد يده باصرار كى يأخذ النقود . ددلى
يعدها وهو يخرجها . فجأة يدق جرس الباب
ويسمع صوت ماتى - يأخذ جون النقود بلهفة ،
ويدسها فى جيبه ، ثم يتجه نحو الباب . يتوقف ،
فى طريقه فجأة ، وينظر الى أن وكأنما هو
يقاسى محنة ، يفكر بسرعة ، ثم يعبر نحو آن
ويهمس على عجل)

اسمعى ، يا آن ، لو أن زوجتى فكرت لدقيقة
واحدة أنك تحاولين أن تجعلى جيف يتعلق بك ،
فلسوف تحول هى وأمها المجنونة كل شيء الى
رماد . فاخبريهما أنك تمرين مروراً عابراً - وأن
جيف وأنت كنتما أصدقاء هناك فى كندا - مجرد
صديقين - اتفهمين - .

ددلىسى : بالتدريج - سيكون عليك أن تتسلى الى قلبيهما بالتدريج . فهما تعتقدان أن جيف سقط من احدى أشجار عيد الميلاد أو شيء من هذا القبيل . وأنه لا يوجد أحد جدير بجيف - ولا جيف نفسه . تصرفى كفتاة حلوة الطبع غافلة .

آن : غافلة ؟

ددلىسى : فتاة ساذجة .

ماتى : ألن يتفضل أحد ويفتح الباب ! لا أستطيع أن أصل الى مفتاحى .
(فى اعلى الدرج ، وهى منتشية تماما من الخمر)

الجمدة : انى آتية يا ابنتى انى آتية .
(تبدأ فى الهمهمة باحد الألحان بينما تهبط الدرج)

جسون : (لآن) والآن تذكرى (يفتح الباب) أهلا يا ماتى !

ماتى : البقالة - ساعدونى على حمل البقالة .

آن : دعينى أساعدك ، يا ميسيز ويليامز .
(ددلىسى يومئ لآن تعبيرا على الموافقة والتشجيع . تطلع ماتى مغلظها ، وتركل حذاءها

بعيدا ، وتجلس على أحد المقاعد بينما تأخذ
آن وجون البقالة الى المطبخ)

مساتي : من هذه الشابة ؟

ددلى : احدى صديقات الأسرة .

الجلدة : كيف تشعرين ، يا ابنتي ؟ انك تبدين لى
مشدودة الأعصاب .

مساتي : لست على ما يرام تماما ، يا ماما ، كدت أن
يفشى على فى قطار الأنفاق . وكل ما استطعت
أن أفعله هو احضار البقالة .

جون : (وهو عائد) كل ما تحتاجينه هو بعض الماء
والصودا هذا هو كل شيء .

مساتي : هذا ما تقوله دائما . هناك ما يتعبنى ، يا جون .
لست أدري ماذا ، ولكن هناك شيء ما .

ددلى : غدا السبت ما رأيك فى أن تحضرى الى عيادتي
حوالى الحادية عشرة ، وتدعيني ألقى نظرة
عليك ؟

مساتي : كلا ، شكرا يا ددلى . اذ انك دائما ما تستطيع
أن تجعل المرء يحس بالرعب حتى يصير نصف
ميت . هل سمعت ، فى حياتك ، عن طبيب ليست
لديه سلوكيات معاملة المريض الراقده على
الفراش ، مطلقا ، يا ماما ؟

ددلى : حسنا ، ماذا تريدین - معرفة الحقيقة ، أم
شخص یمسك بیدك ؟

الجدة : كلاهما ، يا أحمق .

ماتى : ماما !

الجدة : حسنا ، انه أحمق .

ددلى : حسنا ، أضمن أن هذه اشارة لى كى اذهب الى
المنزل .

جون : اللعنة ! ميسيز فيلهلمينا براون سوف تعتذر .

الجدة : لا بحق قبر زوجى الميت !

ماتى : ماما ، لا بد أنك أنت نفسك أيضا لا تحسین
بصحة جيدة .

الجدة : أجل ، لا أحس بصحة جيدة ، يا طفلى ، كنت
عازمة على أن اعد عشاءك غير أنى أحس ، فى
الفترة الأخيرة بنوع من سوء المعاملة .

جون : هذا هو ما تقوله دائما .

ماتى : هيا نفكر فى ذلك ، يا ماما ، ان عينيك .

الجدة : (مدافعة) ماذا عن عيناى ؟

ماتى : يبدو وكأنهما جامدتان كالزجاج .

جون : (بلهجة يبدو عليها الفهم) انى لأعجب لماذا ؟

الجدة : (ناهضة على قدميها) وماذا يفترض أن يعنى

هذا ، بحق الله ؟

ماتى : (رافعة صوتها) توقفوا عن هذا جميعا !

الجدة : (متحدثة الى ماتى) هل تتحدثين الى ؟ أتصرخين

فى وجه ماما ؟

ماتى : أتحدث للجميع ، يا ماما .

الجدة : ابنتى أنا ، لحمى ودمى ، تنحاز الى سكير

لا يصلح لشيء ضد أمها .

ماتى : لست منحازة لأحد . كل ما أريده بعض السكينة

والهدوء حين أحضر الى المنزل . والآن ، اعتقد

أنك مدينة باعتذار لدكتور ستاتون .

الجدة : لن افعل شيئا كهذا . (تبدأ فى الهمهمة بنفس

اللحن السابق)

ماتى : أعتذر نيابة عن أمى ، يا ددلى .

ددلى : لا تهتمى بالامر ، يا ماتي ، فلم اكن ذاهبا الى مكان ، على اى حال .

الجددة : لدى ابنتان اخريان وابنان شهمان . وسوف يحبون من كل قلوبهم ان اعيش معهم . ربما يجب ان اذهب واعيش مع فلورا .

جون : فكرة جيدة . فالفرصة كبيرة في ان تتجمد عيناك كالزجاج في منزل فلورا . اجل ، حقا .

ماتي : ما السبب الذي يجعلك تثيرها هكذا ؟

ددلى : هل انت خائفة ، يا ماتي ، اعنى ، من ان اجرى لك فحصا ؟

ماتي : (صمت قصير) ابق معنا لتناول العشاء ، يا ددلى .

ددلى : شكرا ، سابقى .

آن : (عند الباب) اتحبين ان اجهز العشاء ، يا ميسز ويليامز ؟

ماتي : من هذه الطفلة ؟

جون : آن فاندريجيلد . انها من جنوب افريقيا . وهى احدى اصدقاء جيف . تمر مجرد مرور عابر . وطلبت منها ان تقضى الليلة .

الجدة : وأين ستقضيها - في الحمام ؟

مساتي : ماذا بك الليلة ، يا ماما ؟

جون : لقد شربت أكثر قليلا مما ينبغي ، هذا هو كل ما هنالك .

مساتي : (توجه الحديث لأن) مرحبا بك يا عزيزتي
يمكنك أن تقضي الليلة في حجرة جيف . لقد
نظفتها تماما من أجله . اذ سيكون هنا غدا ،
شكرا لله .

آن : أجل ، يا سيدتي . سيكون أمر سارا أن نراه
مرة أخرى بالتأكيد .
(تنظر ماتي الى آن بفضول)

اني أصنع رغيف لحمية جيدا ، يا سيدتي .
اذ لاحظت أنك قد أحضرت جميع المكونات بينما
كنت أحمل الأطعمة الى المطبخ . كي أعد العشاء
يا ميسز جون .

مساتي : أنت حملت الطعام الى المطبخ ؟
آن ؟ يبدو أنك جدة مجتهدة . كم هو لطيف منك
أن تقومي بذلك . كما أنك تقرئين ما يدور في
عقلي . ذلك أن رغيف اللحمية هو بالضبط
ما كنت أنتوى اعداده . أجل حقا مثل هذه
الفتاة الحلوة ، هي ما كان ينقصنا .

جون : (لدلى) ما رأيك فى أن نتمشى قليلا ، وندع هاتين الجميلتين السوداوين معا ، كى يتعرفا على بعضهما البعض .

الجدة : لا تطلق على وصف سوداء أو أى شىء . فأنا لست بسوداء ! ذلك انى شخصيا تجرى فى عروقى دماء الهنود الشروكى . وما السود سوى قطاع خشب وساحبى ماء من أجل سادتهم . وأنا لست بقاطعة خشب ، بل انى أرسقراطية من جنس الشروكى .

جون : هيا ، أيتها الجدة ، اعرضى علينا لونك الشروكى الحقيقى ، أجل ، حقا .

الجدة : (وهى مخمورة حتى الثمالة تبدأ بالغناء بأعلى صوتها)

تقدموا يا جنود المسيح ، يا من تسرون الى الوغى ، حيث يتقدمكم صليب يسوع !
(تبدو وهى تصيح وكأنها فى احدى الكنائس)
أنا نفسى احدى المحاربين . ولست بزنجية . بل انى احدى جنود الرب . ولست زنجية من الدهماء . لذا فاياك أن تطلق على سوداء أو أى شىء . تبارك يسوع . انى أدري ما يود أن يصل اليه هؤلاء الشباب ، حين يطلقون على كل شخص لفظ أسود . انى عائدة الى الوطن كى أرى يسوع . فليضئ هذا الضوء الصغير بداخلى ، وليشرق ، أرجوك أن تلبى هذا ، أيها المسيح .

(تصيح وتشير بيدها ورأسها)

ددلى : هذا هو ما أقوله لك يا جون . كابوريا فى برمبل
تنتظر يدا من ارض كنعان كى تنتشلها . فالكل
يدفع ويتزاحم محاولين ان يكونوا اول من
يذهب . واذا حدث وأنزل المسيح يده الى
أسفل ، فلربما يظنون أنها يد كابوريا زنجية
ويعتصرونها حتى تنخلع .

جون : اليس هذا كلاما شاعريا ؟ انى اتخيل العناوين :
« يمد المسيح يده كى يبارك شعبه المختار » .
لأننا نحن الشعب المختار . (ويخرج ملعن
مخدرات نصله ويجرح يده عند الرسغ)

ددلى : من أجل الخاتم الموجود فى اصبعه الصغير
اغسلوا أيديكم أيها الزنوج بقوة فى حوض
الاستحمام فالمسيح يمد لكم يد للمساعدة
(ينضم جون ويكملان نهاية بيت الشعر معا)
ثم يسترد الجوهرة .

ماتى : ألا يمكنكما ، من فضلكما ، أن تتوقفا عن هذا ؟
(مازالت الجدة تغنى)

ماما ، ما رأيك فى أن تصعدى الى أعلى
وتستريحى ، انك ستجعليننى أجن .

الجدة : ها هى ابنتى تغاملنى كطفلة ، وترسل بى الى
أعلى ، انها تعاقبنى لأن بى روح . (تتجه نحو
الدرج وتبدأ فى الغناء ثانية ولكن بطريقة
أكثر خضوعا وهى حزينة)

أعلم أن دمه سيجعلنى سليمة ، أعلم أن دمه

سيجعلني في أحسن صحة لو أني فقط لمست
طرف توبه أعلم أن دمه سيعيد لي صحتي
(جون يحاول أن يساعدها على صعود الدرج)
لا احتاج لعون أحد سوى عون المسيح (تبدأ
في صعود الدرج) لدى مينيرفا وفلورا وجيكوب
وجوردون ، انهم أبناء طيبون ، ان أي واحد
منهم يتوق الى أن أقيم معه . فلست مضطرة
أن أقيم هنا .

ماتى : ماما اذهبي واستلقي لبعض الوقت .

الجدّة : كما أن أحدا منهم ليس بأسود . انهم جميعا
جنود مسيحيون . فماتى هي الابنة الوحيدة
السوداء التي أنجبتها . شكرا ليسوع أنها أول
وآخر من أنجب من السود .

(تصعد الجدّة وهي علي وشك سكب الدموع)
لست مضطرة الى أن أبقى هنا (تغنى) لن
أبقى ، لن أبقى لوقت طويل هنا . ومع ذلك ،
فان بن براون كان أسودا . وكان يبدو
كالخسوف . يا الهى ، أيها الرب هللوا لقد
كان مثال الحق . غير أنه كان انسانا أمام
الرب . كان انسانا . أسمعنى ، يا جون
ويديامز ؟ لقد كان رجلى رجلا بحق .
(تخرج وهي تغنم وتنسل بعيدا)

- ماتى** : (لآن) يحدث لها ذلك من آن الآخر .
- جون** : هذه الليلة ، اكثر من اى ليلة اخرى .
- ماتى** : لدينا ضيفة ، يا جون .
- جون** : هيا ، يا ددلى ! فلننته من ذلك !
- ماتى** : انتظر يا جون ويليامز ! اين هى ؟
- جون** : اين ماذا ؟
- ماتى** : لا تتلاعب يا جون ، فهذا اسبوع دفع الايجار .
أتذكر ؟ والآن اعطها لى .
- ددلى** : وهو كذلك ايها المحارب الافريقى ، تحمل
عملك .
- جون** : اهتم بشئونك .
- ماتى** : جون ، انى لا اشعر أنى فى حالة جيدة .
والآن ، هل علينا ان نلعب لأعيبك الليلة ؟
اعطها لى الآن .
- (جون يعد النقود ، ويعطيها لها ، وهى تعدها
بسرعة)
- هذه النقود ينقصها عشرة دولارات .
- جون** : هيا ، يا ماتى ، كان علي ان احتفظ بثمان
تذكرة القطار وسجائر تكفى للأسبوعين
القادمين .

ماتى : توقف عن الهزل ، يا جونى . انك تعلم انى
لو لم اكن احتفظ بالنقود لك ، فلسوف تنفقها
كلها على الشراب فورا ، وانت تعرف ذلك .
هيا الآن . (يعطيها العشرة دولارات)

جون : اسمعى ! دعينى آخذ خمسة على الأقل . اذ
يوجد أكثر مما يكفى للايجار . (توقف) يا الهى
الطيب ، ان جيف سيكون هنا غدا ، يا امرأة ،
وأريد أنا وددلى أن نقوم باحتفال صغير .
خمس أيتها المرأة ، بحق الجحيم .

ماتى : عد بأنك لن تبقى فى الخارج حتى وقت متأخر
فلدينا الكثير من الاستعدادات التى يجب أن
نقوم بها غدا صباحا .

جون : لدى هذه الكتكوتة وهى كما ترين تبلغ من
العمر ست عشرة سنة ، ولذا فهى دافئة تماما
كخبز الجنزبيل فى فصل الشتاء . وسننام
هنا طوال الليل .

ماتى : لدينا سيدة شابة هنا يا جونى .

جون : سيكون جيف هنا ، عند الظهر . والآن ،
فلنر ! قد تطلق أمى الصغيرة سراحى عند الظهر ،
حقا قد تفعل ذلك !

ماتى : جون !

جون : غير أنى من لم أعد فى الموعد ، فلسوف يتفهم
جيف أن رجلا كهلا مثلى لا يقع كثيرا جدا على
شئ شاب رقيق ناضج يبلغ من العمر ستة
عشر عاما . ولن يهز ذيل ريشها شئ مثل أوراق
الشجر فى مارس .

ماتى : (تعطه الخمسة دولارات) اخرج من هنا
يا جونى ويليامز !

ددلى : يا لك من محاربة . كونى رحيمة ! من المؤكد
أنك ستفوز بمعركتك أيها الرجل .

جون : آوه ! اخرس ! لماذا يقاتل المرء حين يعلم أنه
على خطأ . فلنذهب !

ماتى : ددلى ! لا تدعه يفرط فالغد سيكون يوما
طويلا .
(جون يحضر معاطفهما من الردهة)

ددلى : سأفعل كل ما فى وسعى ، يا ماتى .

جون : (عاندا) لا تقلقى ، فهذا الحمار الأسود
اليهودى لن ينفق ما يكفى كى يدير رأسه
قليلا . فلسوف يراقبنى تماما مثل كلب صيد
غير أصيل كنت أملكه .
المعنة على هذا الكلب ، أنه دائما رائق الذهن
فهو يرفض حتى أن يشرب البيرة .
لقد كان أكثر الكلاب امتثالا فى العالم ! هيا بنا

يا مطارِد القروِد ! دعنى أخبرك عن هذا أيها
الكلب . لقد أسميته شيلوك !

ددلى : لقد اخترع الزوج السباب . لا تجد لديهم
سوى الأفواه . أنهم ليسوا سوى ذلك .
تصبحان على خير أيتها السيدتان .

آن : أراكما غدا .

جون : هيا ، أيها الرأس الصلب . وداعا ، يا آن !

ددلى : انى آت ، أيها المحارب الافريقى العظيم
(يخرجان)

ماتى : والآن ، حسنا يا آن ، لقد رأيت جميع أفراد
العائلة . وآمل أن استخدم جونى للألفاظ
البذيئة لا يضايقك أكثر مما يجب .

آن : كلا يا سيدتى ! بل أظن أنه مبهج - هو
والدكتور أتانتون . كان لأبى صديق مثله -
دائما ما يهاجمان بعضهما البعض . شئ فظيع !

ماتى : فى بعض الأحيان ، يهاجمان بعضهما البعض حتى
تظنين أنهما على وشك تبادل الضربات .

آن : حين وضعوا أبى فى السجن .

ماتى : فى السجن - لماذا ؟

آن : لقد اتهموه بطبع تلك المنشورات التى كانت تنتقد
الحكومة .

ماتى : يا الهى ، لا يمكن للمرء أن ينقد الحكومة هناك ؟

آن : كلا يا سيدتى ، على أى حال ، بعد أن وضع
أبى فى الزنزانة ، اعتلت صحة صديقه .
آه يارب ، كم كان هذان الرجلان يحب بعضهما
بعضا .

ماتى : يمكن للرجال أن يحبوا بعضهما البعض حقا ،
والمضحك فى الأمر هو أن أحدا لا يعرف ذلك
معرفة مؤكدة سواهم .

آن : لا يبدو أن النساء قادرات على التوافق معا بهذه
الطريقة - أعنى تلك المحبة العميقة . انك تعلمين
ما أعنى ، يا ميسيز ويليامز ؟

ماتى : بالطبع أعرف . كل هذا بسبب أن النساء
لا يثقن فى بعضهن . أبوك ؟ ألا يزال فى
السجن ؟

آن : أجل ، يا سيدتى . لقد قارب عامه التاسع
هناك .

ماتى : تسع سنوات فى السجن ، يا الهى ! كيف تتحمل
أمك الأمر .
(يدخل النغم العميق الحزين)

آن

: بهدوء ، ان أمى تأخذ كل شيء بهدوء . لقد زج
أبى بنفسه فى الأمر كى يحمى شقيقى . فهما
اللذان كانا يعملان فى المطبعة . وكان أبى
مندهشا من الأمر مثل بقيتنا حين عثرت الشرطة
على الأصل فى درج قديم فى موضع تحت
سطح المنزل . وقبل أن يتمكن أى شخص من
أن ينطق بكلمة ، كان والدى يعترف بكل
شيء . فجن ذلك الجاويش القذر ، وضربه على
معدته بهراوته . فثارت أعصاب والدى ، ولكن
حين نهض على قدميه مرة أخرى ، استطعت أن
أرى ما عزم عليه فى عينيه ، أعنى ، القرار .
استدار وقال : « أيها الرئيس ، لو كنت قد
قلت شيئا مسيئا ، فأرجوك أن تسامح عجوزا
أحمق أسود » . وهل تدرين ماذا فعل ذلك
الجاويش ؟ ضربه مرة أخرى . ضربه مرة أخرى ،
يا ميسيز ويليامز (واجتاحها حزن متجدد)

ماتى

: أوه ! انى آسفة ، يا آن . لابد أن اكتب لوالدتك .

آن

: ستحب ذلك (فترة صمت . تستجمع نفسها)
ومع ذلك ، هرب شقيقاى ، اذ تسللا عبر
الحدود . فى البداية ، لم يشأ أن يذهبا ،
بل أرادا أن يسلما نفسيهما من أجل أبى ، غير
أن أمى جعلتهما يذهبان . انهما يعيشان فى
انجلترا الآن وكونا أسرتين . ولم يمر وقت
طويل حتى اكتشفت السلطات أن أبى برىء
حقا ، ولكن لأن اخواى قد فرا وأصبحا مطلقى
السراح ، ولمجرد أن يكونوا وضعاء بالمعنى

الصرف للكلمة ، احتفظوا به في السجن على
أى حال . تسع سنوات - تسع سنوات طوال .
أبناء السفاح هؤلاء . انى أمقت البيض ،
يا ميسيز ويليامز .

ماتى : فلنتكلم عن شيء أكثر لطفا . حدثينى عن جيف .
(تخفت الموسيقى الحزينة العميقة)

آن : أجل ، يا سيدتى .

ماتى : وأنت .

آن : ماذا يا سيدتى ؟

ماتى : عنك وعن جيف .

آن : كنت أعمل ممرضة فى كويبك حين أحضروه
الى المستشفى . اذ أحدث تمزقا فى رسخ
قدمه وهو يتزلج على الجليد . وفى كل مرة كان
يبدأ الكسر فى ايلامه ، كان يضحك .

ماتى : انه أحمق كبير .

آن : قال ان أباه قد علمه أن يفعل ذلك . وفى الليلة
الثانية ، حدثت بعض التعقيدات البسيطة ، وكان
يحس بكثير من الألم الى أن أمرنى الطبيب بأن
أعطيه جرعة من المورفين ، فراح يتحدث بطريقة
حاملة جدا . فى البداية ، كان كأنه يهوم فى

غلالة عقلية غامضة جميلة . وأخبرنى بكل
شيء عنك وعن مستر ويليامز والجدة فيلهلمينا
برون والدكتور ستانتون . فكدت أفقد عملى
ذلك أنى ظلمت أروح وأغدو الى غرفته مرات
كثيرة ، أصغى الى قصة تلو الأخرى .

ماتى : وكان ذلك هو الوقت الذى كدت أن تموتى فيه
عشقا .

آن : (صمت) نعم يا سيدتى .

ماتى : من المؤكد أن هذا الولد يستطيع أن يثير عاصفة
بحديثه . سيكون محاميا جيدا . ألا تظنين
ذلك ؟

آن : (صمت) لن أقف فى طريقه ، يا ميسز ويليامز .

ماتى : (بعد فترة صمت طويلة) كلا ، لا أظنك ستفعلين
ذلك . (صمت) حسنا ! ، فلنرى هل فى امكاننا
أن تثق كل منا فى الأخرى بالقدر الكافى بحيث
نصنع رغيف اللحم هذا . لم لا تقومين بتقطيع
البصل بينما أعد أنا الكرفس . (تبدأ فى
النهوض)

آن : (وهى توقفها) لا ، يا سيدتى ، سأقوم أنا
باعداد هذا الرغيف .

ماتى : (ضاحكة) لدى ذوق خاص ، أتدريين ؟

آن : أعرف أن ذوقك خاص . فلقد أخبرني جيف
الكثير عن مدى جودة طهوك .

ماتى : (سعيدة اذ تسمع ذلك) ان هذا الولد يعرف
كيف يأكل يا الهى ، اليوم ! حسنا ! وهو
كذلك ، يا آن ، دعيني أصعد وأريح نفسى .
(ترى صندوق المجوهرات على المنضدة . تفتحه
وتأخذ بطاقة)
ما هذه ؟ (تقرأ البطاقة)

« أيتها المرأة ذات الساق الكبيرة ، اسدلى
ذيل فستانك . أيتها المرأة ذات الساق الكبيرة ،
اسدلى ذيل فستانك ، لأن لديك شيئا ما » . .

آن : استمرى يا ميسز ويليامز .

ماتى : يا الهى ، انه ابنى ، انه رجلى .

آن : اقربيها من فضلك ، يا سيدنى .
« أيتها المرأة ذات الساق الكبيرة اسدلى ذيل
فستانك ، لأن لديك شيئا فى أسفل يجعل
الكلب المدلل يعانق كلب الصيد » .
(تضحكان) . غدا ذكرى زواجنا ، أتدريين ؟
تهنئتى .

ماتى : لقد فعل هذا . انه يستطيع أن يفعل أى شىء
بيديه ، أو بعقله بالنسبة لهذا الموضوع ، حين
لا تكون بطنه ممتلئة بالخمير . (صمت) انه

يقتل نفسه من فرط الشراب . ومع ذلك ، أظن
أن اللوم يقع على .

آن : أوه ! انك لا تعنين ذلك ، يا ميسز ويليامز .

ماتى : هذه هى الحقيقة .

آن : ولكنه يبدو مليئًا بالحياة .

ماتى : هل هى « حياة » التى يمتلىء بها - أم شىء
آخر ؟

(ماتى تخرج وتصعد الدرج وتشغل نفسها
بالمطبخ . يوجد طرق على الباب الأمامى)

صوت ماتى : أسمحين باحضار ذلك يا آن .

آن : أجل .

تشيبس : (يتفحصها بطريقة خليعة مثيرة) ليس شيئًا ،
بل فى الواقع انك تبدين فتاة حلوة . ملقاة فى
هذا الركن .

آن : جيف ليس هنا .

تشيبس : هى ! ما هذه اللهجة ؟ تتصنعين شيئًا ما
(آن تفتح الباب) أجل ، أجل ، انى ذاهب .
أخبريه أن تشيبس قد مر . ان مو الكبير يريد
أن يراه فى المقر . فى أسرع وقت ممكن . أى أن
الامر عاجل ، أفهمين ذلك ؟

آن : لن يكون هنا حتى ظهر الغد .

تشيبس : هذا ما كتب به للأسرة . لقد كتب .

آن : من يكون مو ؟

تشيبس : (يضحك) من يكون مو ؟ مو هو الزعيم .

آن : زعيم ماذا ؟

تشيبس : الزعيم ! كتب لمو أنه سيكون هنا الليلة .
أخبريه أننا سنعود في حوالي منتصف الليل
(ينظر بازدراء الى آن)

آن : نعم ، يا سيدى - كبالوعة من الطوب اللبن .

تشيبس : (يضربها على ردفها . تلتقط آن ، بطريقة
غريزية منفضة سجائر ثقيلة) . والآن لا تصبحى
جامحة ذلك انه اذا كانت هناك شىء لا أطبقه
فهو العاهر السوداء الجامحة .

آن : فلتخرج من هنا بحق الجحيم !

تشيبس : (يخرج من جيبه مطواة يبرز نصلها بالضغط
على زر) والآن ، ماذا عساها أن تفعل منفضة
السجائر هذه ؟ لو أنى أردت ، لخلعت سروالك
الداخلى دون أن أمس معطفك العلوى ولأخذت
ما أريد . أتفهمين ذلك ؟

آن

: على جثتى .

تشيبس : فعلتها فى احدى المرات مع جثة . كنت أعرف
شخصا يعمل فى مكان لاقامة الجنازات . كانت
بنتا صغيرة حلوة تشبهك الى حد ما . لم يكن
الامر فى غاية السوء ما أن بدأت فيه . هذا
صحيح .

آن

: أيها الكلب اللعين . اخرج من هنا !

تشيبس : (ضاحكا) نعم أيتها الثعلب الصغير . سأذهب
غير أنى عائد الليلة مع مو الكبير (يخرج)

آن

: (تغلق الباب بعنف . من الواضح أنها مهتزة .
تهبط ماتى من الدرج وترتدى روبا وخفا منزليا)

ماتى

: من كان ذلك ، يا حبيبتى ؟

(تلاحظ خوف آن) ماذا حدث ؟

آن

: شخص آتى ليرى جيف . وسمى نفسه
تشيبس .

ماتى

: تشيبس ! ذلك المتشرد التافه ! لو ظهر هو
أو أى أحد من التافهين غيره هنا مرة أخرى ،
فنادى على أى شخص . انهم مثال الرذيلة !
هيا ، اجلسى والتقطى أنفاسك .

آن

: أنا بخير .

مساتي

: أفعلى كما أقول ، الآن ! (آن تجلس) انى
لأعجب ماذا يريدون من جيف . كان جيف زعيم
العصابة فى هذه المنطقة حين كان تحت العشرين .
و حين التحق بالكلية ، جعل جيف وصديقه
مو العصابة شيئاً مهذباً ، وذلك بفعل أشياء
خيرة لمساعدة الجيران . غير أنى سمعت مؤخراً ،
أن المتشردين قد عادوا الى أساليبهم القديمة ،
لذا أعجب ماذا يريدون من جيف الآن ...
حسنًا ! ، فلنجهز ذلك الشيء ، وندخله الموقد حتى
يمكننا أن نأكل وحتى تتمكنى من الحصول على
قدر جيد من الراحة هذه الليلة . اذ لابد أنك
مجهدة . لقد اشتريت سريرًا جديدًا من أجل
جيف . ستنامين نوما عميقا .

آن

: ألا تتحول الأريكة الموجودة فى حجرة الجلوس
الى فراش ، يا سيدتى ؟

مساتي

: أجل .

آن

: اذن سأنام عليها . اذا كان لا يضايقك .

مساتي

: لن يهتم جيف مطلقا اذا ما نمت فى فراشه
الجديد ، يا طفلى ! ربما يقول شيئاً بذيئاً عن
الأمر . انزعوا هذه الكتلة العجوز ، أو شيئاً
كهذا .

آن : دعيه جديدا من أجله ، يا سيدتى ، دعيه يدشنه
بهيثته الجميلة الطويلة .

مساتى : (ضاحكة) هل هو نحيل يا آن ؟

آن : كقضيبي السكة الحديدية .

مساتى : أهلا بك معنا الى أى وقت تشائين . ولكن
لا أريد أى هراء بينكما انتما الاثنان اتفهمين ؟

آن : أوه ! نعم ، يا سيدتى .

مساتى : وشيء آخر . بينى وبينك وعمود النور ، لا تكشفنى
لأمدى مدى شعورك نحو جيف .
فهى لا تظن أن هناك شخصا جديرا بالقدر
الكافى بجيف . اذ تقول انه صورة طبق الأصل
لأبى . يا الهى ، ايتها الطفلة ، من المؤكد انها
كانت تحب أبى . فانا سعيدة ، على نحو ما ،
يا آن ، فانا ابنة والدين محبين على طريقتهما .

آن : أجل ، يا سيدتى ، يمكننى أن أرى ذلك !

مساتى : لكم تعجبت من السبب الذى جعل شقيقتى
تتحولن الى خنزيرات على هذا النحو .
(تبدأ فى اعداد الطعام بينما تتلاشى الأضواء)
(حن ترتفع الأضواء مرة أخرى ، يكون المنزل
فى ظلام . آن نائمة على أريكة حجرة الجلوس .
الساعة الثانية صباحا . يوجد طرق خفيف على

الباب الامامى . تنهض آن منتصبه . يصير الطرق
ملحا . ترد على الباب وهى فى حالة من النوم)

آن : هل هذا أنت ، يا ميستر ويليامز ؟

(لا استجابة)

ميستر ويليامز ؟

(لا اجابة . تفتح الباب ، مو رجل مظهره رياضى
فى منتصف العشرينات ، وصديقه ، جيل ،
مخلصة وغارقة فى حب مو ، سكيتر الذى يبدو
دائما وكأنه غائب ، ويائس ، وآل ، الذى يبدو
شديد الملاحظة ، وتشيبس جميعا يندفعون
داخلين)

تشيبس : آن - مو الكبير ، مو الكبير ، هذه آن .

مو : هالو ! يا آن .

تشيبس : أليست لطيفة يا مو ؟

جيل : ما رأيك فى أن تغلق شفطيك ! أيها الاحمق !

مو : (لجيل) اهدئى ! (لتشيبس) استجمع نفسك ،
يا تشيبس !

آن : نعم ، استجمع نفسك ، أيها الزنجى . اننا فى
وقت متأخر .

مـو : (يتحدث بعنف الى الجميع) ترحزحوا !
ترحزحوا عنى !
(احترام صامت)
هل جيف هنا ؟

آن : لا .

مـو : لا ! ماذا تعنين - لا ؟

آن : مثل ما قلت - لا .

تشيبس : انها فتاة متعجرفة ، يا مو .

مـو : وهو كذلك . يبدو عليك أنك متعجرفة حقا .

تشيبس : انها لكذلك ، يا مو ، تلك الطفلة ، - انها
لكذلك ! دعنى أعبت معها قليلا .

مـو : (بحدة) . اغلق فمك الداعر ! مغذرة ، يا آن .
(لتشيبس) واجلس فى أى مكان . (الى سكيتر
الذى بدأ ينعس فى المقعد) . وأنت تروح فى النوم ،
لسوف أحطمن جمجمتك ، أيها الزنجى !

سكيتر : فقط أتأمل ، أيها الرئيس . فقط أتأمل

مـو : (لأن) اعذرى ذلك الطفل الغبى القدر ، ولكننا
سوف ننتظر حتى يظهر رجلك ، هل هذا ممكن ؟

آن : اسمع ! الساعة الثانية صباحا وجيف لن يكون
هنا حتى الظهر . والآن ، ما هو ذلك الشيء الذي
لا يمكن أن ينتظر حتى الظهر ؟

مو : أنا لا أستطيع الانتظار . (صمت) بالاضافة
الى أنه قال انه سيكون هنا الليلة !

آن : أقول لك ما أفكر فيه ؟ انى أظن أنكم وقحين .
مجموعة من الوقحين أبناء السفاح . هذا هو
ما أعتقد .

تشيبس : دعنى أؤدبها قليلا ، يا مو الكبير ! (ينقطع

**الحوار بوضاء أحدثها الى حد ما دخول جون
وددلى من الباب الخلفى)**

ددلى : هذا هو ما تفعله دائما . تأخذ فى السباب .
تسب ! وتسب ! ثم اعذرني ولكن قبل عيني
البنيتين !

جون : هذا هو أنت .

ددلى : اعطنى ويسكى الرويال بين . اعطنى كأسا
أخيرة للطريق ، ودعنى أذهب الى المنزل .

جون : كأسا أخيرة للطريق ! ولماذا لم تشتري كأسا
للطريق قبل أن تطرق الطريق ، يا شيلوك ،
أيها النغل اللزج .

آن

: ميسٲر ويليامز ! ميسٲر ويليامز !

جون : (يدخل حجرة الجلوس يتبعه ددلى عن كٲب)
نعم ، يا آن ، يا آن الجميلة (يرى الزحام) توجد
صحبة كما أرى .

آن

: صحبة ثقيلة ، يا سيدى .

مو : مننتظر جيف ، قليلا ، هذا هو كل ما هنالك .

جون

: هل هذا مو هيز ؟

مو

: أجل هو .

جون

: حسنا ! حسنا ! حسنا ! - لم أرك منذ كان
سكىبى ما يزال عديم القيمة والخبرة .

مو

: كنت موجودا ! يا ميسٲر ويليامز .

جون

: سعيد برؤيتك ثانية ، ومن أصدقائك هؤلاء ؟

مو

: (يبدأ فى تقديمهم) حسنا يا سيدى ، هذه
جيل - فتاتى . تشيبس وسكىٲر أذكرهما ؟
وآل .

جون

: سعيد بلقائكم (يتبادلون التحيات) والآن ،
اذهبوا الى بيوتكم ، أيها السادة . فنحن فى
صاعات السحر .

مو : سننتظر جيف .

جيل : فلنذهب يا مو ، نستطيع أن نعود فيما بعد .

جون : ماذا تقول ، لاي مو ؟ أليس هذا هو اسم الشهرة؟
لاي مو ؟ أليس هذا الاسم الذي كنا نناديك به ؟

مو : لقد قلت ، « لسوف ننتظر جيف » .

جون : نحن نخطط لاقامة حفل من أجل جيف غدا ظهرا ،
ونرحب بحضوركم جميعا . ولكن هذا غدا ظهرا .

مو : لا يمكنني أن أذهب حتى أرى جيف آسف .

جون : أنت « آسف » . ستنتظر كي ترى كم أنا
آسف حين أعود ، وهو كذلك (يخرج)

جيل : مو ، يا حبيبي . فلنذهب . فجيف لن يهرب الى
أى مكان . أقصد ، ما وجه العجلة ؟

تشيبس : (يرمق آن) أجل ، أتقولين ما العجلة يا جيل ؟

جيل : (تدير رأسها اليه) لابد أن تكون متعجلا للغاية
أيها الزنجي ، لأنه حين يكتشف جيف كيف كنت
تسب امراته ، فلسوف تفرق في عالم من
المتاعب .

ددلى : أيها السادة ، انصحكم جميعا أن تذهبوا قبل
ان يقع شيء رهيب . اذ لا يمكن لأحد أن يتنبأ
بما سيفعله هؤلاء الافريقيون السود الزنوج
المحاربين .

آل : (دافعا ددلى الى أحد المقاعد) اصمت .

ددلى : (يصلى بينه وبين نفسه) اغفر لهم يا أبانا ،
لأنهم لا يعرفون ما يفعلون .
(جون يعود ومعه بندقية ، وقنبلة يدوية من
الحرب العالمية الثانية)

جون : (مخمور جدا غير أنه شديد الجدية بالنسبة
لهذا الأمر) أجل ، حسنا ! ، قد يغفر لهم الرب
غير أنى لا أغفر ، فهم لا يستحقون حتى اللعنة .

تشيبيس : لست الوحيد هنا الذى يملك آلة مدخنة يا رجل
(يفتح معطفه كى يظهر جراب سلاح يعلق على
الكتف ومسدس)

مو : أغلق سترتك ، أيها الأحق .

جون : تعالى الى هنا ، يا آن . وانت يا ددلى ، ارفع
ذاتك الثملة خارج ذلك المقعد وحاول
الوصول الى هنا (ينفذان تعليماته اليهما)
جون : لست أدري هل ستعمل هذه القنبلة
اليدوية القديمة أم لا ، ولكن حين أنزع الدبوس
وألقيها على هؤلاء الزنوج ، نحن ننطلق الى
المطبخ ، فى سلام .

آل : هذا العجوز الأحمق مجنون عفن .

مو : اصمت !

تشيبيس : أراهن على أنه يخدعنا .
(يمد يده ليخرج مسدسه . جون يلقى ، على
الفور ، بالجراب والمسدس . يتجمد الجميع
لبرهة طويلة ، أخيرا)

مو : أنت الفائز . أنت الفائز ، يا ميستر ويليامز .
هل تفهمون هذا ؟ سنرى عند الظهر تقريبا .
فلنذهب .
(يخرجون في صف منتظم . يتوقف مو عند
الباب . ومازال يضحك)

مو : ان بك بعض من النخوة تسرى بداخلك ،
يا ميستر ويليامز .

ددلى : مؤثر . رهيب كالجحيم ، لكنه مؤثر .
(في هذه اللحظة ، تنزل الجدة من على الدرج .
تتصنع انها تسير وهي نائمة . تفهم ((صخرة
الأيام)) بصوت لا يكاد يسمع)

مو : أوه ! ان المرأة الشمطاء تحلم .

ددلى : ماذا ؟

جون : لقد قلت انك تريد كأسا أخيرة للطريق ، اليس
كذلك ؟ اذن اصبر ، أيها الزنجي ، اصبر .

(تتخذ الجدة طريقها الى المطبخ - ولا ترى أحدا . تدخل الموسيقى الخافتة) . أن البوسم ما هو الا شيء كريه . كنت أقول ذلك لبين براون الكبير « سمه ما شئت ، يا زوجتى » ، كان دائما ينادينى زوجتى ، « ان للبوسم مذاقا قويا » .

(تعثر على مخبئها وتملأ كوبا ضخما من الويسكى وهى تتحدث طوال الوقت)

من المؤكد أن رجلى العجوز الأسود ذلك كان يستطيع أن يحصل لنفسه على بعض البوسم . كان يعلم دائما أين يجده بالضبط من المؤكد أنى كنت أكره التقاط صيد الأيائل اذ كنت أحيانا أفقد واحدا أو اثنين وحين أكون منشغلة بالأكل ، أقع على واحد فجأة . آه يا الهى ، كم كان هذا مؤلما ! كنت أحس وكأن أسنان ستنشق وتنفتح . وجذور السفراس وكوز الصنوبر المحترق . آه يا يسوع ، للبوسم طعم قوى . (تخفت الموسيقى انغليظة .. . يلقى جون بمفاتيحه فى الصلاة . فلما تشعر الجدة بالانزعاج وتأخذ فى وضع السدادة على الزجاجاة وتخفيها ، وتتعثر فى طريقها عائدة الى الدرج ، وتغمغم بشكل متقطع « صخرة الأيام » حين تغيب عن الأنظار . جون يطلق صرخة قصيرة ويعضر زجاجة الجدة ، ويملا كاسا لكل منهما)

جون : فى صحة جدتى .

(يشربان بينما يدخل جيف في صمت . محملا
بحقائب ومتعلقات شخصية وامتعة . يراهم
ويتسلسل الى الردهة دون أن يراه احد ،
ويختفى)

في صحة جيف (مرة أخرى)

في صحتنا (مرة أخرى)

في صحة أبيه (مرة أخرى)

في صحة أمه الحلوة العجوز . في صحة يسوع .
(يتبادلون التمنيات بليلة سعيدة . يخرج ددلى
من الباب الأمامى . يصعد جون الى فوق . تعود
آن الى الأريكة . تطفأ الأنوار وتذوى الأضواء
فيسود الليل . تغيب الموسيقى . يدخل جيف ،
يرى آن على الأريكة ويشعر بسرور شديد .
انه شاب طويل نحيل في منتصف العشرينيات
من عمره . وعليه سيماء الجدية الشديدة طبعته
عليه من العنف الذى ورثه عن أبيه . حضوره
قوى آمر . يرتدى ملابس عادية لا تتبع نظاما
محددا كما يرتدى حذاء طويلا ومعطفا قديم
الطراز . تبرز المجلات من جيب معطفه الأعلى .
شعره مقصوص على طريقة الأفرو الى الوركاء .
وجهه نظيف . يخلع معطفه ، يجلس في مواجهة
آن مباشرة ، يفتش في جيوبه ويخرج بكيس
بلاستيكى به مريوانا . يلف سيجارة ويشعلها .
وبعد نفسين ، ينحنى ويقبل آن على شفتيها .
تئن ، ثم يأخذ نفسا عميقا من اللفافة وينفخه
كله في وجهها . تستيقظ بحركة ناعمة . انها
مندهشة ومسرورة لرؤيته . ودون أن ينطق

بكلمة ، يمد اللقافة اليها . تاخذ نفسها . يمسك
قدمها ويقبل الانحناء بركة

جـيف : ثلاثة أيام كاملة ، كم - افتقدت فيها قدميك
الكبيرتين !

آن : (تعطيه اللقافة) هل قدماي كبيرتان ؟

جـيف : لماذا تظنين أني أسير وراءك على الجليد ؟
ان لديك حذاء جلد طبيعي ، يا حبيبتي .

(يمسك بها بعنف ولكن بحب ويقبلها)

آن : كنت مضطرة الى الحضور ، يا جيف .

جـيف : أعرف ذلك . والآن ، فلنتحدث في الأمور المهمة .
ما رأيك في بعض من ممارسة الحب ، يا ماما ؟

آن : اوه ! يا جيف ، لقد وعدت أمك .

جـيف : انها لن تعلم . وأنت لا تعرفين . (يبدأ في خلع
ملابسه . ويتحدث أثناء ذلك) . علمني أبي انه
متى وجدت الارادة وجدت الطريقة .

آن : لقد علمك أبوك أشياء كثيرة .

جـيف : أجل . والآن نحن ننتشى ، هكذا ، اوو ! آهه
آهه . ان هذا رائع كالصيف في ديسمبر ،
أليس كذلك ؟ ونحن على وشك بلوغ قمة

الجبل ، وأسفل الدرج تأتي جدتي - في واحدة من مرات سيرها أثناء النوم المتكررة . وماذا أفعل ؟ أتدحرج الى الجدار واسقط على الجانب الآخر . (يستعرض) ولا يدرى أحد سوانا . (تقبله) جيف يقول أبى جونى ، قبل أن يستقر الرجل - وهو لا يجب ولا ينبغى أن يفعل ذلك حتى يصبح فى الثلاثين ، أو أكثر . (تقبله) فان مهمة الشاب هى الدنيا .

آن : حسنا ! ، اليس ذلك هو ما تحاول أن تفعله (تقبله) .

جسيف : انك مستمرة فى اضاعة وقتى .

آن : آه ! هه !
(تقبله بينما تبدأ الأنوار فى الظلام ، تعزف الموسيقى من أسفل)

آن : أنت تحب قدمى ؟

جسيف : هل البابا كاثوليكي ؟ هل تستطيع السمكة السباحة ؟ هل السود لديهم ايقاع ؟ هل تطارد كلاب الصيد الأرانب ؟ ان لقدميك جمالا أكثر من شروق الشمس ، يا ماما .
(يقبلان بعضهما بينما الأضواء تلوى الى السواد)
(انها العاشرة وخمس واربعون دقيقة فى الصباح)

التالى ، يرى جونى مرتديا ملابس عمل صارت
خشنة من الطلاء كما يرتدى قبعة نقاش ، ويعرق
بشدة وهو يجلس ليفكر مليا فى قصيدته . من
الواضح أنه قد توقف عن النشاط فى تنظيف
أرضية المطبخ (

جون : (تدخل الموسيقى) . أنا نهر النيجر اسمعوا
مياهى ! انى اتعرج وأتدفق وأجرى . انى مرن
تمام المرونة . أنا نهر النيجر اسمعوا مياهى !
مياهى هى أول نطفة فى العالم حين لم تكن
الأرض جنينا بلا وجه يصفر تفجرت الحياة من
ثمارى السائلة الغزيرة . اصغوا الى مياهى
تندفع وتتصاعد فى ايقاع مكتوم متقطع ، ان
من تسمعونه يمد أطرافه فى مياهى الحياة .
(لنفسه) أجل .

(يجمع بهدوء قطع ورقه المتناثرة ، ويطويها
بنظام ، ويدس بها فى جيبه . تخفت الموسيقى .
ينفض لمسح الأرضية نصف البتلة وفجأة يقرر
أن يذهب . ويتجه الى الصوان الصغير كى
ياتى بمعطفه العلوى . يتوقف بينما تسمع طرقة
على باب المطبخ . يرد على الطرقة . انه ددلى)

جون : أيها الرجل ، انك فى موعدك تماما .

ددلى : من أجل ماذا ؟

جون : كى تصل معى الى البيج أبل فالعمل اكثر
مما أطيق هنا . لقد جئت ماتى .

أتدري أنى أنيا نفسى جون ويليامز الذى
أسرع من البرق والأقوى من عربة مسرعة أنى
قمت بتنظيف هذا المنزل بأكمله بنفسى ؟ والآن

أقوم بتنشيفه .

ددلى : دون أن تخبر الكابتن !

جون : وما المفروض أن يعنيه هذا ؟

ددلى : هذا يعنى أن المحارب الأفريقى يتسلل كأرنب

بدلاً من التوجه الى الكابتن قائلاً : « كابتين

ماتى ، لقد عملت بما فيه الكفاية - وأنى أستريح

وأتناول مشروب مزيج النعناع والسكر فى بار

الرفاهية ! لا تقلدنى ، انى أريد أن أرى دليلاً

على قدرتك على رمى الرمح يا حبيبى - وليس

بمجرد كلمات !

جون : (يذهب الى الصوان فى حجرة الجلوس

يحضر معطفه العلوى ، ويعود ، وهو يخطو بخطوة

فوق الأرض المبتلة) جون : اسمع ، أيها الرجل

الذى لا تصلح سوى كشخص من الهند الغربية

يقلى الفشار ، اسمع ، انى أقبل أنك

أرستقراطى أسود حيان ، تشير فقط بابهامك

فتأمر بينما يستغل نادى الأسد اخوتك

وأخواتك ، وأنت تتنعم بينما روما تحترق .

(يمشى الى الأمام) هذا لا يهمنى بأقل القليل . فقط أسمح لى أن

أرسلهم صوارى فى الحديقة ! أوكى ! أيها الشخص

القبيح ؟ (يمشى)

ددلى : ان الجو شديد البرودة فى الخارج ، يا رجل ،
ويستحسن ان ترتدى سويتير أو أى شىء .

جون : تعنى أن الجو بارد بالنسبة لك - وهذا ما أحاول
أن أخبرك به . انه أنت ، يا رجل ، وليس أنا !

ددلى : جونى .

جون : ولا تدنس أرضيتى .

ددلى : لقد حضرت مأتى فى وقت مبكر هذا الصباح .
وقمت بفحصها ، وا ، حسنا ! ، شعرت
بالكثير من الارتياح ، على أية حال .

جون : (بتهكم) وماذا ستفعلون الآن ، يا أذعيا
الطب - تزيلون ثديها الآخر ؟

ددلى : جونى . (صمت) ربما ما هو أسوأ . ولست
أريد تنبيهها حتى أكون متأكدا . لقد حجزت لها
فى هارلم وسيأخذون عينة - على كل ، سأعرف
بمجرد أن ينتهى المعمل من عمله .
(صمت)

جون : (محطم ولكن فى وضع دفاعى)
ولماذا تخبرنى بهذا كله اذا لم تكن متأكدا ؟
(صمت)

ددلى : لقد حضرت الى بينما كنت انت مازلت نائما
فهى لا تريد أن تعرف . ولقد وعدت الا أخبرك .

جون : وهل تشك هى ؟

ددلى : لقد كنت جد أمين معها .

جون : هذا مفهوم ! فالأمانة تلتصق بأفواه بعض الناس
مثل زبدة الفول السودانى .

ددلى : كما قلت توا ، يا رجل ، على أن أتعامل مع
الأمور بأفضل طريقة آراها .

صوت ماتى : (من أعلى)

جونى - جونى - هل فرغت من المطبخ ؟

جون : انها مع ذلك صامدة ، يا ددلى ، لست أدري
بحق الجحيم ، ولكنها مستمرة وصامدة .
(صمت) ومتى ستعرف على وجه التاكيد ؟

ددلى : عند مساء الجمعة .

صوت ماتى : لو كنت قد فرغت من المطبخ ، يا جون ، ما رأيك
فى التخلص من أكياس القمامة هذه ؟

جون : انها تستمر ، تصمد !
(صمت)

صوت ماتى : جون ! جون !

جون : (بهدوء) لقد ذهب جوني الى بار التفاحة ،
أيتها الملعونة المدهشة ، كى يحتفل بامرأة مدهشة
ملعونة .

(يخرج هو وددلى بينما تهبط ماتى وآن
الدرج)

(ماتى عند النزول تتبعها آن)

آن ، أعتقد حقا ، أن هذا الرجل قد ذهب !
تسلل !

آن : سأنهى العمل ، يا ميسز ويليامز .

ماتى : أشكرك جدا ، يا آن على مساعدتك . اذ لا أظن
أنه كان فى إمكاننا أن ننتهى بدونك ، وهذه
حقيقة لا مرء فيها . (صمت) ماما ، أسرعى
أرجوك أن تسرعى . (أتى آن) سيكون المحل
شديد الازدحام حين نصل الى هناك .

صوت الجدة : اذا كنت لا تستطيعين انتظار أمك ، حسنا ! ،
أذهبى بدونى .

ماتى : أرجوكى ، يا ماما .

الجدة : فقط استمرى بدونى ، استمرى .

ماتى : (لآن) يوجد الكثير من السكر فى هذا المنزل .
هذه هى المشكلة . ربما تعانى من الصداع
الذى يعقب السكر .

آن : اسمحي لي ، يا ميسز ويليامز ، ولكن ، هل تعرفين أن أمك تشرب الخمر بافراط ؟

ماتى : بالطبع ! كل شيء ظاهر في عينيها .

آن : ولكنى اعتقدت ، في الليلة الماضية .. حسنا ..

ماتى : عليك أن تبتلعى الكثير من الحقائق هنا ، كى تحافظى على كرامة الناس . فلو أن ماما عرفت أنى أعرف - أعنى ، تعرف أنى أعرف حقا - ستحس بالاحراج . ألا تعرفين أنى أتصنع أن جون ليس مدمنا كما هو حقا ؟

آن : ولكنك لا تساعدنيهما بهذه الطريقة ؟

ماتى : أساعدهما ! ومن يقول أنى لا أفعل ؟

ان جونى سيبلغ الستين قريبا . لم تتبق أمامه سوى بضعة سنوات . فاذا أراد أن ينفقها غارقا في الشراب فمن أنا كى أقول له أنه لا يستطيع ذلك ؟ وامى ، ستبلغ الثالثة والثمانين فى سبتمبر القادم . ويفترض ، كما يقول الشباب حيث أعمل ، « أن أتخلص منهما » يا حبيبتي ، ان كل ما نفعله فى هذه الحياة ، هو أن نقوم بأدوار ليست أدوارنا . حسنا ! . انى اقوم بأى دور يريد منى أهلى أن أقوم به .

آن : أظن أن هذا كلام معقول .

مساتي : (تدخل الموسيقى المنخفضة)

لقد قضى هذا الرجل عامين في الكلية ، يا آن .
وكان عليه أن ينقطع عن المدرسة لأن أمي
وشقيقتي - فلورا ومينيرفا تبعنني من الجنوب
كي يعيشن معنا - لوقت قصير ، هكذا قلنا .
انهما فتاتان ريفيتان جاهلتان ، لم يتدربا على
القيام بأي شيء . فحصلت على عمل ، وقمنا
معا انا وجون باطعامهن والباسهن . وفي خلال
عامين ، كان جون مستعدا للذهاب الى المدرسة ،
بل كان يزأر حنينا كي يذهب ، الا تدرين .
ثم جاء صديق فلورا من سوٲ كارولينا الطيبة
العجوز ولم يكن لديه وعاء يبول أو نافذة يلقي
منها هذا الوعاء .

لقد تزوج هو وفلورا فاين تعتقدين انهما أقاما ؟
(تصرخ الى اعلى) ماما (تعود الآن) وفوق كل
ذلك ، لقد تركت مينيرفا نفسها تحمل من شاب
قبيح في التاسعة عشرة من عمره ما لبث أن
اختفى . وبذلك جاء فم آخر لاطعامه ، طفل ،
كان جوني يطلى المنازل كل صباح ، ويقوم
بالمناوبة في حراسة القبور ويقود سيارة أجرة
في أيام راحته . (تصرخ مرة أخرى) من فضلك
يا ماما ! (الآن) ومع ذلك استمر في القراءة وأعنى
قراءة جادة . انه ذكي ، يعلم الرب أن هذا الرجل
ذكي . كان أصدقاؤه من الطلبة يحضرون الى
هنا دائما ينشدون عونه في مواد مثل حساب
المثلثات والكيمياء العضوية ، والفلسفة - مواد

صعبة ، كما نعرفين . لقد دأبوا على تسميته
سليمان ومازال بعض أصدقائه ذوى الأرداف
السمينة من المدمنين فى بار التفاحة يطلقون عليه
ذلك الاسم سليمان !

آن : جيف يقول بين كل كلمة وأخرى « يقول أبى
جونى » .

ماتى : هذا هو ما فعله . لقد صب شخصيته داخل
جيف . يا الهى ، لو أن هذا الولد كان يقرأ
أفلاطون وشكسبير حين كان فى الثالثة عشرة من
عمره !
(تصرخ الى أعلى) سوف أذهب بدونك ،
يا ماما !

صوت الجدة : انى طفلة يجب أن يخبرنى الناس متى آتى
وأذهب .

ماتى : يمكن أن تكون أطيّب مما ينبغى يا آن . لقد كنت
شديدة الفخر بالطريقة التى كان جون يفنى
نفسه بها فى العمل . لقد قرأت فى مكان ما - فى
أحدى مجلات علم النفس التى تخص جون
حيث يسمى هذا بالثببت فى شخص المسيح ،
أو شيئاً كهذا .

آن : ولكن هذا شيء يبدو لطيفاً . اليس كذلك ؟

مياتي : يا حبيبتي ، لم يرث الودعاء شيئا ابدا . كلا ،
يا آن ، لو أن الأيتام عادت بي الى الوداء وقدر
علي أن أتصرف كما أشاء ، لفعلت كل شيء بشكل
مختلف اختلافا كبيرا ، صدقتي . فماذا أحصل
عليه مقابل ما فعلنا ؟ خزانة من المראה ،
هذا هو كل شيء . في هذه السنوات القليلة
الماضية لم يكن في قلبي سوى المראה . كلا
يا آن ، لم نحصل على أي شيء ، يا حبيبتي .
طبعاً ، ربما نطيق انهم يرزقنا من حين لآخر .
آن : لقد اعتادت أمي أن تقول : « أن من يعطى يتلقى
كل شيء » .

مياتي : ليس في هذا العالم ، يا أيتها .
في مكان ما ! لابد أن يكون ذلك في مكان ما - في
مكان ما في السماء يا حبيبتي .
آن : فلنقل كنوزا .

مياتي : (تفكر بعمق وغضب)
في السماء ! كنوز في السماء ! الرجل مدمن ،
والمدينة تحاول أن تحكم ضد هذا الجحر
الذي نعيش فيه والذي لم نسدد ثمنه بعد بينما
فلورا لديها منزل خرافي وأداة لتشذيب العشب
في حديقتها في اطراف الولاية . لقد مرت
أوقات ، يا آن ، أوقات أردت فيها أن يصبح
حون - مجنوناً حقاً يحصل على سوط للثيران
ويضربهم به - حتى يخرجوا فقط ، يضربهم

بالسوط حتى يخرجوا . كان من الممكن أن يفعلها جوني ، أنت تعرفين . لقد شرع في ذلك عدة مرات ولكني كنت أنجح دائما في تهدئته . وليس علي أن ألوم سوى نفسي . (صمت) كنوز في السماء - أيتها الفتاة الوقحة . الرجل الطيب هو الكنز . أن البيض يزعمون أن رجالنا لا يصلحون لشيء ونحن نلف وندور هنا كي نثبت أنهم على خطأ . وأنا نفسي وقعت في نفس هذا الفخ القديم المسدود . لهذا السبب لم أعد قادرة علي أن أغضب من هذا الرجل بعد ذلك . أوه ! اني أتصنع الغضب غير اني لست كذلك . لقد جرى جوني مسبقا قويا وعلى ظهره راكب يزن طن ، لذا ، فهو الآن متعب . فوضع نفسه في المرعى - مع كؤوسه ! وأنا أقول ، هذا طيب بالنسبة لجوني . كنت أعلم أنه رجل ذكي . هذا حسن بالنسبة لجون (على وشك ذرف الدموع) لو أن رجالنا لا يصلحون لشيء ، اذن لماذا تحاول كل تلك الفتيات البيض أن يتعلمهم أسرع من الهضم العادي . اني أفرح بكم ، أيها الشباب يا آن . فانتم نبع المطر الذي نحن في حاجة اليه . لأننا كشعب في حاجة الى الكثير من النضج فليبارك الله في شبابنا .

الجمدة : (في أسفل الدرج) لست شابة مثل هؤلاء الذين تطلبين البركة لهم . فخطاهم خطي ضخمة . (تنخفض الموسيقى)

آن : صباح الخير ، يا ميسز براون .

الجدة : أمازلت هنا ؟

ماتى : انها هنا بدعوة منى ، فلنذهب .

الجدة : انها جراءة شابة ، تزرع نفسها عند عتبة صبي .
(تعبر الى المطبخ)

آن : سأرحل ما أن تنتهى حفلة جيف .

ماتى : لن تفعل شيئا كهذا . ماما ، اسكتى

(تشعر بالاحراج) آن هل يمكنك أن تلقى نظرة
سريعة على غرفة جيف ؟ لقد شرعت فى فعل
ذلك ، بنفسى ، غير أن الباب كان مغلقا لسبب
ما غريب . وأخذت أبحث عن المفتاح نصف
الصباح .

(تسلم المفتاح لآن من جيب مريلتها)

آن : (تخرج الى أعلى الدرج)

أجل يا سيدتى .

ماتى : (تذهب الى صوان القاعة ، مما يمنح الجدة

فرصة كى تتأكد من وجود زجاجتها فى المطبخ .
وتحضر ماتى معطفيهما بالاضافة الى عربة تسوق
قديمة تحدث صوتا يدل على القدم)
ماما ، ألا تكفين عن ميب هذه الطفلة ؟

الجدة : (مندهشة لرؤية الزجاجة فارغة) هذا الولد فى حاجة الى بعض الوقت كى يكبر .

ماتى : ومن الذى يمنعه ؟

الجدة : تلك البنت الوقحة ! هذه هى من تمنعه .

ماتى : ماما ، انها فتاة لطيفة . بالاضافة الى ان جيف لديه عقل يخصه .

الجدة : ليس لديه شىء كهذا . ليس حين يتعلق الامر بوجه جميل ، ولدى شعور بأن طبيعتها طبيعة حيوان .

ماتى : اذن ، فانك تسلمين بأنها حلوة ؟

الجدة : حسنا ! ، ان جلدها شبه فاتح - ولديها شعر جيد . وانت تعلمين ماذا يفعل ذلك فى عقل رجل ملون !

ماتى : ليس اليوم ، يا ماما (تصرخ الى اعلى)
آن ، هل لك أن تأتى الى هنا دقيقة ؟

الجدة : الزنوج وكبار السن يريدون الألوان الفاتحة على حد سواء !
فالفتيات هذه الأيام يحببن الرجال القادرين فقط وعلى أى حال ، لماذا تستعجلن الفتى ؟

ماتى : أنا لا أفعل شيئاً ، يا ماما . كل هذا فى عقلك
فحسب .

(أن تظهر فى أعلى السلم . وتبدو وكأن
أعصاراً قد داهمها) يا الهى ، ماذا بك يا طفلى ،
هل الجحرة قدرة الى هذا الحد ؟

آن : انها جحرة أنيقة جداً . يا سيدتى ، يمكننى
أن أخبرك بذلك .

ماتى : اسمى يا حبيبتى ، يوجد لحم مسلوق فى
الموقد . أخرجيه بعد خمس وعشرين دقيقة
بالضبط .

آن : نعم يا سيدتى .

ماتى : هيا ، يا ماما .

الجدة : (تصفحها ريح ثلجية فى وجهها مباشرة بينما
تفتح ماتى الباب) آه ! يا يسوع .
(تخرج ماتى والجدة . يظهر جيف فى أعلى
السلم)

جيف : كيف حال قدميك ، هذا الصباح ، يا ماما ؟

آن : انك مجنون ، انك تعرف ذلك - تحاول أن
تخلع ملابسى وأمك فى أسفل ؟

جيف : هيه ! اليسى لدى أم رائعة ؟

آن : انها مدهشة .

جـيـف : هل نظرت الى قدميها ؟ لديها قدمين جميلتين .

آن : سأنتقل الى أحد الفنادق ، هذا المساء ، ذلك
ان جدتك متشدة أكثر مما ينبغي معي .

جـيـف : اسمعي ، اليوم هو يوم عودتي للديار ، غدا هو
يوم الأحد - يوم للراحة - في يوم الاثنين ،
سنجد لك مكانا ، أوكي ؟ والآن لماذا لا تهديني
ولنمارس الحب بسرعة قبل أن يعود سكان
البيت ؟ (صمت) لا تقلقي ! لن يعود أبي قبل
ساعة ، وأمي دائما ما تنهمك في التسوق .
(طرق على الباب الأمامي) ولن ينقذك الجرس .
اذهبي كي نعرف من الطارق .
(تذهب وتنظر من ثقب الباب)

آن : انه صديق مو - سكيتر وأعتقد الشخص الآخر
المسمى آل .

جـيـف : سكيتر ! أوسلي بهم بعينها ! لا ! فهذا لن يهديء
الوضع . ذلك أن مو لن يتخلف كثيرا . دعهم
يدخلون ! دعهم يأخذون راحتهم ، واخبرهم
أن لديك مجرد دقيقة كي تنتهي من التنظيف
في أعلى ، واصعدي . وعلى حد علمهم ، أنا
لست هنا بعد .

آن : بكل هذه البساطة ، هه !

جـيـف : صحيح !
(طرق آخر)

آن : انك مجنون .

جـيـف : (يهم بالصعود) هل أستطيع أن أمنع نفسي
إذا كنت اشتعل غراما بقدميك ؟
(يخرج . وتجبب آن الباب)

سـكـيـتر : هي ! لقد أتينا لحضور الحفل . كان مو يريد
منا أن نفاجئكم في وقت مبكر حتى نتذوق شيئاً
ما قبل أن يحضر أهل جيف ويداهموه ، كما
تعرفين .

آن : هيا ، ادخلوا . أنت سكيتر ، ألسـت كـذلك ؟

سـكـيـتر : نعم ، أنا .

آن : وآل .

(آل يومئ برأسه ، يدخلون سكيتر في حالة
هياج عصبى . من الواضح أنه في حاجة ماسة
جدا إلى مخدر الايجيكس غير أنه من المهارة
بحيث يخفى البرودة القارسة التي تسرى في
بدنه)

أيمكننى أن آخذ معطفك ؟
(آل يعطيها معطفه)

سكيتير : كل شيء على ما يرام - أعنى أنى لا أشعر بالحر .

آن : هل يمكننى أن أحضر لكم بعض البيرة أو شيئاً كهذا ؟

آل : ليس الآن ، شكرا لك .

آن : وأنت يا سكيتير ؟

سكيتير : انى لا أشعر بحر ، يا أختاه ، لا أحس بالحر . هل جيف هنا ؟

آن : لم يأت بعد .
(توجد جلبة شديدة فى أعلى)

سكيتير : ما هذا ؟

آن : استريحوا أرجوكم . جيف على وشك القدوم . فقط ، على أن أنظف حجرتة قليلا -

(تنهض للصعود الى فوق)
توجد بيرة وأشياء فى الثلاجة . واذا ما احتجتم الى ، يمكنكم أن تنادوا .

سكيتير : أجل ، كل شيء هو كل شيء . (آن تخرج)
انى أكره العاهرات السوداوات الذكيات .
(يشعل سيجارة)

- آل** : وكذلك أنا ، يا حبيبى الحلو .
- سكيتتر** : كف عن أن تكون واضحا الى هذا الحد . فلو اكتشف مو شيئا عن قذارتك هذه .
- آل** : لن يكتشف يا حبيبى .
- سكيتتر** : لا تحدثنى بهذا الهراء عن حبيبك الحلو . افهمت ذلك ؟
- آل** : حسنا ! ، انى اكره شياطين المخدرات الأذكيا .
- سكيتتر** : اوه ! هيا ، يا آل ، لا تتخذ اتجاهها غاضبا .
- آل** : سأخذ اتجاهها من أى نوع اذا ما رغبت فى ذلك . فلدى ذلك الشئ القدر ، وأنت تريده ، لذا عليك أن تكون خانعا أو فلتذهب الى بيت العنقاء . أيها الرجل الذى يدبر ملذاته مسبقا .
- سكيتتر** : (مرتعشا) هيا ، يا رجل ، أنا آسف .
- آل** : من المؤكد أنك كذلك . فأنت أكثر الناس اسفا تقع عليه عيناي .
- سكيتتر** : هيا ، يا رجل ، فمو سيكون هنا فى خلال دقيقة .
- آل** : اكمل لى حكاية بگلى .

سسكيتتر : اعطني الشيء أولا .

آل : أريد أن أعلم ما حدث لبكلى .

سسكيتتر : (مرتعشا) انى أشعر بالبرد يا رجل ، البرد .

آل : اذن ، تحدث الى ، يا حبيبى أيها السكر .

سسكيتتر : ماذا تريد أن تعرف ؟

آل : من الذى اغتاله ؟

سسكيتتر : ولم أنت متلهف الى هذا الحد كى تعلم ؟

آل : ان أولئك القذرين فى كوينز يزعمون أنهم هم
الذين فعلوها . انهم دائما يزعمون لأنفسهم
الفضل فيما نقوم نحن به .

سسكيتتر : نحن ؟ أنت لم تسمع بهذا حتى حين حدث .

آل : حسنا ! ، انه نحن الآن ، أليس كذلك ؟ كان لابد
أن يفعلها أحد منكم ، تشيبيس ، أو مو !

سسكيتتر : ولم ذلك ؟

آل : حسنا ! ، انى أعرف أنكم انتم القطط لن تثقوا
فى أى واحد من الشباب فى المنظمة كى يقوم بعمل
مهم كهذا .

سكيتز

: لماذا تريد أن تعرف موضوع بكلي ؟ من المؤكد أنك من وزارة الداخلية ، أيها الزنجي ؟ فمنذ أن أرسلوك الى هنا ، وأنت تلاحقني كي تأخذ معلومات عن بكلي !

آل

: اسمع ، أنا قاتل نيابة عن الأشرار ، لأنني أكره الشيطان الخنزير غير أني لا أثق في الزنوج بأي شكل كان . فإذا كان في الفريق رجل مسئول هو الذي يحرك كل شيء . فأنا أريد أن أعرف من هو ذلك الشخص . اذ قد يرتكب شخص ما خطأ ويضع ذلك الشخص في سبيلي . من المؤكد أنك تتحمس بخصوص الثروة الجزئية البسيطة . انك تتحمس أيها السكر ، جدا بحيث أن ذهنك يصبح خاليا تماما من ذلك الصقيع الذي ينسل ويتغلغل داخل عظامك . بل انك حتى تعض اليد التي توقد لك النار ، أليس كذلك ، يا حبيبي ؟

(في ياس غاضب ، يضع سكيتز يده داخل جيب معطفه ، غير أن آل أسرع مما يجب . وفي نفس الوقت ، تقريبا ، يخرج كلاهما مسدسيهما)

اياك ان تقع في خطأ الاعتقاد بأن أي شخص تافه يمكنه أن يلعب دور جاري كوبر اذا شاء ذلك ، أيها الرجل الزنجي .
(يواجه كل منهما الآخر)

سكيتز

: (يغلي غضبا) اني أكره تماسكك .

آل

: كل هذا لأنك تحس بالبرودة غير أنى أملك
ما يلزم كى يجعلك تستجمع شجاعتك ، فأياك
أن تنسى ذلك . انى أستطيع أن أرفع بندقية
مثل سامى ديفيس كما انى فزت ببطولة القفزات
الذهبية لعامين متتاليين ، لدى جميع الأوراق ،
يا طفلى . بل انى أستطيع أن أضبط الزناد
أسرع منك حالا الآن ، لأنى مازلت أحتفظ
بلياقتى ، أيها الطفل ، أما أنت فمدمن مخدرات .
(سكيتر ينحى سلاحه . وآل يفعل نفس الشيء .
يتمشى سكيتر حول الحجرة ، وهو يقبض على
معدته بينما آل يراقبه ، ويستمتع فى الخفاء
بآلم سكيتر . وأخيرا ، يستدير سكيتر لآل وهو
يتوسل فى ضعف)

سسكيتر

: أعطنى ذلك الشيء اللعين ، يا آل .

آل

: كنت أحتفظ به لك طوال الوقت . أنت الذى
كنت تتراجع والآن أنت تتخذ الاتجاه الصحيح ،
هذا هو كل ما هنالك ، يا حبيبى يا سكر .
فقط أجبنى على سؤال واحد صغير جدا . هل
أنت الذى فعلها ؟

سسسكيتر

: كلا .

آل

: تشيبس ؟

سسكيتر

: (وهو يصرخ تقريبا) . لقد كان شخصا ليس
عضوا فى المنظمة من أبناء المدينة .

آل

: من ؟

سسكيتير

: (يمسك بمعدته) رفض أن يفصح عن اسمه .

لقد فعلها وحسب ثم انسل . آخر ما سمعته
عنه أنه كان في فريسكو .

(حين شعر آل بالرضى ، اخذ يفتش في جيوبه .
ودون أن يحس آل يكبت سكيتير ضحكة خافتة)
(يعطيه لفة مربوطة بها علبة من الصفيح)

خذ ، تشمم هذه . يفترض أن تجعلك متماسكا
حتى نهاية الاجتماع . انها قوية كحصان .
(سكيتير يشمم بنهم مستخدما طرف اصبعه
الخنصر ، اولا احدى فتحات أنفه ثم الفتحة
الثانية)

فيما بعد ، يمكننا حقا أن نهتم بالعمل

(يراقب سكيتير لبرهة)

لماذا تكره بكلى ، الى هذا الحد ؟

(يهدأ بسرعة) . لقد كان في كتيبة المخدرات .
كان يجبر الآخرين على تعاطيها بالاغارة عليهم .
كما كان يدفع أطفال المدارس اليها . ودائما
ما كانت ضحاياه من الفتيات الصغار . اعتاد
أن يجعلهن يتعلقن بذلك الشيء اللعين ويرتبطن
به ، ثم يجعلهن يفعلن أسوأ الأشياء من أجل
القليل منه . كان من الممكن أن يقض، عليه أى
واحد منا . هي ، لقد رأيتك تحاول أن تجذب
اخا تشيبس الصغير .

آل : (فى حالة اثاره) انك تكذب ، أياها الزنجى .

سكىتر : اذا طاوعتك نفسك أن تفعل هذا مع تشيبس ،
فمن الممكن أن تقدم على ذلك مع أى شخص .
لا تنظر الى هذه النظرة المضحكة ، أياها الزنجى .

آل : انك تكذب !

سكىتر : لو أخبرت مو بذلك ، فليسوف يهشمكما .
اليس هذا شيئاً يثير القرف ؟ وتريد أن تقول
لى أنك لا تعرف شيئاً عن تشيبس ؟ لقد تعلق
بامرأة محنطة . وهو يتفاخر بذلك ! أتدرى بماذا
يسميه مو حين يغضب منه حقاً حتى الجنون ؟
يطلق عليه منصف العجائز .
(يضحك)

آل : ان ذلك الشيء الذى شـمـمـته توا لن يدوم الى
الأبد ، وأنت تعلم .

سكىتر : يجب أن أسميك السادى الأسمر .

آل : ان الانسان لا يفتقد الماء حتى يجف النبع .

سكىتر : لا تعطنى ذلك الشيء اللعين . فبيننا علاقة
عمل . نحن الثلاثة .

آل : أى ثلاثة ؟

سكيتز : أنت ، وأنا ، وشيبس . انك تعطيني مخدر
الساج لأنك تعلم أنى أعرف ماذا تقصد اليه -
وأنا لا أبلغ مو عن أهدافك لأنى فى حاجة الى
المخدر . وتشيبس لا يخبره لأنه يقوم بخدمته
كعبد . وهذا هو هدفه ! والآن عليك أن تنظر
جيذا بعينيك البنيتين على هذه العلاقة لاننا
نحن الثلاثة نسير على نفس الشفرة ومعرضون
لنفس الخطر . يا طفلى الجميل ، لأنه من الممكن
تمزيقنا نصفين !
(يضحك بصوت مرتفع . يوجد طرق على
الباب)

آل : افتح الباب ، أيها المدمن !
(سكيتز يذهب الى الباب ، ويختلس النظر من
خلال الثقب)

سكيتز : انه المريض السادى نفسه .

آل : أفق ، أيها الزنجى - فأنا أحذرك .

سكيتز : أتريد أن تعرف شيئاً آخر ، يا ألفريد ! ؟
ان الهراء عن أن شخصا خارجيا قد اغتال
بكلى قصة قمت باختراعها .

آل : هذا الشخص الغبى سيكون طوع أمرى ! انتظر
حتى ترى .

سكيتز : (ضاحكا) . أتريد أن تعرف شيئا آخر ؟ يفترض
أن أخذ بعض من المخدر الجيد بمجرد أن ننتهي
من تصفية الحساب مع جيف لذا فأنا لست
حقا في حاجة الى ما تعطيني من قذارة .
(يضحك ويفتح الباب)

تشيبيس : (لآل) علام يضحك هذا الأحمق ؟

سكيتز : (يمسك جنبه) جاري كوبر هنا لديه بعض من
الليمون في جعبته .
(يضحك يترك الباب الأمامي مواربا قليلا)

تشيبيس : اليكم هذه الأحداث . ان شابا من المدينة يقول
انه من صحيفة التيمز كان يتسكع حول المقر
الرئيسي طوال الصباح ، أتعلمون عنم يسأل ؟

سكيتز : بكلي !

تشيبيس : خمن ذلك !

سكيتز : (ينظر نظرة خاصة الى آل) أليس هذا شيئا ؟
(يضحك)

تشيبيس : ان الخنزير قلق . فعليكم أيتها القطط أن تحذروا .
(أن تظهر في أعلى السلم)

حسنا ! ، فليبارك الله روحى ! لو لم يكن هذا
شيئا مخيفا يا ماما . ما رأيك في معانقة .
(الى سكيتز)

آن : من هنا غير كما ؟

سكيتز : لا يوجد سوانا نحن الكتاكيت الابرياء .

تشيبيس : انك تقصدين ان ماما الجذابة تعيش وحدها في هذا البيت الكبير ؟

آن : (محاولة تجاهله) جيف سيكون هنا في خلال دقيقة ليعلم الجميع .

تشيبيس : اذن علينا ان ننتهى قبل ان يصل الى هنا ، اليس كذلك يا ماما ؟ فكل ما أريد أن أفعله هو أن تشيرى من أين الطريق الى أعلى .
(تشيبيس يحاول صعود الدرج وراءها)

آن : ماذا تحاول أن تثبت ؟

آل : تشيبيس !

سكيتز : أيها الرجل ، الا تستطيع أن تتصرف بتحضر ؟

تشيبيس : اهتم بشئونك .

سكيتز : تشيبيس - هيا يا رجل .

آن : لم يحدث شيء - انه يريد أن يرى ما هو فوق .
سأجعله يرى .

تشيبس : (يلمس رديها)

والآن تتكلمين ، يا ماما ، المغرية . كل ما أريده
هو عناق ومداعبة . وأنتم أيها السيدان خذا
المسألة ببساطة الآن . وناديانى حين تريان
مو قادما .

(تتردد آن وهو يدفعها أمامه)

ان من يتردد يضل ، يا ماما .
(يخرجان الى أعلى الدرج)

آل : بعض الزنوج غر مهذبين .

مسكيتز : ها هو المريض الشاذ !

(فى اللحظة التالية نسمع صرخة عالية من
اليسار والكثير من الحركة بعد ذلك بثانية جيف
ينزل من الدرج ومعه مسدس تشيبس مصوبا
اياه الى رأس تشيبس . آن تتبعهما)
لقد أتى المجنون !

تشيبس : هيا ، يا جيف ، أيها الرجل ، كنت فقط أمزح .
أعنى ، أنك تعرفنى ، يا جيف ، لم أكن أعلم
أنها صديقتك ، صدقنى !

(جيف يصفع وجهه بقسوة)

مسكيتز : اهدأ ، يا جيف .

آل : نعم ، فلقد حققت هدفك ، أيها الرجل .
(جيف يستدير وينظر اليهما ، ولا يقول شيئا ،
ذلك ان شدة نظرتة تخرسهما)

آن

: جيف - انتهى الأمر .
(جيف يلکم تشيبس في منتصف معدته . تتهاوى
ركبتا تشيبس فيسقط على الأرض)

تشيبس

: انه عالمك ! يا حبيبي ، انه عالمك .

آن

: انه لا يستحق ذلك ، أرجوك يا جيف يا حبيبي -
من أجلى ، أوكى ؟
(مو وجيل يدخلان دون أن يراهما احد تقريبا)

تشيبس

: كنت فقط أمزح ، يا جيف صدقنى .

جيف

: تمزح بسلاح مصوب على وجه فتاتى ؟

تشيبس

: لم اكن لأؤذى فتاتك فهو غير معبأ .

جيف

: (يضع المسدس في جبهة تشيبس)
اذن لو أنى ضغطت على الزناد فلن يحدث شيء .

تشيبس

: (تشيبس بهيستيرية)
أوه ! جيف ، أوه ! جيف ، لا تفعل ذلك أرجوك
لا تفعل ذلك .

جيف

: فى المرة التالية ، التى أضبطك تنظر فيها ولو من
بعيد الى فتاتى ، سأخلص العالم من زنجى آخر
قدر . والآن ، اخرج من هنا .

ممسو

: دعه يبقى يا جيف ، من أجل خاطرى .
(جيف يستدير ليرى مو)

جـيـف : انى أمقت الزنوج الطائشين ، يا مو .

مـو : سأكون مسئولا عنه .

جـيـف : اذن يحسن به أن يكون خجولا ، هادئا ومتواضعا لأن هذا هو النوع الوحيد من الزنوج الذى أتحملة فى بيتى .

مـو : حسنا ! ، انك تتكلم مثل جيف الذى اعتدت أن أعرفه حين .

جـيـل : (لتشيبس) انك تتصرف كخنزير أكثر مما يفعل الخنازير .

مـو : السادى العجوز !

سـكـيـتر : (ضاحكا) يبدأ من جديد .

مـو : (مشيرا الى المسدس)

هل هذا سلاحك ، يا رجل ؟

سـكـيـتر : انه سلاح تشيبس . (يضحك)

مـو : (يمسك بياقة تشيبس فى غضب)

ماذا ! أنت لا تسيء فقط الى صديق شخصى من اصدقائى ولكن تدعه يأخذ سلاحك ! هذا شيء لا يغتفر ، أيها الأبله . من الأحسن لك أن

نستعيده او تحضر سلاحا آخر مثله تماما -
باقصى ما تستطيع من سرعة - انك تفهمنى . ذلك
أن فقد السلاح يعد جريمة ضد التنظيم .
أتفهم ذلك ؟

(سكيتر يمسك بجنبه وهو يضحك)
(لسكيتر)
اصمت !

جـيـل : (تمد يدها الى جيف الذى مازال غاضبا)
أنا جيل .

جـيـف : هاى !

مـو : هذه فتاتى ، يا جيف . وانت بالطبع تعرفين
سكيتر .

جـيـف : هى سكيتر .

سـكـيـتـر : (يضافح جيف)

ماذا يحدث يا جيف ، العظيم ؟

مـو : وهنا آل الذى كتبت لك عنه .
(يتصافحان)

والآن ، أنستطيع جميعا أن نجلس لبرهة
ونتصارع ؟

(يجد الجميع اماكن مريحة ويسود صمت
قلق)

: من منكم يريد بيرة ؟

آن

مـو : ما رأيك في أن تساعدني ، يا جيل ؟

جيل : بالتأكيد !

(تعبر آن وجيل الحجرة الى المطبخ)

مـو : والآن ، افهم هذا أيها الأخ جيف . ان ما اهدف اليه من حديثي اليك هو أن أوضح شيئاً ففتوقف عن طبعك السيئ هذا . ذلك أن الجميع متوترون .

جيف : أنا لست متوتراً ، يا صديقي ، بل أنا على وشك أن أريق دماء .

تشيبس : اسمع يا رجل ، اني آسف ، أوكي ؟

جيف : الاجابة هي لا ، لم ينتهي الأمر . اعتذارك هذا لا يساوي شيئاً .

مـو : جيف - جيف - لماذا ، في اعتقادك تجاسر تشيبس على فتاتك كما فعل ؟ اظن أن هذا بسبب رسائلك ، أيها الرجل !

جيف : هل أطلعتهم على رسائل الشخصية لك !

مـو : نعم ! فهل تعرف لماذا ؟ لأن هذه الرسائل كانت توحى بأنك تدير ظهرك ، يا رجل ، أتفهم - انك تتحول الى شخص ضعيف يقف في منتصف

الطريق فلا أنت هنا ولا أنت هناك ، أعني
أن آخر ما توقعناه هو أن الأخ الكبير جيف ،
زعيمنا الذي كنا ننتظره لنرحب به بعد عودته
الى الخنادق يقرر فجأة أن يرحل الى كلية
الحقوق ، يثرثر عن الدستور وكل هذا الهراء
الذي تتحدث به الأوساط العليا ... أتذكر ،
يا جيف ، الوقت الذي كان على فيه أن اقاتل
بيلي ريتشاردسون ؟ أتذكر كيف أن اخوته ظلوا
يقاتلونني ويتدافعون على في كل مرة بدا فيها
أنى في طريقى الى الفوز ؟ أتذكر كل هذا
القرف ؟

جيف : ما هو الذى ترمى اليه ؟

مو : كان من المفترض أن تكون معركة عادلة كي نرى
من الذى سيفوز بالسيطرة على شارع
سينت نيكولاس ، أليس هذا صحيحا ؟ أعني
أننا أخذنا نتحدث ونتحدث وتم الاتفاق - كان
بيننا عقدا لفظيا . فماذا فعلوا ؟ وضعك اخوة
بيلي الصغار خارج المعركة بينما انفراد بى هو
وآخرون من أفراد عصابته . وكنت على استعداد
للاستسلام ، أعني أن الرياح لم تجر بما تشتهى
سفنى ، يا صديقى . ثم نظرت ، فوجدتك
تصيح وتبكي محاولا أن تتخلص من مخالب في
ضعف حجمك ، أتستطيع أن تفهم ذلك ؟ محاولا
أن تخلص نفسك كي تساعد زعيمك ، أخاك ،
وانطلى على ما فعلت ، فضربت بيلي حتى صار
يصرخ طالبا الرحمة ؟ وتخلي عنه رفاقه حين

فهموا ما كان يحدث ، حسنا ! أن الزنجي
الغبى والخنزير هما نفس الشيء ! انهما
لا يفهمان الاتفاقيات والعهود ، انهم وحوش ،
ذلك أن الشيء الوحيد الذى يفهمه الوحش هو
الجسارة والعزم . وادرنا الجيرة اللعينة كلها
بعد ذلك ، ولم يكن لنا سوى شعار واحدا ،
« الصمود الصمود ! » وكنا نركل أى شخص
يستسلم فى معركة حين كان يعود الى النادى .
أما كل هذا الكلام الفارغ عن الوضع القانونى
والعملية الديمقراطية ، كل هذا لا فائدة ترجى
منه . اقول لك ، أيها الصديق ، ان القانون
لم يكن أبدا فى عون الرجل الأسود ولم يفعل
شيئا . فالقانون هو مشيئة القوى السائدة ،
وهو خنزير هذا البلد - ومع ذلك ، تريد أن
تصبح محاميا ؟ وما الدستور سوى قمامة ،
ألا تعرف ذلك بعد يا رجل ؟

جيف : اعطه فرصة كى يعمل عمله وسترى أن لديك
سلاحا قويا .

مو : وأنا أقول فلنحرق أبناء السفاح . اسمع ،
يا رجل ، لقد طرقتنا جميع هذه السبل .
قدمنا شكاوى ، واعتصمنا ، وتظاهرننا حتى
سقطنا من الضرب الخ الخ ، فالى أين قادنا كل
هذا ، هاه ؟ ان الأمور أكثر سوءا ! عهود ! انى
أتحدث عن الثورة ، يا رفيق .

جـيف : لقد لآك الناس هذه الكلمة حتى فقدت كل معنى . فما الثورة الا مجرد كلام ، كلام ، كلام ، ولن اضيع وقتى فى الكلام . والزنوج يتحدثون حديثا لا جدوى منه ، يا رجل ، ألا تستطيع أن ترى ذلك ؟ هذا كه ما سمعته من فرق السود ، القوات الجوية - الثورة . أين مصنع السلاح ، ومصنع تجميع القنابل ؟ نحن نهذى ونتأرجح ؟ هذا هو كل شىء . أما القانون فهو شىء ملموس . شىء أستطيع ممارسته ، ولا أكتفى بالتحدث عنه .

مـو : أنت على صواب ، الى حد ما ، يا أخى جيف . فالسود يترنحون ويهذون ، بل تعدوا حدود ذلك ، حسنا ! ، نحن اللجنة التى ستنهى كل ذلك . فنحن لا نكتفى بمجرد الكلام ، يا صديقى . بل نثبت ما نقول : وفى خلال بضعة أيام ، سنجعل البيض يدركون أن المتاعب قد بدأت الآن . ونريدك معنا .

جـيسيف : لقد أعددتهم تصورا لكل شىء يا مو ، ولستم فى حاجة الى .

مـو : نحن لا نحتاج لشىء ، يا حبيبى ، نحن نريدك معنا .

جـيف : ربما أكون قد ضللت سبيلى ، يا مو . ربما لم أعد أعرف ماذا يحدث حقا . أجل ، مازلت

أؤيد ما يعلى شأن قضية السود ، غير انى
أحتفظ بحقى فى أن اختار السلاح الخاص
بى . ولست مضطرا الى أن أقاتل بأسلحتكم ،
يا مو ، كما أنى أحترم حقكم فى ألا تقتاتلوا
بسلاحى ... كل ما أعرفه الآن هو أن قناعاتى
فى مكان آخر ... والآن أيها السادة ، سرعان
ما سيعود أهلى وأريد أن يتحول الجور الى شىء
أكثر جمالا ، قليلا ، أتفهمون ؟

مو : نعم ، يا سيدى الملازم الأول ويليامز .

جيف : أو فاذهبوا .

مو : هل هذا أمر ، يا سيدى .

جيف : انك فى بيتى أيها الزنجى .

مو : انا لا أتلاعب بهذه الكلمة ، يا رجل . أما أنت
فتسرف فى القائها هنا وهناك .

جيف : حسنا ! ، اضرب بقدمك ، بينما أتلاعب بها ، أيها
الزنجى .

مو : اما أن تكون معنا أو علينا ، يا أخى . يا جيف ،
فلا أحد يظل غير ملتزم فى هذا الجوار . بالإضافة
الى أننا نستطيع أن نجعلك تفعل أى شىء نريد
منك أن تفعله .

جـيف : وكيف ستفعلون ذلك ، يا أخى ؟
مـو : فى كل مرة تخرج فيها رأسك من النافذة ،
ستحييك الصخور ، والزجاج المكسور ،
وأكياس القمامة ، أو القذارة . وإذا لم يكن
لذلك نتيجة ..

(تعود آن وجيل من المطبخ)

وإذا لم يكن لذلك نتيجة .

جـيف : (غاضبا) إذا لم يكن لذلك نتيجة ، ماذا ؟
مـو : نستطيع أن نضايق آباءك وأمهاتك . إذ قد
يأتون الى البيت ، فيجدون المنزل فارغا بأكمله ،
فلا اثاث ولا أى شىء ، يا ابن الزانية .

جـيف : لا يا حبيبى ، انك أنت ابن الزانية . انك أنت
كذلك حقا !

(يتحكم فى غضبه من مو)

أنت أيها الحمار الزنجرى المترنح . السيدة
صفر تحاول أن تكون مالكم ايكس استمع أيها
العالم القديم ، استمع الى الثورى . شاهدوه
وهو يقف معى مرتديا زيه العسكرى . انظروا
الى ضباطه . سكيتر ذو الرأس المدمنة على
المخدرات . وتشيبس الشاذ جنسيا . مو الرائع
يلعب عسكر وحرامية وهو فى منتصف العشرينيات
من عمره ، يحاول أن يكون شخصا ما ، لكنه
لا يعرف كيف . ان الميزة الوحيدة التى أتفوق
بها عليك ، يا مو ، هى أن أبى علمنى أن أرى

الأشياء بنفسى ، حتى أعتقد فيما أرى دون أن
أحتاج الى شخص قذر مثلك يجعل من نفسه
شخصا ما . عد الى المدرسة ، يا مو ، فأنت
ذكى بالقدر الكافى .

جیل : لا تتحدث اليه هكذا !

مو : لقد أخذت تعد هذا الهراء لمدة طويلة ، اليس
كذلك أيها الزنجى ؟

جیف : بالتأكيد . واذا حاولت أن تتسبب فى أى مضايقة

لأهلى ، فستعرف النتيجة ، أيها الزنجى .
أم تراك قد نسيت كيف أستطيع أن أكون ابن
حرام أسود حقير شرير ، كيف أمكن أن تضرب
بالسوط كل شخص من الجيران ، وكيف استطعت
أن أجعلك تبول من فرط الضرب بالسوط ؟ وكيف
أن لدى من العزم فى ظلف قدمى أكثر مما لديك
فى كل كيانك ؟ أيها الزنجى !

مو : على الأقل ، ما زلت تتحدث حديثا رديئا .

جیف : لست سيئا . بل أنا مجنون ، يا ابن السفاح .
والآن اذهب من هنا أنت وشيطانك المدمن ،
وصديق ماركيز دى ساد - ولا تزورونى - أنا
ساروركىم .

مو : (ليس مرتعدا أكثر من اللازم ، وانما منبهر)
فلنذهب . ليست هذه هى النهاية ، يا جيف .
اقترح أن تفكر فيما قلت . وفكر مليا .

جيف : فقط افعلها ، يا رجل .
(يضع البندقية على جبهة تشيبس)
وتذكر أنى مسلح تسليحا تاما ، بفضل الجنرال
تشيبس ، الموجود هنا .

مو : لا تسخر منى ، يا جيف
جيف : لم أفعل ذلك ؟ فأنت ممثل هزلى صنعت نفسك
بنفسك .

تشيبس : أظن يجب علينا ان . .
مو : لم تكن لديك فكرة فى حياتك كلها ، أيها المفل .
(يخرجون جميعا)

جيف : (يسير فى الحجرة جيئة وذهابا)
اللعنة أين الويسكى ؟ أعرف أن أبى يحتفظ
بالبعض منه فى مكان ما .
(ينظر حوله بشكل محموم)
أعلم أن الشلاجة كانت دائما أحد أماكنه المفضلة .
(يجده)
اللعنة أن الزجاجة تقريبا نصف مملوءة !

ساعدنى يا الهى ! ذلك أن هؤلاء الزوج جعلونى
أجن .

(ياخذ مشروبا)

ساعدنى ، يا الهى ، ساعدنى ، ساعدنى .
(ياخذ رشفة اخرى ويغنى أغنية الزفاف
والحفل)

يوم الاثنين سنحصل على العقد . سننتظر ثلاثة
أيام - الثلاثاء والأربعاء والخميس - فى يوم
الجمعة سنعلو فوق هذا الدخان القدر . كنت
أدخر كى نظير الى الواعظ .

آن : أنا وأنت . هل أنت جاد ؟

جيف : لاشك فى ذلك .

آن : أوه ! جيف ، لماذا هكذا فجأة ؟

جيف : يا حبيبتى ، بالطريقة التى يتصرف بها هؤلاء
الزوج ، أظن يستحسن أن أجد لى بعض العون .

آن : جيف ، أنا .

جيف : أعلم أنك غارقة فى حبى ، ولا ألومك مطلقا
على ذلك .

آن : أيها المغرور .

جيف : المشكلة هي أنى لا أحبك حقاً . (صمت) انى
أعبدك . يا حبيبتي . بالاضافة الى ان لديك
أجمل جسد رأيته فى حياتى .
(يقبلان بعضهما ويتعانقان . يوجد طرق على
الباب . انها جيل)

جيل : هل أستطيع أن ادخل ؟

آن : بالطبع .

(آن تحضرها الى المطبخ)

جيل : ان من يظن أنى توقفت عند المحل كى أشتري
سجائر .

آن : أتحبين ان تتناولى مشروباً ؟

جيل : كلا ، انى لا أشرب .

آن : استريحى ، يا جيل .

جيل : حين كنت فتاة صغيرة ، يا جيف ، كل ما اعتدت
أن أفعله هو أن أشاهدك أنت ومو تديران كل
شئ ، كل من وما حولنا بالكامل معا ، ودائماً
ببرود - دون توتر . أتدرى ماذا أعنى ؟ لقد
كنتما أنتما القطين جميلين معا . . . ربما كان
مو مخطئاً فى أن يهاجمك بهذا العنف الليلة ،
يا جيف - بعد ثلاث سنوات غير أنك الشخص
الوحيد الذى يثق فيه ، يا جيف ، اذ كانت
الكتابة اليك فى السنوات التى غادرت فيها هى
طريقته فى أن ينسى أنك رحلت . والآن هو فى

حاجة لك ، أكثر من أى وقت مضى ، يا جيف .
اذ أن على التنظيم أن يشكل مصدر قلق
وازعاج حقيقى .

جيف : كيف يمكن له أن يكون كذلك ، بهؤلاء النكرات ،
هل لأن الزنوج قد طاش صوابهم ! ؟

آن : هذا يكفى .

جيف : آن ، يا حبيبتي ، يا أمجد عاهرة رايتها -
فلنتزوج ولننس كل هذا حين ترمين هذه
القاذورات وراء ظهرك .

جيل : لهذا السبب هو فى مسيس الحاجة اليك .
يا جيف . فمو لا ينظر الا ما فى الناس من خير .
لقد كان سكيتر وتشيبس ، أيها القطان ، منذ
ان بداتما العصابة وجعلتماها تنمو . ومو ليس
بغافل ، فهو يعرف عيوبهما . غير أنهما أقسما
له انهما سيحتفظان بنفسيهما نظيفين . وعلى أى
حال ، حين تحاول أن تبني جيشا من أناس
ظلوا مدفونين فى القمامة طوال حياتهم ،
فلا يمكنك أن تتوقع أن رائحة الورود ستفوح
منهم فجأة . ومو ، يظن أنهما بمرور الوقت ،
ستحولهم الحركة بحيث يصبحا جيدين .

جيف : مو قديس . أما أنا فشخص واقعى .

جيل : اذن ، ساعده يا جيف ، ساعده .

جـيـف : انه لم يعد مطيعا يا جيل . فنحن نختلف في
الرأى . اذ أن مو يظن انه مازال يعيش في الأيام
الخوالى يقود عصابة . والزمن تغير .

جـيـل : يمكنك التأثير عليه ، يا جيف .

جـيـف : انه ليس فى حاجة الى ، يا جيل . فهو متأكد
الى أين يتجه . وواثق من الطريق التى توصله
الى هناك .

جـيـل : هذا ليس صحيحا ، يا جيف .

جـيـف : وماذا عن كل الهراء الذى يهددنى به - أنا
وأهلى - انى على استعداد أن أفعل أى شىء
قبل أن يحدث ذلك .

جـيـل : كان يقول ذلك فقط من أجلهم .

جـيـف : يصلبنى من أجل حفنة من النكرات ، يا حبيبتى؟

جـيـل : هل تعرف مو ، يا جيف ؟

جـيـف : كنت أظن أنى أعرفه .

جـيـل : لو كنت تعرفه حقا يا جيف ، اذن لعرفت أنه
لم يكن يعنى حقا ما قال . انه يائس ، يا جيف .
فالأمور فى حالة من البلبلة . منذ سنوات
قليلة ، كان كل شىء مستقيما واضحا ، وبسيطا

أمام جميع الناس . أما الآن فكل شيء يتهاوى ،
وينشق والناس يذهبون كل مذهب . ولقد
تورط هو في أشياء ثقيلة مرعبة ، يا جيف .
الآن بالذات ، الدنيا مشتعلة لأنه رجل شرطة
خنزير قد ضيع منذ بضعة أشهر ، ويخطط هو
أن يحطم مبنى جديدا مازال في طور التشييد
من مباني الولاية والا سيشتبك مع أحد أقسام
الشرطة . أتظن أنه شديد الثقة بنفسه ؟
حسنا ، انه ليس كذلك . انه حتى لم يعد يعرف
ما اذا كان ما يفعله هو الصواب ، أعرف
ذلك - لأنى أراه ينهض في منتصف الليل ويحلق
من النافذة ويتحدث إلى نفسه - يتحدث إلى
شياطينه . فلا تجعل تصرفه الخشن يخدعك ،
يا جيف . فهو على وشك أن ينكسر خلف
واجهته الحقيقية المتماسكة . أسمعنى ،
يا جيف ، سوف يتحطم ، أعرف ذلك ، يا الهى ،
ساعده يا جيف ويليامز ، حتى اذا كنت تخالفه
الرأى ، ابحث عن طريقة لمساعدته . ولتذهب
الحركة للجحيم ، ساعده أرجوك ، قبل أن يضيع
أشلاء . ساعده ، يا جيف ، (تتشنج بلا سيطرة
على نفسها . وآن تهلؤها)

آن : سيفعل ، يا جيل ، سيفعل - أعلم أنه سيفعل .

جيف : انى احبه ، يا جيف ، قد تكون طريقته كلها
خطأ ، لكنه يكافح . انه مشوش الذهن أكثر
من أى أحد لكنه يناضل . انه رجل أسود ذو
عزيمة تماما مثلك ، يا جيف .

وهو كذلك . سأحاول ، يا جيل ، سأحاول .
أعدك بذلك .

(يفتح الباب الأمامي على مصراعيه . انها ماتى .
والجدة ، الجدة تدفع عربة تسوق ، وماتى
محملة بحقائب البقالة . يدخل صوت
الموسيقى الخفيض)

ماتى : رحماك يا الهى . ان الباب مفتوح على مصراعيه .

الجدة : هذه افعال تلك الفتاة الوقحة !
(ماتى ترى جيف)

ماتى : رحماك يا الهى ! رحماك يا الهى ! جيف !
(تندفع لتعاققه)
أنت أيها العجوز الكبير عديم النفع . (الجدة
تتجه نحوه)

الجدة : ابن براون ! صورة طبق الأصل لابن براون .
ابن براون عاد من جديد .
(تعاقبه)

أنه ليس أسود مثل ابن براون ، ولكن شكله
سيكون لطيفا ، اليس كذلك يا ماتى ؟

جيف : (ينظر اليها نظرة جنسية)
أنت لست على غير ما يرام ، أيتها الجميلة .

الجدة : ينبغي أن تخجل من نفسك .
(تحتضنه مرة أخرى)

ماتى : لم يكن من المفترض أن تكون هنا حتى الظهر .

جيف : سارجع وآتى عند الظهر .

ماتى : تعال أيها الولد ، وتوقف عن التصرف بهذه الحماسة .

جيف : لا أستطيع أن أمنع نفسى ، يا ماما . لقد استعدت المرأتين المغربيتين مرة أخرى : كليوباترا (مشيرا إلى الجدة) وشريكها (مشيرا إلى أمه)

ماتى : سأشاركك أنت .

جيف : (يحتضنها في نفس الوقت)
لقد استعدت امرأتى مرة أخرى .

ماتى : توقف عن التصرف بخشونة مع ذاتك البسيطة ماذا كانوا يطعمونك - خبزا وماء ؟ فأنت أنحف من أن تستطيع أن تتلو آبانا الذى فى السماء .

جيف : أتعرفين ماذا أريد على العشاء ؟ بعض الخبز ، أجل . وبعض خضروات الجدة بالمستاردة يا ماما .

ماتى : (تقدم له التحية)
نعم ، يا سيدى .

جـيـف : واللوبيا . وبعض حلواك ، يا جدتى ، بالليمون ،
والزبيب فوقها جميعا ، أجل .

الجـدة : واللحم المسلوق !

جـيـف : يا يسوع ، بارك روحى ، جدتى براون ! ولا تنسى
الليمونات !

الجـدة : جالون منه . أعددته بنفسى .

جـيـف : وبعض شأى السفراس .

الجـدة : حصلت عليه توا طازجا من محل الأغذية الصحية
الجديدة . (صمت)

جـيـف : ماما ، هل تدركين أنى عدت الى البيت
الى الأبد ؟

مـاتـى : حمدا لله !

جـيـف : فلا مزيد من الأوامر . ولم أعد أسابق الزمن .
ولم أعد أحشو عقلى بأشياء . اننى نفسى
فقط - جيف ويليامز لأن أبى جوفى أسمانى
كذلك وأدرجتما اسمى فى ضريبة الدخل ! وانى
أبدو بخير . يا الهى الطيب !

مـاتـى : استمر ، يا ولد !

جـيـف : ماما ، هذه جيل صديقة مو هيز .

مـاتـي : لطيف أن أتعرف عليك يا جيل .

جـسـيل : (تمد يدها)
لقد سمعت الكثير عنك يا مسز ويليامز .

جـسـيف : وهذه هي جدتي ، يا جيل . الجدة ويلهيلمينا
جينيفا براون .

الجـدة : هانتذا ، تقوم بدور الأحق ، يا جيف ويليامز .
فانت تعرف أني لا أستطيع تحمل « جينيفا » .

جـيـل : ان سروري عظيم ، يا مسز براون .

انـجـدة : ماذا ؟ أوه ! أجل . كيف حالك ، يا طفلي ؟

جـيـف : وهذه آن !

الجـدة : (بعدم استحسان)
لقد تقابلنا .

مـاتـي : وخير الأصدقاء !

الجـدة : (تزمجر)

جـيـف : (متجاهلا الجدة)
حسنا ! ، انني مسرور لأن ماما الجذابة هنا .
وان ابنك الذي هو أنا أسوأ من يقع على هبات

الله من الجنس الأنثوى » لأن الله قد أحب العالم
حتى أنه منحه » .

ماتى : سأخلع حذائى وأدق ثقبوا فى رأسك ، أيها
الولد !

جيف : ماما ، ان ما. أحاول أن أقوله لك .

الجدة : انك ستتزوج هذه الفتاة الوقحة ، هنا .
(يدوى صوت الموسيقى)

ماتى : ماما !

جيف : هذا واضح ، لاشك فيه .

جيل : هذا شيء جميل ! جميل تماما !

الجدة : يا يسوع ، لا تدع العم سام يأخذ طفلى .

ماتى : طفلك .

الجدة : وأحالة الى مدلل جهول .

ماتى : لا تعيرها أى انتباه ، يا آن .

آن : جيف ، أظن أنى سأسير الى الناصية مع جيل .

جيف : كلا ، لن تفعل !

الجلدة : افك اصغر من أن تتحدث حديثا مسئولا عن الزواج .

جفيف : انى أبلغ الخامسة والعشرين !

الجلدة : كف عن الكذب ! فأنت لم تبلغ العشرينيات من العمر .

جفيف : لقد كان عمري هو الثانية والعشرين ، حين ذهبت يا جدتى .

الجلدة : (لماتى) يا الهى ، هل كبر طفلى دون ، الى هذا الحد يا ماتى ؟

ماتى : ان حفيدك قد كبر الى هذا الحد ، يا ماما .

الجلدة : آه يا يسوع ، كم يمر الوقت سريعا ! أشعر أنى كنت بالأمس أغرق نفسى بالمساحيق . واغير الكوافيل .

جفيف : (ببطء وتعمد)
لقد كان ذلك منذ خمس وعشرين سنة ،
يا جدتى .

الجلدة : (تفيق من أحلام يقظتها)
ليس هناك فرق . فأنت اصغر من أن تحمل
على عاتقك زوجة . والشئ التالى ، سيولد
لك مولود ثم الثانى . يخطفان منك لقمتهك .

جـيـف : ثم ثالث فراجع . فمن العزلة ألا يكون للطفل
اخوة وأخوات ، يمكننى أن أؤكد لك ذلك .

الجـدة : ثقل من الحجر ، ثقل من الحجر ، حول رقبتك ،
يجرك الى أسفل ! .

مـاتـى : وماذا عن كلية الحقوق ، يا جيف ؟

جـيـف : أوه ! سنفعل ذلك أيضا ، أعنى أن خاطفى
لقمتى لن يأتوا حتى نكون مستعدين لهم . فأن
ستستخدم لولب تنظيم الحمل ، والأقراص
ووسائل الايقاع أى توقيت الدورة والواقى
الذكرى .

مـاتـى (لجيف)

حسنا ! ، يبدو من المؤكد أنك تعلم الكثير جدا
عن هذه الأمور .

جـيـف : كما قلت من قبل ، ان عمري خمس وعشرون
سنة . وسأبلغ السادسة والعشرين فى الرابع
والعشرين من هذا الشهر ، يا ماما .

مـاتـى : ومع ذلك فلا ينبغي أن تعرف كل هذا القدر
أمام أمك .

جـيـف : اعتذر .

الجدة : (تصدر صوت استنكار لهذا الواقع)
انظر الى أبيك ، كان يريد أن يكون محامياً ،
أليس كذلك ، ثم قفزت على ظهره ، ثم ابنتاي
اللتان لا تصلحان لشيء ثم زواجهما فارغاً
الرأس - ثم أنت . فكان العبء من الثقل بحيث
أنه لم يتمكن من أن يتحرك أكثر من ذلك .
فكان عليه أن يتوقف حيث هو ، ويصمد .

ماتى : (بشكل جاد)
اذن فأنت تعرفين هذا ؟

الجدة : ماذا تظنيننى ؟ امرأة جهول ذات رأس غبى وغير
متزنة وحمقاء مثل ابنك هذا ؟

ماتى : أوه ! اذن أنت تسلمين بأنه ابنى ؟

الجدة : انه ابنك ولكنه طفلى .

ماتى : (تستدير الى آن)

آن : هل فكرت فى هذا جدياً ، يا آن ؟ .

الجدة : لقد طلب يدى توا ، يا مسز ويليامز .
هل هذا هو كل ما ستفعلينه ، مجرد الكلام ؟
ستجعلين هذه الفتاة الجريئة الوقحة تأخذ طفلى
بعيدا ؟

ماتى : ماما ، ما رأيك فى الذهاب الى حجرتك لتهدئى
قليلاً .

الجدّة : انها جريئة . تعسّكر على عتبة بابّه . وائى
أسمى هذا جرأة ووقاحة وقلة حياء ! وتأمّر
أيضا ! ان الوجه الجميل من المؤكّد أنه سيقتل
رجلا . حتى لو كان رجلا جيّدا . (لآن) حتى
دون أن تعنى ذلك !! هل ستتحملين ذلك على
عاتقك ، يا طفلى ، هل ستقتلين رجلك قبل أن
يشب عن الطوق ؟ هل هذا هو ما ستفعلن ؟ لقد
فعلت ذلك . وماتى فعلته . وجعلتنى أساعدها
فى فعله .

ماتى : ماما !

الجدّة : لا تنادينى ماما . أين دوائى ؟ اذ لا أريد أن أكون
هنا وأتفرّج على طفلى وهو يقفز فى مياه
هميقة . يا الهى الرحيم ، كلا ! أين دوائى ؟
أين الكتاب الذى أضعه فى جيبى ؟

جيف : (لماتى)

هل جدتى مريضة ، يا ماما ؟

ماتى : يمكنك أن تقول ذلك .

(الجدّة تجد كيس نقودها . يوجد به بروز
كبير . يبلو عليها الرضا . تبدأ فى صعود الدرج
وهى تغنى « صخرة الأيام »)

الجدّة : ساعدنى يا الهى ، وساعد طفلى .
(تخرج وهى تغنى)

جيف : (لآن) هل هذا ما كنت تتحملينه ؟

مساتي : آن فتاة لطيفة ، يا جيف . انك تعلمين أنى
أعتقد ذلك ، أليس كذلك يا آن ؟

آن : أشكرك ، يا مسز ويليامز .

مساتي : كما تعلمين أن النساء يصبحن سخيقات بخصوص
أبنائهن ، حسنا ! ، وأحفادهن .

آن : نعم ، يا سيدتى .

مساتي : ان رأى الشخصى - اذا كان يهيك - هو انكما
يجب أن تنتظرا - قليلا - على الأقل - حتى ينهى
دراسته فى مدرسة الحقوق .

جيف : منذ أول لحظة وصلت فيها الى البيت ، والناس
مستمرون فى اخبارى ماذا أفعل ، وما لا أفعل .
أنتما تتحدثان عن عبء من الحجر - وهذا هو
أثقل عبء من الحجر فى الدنيا . . انى أريد
أن أتزوج آن لأنها فتاة لطيفة ، يا ماما . انه
شئ نادر اذ عدت الى المنزل فوجدت حبيبتي
هنا - وكأن الله يقول : هذه امرأتك ، يابنى .
فأنا لا أستطيع أن أدعك تعمل عملا بهذا
الحق . لا أستطيع أن أدعك تتركها . فلقد
خلقتها من أجلك ! « واللعنة على كل شئ .

مساتي : جيف !

جـيف : الى اتبع ما أسمع داخل نفسى !

مـاتى : (تتوقف لبرهة طويلة ، واخيرا تعانقه بقوة ،

والدموع تكاد تنهمر من عينيها) . اذن ، افعل
ذلك ، يا حبيبى . انك تتبع الرب . فكما يجعلنى
مجنونة ، فى بعض الأحيان ، غير أنى لا اظن أنه
أخبرنى بشئ خطأ فى أى وقت من الأوقات .
(تحتضن آن بحب)

تعالى الى هنا وساعدينى فى اعداد هذا الطعام ،
يا فتاتى . فانت واحدة من العائلة الآن . اظن
أنى عرفت ذلك منذ أول لحظة رأتك فيها
عيناى . (لجيف) لماذا تحب أن تصدم الناس
بهذه الطريقة ؟ انك تعرف كم تغرم بك جدتك .
(تخرج الى المطبخ)

جـيل : أخ وأخت أسودان جميلان يفعلان شيئاً جميلاً .
(تعانق آن)

جـيف : سأحاول أن أتحدث الى مو ، يا جيل . ولست
متأكداً من أن هذا سوف يجدى . غير أنى
سأحاول أن أتحدث معه - حين يكون وحده -
أنا وهو فقط أوكى !

جـيل : أقدر ذلك ، يا جيف .

(تخرج بينما يدخل جون ، وهو شديد الانتشاء
وددلى متمالك لنفسه . انهما يتجادلان حول
نقطة فلسفية . جون يرى جيف)

جون : جيف ! حسنا ! ، على اللعنة ، يا جيف .
(يعيث بشعر جيف)

جيف : كيف حالك يا أبى ؟

جون : أين زيك ؟

جيف : دكتور ستاتون !

ددلى : تبدو فى حالة جيدة ، أيها الولد . جيدا تماما ،
نحيل جدا ولكنك فى حالة جيدة .

جون : أين زيك ؟

ماتى : (تعود الى داخل الحجرة ، تتبعها آن ومعها كعكة)
جون ، انك مخمور .

جون : أجل ، يا حبيبتي .

الجدة : (تهبط الدرج . هى أيضا ، مخمورة . وهى
تغنى : « الى الامام ، ايها الجنود المسيحيون »)

جيف : لم لا تريح قدميك من التعب ، يا أبى ؟
أين زيك يا جيف ، اذهب والبسه .

جيف : اذا كان الأمر سيان لديك ، يا أبى .

جون : لدى نظرية ، يا ددلى ، يا د . ددلى ستانتون .

ماتى : ما رأيك فى أن تنام حتى تفيق من الخمر ؟

جون : ان نظريتى هى أنك ، كطبيب ، اذا كنت

لا تحاول أن تصد الموت عن الأحياء ، إذن فانت

نفسك ميت ، انك طبيب ميت .

(الجدة تعبر نحو جون وتغنى فى اذنه مباشرة)

لم أضرب سيدة عجوزا فى حياتى يا مسز

براون ؟

الجدة : وتضرب هذه السيدة العجوز .

جون : وماذا ؟

الجدة : ستطبق فى حلقك .

جون : وماذا ؟

الجدة : ستمزق أحشاءك نصفين .

جون : وماذا ؟

الجدة : ستهشم رأسك حتى يخرج مخك !

(يلتقطها ويدور بها حول الحجرة ، ضاحكا)

جون : أيتها الجدة ، انك أكبر حمقاء فى العالم ،

غير أنه من المؤكد أنى أحب الجدة فيلهيلمينا

جينيفا براون .

الجدّة : ايها السكير القذر العجوز .

جون : انى أحبك ، أيضا ، يا ددلى - د. ددلى
ستانتون - حتى اذا كنت تسير فى الحياة حاملا
مقشة على ظهرك .

(لآن)

وبالرغم من أننا تقابلنا توا ، أحب الانسانة
التي اسمها آن - الحلوة المقاتلة التي هي أنت .
لقد حصلت لنفسك يا جيف ، على ماما ستقوم
بحمايتك - امرأة .

جيف : حلوة مقاتلة .
أعلم ، يا أبى .

جون : (الجدة تغمغم تعبيراً عن عدم الموافقة)
وابنى ، انى أحبه أكثر من نفسى . ابنى الملازم
أول فى القوات الجوية للولايات المتحدة . سيأتى
الى هنا اليوم .

جيف : انى هنا ، يا أبى .

جون : (بغضب حقيقى)
كلا أنت لست كذلك - أنت لست هنا - لأنك
لو كنت هنا لكنت مرتدياً زيك .

جيف : انى لا أحب أن ارتديه ، يا أبى ، جونى .

جون : ولم لا ؟

جيف : حسنا ! ، اظن .

جون : انطق بها .

جيف : انى أحس بالخجل منه . أحس بنوع من تحمل مسئولية لا أرغب فيها ، يا أبى ، انه يجعلنى أحس بانى مأفون فى كل مرة أرتديه فيها . كان لابد أن أحرق أوراق تعيينى ، ولا أذهب لتسليم نفسى ، ولكان من الأفضل أن آخذ طريقى الى كندا ، أو شيء من هذا . اذ أنى حقا ، لم أعد مؤمنا بهذا البلد .
أيها الولد ، أنت لا تؤمن بالولايات المتحدة الأمريكية - أرض الأحرار ، ووطن الشجعان ، هذا العملاق .

ددلى : الصناعى الدستورى الديمقراطى ؟
لم أعد أوّمن بالأكاذيب ، يا د. ستانتون .
(مهازحا ولكنه يعنى ما يقول)

جيف : مرحبا بك فى البيت ، يا جيف . أهلا بك ، يا أخى .

ددلى : (يربت على ظهره)
لكم انتظرت هنا ، أنتظر كى أراك فى ذلك الزى اللعين .

جـيـف : من أجل أن تذهب وترتديه !

جـوـن : لقد أخذت عهدا على نفسي ، يا أبى ، جـونى .
(يصيح غاضبا)

جـيـف : انه انجاز أيها الأحمق ، فكم منا يحصلون على
آل .

جـوـن : ليكونوا ضابطا ؟ يعلم الله أن هذه البلاد يجب
أن تحطم ، ولكن لا نريد لها أن تتحطم من أجل
حقك فى أن تكون ضابطا اذا توافرت لك القدرة ؟
انه انجاز . وانا فخور بما أنجزت .

ددلىسى : انجاز يحوط به الشك .

جـوـن : اضحكا واسخرا ما شئتما من ذلك الشيء اللعين ،
هذا لا يهم ، ولكن عليكما أن تعرفا أننا نقدم
قبضة أخرى تدق هذا الجدار .

ددلىسى : أيها الرجل ، لقد أصبح حاميا لنظام يعتقد
أنه ينبغي أن يتحطم .

جـوـن : اذن فنحن مجموعة من التناقضات - فما الجديد
غير ذلك يمكن تطبيقه على كل رجل أسود
وامرأة وطفل ، عاش فى هذه البلاد ، خاصة
دافعى الضرائب . اذ ظلوا يمولون هذا النظام
لمدة طويلة . بالاضافة الى ذلك ، من ذا الذى

قال أننا نريد دمارا شاملا على أى حال ؟ فاذا وصلت تماما الى ما هو جوهرى حقا فأنا لا أريد أن أدمر ما سيؤول الى على أى حال ، تدميرا تاما . كل ما أريده فقط هو أن أستأصل العفن . ان أغير نظام القيم بحيث يكون لمستأجرى حى الوالدورف رعاية كافية مثل ذلك التى يتمتع بها سكان رو كافيلىو .

جـيـف : لن يسمح اهل رو كافيلىو بذلك أبدا .

جـون : سيسمحون به اذا صاروا من متلقى الرعاية .
ددلى : وكيف بحق الجحيم ستفعل ذلك ، أيها الأبله ؟

جـون : عن طريق ايجاد - ميدان القتال ، كما قلت لكم - وكما كنت أخبركم جماعة وأفرادا ، أيها الملاعين .

ماتى : جون !

جـون : ان كل من وضعته امرأة سوداء جميلة عليه ان يكشف ميدان معركته ويذهب للحرب . بطريقته الخاصة - الى حربه الخاصة .

ددلى : فليحى الجميع الفيلسوف الشاعر .

جـون : (يجذب ددلى بعنف من يافته ويصيح بينما تدخل الموسيقى)

انى شاعر ، أسمعنى ، شاعر حين تدرك هذه

البلاد - بل هذا العالم معنى الشعر - ألا تفهم
يا جيف ، ان الشعر هو كل ما تقوم الثورة
من أجله ، فلا تغفل قط عن معنى الثورة
الحقيقي . فليعد الشعر الى مكانته الأولى ،
فالشعر هو العقيدة هو الحرف والمعنى ، انه
ذلك الشيء الذى يجعل الكون متماسكا . انه
العين العليا التى يتم تفحص كل عين أخرى
تحتها ، وهو يمتد من الواحد الى اللامحدود ،
من التفاهة الى منبع النعيم ، بل هو الجواد الذى
تأرجح عليه روح الانسان . ذلك أن الله نفسه
شعر نقى مقطر .

ددلى : مرحى !

جون : حافظ على مبنى الامير سبتيت - ان استطعت
لقد بنى منذ ما يزيد على ثلاثمائة سنة من
الشعر الأسود ، لأن العرق ، هو أيضا شعر ،
يا بنى . اطرده الصرافين وادع ملكيتها لنفسك
فلن يتحرر واحد منا حتى يمتطى الشعر صهوة
جواد فضى فى نعومة الزئبق (صمت) ان رؤيتك
فى زيك والأشرطة على كتفيك وعلامة الملاحه
على صدرك هى نوع من آل (تخفت الموسيقى)

ددلى : (بدون استسلام)
هرطقة !

جون : الشعر يا جيف . الشعر الأسود .

جسيف : أوه ! يا أبى ، لقد حصلت عليها فى مدرسة
الملاحة ، ومحوتها أو توقفت عن الدراسة للحصول
عليها أو أى شيء .

جون : (يغلى من الغضب)
ابنى يفشل ، أيها الكاذب اذهب وأحضر زيك !

جسيف : لا ، يا أبى جونى ، لا .

ماتى : دعه لشأنه يا جونى .

جون : أنا سيد هذا البيت .

ماتى : لا يجادل أحد فى ذلك .

جون : وحين أطلب من ابنى - الذى لم أره سوى ثلاث
أو أربع مرات فى خلال ثلاث سنوات أن يقدم
لى معروفا بسيطا .

آن : ولكن اذا كان ذلك ضد مبادئه ، يا مستر
ويليامز .

جون : ها هى السيدة الصغيرة المقاتلة تنطلق ، تحمى
ضلعك .

جسيف : لست فى حاجة الى حماية أحد .

آن : أعرف أنك لست فى حاجة الى ذلك ، يا حبيبى .

الجدة : (بصوت نصف مرتفع)

« أعرف أنك لست فى حاجة لذلك يا حبيبى ! »
فتاة جريئة وقحة .

جـيف : لا تقولى ذلك عنها مرة أخرى ، يا جدة .

الجدة : أنا أصفهن كما أراهن . لقد أخبرنى براون

ماتى : هشا يا ماما !

جـيف : سأرحل ، يا أبى . سأرحل الآن - الليلة -
أتفهم ذلك ؟ لأنى تلقيت من الاستقبال العائلى
ما يكفى عمرا بأكمله .

جون : لم يطلب أحد منك الرحيل .

جـيف : أنت تخبرنى بما يجب أن أفعل وكأنى غر فى
السادسة عشرة ، أو نحو ذلك . وكل الموجودين
يريدون أن يخبرونى بما أفعل .

ماتى : انك لم تكتب إلينا عن ترك الدراسة ، يا جيف .

جـيف : أتريدون أن تعرفى لماذا لم أكتب إليكم ، عن
هذا ، يا ماما ؟ لأن كل حرف واحد تسلمته منك
أو من أبى كان يخبرنى بمدى فخركما بابتكما
الطيار .

جون : كنا نظن أنك تسير على ما يرام .

جـيف : لقد اعتقدتما ذلك لأنه هو ما أردتما أن تعتقداه .

جون : وماذا كنا نظن غير ذلك ؟

جيف : عني ، يا أبي جوني ، عن جيف - اللعنة على فخركما ! كان في امكانكما أن تفكرا في (صمت متوتر) لقد كرهت الملاحه ! اذ أنك تعلم مدى مقتى للأرقام ، يا أبي .

جون : انك لم تعمل أبدا بالجد الكافي !

جيف : هذا هو رأيك ، يا أبي جوني - لأن هذا هو ما تريد أن تعتقده . « جيف ويليامز هو ابني ، أيها الناس ! تماما مثلي . ويستطيع أن يفعل كل ما أستطيع أن أفعله »

جون : أنت تستطيع ! والأمر كله يكمن في الطريقة التي تفكر بها في نفسك .

جيف : صحيح ، يا أبي صحيح . في الواقع ، قد أكون قادرا على فعل بضعة أشياء لا تستطيع فعلها أنت . ولكن ، ليست الرياضيات ، يا أبي . هذا يخصك أنت وليس أنا . ألا تفهم ذلك ؟

جون : قل ما لديك .

جيف : ألم أقل بالفعل ؟ لقد قلتها أنت بنفسك ! علينا أن نبحث عن ميادين قتالنا . ألا تفهم علاقة هذا القول بما أقول ؟

جون : كلا بحق الجحيم ، كلا ، أنا لا أفهم . لقد فشلت . ابني أنا ، فشل . هذا هو كل ما أستطيع أن أفهمه .

جيف : لقد أنهكتني ، والكل أنهكوني . ليس فقط أولئك الخنازير البيض المدربين الذين ظلوا يفحصون عملي ويعيدون فحصه ، لأنني كنت ما اسميه زنجيا ذا طبيعة حربية . لم يكن هناك سوى ثمانية ضباط سود من بين ثلاثمائة في تلك المدرسة ، ودأبوا على أن يقولوا لي : « أيها الرجل ، ينبغي عليك أن تصلي . ينبغي أن تكون فخرا لجنسك » .

جون : وما الخطأ في ذلك ؟
جيف : ثم كانت تلك الفتاة التي كنت أعيش معها .

ماتي : تعيش معها !
جيف : أعيش معها يا ماما .
الجنة : فتاة أخرى جريئة وقحة .

جيف : لقد كانت قمة الاغراء بحيث لا توجد واحدة بعدها ، يا أبي . أفريقية ناعمة ملساء كالاسفنج حتى كنت أحس أن يدي تتحرك خلال المياه . وأخذت تقول لي : « حبيبي ، نحن في حاجة الى أجر رحلة الطيران الاضافية التي تصل الى مائة وثلاثين في الشهر كي تحتفظ لي بالمستوى الذي جعلتني أعتاد عليه » .

ادخل في الموضوع !

الا ترى الموضوع ، يا أبى ؟ كل شخص أخذ نصيبه منى : مغريتى الجميلة ، وزملائى الاخوة الضباط السود ، والمدربون الخنازير ، وأنت وأمى ، يا أبى كل أخذ نصيبه - فيما عداى أنا ، جيف ويليامز .

جون : ان جيف ويليامز هو ابن جونى ويليامز ، اللعنة على ذلك !

جيف : أتقصد أن لاشىء بى يخصنى يا أبى ؟

جون : أريد أن أراك فى زيك ، الآن ، فعلام كل هذا الحديث ؟

جيف : انه عنك وعنى وعن ميادين القتال . عمن هو جيف ويليامز ، يا أبى .

جون : اذن ، خبرنى ، بحق الجحيم ، من هو !

جيف : انه شخص يكره الملاحة الى حد أنها سببت له حالات من الصداغ النصفى . وكان يريد ان يرمى ، مع ذلك ، أقراص العلاج فى كل رحلة . أنا شخص أخذت أذناه تؤلمه من الاقلاع حتى الهبوط هل جربت الشعور بأن أذنيك دائما مسدودة ؟

حبيبى .

(تدخل الموسيقى الخافتة)

لا تقولى حبيبى يا ماما ! فأنا مازلت أحس بأنى أسوأ انسان ، غير أنى لست زنجيا متفوقا ،

ولا أريد أن أكون كذلك ، لأن هذا هو كل ما يعنيه الزنجي المتفوق ، انه شخص ينفق حياته محاولا ان يثبت انه جيد كرجل . في رحلتي الأخيرة وصلت الى ثمانين ميلا داخل المكسيك ، طبقا لحساباتي ، تضعنا ارقام بقية الطيارين في القاعدة الجوية في هارلينجتون بتكساس . كنا ندور حول المجال الجوي . وكانت الشمس تصعد الى عنان السماء ناعمة شاحبة وكان السحب قد تشربت من حمرتها الخفيفة . فمزقت قطعة من الدفتر الذي اسجل فيه رحلتي وبدأت في كتابة قصيدة . وهكذا ، ترى ، يا أبى ، أنى أو من بالشعر . لقد كانت قصيدة بسيطة - كلها عن مهابة الخليقة . وعلى الفور ، جاء هذا الملازم الاول الذى يستخف ظله ، انه من تكساس ، والذى لا يملك سوى نكتة وحيدة يظل يرددتها دائما « أيها الطلبة ، لا تقلقوا من أن تضلوا . فأنتم على الأقل تعرفون أنكم فى الطائرة » . لمح هذا الدودة قصيدتي ، وملأت وجهه نظرة سخيفة . وبدأ يضحك . هذا الخنزير بدأ يضحك . هذا الانسان الأدنى ساكن الكهوف انسان الغابة يضحك من شىء لم يتمكن حتى من فهمه . ثم عرض القصيدة على المدربين الآخرين من القردة العليا وبدأوا يضحكون . وكان فى هذا النهاية ، يا أبى ، اذ قلت لنفسى ، « ليس هذا هو طريقى . لماذا افعل هذا ؟ لآى شىء حقير أقوم بهذا ؟ لعبة الملاحه ليست من شأنى » وأرسلونى كى أمثل امام مجلس من كبار الضباط . وكانت ، كما

ترى ، هذه ثانى مرة أرسب فيها فى اختبار
الطيران . وعرضونى على مرشد أمريكى أبيض
للفحص ، وهل تدرى ماذا قال لى ؟ أخبرنى
أن أقدم التماسا . أقدم التماسا يا أبى أعبر
فيه عن حبى للوطن وولائى للقوات الجوية !
أن العلق مؤخرتهم ! بهذه الطريقة ، كما قال
سيؤخروننى بضعة أشهر ، وأستطيع أن
أعود . ولكنى قلت لهذا المجلس ، « دعونى
وشأنى » فأجابوا « ماذا ؟ » انك تعرف الطريقة
التي يتصرف بها البيض حين لا يصدقون آذانهم .
فصرخت بأعلى صوتى « دعونى وشأنى حتى
يمكن أن أقف على قدمى وأكون رجلا » ...
وأظن أنهم اعتقدوا أنى فقدت صوابى . فأخذوا
يصدرون أصواتا وكأنهم ينظفون حناجرهم
ولكنهم تركونى لشأنى ، يا ماما . انتزعت
الرجل . ثم ذهبت من فورى الى المنزل .
وتخلصت من مغريتى الجميلة ، وتخلصت ممن
يسمون باخوتى الضباط السود ، وشعرت
أنه لم يعد هناك مزيد من الصمغ يشد حذائى
فى هذا المسار ، شعرت تقريبا ، بأنى أستطيع
أن أطير ، يا أبى ، لأنى لم أعد زنجيا متفوقا ...
ولا أثبت أى شىء لأى أحد - أبيض كان أو أسود
أو أزرق لأى أحد ، ولا حتى لك يا أبى جونى .
قدمى هذا الشىء يا ماما ، الذى يسمى زيا
تبرعا لجيش الخلاص أو أى جمعية خيرية ،
أو أى شىء ، لأنه لن يحظى قط بشرف العودة
الى جسدى مرة أخرى .

ددلى : برافو ، أيها الشجاع !
(تخفت الموسيقى . الجدة تغنى) الى الأمام ،
أيها الجنود المسيحيون) ولبعض الوقت لا يقول
احد شيئا)

جيف : (بهدوء) كل المسألة عن ميادين القتال - تماما
كما قلت ، يا أبى .
(يصمت جون لوقت غير محدود ، ناظرا الى
جيف ، ثم الى ماتى والآخرين . ثم يأخذ بعناية
تامة معطفه ويبدأ فى السير ببطء)

ماتى : (محاولة أن توقفه)
جون ! انها حفلة عودة جيف الى المنزل !
(لا يتوقف ، ويخرج من الباب الأمامى - تاركا
الجميع معلقين فى حالة من الاحباط الحزين .
وتخفت الأضواء بينما يتجنبون جميعا النظر
الى بعضهم البعض)
(اليوم الجمعة مساء . ددلى ، وماتى ،
وجيف ، والجدة ، يجلسون فى حجرة المعيشة ،
آن فى المطبخ منشغلة فى لم الصحن . الهواء
ثقيل جدا . وبعد فترة صمت طويلة ، ينهض
جيف ، ويتحرك نحو النافذة)

جيف : لقد لاحظت الأولاد يمزقون السلال فى ملعب
كرة السلة ، يا ماما .

ماتى : أجل ، حسنا ! ، لم لم تكن مصنوعة بحيث
تتأرجح ، هذا أكيد .

جيف : لماذا نحن مدبرون على هذا النحو اللعين ،
يا ماما ؟

ماتى : أظن أن ذلك لأننا مخلوقون .. يا الهى أين
يمكن أن يكون ؟

الجدة : (منتشية) ليس هناك شىء غريب فى أن يقيم
رجل بعيدا عن البيت . ان هذا يفيدهم .

ماتى : ماما ، اليوم هو الجمعة . ولقد ذهب منذ
السبت .

ددلى : أوه ! سيكون على ما يرام ، يا ماتى .

ماتى : يبدو الأمر وكأنه اختفى .

جيف : هل تحدثت الى قسم الشرطة ، اليوم ، يا ماما ؟

ماتى : خمس مرات !

ددلى : حسنا ! ، لا فائدة من القلق . انه رجل قوى
قادر يتمتع بقدر كبير من التعقل . ربما كان
يكتب فى أحد الفنادق .

الجدة : تقصد يشرب !

ددلى : حسنا ! ، كلا الشيثين - اذن .

ماتى : (على وشك أن تذرف الدموع)
أى شىء يمكن أن يقع له . و دل شياطين المخدرات
ينتشرون فى هارلم ، يضربون رءوس الناس من
أجل مبلغ ضئيل . قد يكون راقدا فى مكان
ما يتألم ! أو .

جيف : كلا ، يا ماما ، انه بخير .

ماتى : ستة أيام !

ددلى : سأضطر الى اعطائك مهدئا ، اذا كنت لن
تهدئى ، يا ماتى .

الجدة : عن نفسى ، أنا أحب المهدئات .

ددلى : لقد بدأت مبكرا قليلا فى تناول دوائك اليس
كذلك أيتها الجدة ؟

الجدة : أنا آخذ دوائى حينما أريده . فهو يفتح صدرى .
كما يزيل البلغم .

ماتى : كم هو مسكين . من الممكن أن يكون قد أصيب
بجرح خطير .

الجدة : (تدخل الموسيقى الخافتة)
هذا هو بالضبط ما حدث ! حبيبى بن براون .
كان برىا وهمجيا وأسود ! حين لا يكون القمر
ساطعا كان يمكث فى الغابات لعدة أيام فى المرة

الواحدة - ودائما ما يعود ومعه كمية من السمك أو الأرناب . أظن أنه كان شديد السواد . حتى أنهم لابد اعتقدوا أنه ظل ، يزحف عليهم .
(صمت)
وفي أحد الأيام لم يعد .

ماتى : ماما ، هل علينا أن نستمع الى هذه القصة مرة أخرى ؟

الجدة : ذلك ان رصاصة ثقيلة أخرجت أمعاءه - حتى تدلت على الأرض !

ماتى : ماما !

الجدة : لقد كان شخصا عجوزا اسمه أيزيا هو الذى كان يسطاد فى أرضنا . وقال بن انه سيقتل أى رجل أبيض يضبطه يسطاد فى أرضنا . وهكذا كان كلاهما ميتين . لابد أن بن كان يمسك بخنقه . وأظن أن أيزيا تصور أن رصاصة ستضع نهاية له . ولكن بن كان يمسك بقوة برقبة الرجل حين وجدناهما . ولم يكن فى مقدور شيء أن يمنع زوجى من فعل أى شيء يريد فعله . كان عليهم أن يشدوا يديه بقوة حتى تترك رقبة ذلك الرجل . وجاء الناس من كل ناحية على بعد أميال كي يحضروا جنازته كان بينهم بيض أيضا . نعم ، كانوا يفهمون الأمر . لقد كان ملكا على طريقته ، وكانوا

يعلمون ذلك . يا الهى الرحيم ، كان رجلى
ملكا . وأعلم أنه فى المجد ! فقط ينتظر زوجته
فيلهيلمينا . أعلم ذلك .
(تبدأ فى الغناء الخفيض « صخرة الأيام »)
(تغت الموسيقى)

ددلى : ان السبب الذى جعلنى أطلب أن أراكم جميعا
الليلة - حسنا ! - حسنا ! - لأنى أنا وماتى
لدينا شيئا جادا نريد مناقشته معكم .

ماتى : هل لابد أن يعلموا ، يا ددلى ؟

ددلى : من العدل أن يعلموا ، يا ماتى . ان ماتى ستدخل
المستشفى . وأخمن أن هذا هو السبب الذى
جعل جونى يغادر البيت - أخمن أنه ذهب الى
مكان ما - يفكر بعمق .

ماتى : ددلى ! لقد وعدتنى بأنك لن تخبر جونى !

ددلى : لقد اتخذت قرارا ، يا ماتى . وهو أنى اما احافظ
على وعدى لك ، أو أعد جونى قبل الاوان ،
لما قد يقتله - لو أنه سمع الخبر بشكل
مفاجئ أكثر مما ينبغى .

ماتى : اذن ، أنت مسئول لو أن شيئا ما حدث له -
انك مسئول .

ددلى : لقد كونت رأيا .

جيف : هل يتفضل أحد باخبارى بما يجرى ؟

ددلى : جيف ، لقد حصلنا على التقرير اليوم . ان ماتى مصابة - حسنا ! ببعض الزيادات زيادات خبيثة . انها مصابة بالسرطان .

ماتى : هأنذا ! مرة أخرى . فى غاية الرقة .

جيف : ما مدى خطورته ؟

ددلى : شديد الخطورة ، ولكنه ليس ميئوسا منه - فالمكان يمنع الازالة ، غير أن العلاجات بالأشعة قد توقف ال .

ماتى : أنت ترى أنى متضايقة ، أليس كذلك يا بنى ؟

جيف : (يضع وجهها بين كفيه بحب)
ماما !

ماتى : سوف أموت - هذا هو كل ما فى الأمر .

الجليلة : لا شئ من هذا ! أنت تعلمين أن ددلى هذا يجعل من الحبة قبة .

ماتى : ان الشئ الوحيد الذى أحس بالقلق من أجله ، يا ماما ، هو مكان وجود رجلى .

جـيـف : لا ليس من حقك أن تفكرى هذا التفكير السلبي .
(الجدة تغنى بصوت مرتفع ، « لأن عينه على
العصفور ، وأنا أعرف أنه يراقبنى »)

مسـاتـى : هـش ! يا ماما !
(آن تأتى الى الباب . وتدخل الموسيقى)
والآن ، ماذا أيتها السلبية العجوز ؟ انظرى
الى ! لقد عشت عمرا بأكمله مع رجل غير عادى ،
انكب على وأطعم نفسى طعاما مثل المن من
السماء - فليباركه الله ، فليباركه الله حيثما
يكون - وأنت من أين لى أن يكون لى ابن الـطف
واقوى وأكثر عطفـا من ابنى جـيـف ؟ وسـاـكـون
موجودة حتى أراك تتزوج آن - هبة لك ،
يا جـيـف ، وإياك أن تـسـىء اليها . لقد جعلت أـمـى
الى جانبى ، ومازالت تحيا وتتحرك بحيوية .
وددلى ستانتون - ركيـزة الأخ الروحى لـابـيـك
ولى .

ددلى : أشكرك ، يا حبيبتى .

مسـاتـى : كلا ، يا ددلى ! شكرا . والآن ، فيم تفكر
السلبية العجوز ؟ لو قدر لجونى أن يأتى من
خلال هذا الباب الآن حالا ، لكنت أسعد امرأة
من بين مخلوقات الله - وكما يقول حبيبى
جونى ، « آه يا الهى ، لا أحس بالتعب ، على
أى نحو ، أستطيع الاستمرار لمدة قرن آخر » .

جـيـف : (بحزن شديد)
ستفعلين يا ماما ! ستفعلين ذلك !

ماتى : لكنها ساعتى ، يا حبيبى . اظن انى فعلت كل ما وضعنى الله هنا كى افعله .

(يوجد طرق على الباب الامامى . أن تجيبه .
انه مو وجيل . تصحبهما آن الى حجرة المعيشة)

ماتى : كيف حالك ، يا مو ؟ من المؤكد أنك كبرت .

جيل : مسز ويليامز ، الجميع .

(الجدة تفهم)

مو : لابد أن أراك يا جيف .

جيف : هل الأمر مهم ؟

مو : انى فى حاجة الى مساعدتك ، يا جيف .

جيف : فلندخل الى المطبخ . سأعود حالا ، يا ماما .
(جيف ومو وجيل وآن يتحركون نحو المطبخ .
يستمر الحوار فى حجرة المعيشة)

ماتى : يبدو أنها ستمطر .

الجدة : من المؤكد أنى اكره هذه المدينة القذرة حين تمطر السماء - انها تبدو كبالوعة .

ددلى : يوجد شىء واحد جيد فى مطر فبراير - اذ أنه يعنى ان الربيع مبكر .

جـيـف : (من المطبخ)

انظر ، أيها الرجل ، أعلم أنى قد وعدت جيل –
ولكن هذا أمر يجب أن ينتظر . ان أهلى يواجهون
متاعب ثقيلة .

مـو : أجل ، سمعت عن أبيك .

آن : لقد اكتشفنا توا أن مسز ويليامز تعاني من
السرطان .

جـيـل : أوه ! جيف ، انى جد آسفة .

مـو : وكذلك أنا . أفهم ما تعنيه .

مـاتـى : (من حجرة المعيشة)

ألا تظن – حسنا ! – أننا يمكننا أن نستمر دون
جيف يا ددلى ؟ أنه مجرد طفل .

ددلى : انه رجل الآن ، يا ماتى ، ومع الجدة تكبر
هناك ، وجونى يشعر بحزن شديد ؟

الجـدة : من يكبر أين ؟ يعرف مدى كبر سن المرء من
أصابع قدميه ، وأصابعى تلمع بشكل أفضل
بكتير من أصابعك .

ددلى : حين تكونين قد تناولت دواءك .

جـيـل : (من المطبخ)

ما مدى خطورة المرض ، يا جيف ؟

آن : لا يصلح لاجراء عملية . والأمل الوحيد هو العلاج
بالأشعاع .

مو : انى آسف ، يا رجل . انى فعلا كذلك .

جيف : شكرا .

ماتى : (من حجرة المعيشة)
ماما ، غنى هذه الأغنية من أجلى .

الجدة : اية أغنية ، يا ابنتى ؟

ماتى : « صخرة الأيام » .

(تبدأ الجدة فى الغناء بصوت حنون . وتنضم
اليها ماتى من آن لآخر)

مو : (من المطبخ)

كل هذه السنوات ، كنا معا ، وكانت مسز
ويليامز أما لى أيضا . أتتذكر يا جيف ؟

جيف : أجل .

مو : أظن أن هذا يغير ترتيب الأمور . اذ لا أريد أن
أضع المزيد من العبء عليك الآن ، خاصة مع
خبر مثل هذا .

آن : ما هى المشكلة ، يا جيل ؟

جيسل : يوجد عش من الدبابير ، فى المنظمة ، يمكن ان يكون السبب تشيبس او سكيتر او آل .

آن : آو ! كلا .

جيسل : اذا لم نستطع ان نعثر عليه بسرعة ، فمن الممكن ان ينفجر كل شىء فى وجوهنا . اتذكرون ما أخبرتك به عن ذلك الشرطى بكلى ؟

آن : وماذا يستطيع جيف ان يفعل ؟

جيسل : مو سينصب شركا الليلة حيث سيضطر العميل ان يتحدث مع رئيسه . سيكون عليه ان يفعل ذلك من تليفون قاعة بول بجانب المقر الرئيسى ، او تليفون البار فى نهاية الشارع . ولقد وضع مو الهاتفين تحت جهاز التصنت ، جاهزين للمراقبة .

ساكون انا مصغية الى تليفون القاعة . ونريد ان يغطى جيف تليفون البار . اذ ان جيف هو الوحيد الذى يمكننا ان نثق فيه .

مو : ما رايك ، يا جيف ؟

جيف : (بغضب)

ليس لدى وقت لمثل هذه الألعاب القذرة ، ان والدى يعانيان ، يا رجل ، ألم تسمع ؟

مو : أوكى ! أوكى ! انى افهم .

آن : وماذا عني ؟

جيف : (بتصلب)

كلا ، بحق الجحيم ! لن أدعك أنت أو عائلتي
تتورطون في هذا الهراء .

آن : جيف ، لست أنوى أن أتورط - غير أن ما تطلبه
جيل ومو لا يبدو غير معقول . أتتذكر ؟ لقد
خان البعض اخوتي في احدى المرات ، يا جيف .
وأبى مازال في السجن نتيجة لذلك . لقد قضى
تسع سنوات ، ولا تبدو بارقة أمل في اطلاق
سراحه . لذا بغض النظر عن رأينا في أنشطة
مو ، فانه بالتأكيد لا يستحق الخيانة ،
ولا أستطيع ان أتعاش مع نفسي وأنا أعلم انى
واتتنى فرصة للمساعدة ، ولم أفعل .

مو : شكرا على هذا العرض ، يا حبيبتي . غير انى
أخشى أنه لا يفيد . ان ما يجب عمله واين يجب
ان يحدث ، لو قامت به امرأة فلن تثير سوى
الشكوك .

جيف : كم سيستغرق الأمر ، يا مو ؟

مو : ليس أكثر من ساعة ، يا جيف . اى أن الوقت
بأكمله لن يجعلك تتأخر عن العودة الى هنا
أكثر من ثلاث ساعات من الآن . وأعدك ،
يا جيف ، أن الأمر لن يكون مجهدا . انى فقط
أريد أن أعرف ، اتفهم ؟

جيف : ولم أنت واثق من أنه سيجرى اتصالا ؟

مو : عليه أن يقوم بذلك . فالديلة هي ليلة حدثنا
الكبير ، يا جيف . لقد أمرت بتغيير الخطة في
الدقيقة الأخيرة وهذا سيجعل الفار يضطر الى
تبليغ الخنازير . وأثناء ذلك لا يعرف أحد
غيرى أنى أخدع الكل عن طريق السير على أسامس
خطتى الأصلية . ولن يلحق الأذى بأحد ،
يا جيف ، غير بعض التلف لبعض الممتلكات .
فبينما يكون الجميع في طريقهم الى قسم
الشرطة ، سأكون قد انتهيت .

جيف : لا أريد أن أعرف ، يا مو . سأراقب التليفون
من أجلك ، غير أنى لا أريد أن أعرف أى شيء .
لا تشغل عقلى ، يا مو ، أفهم ؟

مو : هذا شعور غير متحمس ، يا جيف .

جيف : هذا أقصى ما أستطيع أن أذهب اليه يا مو .

مو : أفهم ما تعنيه ، أيها الأخ جيف ، أفهم .

آن : وأنا سأجلس مع جيل في القاعة .

جيف : لا !

آن : لا يجب أن تكون وحدها ، يا جيف .

جـيـف : قلت لا !

مـو : هذا أكثر أمانا ، يا جيف . أقسم لك . فانت تعلم أنى لم أكن لأجعل فتاتى تقوم بشيء يعرضها للخطر . وليس هناك أى تعرض للخطر ، أوكد لك .

مـاتى : (من حجرة المعيشة)
كم الساعة ، معك يا ددلى ؟

ددلى : الساعة وخمس دقائق .

مـاتى : أعتقد أنه قد تناول غداءه ؟

ددلى : من المؤكد ! يا حبيبتى . استمرى فى الغناء ، أيتها الجدة .

جـيـف : (من المطبخ)
وهو كذلك يا آن .

مـو : رائع . اتجه الى البار فى الثامنة وثلاث وأربعين دقيقة . يا جيف . وخذ سيارة أجرة حتى يراك أقل عدد ممكن من الأشخاص . وسيأخذك النادل وهو أحد أصدقائى الى المكان . وفى حوالى نفس الوقت الذى يغادر فيه جيف البيت ، ستأخذك جيل الى الخارج ، يا آن . أوكى ! سنفترق الآن - عن طريق الباب الخلفى . حتى لا نسبب ازعاجا ، لقد قلت

يا جيف ، انى آسف حقا بخصوص مسز
ويليامز . انى أعنى ذلك حقا .

جيف : أجل ، فيما بعد يا جيف .

مو : وهو كذلك .

(مو وجيل يخرجان من باب المطبخ . ويعود
جيف وآن الى حجرة المعيشة)

ماتى : ماذا حدث لمو وفتاته .

جيف : لقد خرجا من الخلف ، يا ماما .
(يسود صمت مربك)

ددلى : جيف ، ماتى ستدخل المستشفى يوم الاثنين .

ماتى : ألا يمكن أن أعالج فى البيت ، يا ددلى ؟ فأن
ممرضة وتستطيع أن .

آن : انك فى حاجة الى معدات خاصة ، يا مسز
ويليامز . ولكنى سأكون ممرضتك بالطبع .

ماتى : صحيح ، يا آن ؟ فأننا أكره الممرضات فى
هارلم . فهن غير مباليات ومتعجرفات .

جيف : اللعنة !

الجدة : راقب ما تقول ! ألا تستطيع أن تكون حذرا فى
استعمال هذا النوع من اللغة ؟
(يوجد صوت ثان عند الباب الخلفى)

جون : « أنا بخير ! أستطيع الوصول ! » (يندفع
جيف وآن ليفتحا الباب ، وهما في حالة من
التلهف . نسمع أصواتا في الخارج - مو
وجيل يشرحان . يدخل جون يساعده جيف وآن
لحيته لم تحلق منذ أسبوع ونظرتة نظرة ملعن
الكحول ، الذي شرب كمية كبيرة . ومظهره
العام هزيل حقير . ملابسه قذرة . وغير مرتبة .
من الواضح أن رائحة تفوح منه . ويداه
ترتشان قليلا . فوق عينه اليسرى ، يوجد جرح
عميق . تدخل الموسيقى - يساعد الموجودون
جون كي يجلس على أحد المقاعد ، وماتى
تعاظه)

ماتى : جونى ، جونى الحبيب ! لقد كنا في شدة
القلق من أجلك .

جون : لا ، يا ماتى ! ذلك أن رائحتى فظيعة .

ددلى : تحركى ، يا ماتى ، دعينى انظر الى هذا
الجرح .

(ينحى ماتى)

احضر حقيبتى ، يا جيف . انها في الردهة
هناك .

(يخرج جيف الى الردهة)

اعطنى منشفة ، يا جدة .

الجدّة : السكير الزنجى العجوز !

ددلى : ضعى عليها ماء باردا . فلربما أمكننا أن
نوقف النزيف .

آن : سأمسك بها ، يا د . ستاتون .

ددلى : انك فتاة طيبة .
(تضغط المنشفة الورقية المبتلة على جرح
جونى)

جون : السيدة المقاتلة آن . من المؤكد أنى كنت فى
حاجة الى سيدة مقاتلة هناك . كان لابد أن
ترينى ، يا ماتى ، حين قفز على أولئك الشباب
الأغبياء .

ماتى : لقد رايتك ، يا حبيبى فى كل ثانية .

جون : كنت كقطة برية ، محاصرة فى أحد الأركان .
أقاتلهم وحدى . ثم جاء مو وسيدته المقاتلة .

ددلى : انه طائرة بل انها طائرة ، انه شخص فائق
القوة .

جون : انه رجل أسود ، ممتاز ، أيها الأحق . لم
أكن صامدا أمامهم ، هؤلاء السكارى المتشنجين
بلا طائل .

ددلى : أيها الناس ، انظروا الى محارب أفريقى
عجوز ، يحاول أن يستعيد أمجاده .

جون : (مغنيا على لحن مرتجل)
حين أعود الى وطني ، أفريقيًا ، سأشتري
لنفسى ثمرة مانجو . وأجذب لنفسي قردًا .
وأعزف للقرود التانجو .

ددلى : متى أكلت آخر مرة ؟

جون : اعتاد الزنوج أن يغنوا هذه كى يسخروا من
ماركوس جارفى . أستطيع تخيل ذلك . ماركوس
جارفى العظيم .

ددلى : أجب على سؤالى ! متى كانت آخر مرة تناولت
فيها وجبة ، وجبة محترمة ؟

جون : الأربعاء . أم تراه كان يوم الثلاثاء ؟

ددلى : ماذا تحاول أن تفعل ، يا جونى ؟
(جيف يعود بالحقيبة)

آن : سأقوم بذلك .
(تمسح الجرح وتضع ضمادة عليه)

ماتى : أين كنت ، يا حبيبى ؟

جون : فى البرية يا ماتى . كنت خارجا فى البرية مثل
المسيح أحدث نفسى .

الجلدة : كان المسيح يتحدث الى الشيطان ، أيها السكران
العجوز .

جون : لا فرق . ولكنى كنت أعنى بابن السفاح ،
العجوز . قلت اتبعنى ، يا أمير الظلام ، ثم
احسست بالعطش فعدت الى البيت . اذ أردت
أن أرى بعض الملائكة .

جيف : هل أنت على ما يرام ، يا أبى ؟ أعنى على ما يرام
حقا ؟

جون : أجل ، يا جيف . مرحبا بك فى البيت يا بنى .
ان ابنى قد عاد حقا الى المنزل . وانى سعيد
اذ وجد ميدان قتاله .

ماتى : لا تفعل ذلك ، مرة أخرى ، أتفهم ، يا جونى ؟
واذا كان هناك ما يضايقك ، فلنتحدث عنه .
أو كى ! عدنى بذلك !

جون : لقد كنت على ما يرام ، حقا ، يا ماتى . فلقد
أعطتنى دولسى حجرة فوق محلها اذ أخبرتها
أنى أريد أن أفكر وأن أكتب بعض الشعر .
كنت أريد أن أكتب قصيدة غرامية — لك
يا ماتى . والألفاظ مثل الجواهر الثمينة ،
أتعلمين ذلك ؟ غير أنى لم أستطع أن أجد أى
جواهر بها من القيمة ما يكفى كى يلائمك ،
يا ماتى . لذا ، وضعت همى فى الشراب .
دون أن أدري ، صرت مخمورا طول الوقت . لم
أستطع أن أتوقف . ثم جاء هؤلاء الرجال
الصغار كى يزورونى أمس . طولهما حوالى قدم
واحد . وكان كلاهما يرتدى تى شيرت وعلى

الصدر علامة الصفرة . وكانا يحملان حقيبتى
سفر صغيرتين . فسألتهم ماذا يحملان بداخلهما ،
ففتحا الحقيبتين ، فوجدتهما فارغتين . سألتهما
عن اسميهما ، فقالا : « الاشياء أخوان » . وهنا
أدركت أنه حان الوقت للعودة الى البيت .

ددلى : انه هذيان شديد ناتج عن عدم الأكل .

جون : أيا كان الأمر . أدركت أنه حان الوقت لى
أعود الى البيت . وكنت أعلم أيضا أن اليوم
هو الجمعة . اذ أخبرنى ددلى أنه لديه معلومات
يقولها لى يوم الجمعة .
(صمت مشحون بالتوتر)

ددلى : (متجنباً الموضوع)
أى نوع من المعلومات ؟

جيف : نحن جميعا نعلم ، يا أبى .

جون : أتعلمون جميعا ؟ اذن .

ددلى : ستدخل متى يوم الاثنين صباحا .
(عند هذه النقطة ، يحن جنون جون . ويصرخ
بأعلى صوته . ويدور بسرعة حول الحجرة ،
يضرب بسوط وهمى . ويقول صارخا « أخرجوا
من هنا ، أيها السفاحون ، أخرجوا من بيت
أبى » . يسقط على الأرض - منهاكا الى حد ما ،
وينظر الى أعلى وكأنه ينظر الى السماء .
تتزايد الموسيقى وان كانت لنا مضادا)

جون : لماذا تستمر في تعذيبى ماذا تريد منى ؟

ماتى : لا تتحدث بهذه الطريقة ، يا جونى . فهذا كفر .

جون : انه اخذ في تعذيبى ، يا ماتى . فحين كنت طفلا ، كان الأطفال الأكبر دائما ما يسخرون منى . وكان على أن أقاتل فى كل يوم . وقال أبى انهم يفعلون ذلك لأنى شخص رشيق . (الى السماء) ألهذا خلقتنى شخصا رشيقا ؟

ماتى : لا يمكنك التحدث اليه بهذه الطريقة . فلسوف يتخلى عنك .

جون : أتعلمين ماذا سأفعل يوم الحساب ؟ سأطلب جوابا على هذا .

ماتى : انه ليس عليه أن يقدم لك جوابا . أظن أنك قلت : « اتبعنى » أظن أنك كنت تعنى بشيطان !

جون : (ينفجر باكيا) لقد حاولت ، يا ماتى ، لقد حاولت ، لا تعرفين مدى الجهد الذى بذلته .

ماتى : (تعانقه) أعلم ، يا عزيزى ، انى أراك فى كل ثانيه .

جون : كان يجب أن تدعينى أجلد الغشاشين بالسوط . فأنت تستحقين أكثر بكثير من هذا الشيء

التافه الذى أقدمه لك . كنت أريد فعل الكثير
من أجلك يا ماتى .

ماتى : لقد استعدتكَ . لقد حصلت على أرق رجل فى
الدنيا . لقد حصلت على الرولز رويس ،
يا حبيبى [١٠]

جون : كان فى امكانى أن أحقق ذلك . كان فى امكانى ،
يا ماتى ، ويعلم الله ، كان فى مقدورى أن
أحقق ذلك !

ماتى : اعرف ، يا حبيبى . لقد أثقلت على كاهلك .
وأوقفت تقدمك وانى للأسفة . أرجوك أن
تسامحنى ! اذ انى كنت أنانية ، يا جونى .
لقد كنت سعيدة سعادة فوق الوصف ! كل
ما كنت أهتم به هو أن أراك تسير وتتعثر
وتترنح من خلال هذا الباب . لقد شكوت فقط
لأنى أحسست أنه لابد لى أن أقول شيئاً
ما - غير أنى لم أقصد ذلك أبداً ، يا جونى ،
لم أعن كلمة واحدة . لم يكن من الممكن أن
تمنحنى أكثر من ذلك ، لقد أتخمت ، ومت من
فرط السعادة . فقط أتخمت ومت .

(تبدأ الأضواء فى الخفوت بينما يرتفع صوت
الموسيقى . تظل الموسيقى وقتاً يسمح للممثلين
بالخروج واتخاذ أماكنهم للمشاهد التالى .
و حين ترتفع الأضواء أخيراً ، مرة أخرى ، ماتى
وددلى يجلسان فى حجرة المعيشة ، ماتى تحت
تأثير مهدىء ثقيل تحيك بشكل متقطع . وتهز

رأسها من الناس من آن لآخر . ددلى يراقب
ويدخن سيجار . يتبع ذلك صمت لوقت طويل .
وفي النهاية ، توجه ماتى الحديث الى ددلى (

ماتى : ما هذا الذى أعطيته لى ، يا ددلى ؟ لابد أنه
قوى . لا أكاد أن أرفع راسى .

ددلى : أتخسين بأى ألم ؟

ماتى : الآن ، لا .

ددلى : اذن فهو يقوم بعمله . ستنامين جيدا حين تذهبين
الى الفراش .

ماتى : وهو ما لن يكون بعد وقت طويل جدا من الآن
حسب ما أحس .

(جون يظهر فى أعلى السلم ، يهبط ببطء بينما
هو منهمك فى قراءة بعض الصفحات . يدخل
حجرة المعيشة ويعلن بهدوء ...)

جون : لقد فرغت منها .

ماتى : ماذا ؟

جون : قصيدة كنت منكبا على كتابتها ، يا ماتى . انها
قصيدتك ، يا ماتى . « نهر النيجر » ليست
قصيدة غرامية ، لكنها من أجلك ، أيتها
السكرورة ، مهداة الى أحلى النساء ، ماتى جين
ويليامز .

ددلى : اقرا ما لنا ، أيها الزنجى .

(أن وجيل تريان وهما تدخلان من الباب الخلفى . وجيف أيضا . يبدأ جون فى القراءة ، تبدأ الموسيقى الخفيفة هادئة . باغنية افريقية . ويرتفع صوت الموسيقى بالتدرج . يبدأ جيف والفتاتان فى الانشغال فى حوار ولكن يتوقفون حين يسمعون جون . يذفون الى حجرة المعيشة) .

جون : انا نهر النيجر اصغوا لمياهى ! فمياهى هى اول

بذرة فى الدنيا . فحين لم تكن الأرض سوى جنين لا وجه له يملؤه الصغير ، تدفقت الحياة من جوهرى السائل كالثمار . اصغوا الى مياهى وهى تندفع وتعلو بصوت مثل الطبل المتقطع مثل أنغام اللحن المتقطع . ان ما تسمعون ، هو الحياة ، تمد أطرافها فى مياهى - فأنا نهر النيجر ! اصغوا لمياهى !

وحين انشقت أمنا الأرض الى قارات ، تقيأتنى من الأطنطى البارد كى أنزلق بخبث وخفة داخل افريقية من تحت جبينها . ولا أرى ولا أسمع ولا أقول الشر ، غير أنى أعلم . انى أثرثر مع التمساح . أتزاحم مع فرس النهر . تبادلت نكات بذيئة مع الضبع وسمعت صوته الجاف عن الغسق .

لا أرى ولا أسمع ولا أقول الشر ، لكنى أعلم . أنا نهر النيجر ، اصغوا لمياهى . اصغ لمياهى ، أيها الانسان !

فهناك الحياة البسيطة ! حيث كنت أرقد في جحور
الحيوانات الجامحة . كما كنت أطرق بخفة على
أعشاشها المصنوعة من قطرات العسل المتجمدة .
أجل ، لقد كنت أومض كحبات اليثر اللامعة
وهي تمضي فوق السنتها ذات اللون العنبي .
كما كانت تغنى حتى أنام تحت شمس الأصيل
المتلألئة .

أجل ، لقد غسلت الجراح الحمراء للمحاربين
الذين يزين الطمى وجوههم . انهم أولاد سيئون
يخادعون الفهود .

جيف

: أجل ، لكم طردت الساحرات عن الأطفال ،
المخبولين . وعرفت بول الأطفال الذين تم ختانهم
حديثا . ونظفت اللعاب من السباع التي لوحتها
الشمس . أتسمعون حديثي ؟ فانا نهر النيجر !
جئت الى المسيسيبي الملبد بالغيوم فوق أشعة من
الأمى الغامض . وجريت بعيدا الى نهر هادسون
تحت أشعة من الآمال البالية . أنا نهر النيجر ،
زرعت في هارلم من مسقط نهر هارلم . اصغوا
الى ، يا أبنائي ، أصغوا الى مياهي ! اذ أنى أنام
في عروقكم . انى لا أرى أو أسمع أو أقول الشر .
غير أنى أعلم . وأعلم أنكم تعلمون . فانا أتدفق
مالئا أنفسكم . فتماسكوا ، يا أبنائي ، ولسوف
أتدفق الى نهاية الأرض ، ولسوف تسمع الدنيا
كلها مياهي . فانا نهر النيجر ! لا تنكروني !
أتسمعونى ؟ لا تنكروني !
(صمت ، تخفت الموسيقى)

مساتى : هذا جميل جدا ، يا جونى .

جيف : أجل ، يا أبى ، هذا شعر لطيف .

ددلى : (بتهكم) مشير للاهتمام !

جون : أنت أيها الباحث عن النقود .

جيف : كيف تشعرين ، يا ماما ؟

مساتى : أظن ، أنى على ما يرام . أشعر بقليل من الخدر ،
غير أنى ذاهبة الى الفراش ، الآن . ولا يمكننى
أن أجد وقتا أفضل من هذا الوقت بعد قصيدة
جونى .
شكرا ، يا عزيزى .

جون : سأصعد حالا ، يا ماتي .

مساتى : خذ وقتك .

ددلى : أجل ، ويستحسن أن أذهب الى البيت ، أنا
أيضا .

آن وجيل : تصبحين على خير ، يا ماما .

آن وجيل : تصبحين على خير ، يا مستر ويليامز .

مساتى : تصبحون على خير .
(تخرج)

جدة : (تدخل الجدة ، وهى تغفم بأغنية « صخرة
الأيام » تعبران من أمام بعضهما على السلم)
تصبحين على خير ، يا ماما .

الجدة : نامى جيدا ! ولا تجعلى بق الفراش يلدغك .
(تخرج مأتى ، وهى تهز رأسها . تغفم الجدة
خلال هذا المشهد . تدخل حجرة المعيشة)

جيف : كيف حالك ، يا أبى ؟

جون : بخير ، بخير ، مازلت مهتزا ، قليلا ، ولكن على
ما يرام .

جيف : ألدك أى خمر ، يا أبى .

جون : كلا ، لقد نضب ما لدى . انها أوامر الطبيب .

الجبدة : أين دليل التليفزيون ؟
(تبحث عنه)

ددلى : (يجده تحته)

أوه ! هذا هو ، يا مسز براون . كنت جالسا
عليه .

الجبدة : أكان تحتك ، كل هذا الوقت ؟

ددلى : أظن ذلك .

الجبدة : اذن دعه يبرد قليلا قبل أن تعطيه لى .

(لآن وجيل)

فلنتجه الى المطبخ .

آن : مازلت أشعر بالبرودة منذ كنت خارج البيت .

ددلى : (لجيف) هل بدأ المطر يهطل بعد ؟

جيف : ان المطر والجليد يهطلان فى نفس الوقت .
(يتحركون الى المطبخ)

جون : اترى يا ددلى ، ان الحياة مليئة بالمتناقضات .

ددلى : لا يوجد ثمة شىء متناقض فى الطبيعة ، يا رجل .
ذلك أن الطبيعة هى كل شىء . ان البشر هم المتناقضون .

جون : حسنا ! ، أو ليس البشر جزءا من الطبيعة ؟

ددلى : (بجدية) أعتقد هذا ، الآن وانت الذى تذكر هذا .

جون : ولهذا السبب نحن مضطربون . اذ ننسى أننا جزء من الطبيعة (صمت) افتح التليفزيون ، يا ددلى .

ددلى : يجب أن أتوجه الى المنزل .

جون : استرخ ، يا رجل .
(ددلى يفتح التليفزيون)

جيف : (من المطبخ)
ماذا سمعت ، يا جيل ؟

جیل : لا شيء سوى سكينتر يجري اتصالا مشوشا .

آن : ظنا انه قد يكون رمزا ، لكنه بدا بريئا
بقدر كاف .

جیل : وماذا عنك ؟

جيف : لقد سمعت شيئا بالفعل . غير اني لم اتمكن من
التعرف على الصوت . اذ لم يكن الساقى
مفيدا ، اذ كان في مكان آخر حين تمت المكالمة .

جیل : وماذا قال المتحدث ؟

جيف : الخطة ب .

جیل : هذا كل شيء الخطة ب ؟

جيف : هذا صحيح . وقال الصوت على الطرف الآخر .
« هل أنت متأكد » فرد المتحدث ، « نعم الخطة ،
ب » .

جیل : وانت لم تتمكن من التعرف على الصوت ؟

جيف : كلا ، ربما أستطيع لو سمعته مرة أخرى .

جیل : لم يكن يجب أن أدعكما تقنعاني بالمجيء الى
هنا . فقد يحتاج هو الى .

جيف : اهدئي ، يا حبيبتي . سنسمع فورا .

جیل : ولكن ربما يكون شيء ما قد حدث .

آن : كان يريدك أن تأتي معنا .

جيف : لا تقلقى . ان مو بخير .

جيل : لا أستطيع أن أمنع نفسى .
(تحاول تهدئة نفسها بالعبور الى الباب الخلفى
والنظر الى الخارج)
من المؤكد أن المطر بدأ فى الهطول .

آن : لقد عشت بعيدة عن جنوب أفريقية لمدة طويلة ،
غير أنى مازلت غير قادرة على الاعتياد على
الجليد .

جيل : الجليد يجعل كل شىء هادئا . انه يثير الأعصاب .

الجدة : (تدخل المطبخ)
أتريدون بعض المشروبات الروحية ؟

جيف : من المؤكد أننا نريدها ، يا جدة .

الجدة : أديروا ظهوركم .

(تخرج زجاجة من نوع الجراندا المعتقد ، من
مخبئها الجديد فوق الصوان الصغير - تصب
كاسا لكل منهم)

ان الطريقة التى كانت تحدث بها الأشياء ،
هنا اليوم ، تجعل المرء يحتاج الى بعض المشروب
الروحي . هنا ! بالاضافة الى أن هذه الطفلة
عصبية للغاية .

(تشير الى جيل)
لقد دب النشاط في جسدي مرة أخرى .
(تتجرع الجدة كأسها دفعة واحدة . لبرهة
يراقبون في ذهول - ثم يتجرعون كئوسهم .
توجد ضجة عند الباب الخارجى . يذهب جيف
الى الباب)

جـيـف : انه مو وسكيتز .
(يفتح الباب . مو يجر سكيتز الى الداخل .
من الواضح أنه جرح)

مـو : الخنازير ينتشرون كالذباب فى كل أنحاء المقر
الرئيسى !
(يدخل ددلى يتبعه جون عن كثب . ددلى يفحص
سكيتز)

ددلى : جرح نتيجة لعيار نارى . ماذا يجرى فى هذه
المنطقة ؟ احضرى حقيبتى ، يا آن ! انك محظوظ
جدا أيها الشاب - اذ لا يوجد كسر فى العظام .
ضعى رباطا قويا على هذا الذراع ، بينما
أقوم بتطهيره .
(آن وددلى يقومان بمعالجة سكيتز . جيف
يجذب مو الى داخل حجرة المعيشة)

جـيـف : لماذا بحق الجحيم أحضرته الى هنا ؟

مـو : تصورت أن د. ستانتون سيكون هنا .

جـيـف : لقد أخبرتك انى لا أريد أن تتورط أسرتى فى هذا القرف - فلماذا لم تأخذه الى بيتك ؟

مـو : (جون يأتى الى الباب)

أنا أسكن فوق المقر ! والخنازير .

جـيـف : هراء هراء ماذا حدث ؟

مـو : شىء أحمق - أحمق . أعنى ، أننا كنا بالكاد عبرنا الشارع . أعنى أننا كنا نمشى حول السور حين أخذ هذا الخنزير فى النفخ فى صفارته والصراخ فى وجهنا .

جـيـف : لابد أنهم قد أبلغوا .

مـو : وسكيتير الجبان اذ أصابه الذعر بدأ فى الجرى - فماذا بحق الجحيم يفترض أن أفعل ؟ وأنا أحمل حقيبة بها كمية من الديناميت فبدأت أنا أيضا أجرى . وما أعرفه بعد ذلك ، أن هناك أربعة من الخنازير يطاردوننا . أحدهم يطلق النار ويصيب سكيتير حتى كاد يقتله . سكيتير يصرخ ، اللعنة كانوا على وشك الإمساك بنا . لذا فجرت اثنين من الديناميت وأطلقت الزناد على ذلك الحمار .

جـيـف : ماذا . أيها المجنون اللعين وتأتى الى هنا بعد ذلك ؟

جون : تعنى أنهم بدءوا بإطلاق النار . وأنت لم تطلق
الرصاص أولا ؟

مو : ولماذا نفعل ذلك ؟

جون : هل أنت متأكد ؟

مو : أنا لا أرغب فى إيذاء أى شخص إذا كان ذلك
ممكنا ، يا مستر ويليامن .

جون : أعتقد أنه مات ؟

مو : لست أدرى . فقد سقط بعنف على الأرض حتى
كدت أحس بسقوطه .

جون : من المؤكد أنى أتمنى أن تكون قد قتلت ابن
السفاح هذا . ولكن إذا كنت تسمى نفسك
ثوريا ، اذن من المفترض أنك تعلم أين ستأخذ
جرحاك .

ددلى : (من المطبخ)

أجل ، لماذا لا أنشئ مكتبا آخر هنا ؟
(يوجد طرق عنيف على الباب الأمامى . يفتح
جيف الباب . يدخل آل ، ويتبعه تشيبس من
قرب)

جيف : (بغضب) ماذا يجرى ؟

آل : المقر ملىء بالخنازير . ومو قال .

جـيـف : (مو) وقلت لهم اني يحضروا الى هنا لو حدث

هذا (صمت) ألم تفعل ذلك ؟
أليس كذلك ؟ ألم أخبرك ألا تؤزم حياتي ، أيها
الأحمق ابن الزنا ؟

مـو : لقد أخطأت يا جيف ، وأنا آسف .

جـيـف : أنت آسيف .

(جيف يهجم على مو ويفصل جون بينهما)
سأقتله ، يا أبي ، فساعدني ، سأقتله .

جـون : ستوقظ أمك .

(في الثانية التالية يوجد خليط مضطرب من
أبواق الشرطة والصفارات وأضواء تشع من
النوافذ الأمامية . والباب الخلفي رجل شرطة
يتحدث من خلال مكبر صوت) صوت الملازم أول
ستيبلز .

(من الخارج)

هذا هو الملازم أول ستيبلز من فرقة الشرطة رقم
اثنين وثلاثين . نحن نعلم أنكم في الداخل . كما
نعلم من يوجد بالداخل . لقد حاصرناكم من
الأمم والخلف .

بالإضافة الى رجال فوق السطح . أمامكم خمس
دقائق كي تلقوا بأسلحتكم وتخرجوا من حيث
أنتم . ودعوني أذكركم بأنه اذا كان هناك شخص
آخر بالأخفى مجرمين من طائفة القانون ،
أمامكم خمس دقائق . واذا كان بالداخل أناس

أبرياء ، فان دمهم سيلطخ أياديكم .
اعطوني هذه البنادق اللعينة . (صمت) هيا ،
هيا ! فلن يستطيعوا أن يثبتوا أى شيء سوى
هذه البنادق . ددلى ، احضر سلاح سكيتر .
هيا يا مو ، اعطها لى .
(مو يتردد غير انه يسلمها له)

تشيبس : آل ، هو الشخص الذى نبحث عنه ، يا مو .
يا له من خائن كيهوذا ، ويا له من قذر لواطى !

آل : انت تكذب !

تشيبس : كان هناك رجال شرطة فى كل مكان . وانت
قلت ألا نفعل شيئاً حين وصلنا الى قسم الشرطة
حتى تظهر أنت وسكيتر ، أليس كذلك ؟
حسنا ! ، حين لم تظهر ، جرى عبر الشارع ،
واصطدم بأحدهم عمدا .

آل : انه يكذب .

تشيبس : وهمس بشيء ما فى أذنه . والشئ الذى أعرفه
بعد ذلك ، أن كل واحد منهم قفز داخل سيارة -
عند هذا الوقت ، طرأ لى انك تدبر حيلة ، وأن
خطة مبنى مكتب الولاية مازالت قائمة .

آل : لم تكن لى أى علاقة كانت بهذا .

تشيس : لابد أنك سمعت أجهزة الانذار بجانب مكتب

المدينة - طواريء - طواريء - طواريء .
فصار المبنى خاليا من الداخل فى خلال دقيقة .

آل : انك لا تصدق هذا الهراء .

تشيس : ثم حاول أن يهزنى ، يا مو . وأمسك برجل

شرطة ، وهل تدرى ماذا قال له ؟
أخبره أن يذهب الى مبنى مكتب المدينة .

آل : أعطيته عنوان المقر الرئيسى .

تشيس : انك تكذب ، أيها الزنجى . اذ انى قد تصنت
عليك .

سكىتر : (خارجا من المطبخ)

والطريقة التى تلح على بها فى السؤال عن
بكلى .

مو : لم لم تخبرنى عن ذلك ؟

آل : انه مخبرك الخاص ، يا مو . وهو على استعداد

لأن يفعل أى شىء (صمت) لقد أخبر أولئك
الخنازير أن يذهبوا الى مبنى مكتب المدينة .
انه هو الشخص المقصود .

مو : لقد كان معى .

جـيـف : (لآل) لقد كنت أنت الفاعل . لقد سمعتك .

آل : سمعت ماذا ؟

جـيـف : المكالمة التليفونية - التى أجريتها . كان صوتك . قلت « ب » وقال الصوت الذى كان على الطرف الآخر ، « هل أنت متأكد » وكررت « ب » .

آل : هذا لا يثبت شيئاً - فسكيتر ذهب أيضا وكلانا ذهب الى التليفون .

جـيـف : وهو كذلك ، ان لم تكن أنت اذن ، افترض انى قلت لك انى قتلت بكلى ؟

آل : ماذا تعرف عن بكلى ؟

جـيـف : لقد فعلتها . لقد قتلته .

آل : كيف مات ؟

جـيـف : رصاصتان فى الصدر .

آل : من اى نوع ؟

جـيـف : خمس وأربعون . سرقتها من القوات الجوية .

آل : لا تخدعنى . اذ ان بكلى قد قتل منذ شهر
تقريبا . وانت لم تكن هنا الا منذ اسبوع
واحد .

جيف : وما الذى يجعلك متأكد هكذا ؟

مو : ماذا تفعل ، يا جيف ؟

جيف : لقد سرحت من الخدمة منذ شهر تماما من
الجمعة الماضية .

آل : كلام فارغ !

جيف : أتريد أن ترى أوراق تسريحى ؟

آن : جيف !

جيف : اخرجى من هذا الموضوع ، يا آن .
(يفتش فى محفظة ويعطى آل أوراق تسريحه .
آل يقرأها)

آل : (يخرج مسدسه)

وهو كذلك ، قفوا ، جميعا فى أماكنكم ! لقد
تحملت هذه المهمة لسبب واحد وسبب واحد
لا غير ، كى اكتشف من هو قاتل بكلى . وها أنا
الآن أعرف (لجيف) قتلت بكلى . كان يساوى
عشرة منكم أيها الأغبياء . والآن أصدقاؤه فى
الخارج سيدهامون هذا المكان وكلكم وقعتم فى

المتاعب ، أستمعون . أنتم أيها الحيوانات
تفسدون البلاد بشعاراتكم وتهديداتكم الهزلية .
متطرفون ! أليس كذلك ؟ ما أنتم سوى جماعة
من السود المصابين بالعرج ويحاولون تسلق
أحد الجبال . انى أكره حتى رائحتكم .

مو : ان جيف يكذب ، ألا تستطيع أن تفهم ذلك ؟
أنا الذى قتلت بكلى .

سكىتر : بل أنا فعلها .

تشيبس : بل أنا .

آل : كلا ، كلا ، هذا يلائمه . هذا يلائمه . هذا
يليق به ، وأنا أعلم أين كان كل واحد منكم أيتها
الحريم ، حين قتل بكلى . لم يكن فى وسع أى
واحد منكم أن يفعلها . انه هو الذى فعل
ذلك . لماذا لم افكر فى جيف العجوز الطيب ؟
فكل ما سمعته كان عن جيف العجوز الطيب .
جيف هذا - جيف ! انه هو الذى حاولتم أيها
الأنذال أن تبعدوننى عنه منذ أن وصل
الى هنا .

مو : لا تكن أحمق . لقد كان عميلا خارجيا .

آل : (لجيف) أجل هو .

آن : ماذا تفعل ، يا جيف ؟ أنت تعرف أنك كنت
معى طوال ذلك الشهر فى كندا !
(هذا يجعل آل يتوقف للنخطة فى شك أصابه
بالجمود . ينتهز جون هذه الفرصة ليرفع
البندقية ، التى ما تزال فى يده ، ويصوبها
نحو آل)

جون : الق بها يا بنى .
(آل يلور ويطلق الرصاص . يحدث تبادل
لاطلاق النار بين الرجلين . آل يسقط ، ويقتل
على الفور . جون يسقط أيضا ، وهو مصاب
بجرح مميت)
(جيف يندفع الى جانب ابيه يتبعه ددلى عن
قرب)

جيف : أبى !

جون : أسرع ، اذ أنك لا تريد لأبيك ، جونى أن يموت
من أجل لا شىء ، أليس كذلك ؟
(جيف يستحوذ على سلاح سكيتير وتشيبس
ويحاول أن يأخذ سلاح مو)
كلا ! نحن نحتاج الى سلاح مو ! هذا سلاحك
أليس كذلك ، يا مو ؟

مو : نعم ، يا سيدى .

جون : تقدم يا بنى . (جيف يخرج)
(لدلى ، الذى كان يحاول أن يصل الى جرح
جون)

لا تهتم بذلك ، يا مطاردة القردة . فسيكونون
هنا بعد ثمانية .

ددلى : لقد جرحت يا رجل . آن - حقيبتى .
(آن تنهض بسرعة)

جون : اللعنة على حقيبتك ، يا ددلى . اذهب الى
الباب ، اخبر ذلك الملازم اول ستيلز ،
اخبره - أن يمنحنا خمس دقائق أخرى ، خمس
دقائق فقط - ثم يستطيع أن يقوم بالقبض على
من يشاء .

ددلى : ستموت اذا لم .

جون : سأموت على أى حال . افعل كما أقول !
قبل أن يدمروا منزل ماتى .
(آن تعود بالحقيبة وتبدأ فى اعداد اللواء . يعود
جيف . تظهر ماتى فى أعلى السلم)

ماتى : (مخدرة للغاية . يجرى جيف وجيل اليها ،
والآخرون فى حالة من الذهول التام)
لقد كنت أحلم ، وسمعت هذه الضوضاء فى
منتصفه .

ددلى : (ملوحا بمنديل خارج الباب الأمامى)
أيها الملازم ستيلز - أيها الملازم ستيلز .
صوت الملازم : الملازم اول ستيلز يتحدث ، ماذا يجرى هناك ؟
اول ستيلز :

ددلى : أنا د. ددلى ستانتون - جارهم . لقد جرح رجل جرحا خطيرا هنا . اطلب سيارة اسعاف .

صوت ستيبلز : القوا بنادقكم .

ددلى : أظن أنه من الخير لك أن ترى الموقف بنفسك .

جون : ايها الفتى الطيب ، ددلى . انهم لا يهتمون أدنى اهتمام بالزنوج الذين يقتلون بعضهم أيا كان الأمر .

ددلى : (لستيبلز) كلتا البندقيتين فى أمان . فهما لدى . امنحنا خمس دقائق ، ثم أدخل .

صوت ستيبلز : لو حاول أحد الهرب ، فان رجالى لديهم أوامر بإطلاق الرصاص .

ماتى : ماذا يحدث بالضبط ؟

ددلى : لن يهرب أحد . أعطيك كلمتى . خمس دقائق .
(يغلق الباب)

تشيبيس : علينا أن تخرج من هنا !

مو : اخرس وابق فى مكانك !

جـيـف : (لمو) أترى ما سببته هنا الليلة ؟
(يقفز مرة أخرى للهجوم على مو)

جـوـن : قف ، يا جيف ، لا تجعل من موتى أضحوكة ،
اجلسوا ، جميعا ، وأصغوا الى .

مـاتـى : (مدركة لأول مرة جرح جون)
جونى ! جونى !

جـوـن : خذ ماتى بعيدا ، يا ددلى ، أبقها بعيدا .

ددلى : (محاولا أن يمنعها)
حاولى أن تكونى هادئة ، يا ماتى .

جـوـن : امسح مقبض بندقية مو ، يا جيف .
(جيف يقوم بما أمر به)
أوكى ! والآن اعطها لى .
(يقبض على البندقية بثبات عدة مرات)
لا أريد بصمات أى أحد عليها سوى بصماتى .

مـاتـى : جونى ، انك تنزف .

جـوـن : (بقوة وحشية)
ماتى ، انى أحبك يا ماتى ، لم يعد لى فى العمر
الكثير .

مـاتـى : جونى ، لا !

جون : على أن أضع أولادنا على الطريق الصحيح قبل أن أرحل . والآن كوني جميلتي الرائعة ولا تتكلمي !

(ماتى تفهم ، وتطيع)

والآن ايتها الدماء الشابة ، استمعوا الى . هذه هي القصة . أنا الزعيم الحقيقي للمنظمة - أتفهموننى ؟ كنت مع سكيتر حين أطلق عليه الرصاص . وأطلقت الرصاصة التى أصابت الشرطى عند مبنى المكتب . وعدت الى هنا - واكتشفت أن آل ، الموجود هنا يهوذا ، وتبادلنا إطلاق النار . أما بقيتكم فلم تملكوا أبداً بندقية ، فقد زعيمكم - أنا ! أنهتم هذا ؟
(الجدة مخمورة وفي حالة من الصلابة ، تعود الى الوعى بشكل غريب . تظن أن جون هو زوجها بن ، تندفع وتسقط عند ركبتي جون)

الجدّة : بن - بن براون !

(تهد يدها الى بندقية جون)

اعطنى هذه البندقية .

(ماتى تعجزها)

ماتى : (هادئة جداً ومتجهمة ، بل وفي حالة شاذة تقريبا) لا ، يا ماما .

الجدّة : سأطلق النار فى الزحام ، يا بنيتى . انظرى اليهم ، انظرى الى وجوههم ! انهم سعداء بأن يروا حبيبى بن ميتاً رحماك يا ا لهى ، انه ميت !

(تبكى من أثر جرح قديم)
اعطني هذه البندقية ، يا ابنتى . واحد بعشرة -
واحد بعشرة - ان رجلى ملك - أيها القذرين .
(تنفجر فى غناء « صخرة الأيام »)
(تتسلل النغمة الموسيقية المضادة)

جون : اسمعى هذا ، يا ماتى . لقد أعطانى فأس ميدان
المركة القديم مجاملة .
أين حبيبتي ماتى ؟ دعونى أرى حبيبتي ، ماتى .
(تترك ماتى كى تمر من وسطهم يتعانقان)

ماتى : انى معك فى كل ثانية ، يا حبيبى .

جون : كنت أعرف أنها ستنسل من بين أصابعى
يوما ما . انى آسف يا ماتى .

ماتى : على ماذا ، يا حبيبى ؟

جون : انى أخدعك ، أيتها الحبيبة - بأن أذهب أنا
وحدى فى هذا الطريق .

ماتى : اهدأ الآن !

جون : لا تعانى لوقت طويل ، يا عزيزتى . فقط
استسلمى وخذى يدى . الأولاد - الأولاد
سيكونون بخير الآن . (صمت) انظرى الى
د. ددلى ستانتون ، هناك . يحاول أن ينقذ
حياتى . اليس هذا غريبا ! أترى كم كنت
طوال الوقت ، اكذوبة عجوز ! لا تقلق ، يا ددلى

ذلك أن السيدة المقاتلة - آن جيف ، لقد حصلت
على سيدة مقاتلة ، كى تحمى ضلوعك ،
لا تقلق ، يا بنى ، اذ لم أعد أحس بشيء الآن .
فقط عذوبة - العذوبة .

ددلى : سأجعلهم ينشرون قصيدتك .

جون : اللعنة على القصائد - انه شعر ، يا رجل .
ما أحس هنا والآن . هذه العذوبة ، استمرى
فى الغناء يا جدة !

(صمت . انه يرتعش)

وجدتها يا ددلى ، وجدتها - ميدان قتالى -
ميدان قتالى ، أيها الرجل ! لقد كنت تافها ،
أنا أيضا ، يا مطارد القردة . لقد حصلت
على اثنين بثمان واحد .

ددلى : نعم ، يا زعيم .
(جون يموت . صمت)

تشيبس : (بصوت خفيض متقطع)
آه يا الهى .

ماتى : انتهى كل شيء . واروا القصة كما رواها لكم
جونى . فلن يموت هباء لأنكم لن تسمحوا له !
(يعبر جيف الى الباب)

ويستحسن ألا تتحركوا من أماكنكم !

فى نفس هذا الموعد من العام القادم

تأليف : برنارد سليد

المنظر : يقع الحدث فى هذه المسرحية بالكامل
فى احدى الحجرات ريفى تقليدى الأسلوب على
بعد مائتى ميل شمال سان فرانسيسكو .

الفصل الأول : المشهد الأول ، فى أحد ايام فبراير
من عام ١٩٥١ . المشهد الثانى : فى أحد ايام فبراير
من عام ١٩٥٦ . المشهد الثالث : فى أحد ايام فبراير
من عام ١٩٦١ .

الفصل الثانى : المشهد الأول : أحد ايام فبراير
من عام ١٩٦٥ . المشهد الثانى : أحد ايام فبراير من
عام ١٩٧٠ . المشهد الثالث : أحد ايام فبراير من
عام ١٩٧٥ .

حققت مسرحية « فى نفس هذا الموعد من العام
القادم » تأليف برنارد سليد نجاحا باهرا فى شارع
برودوى حيث افتتحت فى ١٣ مارس ١٩٧٥ . وظلت
تعرض حتى يونية عام ١٩٧٨ حين انتقلت الى مسرح
الامبسىر وظلت تلقى اقبالا شديدا لمدة أربع سنوات ،
لذا يقول المؤلف : « اعلم ان ما ساقوله كلام مستهلك ،
غير ان النجاح فى هذه الحالة حلم قد تحقق . والفرق
يرجع الى النجاح فى برودوى . إذ شعرت ، بطريقة

قريبة ، أن المسرحيتين الأولتين اللتين حققنا نجاحا
لى لم تكونا سوى مقدمة ... أما الآن فانى أشعر بانى
فزت بالوظيفة . ذلك أن برودوى ، بالنسبة لى هو
اللحظة الكبرى . كان نجاح هذه المسرحية أشبه
بالحلم ، اذ كانت تمثل ركاما لكل القصص التى نشأت
عليها ... اذ كنت أتخيل أنى كتبت مسرحية عرضت فى
برودوى وتزاحم الجمهور على شباك التذاكر ... أى
أن ما حدث كان خيالا من أخيلة الطفولة وقد كتب له
أن يتحقق » .

تدور المسرحية حول رجل (جورج) وامرأة
(دوريس) وهما متزوجان ، ولكن ليس من بعضهما
البعض . وهما يتواعدان على اللقاء فى نفس الفندق
الصغير مرة فى كل عام لمدة خمس وعشرين سنة .
ويتقاسم كل من جورج ودوريس ما يحس به كل منهما
من احراج ، وكذلك الشعور بالذنب والافخاق ، والنجاح
ومولد طفل ، لكل منهما ، كما كانا يتشاركان فى نفس
الفراش . وبمرور الوقت ، يبدوان أقرب الى كونهما
زوجا وزوجة من كونهما عاشقين . لمسرحية « فى
نفس هذا الموعد من العام القادم » تقدم لنا سجل علاقة
طويلة متينة تضم الاستمرارية مع الجودة . وفى هذا
الصدد يقول المؤلف : « فى نهاية المسرحية ، ومع أن
دوريس وجورج كانا على علاقة دامت لمدة خمس وعشرين
سنة ، الا انهما لم يجتمعا معا الا لمدة خمسة اسابيع
فحسب » . فيصبح جورج ودوريس عاشقين لما يبدو
مجرد عطلة نهاية اسبوع واحد ، غير انهما يستمران فى
اللقاء كل عام لمدة عطلة اسبوعية واحدة . ويراهما
المشاهدون وهما يكبران ويتغيران بينهما يعرفان بعضهما
البعض معرفة حميمة .

تتألف المسرحية من فصلين ينقسمان الى ستة مشاهد تقع في فترات تتكون من خمس سنوات بين عامى ١٩٥١ و ١٩٧٥ . اثناء هذا الوقت ، يمر هذان الشخصان بتغيرات انفعالية وفلسفية عميقة كما تتناول المسرحية العديد من المفاجآت التى يختزنها كل منهما للآخر بعد مرور كل فترة غياب عن بعضهما .

تصور مسرحية « في نفس هذا الموعد من العام القادم » عابرا ينمو حتى يصبح حبا عميقا يسوده التفهم والتقدير . كما تعكس الاتجاهات الاجتماعية والسياسية وذلك من خلال أثر مرور السنين على اتجاهات جورج ودوريس وكذلك مظهريهما .

نبئت فكرة المسرحية اثناء اجازة قضاها سليد وزوجته جيل بالقرب من مندوسينو ، بكاليفورنيا . « فبسبب بعد المكان عما الفناه في كل يوم ، بدانا نتحدث معا بطريقة جديدة وخطرت لى فكرة كتابة مسرحية تتألف من شخصين يقيم فيها رجل وامراة معا في حجرة باحدى الفنادق ولا تكتشف انت انهما متزوجان الا في نهاية المسرحية » . غير أن المؤلف رفض هذه العبكة بعد ذلك ، حين اكتشف ان هارولد بينتر قد عالجهما بالفعل ، غير أنه لم يتخل عن خطته مطلقا « ... كتابة مسرحية من شخصين تجعل الناس يضحكون ويتلامسون » . وواتته الفرصة حين وجد نفسه على متن طائرة متجهة الى هاواى . وفي الوقت الذى هبطت فيه الطائرة ، كانت قد توافرت لدى سليد خطوط عامة وفكرة بدائية عن المنظر الاول . وبعد ذلك بستة أسابيع ، كان يمتلك نصا مكتملا . « يقال انه لا يوجد عمل يكتب نفسه ، غير أن هذا العمل كان أقرب الى ذلك ، اذ أخذت أكتب طوال الاجازة » .

ولا تعد المسرحية سيرة ذاتية ، وإن كانت بهمة
بشئ العناصر المستمدة من أسرة سليد وأصدقائه . فهو
يقول : « لقد وضعت نفسي في هذا العمل - وكل مؤلف
موجود في عمله ، بطريقة ما - غير انى لا اشعر بانى
حقا مثل جورج ... اذ قمت بتجميل امور وقعت لى ،
ولزوجتى والاشخاص الذين نعرفهم فزوجتى ، مثلا ،
عادت الى استئناف الدراسة وهى فى الثامنة والثلاثين ،
كذلك حذرت بعض اصدقائى من أنهم سوف يعثرون
على أحداث يمكن التعرف عليها » . ذلك أنه يوجد سطر
فى المسرحية حين تعود دوريس الى المدرسة ، فتقول :
« اصغ ، ليس من السهل على الشخص أن يكون هو
الوحيد فى حجرة الدراسة فى هذه السن » كلفت جملة
قالتها جيل ... لقد بدأت اتلقى خطابات من اناس لهم
علاقات مثل هذين الشخصين ، بالاضبط ، وكتب لى
عاشقان يقولان انهما يلتقيان مرات أكثر من جورج ودوريس
فى المسرحية كما انهما يريدان أن يدعوانى الى العشاء
فى المرة التالية التى يكونان فيها فى نيويورك معا . لقد
دامت علاقتهما الغرامية ستا وعشرين سنة » .

ولد برنارد سليد فى الثانى من مايو عام ١٩٣٠ ،
فى سينت كاترينز ، باتتاريو ، وهى مدينة بالقرب من
شلالات نياجرا . ويقول عن هذه الفترة : « كان أبى
يتنقل كثيرا : اذ عمل فى شمال ويلز وبريتون ونوتينهام
وفى تخوم لندن . فلم أسكن أبدا فى نفس المنزل لمدة
عامين متتاليين . وذهبت للدراسة فى ١٣ مدرسة بل
ذهبت الى بعضها ثلاث مرات . وفى عام ١٩٤٨ عادت
الأسرة الى كندا وحصل سليد على وظيفة فى الجمارك
فى تورونتو . ويستطرد قائلا : « غير أنه فى إنجلترا ، كانت
هناك فرق تقدم سلاسل من العروض المسرحية ، بل
كانت هناك فرقة فى كل بلدة . فتملكتنى الرغبة العارمة

في التمثيل فانخرطت في التمثيل ... كنت اقدم مسرحية في كل اسبوع لمدة خمسين اسبوعا في العام قمنا بتمثيلات من تاليف بيرمان فان ، ودوتين ، وكوارد ... في تلك الايام ، كنت على اتم الاستعداد لان ادفع لهم نقودا كي يدعوني امثل ... » . عمل سليد ممثلا في كندا على مدى الست سنوات التالية . وفي عام ١٩٥٣ ، التقى بجيل فوستر وتزوجها حين ظهرا معا في مسرحية (لا يمكنك ان تاخذها معك) . « وافتتحنا انا وجيل ، بكل ما في الشباب من ثقة مطلقة وجهل ، المسرح الخاص بنا ، مسرح حديقة وسط المدينة ، بفينلاندا بكندا ... كان هناك خمس وعشرون ممثلا ، وعشرون مسرحية في خمسة وعشرين اسبوعا - ونقص وزني خمسة وعشرين رطلا ... اظن اني نصجت في ذلك الموسم ... بدانا الموسم ب ٧٠٠ دولار وبعد ستة اسابيع في الموسم كنا مدينين بمبلغ ٢٠ الف دولار . كنا في حقيقة الامر ، نظن اننا سوف نصبح أثرياء . ولكننا عوضنا الخسارة اي خرجنا متعادلين » .

في عام ١٩٥٧ كتب سليد مسرحيته الاولى أثناء قيامه بالتمثيل في احدى المسرحيات . اذ لم يكن عليه ان يظهر الا في الفصل الاول والفصل الثالث فقط . لذا بينما كان خارج خشبة المسرح ، في الفصل الثاني كتب مسرحية « الفائز بالجائزة » فاشتريتها منه محطة تليفزيون نيس . وتبعته هذه المسرحية ، مسرحية « الضحكة الطويلة » التي مثلتها فرقة من الولايات المتحدة . وهكذا بدا وظيفته المنتظمة ككاتب تليفزيوني . فكتب تمثيلات مجموعها عشرون ساعة . وتمثيلات تليفزيونية طويلة بالاضافة الى كتابة مسرحيتين للمسرح ، هما (اسرة مترابطة جدا) و (سيهون يقول تزوجا) واخرجت كلتا المسرحيتين في كندا . كما قامت هيئة

الاذاعة الكندية بتقديم (عائلة مترابطة جدا) كتمثيلية
تليفزيونية . ويستطرد سليد قائلا : « في عام ١٩٦٤ انتقلنا
الى لوس انجلس حيث تعاقدت معى شركة افلام كولومبيا ،
وكنت اقوم غالبا بأعمال تليفزيونية » وكذلك كتب
لسبس والبيس وثلاث شبكات امريكية . كذلك نمت
لدى سليد موهبة خاصة وهى كتابة افكار تصلح
للمسلسلات التليفزيونية . ويروى عن هذه الفترة :
« اخذت اوقع عقودا مدتها اربع سنوات لاعداد ثلاثة
من هذه الملخصات مدة كل منها نصف ساعة في
السنة ، وبالتدريج وصلت الى الحد الذى تمتعت فيه
بالكثير من الحرية بل ودرجة من التحكم مثل الموافقة
على الممثلين ... حين تعمل للتليفزيون تقوم بالرقابة على
نفسك وانت جالس امام الالة الكاتبة . وبذا تصبح
شديد الحساسية بشأن ما يمكن أن يكون مقبولا . كما
أن التليفزيون يعلمك درجة معينة من الاقتصاد في
التكنيك او الطرق الفنية ... وبعض الكوميديا . ثم تمت
مسرحية (في نفس هذا الموعد من العام القادم) « حين
انتهت المسرحية شعر سليد بأنه باعتباره كان على
كشف مرتبات شركة كولومبيا في الوقت الذى كتبها فيه
فإن عليه أن يعرضها عليهم أولا . فأرسلها الى رئيس
الشركة ، الذى أعادها بدوره ، بعد أسبوعين قائلا
ان الشركة ليست مهتمة بهذه المسرحية . عندئذ أعطاها
لوكيله . فأرسل نسخا منها الى العديد من مخرجي
برودوى ومعها حافظ بانهم يجب أن يتخذوا قرارا في خلال
اربع وعشرين ساعة . فلم يتمكن جميع المخرجين تقريبا
من القيام بذلك في مثل هذه المهلة القصيرة ، ما عدا
مورتون جوتليب اذ اتصل تليفونيا على الفور ، قائلا
انه يريد القيام باخراجها . وصارت اكبر الاعمال
الكوميدية لعدة سنوات . وحين !عدت للشاشة الكبيرة ،
رشح سليد للحصول على جائزة الاكاديمية كأفضل معد
اعمال فنية للسينما . كما كتب سليد العديد من الاعمال
المسرحية والتليفزيونية بعد ذلك .

الفصل الأول

المشهد الأول

الزمان : أحد أيام فبراير من عام ١٩٥١ .

المكان : حجرة نلنوم والجلوس فى كوخ باحد النزل على الطراز الريفى بالقرب من مندوسينو ، شمال سسان فرانسيسكو . يثير المكان شعورا بالراحة الدافئة والتقاليد المريقة لما به من اسقف نظيفة براقة ومدفأة خشبية مشتعلة وورق حائط واثاث قديم شديد التحمل ، ومصابيح نحاسية لامعة ، زفير ذلك . الحجرة من الاتساع بحيث تحتوى على سرير متين لشخصين ، وأريكة مغطاة بالقماش اللامع ومقاعد مريحة وبيانو من نوع جراند للأطفال . كما توجد نافذتان من الزجاج بهما قضبان من الرصاص ، وبالحجرة باب لفرفة صغيرة ، وباب يؤدى الى حمام ، وباب آخر ينفتح على مكان خارجى يصلح لتناول الطعام فى الهواء الطلق . ان ما توحى به الحجرة من الخلود والنوام ليس وهما . اذ انها كانت على نفس الحال على مدى الخمسة والعشرين عاما الماضية ولن تتغير فى الخمسة والعشرين عاما القادمة . عند ارتفاع الستار : جورج ودوريس ينامان فى الفراش هو يبلغ من العمر سبعا وعشرين سنة ، له وجه عادى محبب كما يتمتع بطاقة حادة عصبية تجعل كل شئ يغطه لبدو عليه مسحة الجنون ، غير انها

لا تطفى دائما شيء ما يشعر به من احساس عميق
باعتدام الامان . شيء ما يوقظه فيفتح عينيه بخدر ويتأمل
هيئة دوريس النائمة بجانبه . يجلس جلسة معتدلة
في الفراش ، وسرعان ما يصبح في يقظة تامة .

جورج : (بحماس) أو ! يا يسوع .

(ينسل من الفراش ونرى انه لا يرتدى سوى
سروال قصير ملاكم . يلتقط معطفه الرياضي من
على الأرض ، ويرتديه ويلقى نظرة سريعة على
الملابس المنثورة في أنحاء الحجرة . هذه الملابس
تشتمل على بقية ملابسه وبلوزتها وجونلتها
وجوربها ومشدها (كورسي) وحلائها)

جورج : يا يسوع ، المسيح .

(يعيد النظر الى دوريس ثم يتحرك بسرعة نحو
التسريحة حيث يلتقط زجاجة من الكريم ويمسح
به فروة رأسه ويبدأ في تمشيط شعره
المشعث . بينما يفعل ذلك ، تستيقظ دوريس
وتجلس في الفراش ، في هذه اللحظة من الزمن
تبدو بمدينة قليلا حلوة المنظر على نحو عادي
كما تبدو ودودة وصادقة دون أن تبدو مدركة
لما تتمتع به من صدق وبساطة مما يجعلها ،
على الفور ، جذابة ، بالرغم من أنها ، وهي في
الرابعة والعشرين لم يقوفا لها الوقت ولا التعليم
كي تعرف حقيقة نفسها بها . حين تتحدث يوجد
في صوتها نوع من المرح)

دوريس : هي ! انه لمظهر ملفت حقا .

(لدى سماع صوتها يستدير لينظر اليها)

جورج : آه مى ! (ينظران الى بعضهما البعض للحظة)

دوريس : كم الساعة ؟

جورج : آه ! ساعتى على المنضدة بجانب الفراش .
(بينما تنثنى كى تنظر الى ساعتها ، يقوم
بمحاولة عشوائية كى ينظف الحجرة . فيلتقط
بنطلونه وحذاءه الأيمن . ثم يرتدى بنطلونه)

دوريس : (متعجبة) الساعة الحادية عشرة الا عشر
دقائق .

جورج : كلا ، انها السابعة والنصف الا خمس دقائق .
ذلك أنها دائماً ما تكون متقدمة عن الوقت
الحقيقى بثلاث ساعات وخمس وعشرين دقيقة .

دوريس : لماذا ؟

جورج : حين أخذتها من عند الساعاتى الذى كان يصلحها
كانت مضبوطة هكذا . فقررت أن أبقئها على
هذا النحو .

دوريس : (متعجبة) ألا يسبب لك ذلك بعض اليليلة ؟

جورج : كلا ، فأنا سريع جدا فى حساب الأرقام .

دوريس : ولكن ماذا عن الآخرين ؟

جورج : (مستشار) اسمعى ، انها ساعتى !

دوريس : وماذا يغضبك بهذه الطريقة ؟
(ياخذ نفسا عميقا)

جورج : (بتجهم) لأننا واقعان في الكثير من المتاعب .

دوريس : أجل .

جورج : يا الهى ، لم يتحتم عليك أن تكونى وضاء
هكذا ؟

دوريس : وضاء ؟

جورج : أعنى أن كل شىء كان سيصبح أسهل بكثير
لو أنك استيقظت بعينين منتفختين وجلد تبدو
عليه آثار النوم كمعظم النساء .

دوريس : أظن أن الله رأى أنه يكفى أن تكون فخذى
سمينتين .

جورج : اسمعى ! لن أدع هذا الأمر يمر هكذا . اذ علينا
أن نتحدث بشأنه .

دوريس : وهو كذلك .

(تخرج من الفراش وتجذب الملاءة وتضعها حولها
بحيث تتدثر بها حتى قدميها وتسير عبر
الحجرة)

جورج : ماذا ستفعلين ؟

دوريس : رآيت أنه يستحسن أن انظف أسناني أولاً .

جورج : دوروثي ، اجلسي .
(تفتح فمها كي تتكلم)

أرجوك ، اجلسي .
(تتجه الى أحد المقاعد ، وتجلس وهي تلف
الملاءة حول جسدها . يروح جيئة وذهاباً للحظة
مستجمعا أفكاره قبل أن يستدير لمواجهة
حين يتكلم يتسم كلامه بقدر كبير من الصدق)

قبل كل شيء ، يا دوروثي ، أريد أن تعرفي أن
الليلة الماضية كانت أروع وأجمل وأحلى شيء
حدث لي في حياتي كلها . وأني لن أنساها
أبداً - ولا أنت .

دوريس : دوريس .

جورج : ماذا ؟

دوريس : اسمي دوريس .

جورج : لم لم تقولي ذلك من قبل ؟ كنت أناديك طوال
الليلة الماضية بدوروثي . ولم تقولي أي شيء
على الإطلاق .

دوريس : لم أكن أتوقع أننا سوف نصل الى هذا .
(تجفل) . ثم حين حاولت بالفعل أن أخبرك -
لم تكن تصغي الى .

جورج : متى ؟

دوريس : (مخرجة) كان ذلك - اتعرف - حين كنا غارقين
في ممارسة الحب (يرمقها بنظرة حادة مشتعلة)

جورج : لقد كان شيئاً خرافياً ، أليس كذلك ؟

دوريس : كان لطيفاً .
(مستشعرة أنه يتوقع أكثر مما قالت)

خاصة آخر مرة .

جورج : (باعياً) أعرف - انى حيوان !
(يلقي بفردة الحذاء التى كان يمسك بها على
الأريكة ، يتحرك بعيداً كى ينظر من النافذة .
تنتهز هى هذه الفرصة كى تنحنى لتجمع بعض
ملابسها)

لست أدري ماذا حدث لى . فقط - ماذا حدث
فى المرتين الأخيرتين ؟

دوريس : ماذا ؟ أو ! - حسن ، المرة الأولى كانت متعجلة
جدا ، أما الثانية .. اسمع .. أشعر بأنى
مضحكة حين أتحدث عن ذلك .

جورج : (بجدية) لقد كان شيئاً جميلاً جداً ، يا دوريس .
ولم يكن هناك أى شىء مقزز أو قذر فيما فعلناه .

- دوريس** : اذن ، لم تبدو مغنوياتك في الحضيض ؟
- جورج** : لان زوجتي سوف تقتلني !!
- دوريس** : ولماذا يجب ان تكتشف ذلك ؟
- جورج** : انها تعرف بالفعل .
- دوريس** : لقد قلت انها فى نيو جيرسى .
- جورج** : (بكابة) هذا لا يهم . فهى تعرف .
- دوريس** : وكيف ذلك ؟
- جورج** : استمعى الى ، أنا لا أريد أن أتحدث عن هذا الأمر . (يحملق فيها) هل كان ذلك خرافيا بالنسبة لك كما كان بالنسبة لى ؟
- دوريس** : (متعجبة) ايجب كل الرجال ان يتحدثوا عن ذلك ، كثيرا ، بعد حدوثه ؟
- جورج** : (فى حالة دفاع) لم تقولين ذلك ؟ أتظنين أنى شخص غريب الطبع أو شيئا من هذا ؟
- دوريس** : كلا ، كنت ، فقط ، أتساءل . ما يجب ان تفهمه ، هو أنى كنت عذراء حين تزوجت . على الأقل ، من الناحية الفنية .

جورج : من الناحية الفنية ؟

دوريس : حسن ، كنت أحمل طفلا . أنا آخذ ذلك في الحسبان .

جورج : (بنبرة شك) ولكنه مهم .

دوريس : أعنى أنى حملت من الرجل الذى تزوجته .

جورج : أو ! انى آسف .
(تجلس وترتدى جوربها)

دوريس : هذا لا يهم . اذ كنا أنا وهى سوف نتزوج ، على أى حال . ولم يكن للحمل أى اثر الا أنه عجل بالأمور ، قليلا . (بهرح) سيتضح أنى حامل ولو أننا شربنا من نفس الكوب .
(ينظر اليها ، ويشحب قليلا ، ويرشف وشفة كبيرة)

دوريس : ماذا حدث ؟

جورج : (بسرعة) لا شىء . الطرواضيون أناس يمكن الاعتماد عليهم .

دوريس : من تقول ؟

جورج : لا تهتمى بذلك . (يحملق فيها) نحن غارقان فى الكثير من المتاعب ، يا دوريس .

دوريس : لماذا ؟

جورج : أظن أنى أحبك .

دوريس : يستحسن ألا نبدأ فى الكلام عن موضوع لن نستطيع أن نصل فيه الى نهاية ، يا جورج .

جورج : ربما يكون الأوان قد فات . (فجأة) هذا جنون ! هذا جنون حقا ! أعنى أنى لست أدرى حتى اذا كنت تحبين أغنية كاتشر فى نبات الجاودار .

دوريس : ماذا ؟

جورج : دائما ما أجرى هذا الاختبار للناس الذين اقابلهم . فماذا كانوا لا يحبون أغنية كاتشر فى نبات الجاودار ، أو مسرحية وفاة بائع متجول . فلا أهتم حتى بمواعدهم !

دوريس : لم أتم أبدا حتى المدرسة الثانوية .

جورج : (بعنف) انى حتى لا أعبأ بهذا ! أتفهمين ؟ وأنا حقا من المتكبرين حين يتعلق الأمر بالتعلم ! (يتحرك وينظر باكتئاب من النافذة . أثناء ذلك ، ترتدى دوريس بلوزتها وجونلتها)

كان يجب على ، بالطبع ، أن أعلم أن هذا سوف يقع . أتدرين ، هناك شىء لم أخبرك به عنى ، يا دوريس .

دوريس : ماذا ؟

جورج : حين يتعلق الأمر بالحياة ، يمكننى ان اقول
اننا لسنا على وفاق . اعنى اننى لا اوافق في
فعل اى شىء على الاطلاق .

دوريس : ماذا تعنى بذلك ؟

جورج : دعينى افكر فى شىء يوضح لك الصورة . (يفكر)
او كى ! كان عمري الثامنة عشرة حين مارست
الحب لأول مرة . وكان ذلك على المقعد الخلفى
لسيارة دودج سيدان من عام ١٩٣٨ . وصدمتنا
سيارة من الخلف ونحن غارقان فى الغرام .

دوريس : يى ! ، هذا فظيع . هل كان لديكما تأمين ؟

جورج : ولناخذ الليلة الماضية ، مثلا . أتعرفين ماذا كانوا
يعزفون بواسطة البيانولا حين التقينا ؟
(تهز رأسها)

كانوا يعزفون « لو أنى كنت أعلم أنك قادمة ،
لأعددت كعكة » .

دوريس : (تشعر بالحيرة) وما معنى هذا ؟

جورج : هذا معناه أن هذه ستكون « أغنيتنا » !
(يتحرك كى يلقي بغضب بقطعة من الخشب
فى المدفأة المشتعلة)

أما غيرنا من الناس فمن الممكن أن يكون حظهم
أغنية « كوني حبيبتي » أو « مرحبا بالعشاق
الشباب » أما أنا - فنصيبي هو « لو أنى أعرف
أنك قادمة ، لأعددت كعكة » .

دوريس : (بنبرة عاطفية) أنك شديد الرومانسية . انى
أحب ذلك .
(ينظر إليها)

جورج : وماذا عنك ؟ أظن انى وقعت فى غرامك ،
يا دوريس . هل تريدین ، الآن ، أن تعرفى نوع
الحظ الذى صادفنى ؟ حياتى الزوجية حياة
سعيدة !

دوريس : (متعجبة) هل أنت يهودى .

جورج : (مأخوذاً) كلا ، لست يهودياً .
(يخلع معطفه ، ويرتدى قميصاً)

فى حقيقة الأمر . ما أنا الا نتاج تربية صارمة
جدا على المذهب الميثودى .

دوريس : وهل هذا هو السبب فى أنك تعاني من كل هذا
الشعور بالذنب ؟

جورج : الا تشعرين بالذنب ؟

دوريس : أتمزح ؟ ان نصف زميلاتى فى الصف حين تخرجن
صرن راهبات .

جورج : أجل ، اظن ان الكاثوليك لديهم موقف ازاء مثل
هذه الأشياء .

دوريس : لديهم مواقف ازاء كل شىء . وهذا هو الشىء
العظيم فى أن يكون المرء كاثوليكيًا . ذلك أنك
تعرف أين تقف حيال كل شىء .

(ينظر اليها فى لحظة ويهز رأسه ، ويتاهب
ليخطو)

جورج : اقول لك ، يا دوريس ، انى احس كأنى أجرح
رسغى .

دوريس : هل أنت ايطالى ؟

جورج : ما حكايتك مع الجنسيات ؟

دوريس : انك شديد الانفعال .

جورج : لقد حدث أنى عضو بالحزب الشيوعى الأمريكى
أقصد أنى انسان منطقى .

دوريس : أنت لا تدهشنى اذ يبدو عليك أنك من نمط
المحاسبين .

جورج : هذا شديد البساطة . (يهز كتفيه) لقد كانت
حياتى بأكملها نوعا من الفوضى . أما الأرقام
فهى تخرج من عقلى بسهولة ومباشرة . الأشياء

بيضاء وسوداء ، لطيفة ومرتبّة . وأنا أحب
ذلك . والآن ، ما أنت ؟

دوريس : ايطالية .

جورج : (متعجبا) اذن ، ما السبب في أنك لست أكثر
عاطفية ؟

(تتحرك نحو المدفأة وتدفي يديها)

دوريس : لو أنك نشأت في أسرة ايطالية كبيرة العدد فإن
هذا يكفي لاطفاء عواطفك للأبد ، أتدرى ذلك ؟

جورج : كنت أتساءل لماذا كنت تبكين أو تنتحبن أو أى
شئ من هذا .

دوريس : لقد استيقظت هذا الصباح وفعلت هذا كله في
الحمام .

جورج : كنت تبكين ؟

دوريس : انتحب .

جورج : لم اسمعك .

دوريس : لقد وضعت منشفة في فمي .

جورج : أو ! انى آسف .

دوريس : لا عليك . فلا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب .

جورج : أنت على صواب .

دوريس : اذن ، لماذا نعانى من هذا الشعور السخيف ؟

جورج : (بدهن صاف) ذلك لأن كلانا مهذب وصادق . وهذا الشيء يمزقنا ، أعلم أن هذا لم يكن خطأنا ، غير أنى أظن أرى وجوه أبنائى ونظرة الخيانة فى أعينهم . وأظن أفكر فى الثقة التى تمنحها لى زوجتى . والأوقات التى قضيناها معا . والأيمان التى أقسمناها فى زفافنا . هل تدرين ما أسوأ شيء ؟ فى هذه اللحظة تماما بينما أفكر فى كل تلك الأشياء ، أشعر بقوة بذلك الوقت الرائع الذى قضيناه معا .

(تنظر اليه للحظة ، دون حراك)

دوريس : (فى النهاية) كنت أتمنى أنك لم تقل ذلك .

جورج : انى آسف . كل ما هنالك أنى أشعر بأننا ينبغي أن نكون صادقين مع بعضنا البعض .

دوريس : لا ، ليس الأمر كذلك . على أن أذهب للاعتراف . (ينظر اليها لشانية ، ثم ينفجر فى ضحك غير معقول نوعا ما ، يتحرك بعيدا ، يستدير اليها ، ويضحك بصوت منخفض)

جورج : هذا بالفعل شيء مضحك جدا ، أتدريين ذلك ؟

دوريس : أخبرني به - فبإمكانى أن أقدر النكتة الجيدة .

جورج : كلانا مجنونون ! أعنى أن هذه الأشياء ، تحدث
لملايين الناس كل يوم . فنحن مجرد بشر عاديين
نتمتع بالصحة . لم نفعل سوى فعلا عاديا
صحيا تماما . انتم لا تستخدمون الأسماء
الحقيقية في الاعتراف ، اليس كذلك ؟

دوريس : كلا .

جورج : هذا جيد . أتريدين أن تعرفى رأى فى الزواج
والجنس ؟

دوريس : لا أريد أن يفوتنى موعد الاعتراف ، يا جورج .

جورج : بعد أن تكونى قد سمعت ما لدى أن أقوله ،
ربما قد لا تحتاجين حتى الى الذهاب .

(يتحرك ويجلس أمامها عاكسا ساقيه)

جورج : اسمعى ، فلنفترض أنك تقارنين زوجا أو زوجة
مع كتاب جيد . اذن ، أنت حصلت على هذا
الكتاب العظيم وقرأته - انه رائع ، انك
تحبينه . لذا فأنت تقرأين الكتاب مرة ثانية .
ما يزال جيدا . لذا تعيدى قراءته مرات ومرات
بل وحتى بعد مائة مرة ربما ، مازلت تستمتعين
به . حسنا ، أنت الآن تحفظين الكتاب عن ظهر

قلب ، لذا ، فمن أجل التثويج ، تقرأينه
وانت واقفة ، ثم وانت راقدة ، ثم وانت على
جانبك أو من آخره الى أوله وبكل طريقة يمكنك
التفكير فيها . ومع ذلك ، مازلت تحبينه ،
ولكن ، آه يا الهى ، كم طريقة لدينا كي تقرأ
بها كتابا ؟ انك تحتاجين ولو مرة واحدة كل
حين ، الى الاستماع الى قصة جديدة ، هل
هذا صحيح ؟ وهذا لا يعنى أنك تكرهين الكتاب
القديم . بل سوف تقرأينه مرة أخرى - فيما
بعد . ومن يدري ؟ ربما سوف يكون تقديرك
له أكبر . أفهمين ما أقصد أن أقوله ؟

دوريس : أتعى لا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب .
(جورج يقف على قدميه)

جورج : دوريس ، لقد فاتك مغزى كل ما قلته .
دوريس : وما هو مغزى ما قلته ؟

جورج : (بحدة) يجب أن أذهب الى الفراش معك ،
فى هذه اللحظة .

(يحتضنها بعاطفة شديدة ويبدأ فى خنقها
بقبلاته)

دوريس : لا نستطيع ، يا جورج !

جورج : ولم لا ؟

دوريس : سيكون حالك أكثر سوءا بعد ذلك !
(جورج مازال يقبلها)

جورج : لن يحدث ذلك لن يحدث ! لقد تغلبت على
هذا الآن .

دوريس : وكيف حدث ذلك ؟

جورج : فقط ، تذكرت شيئاً ما .

دوريس : تذكرت ماذا ؟

جورج : الروس يملكون القنبلة ! ومن الممكن أن نموت جميعاً غداً .

دوريس : (متقطعة الأنفاس الى حد ما)
جورج - انك تتشبث بالأشواك !

(يمسك بها من كتفها وينظر في عينيها بعمق)

جورج : ألا تفهمين ؟ كلانا شخصان ناضجان وليس لدينا مطلقاً أى شيء نخشاه أو نخجل منه !!!
(يسمع طرق على الباب . كلاهما يتجمد ، وتعكس عيونهما ذعراً شديداً . ثم يتحركان حركة محمومة بينما يبحثان عن الملابس على الأرض . يجد مشدداً غير أنه لا يدرى ماذا فى يده . تصدم به ، وهى قابضة على اللآة والحداء ، بينما تحاول أن تدخل تحت السرير ثم تتجه نحو باب الحمام)

جورج : (فى حالة من الذعر الشديد وبصوت هامس)
يأس مبجوح)

جورج : لا تدخلى الحمام !

دوريس : (تتجمد) لم لا ؟

جـورج : انه اول مكان سينظرون فيه .
(تتجه الى النافذة وتقفز منها الى الشرفة ،
بينما يحاول هو بطريقة محمومة أن يجعل
الحجرة في حالة جيدة ، ينظر حوله فيكتشف
انها اختفت غير انه لا يدري أين ، بينما يتجه
الى الباب)

جـورج : انى قادم !
(يفتح الباب بمقدار ست بوصات وينسل
خارجا مغلقا الباب خلفه . نسمع تبادل أشياء
من خارج خشبة المسرح قبل ان يفتح الباب مرة
أخرى ويعاود الدخول وهو يدفع عربة تحتوى
على طعام الافطار)

جـورج : دوريس !
(هى لا تظهر . ينظر اسفل السرير ، متحيرا ،
ثم داخل الغرفة الصغيرة ، ثم يتحرك نحو النافذة ،
فيدفعها لتفتح ، ويطل فى الخارج)

جـورج : دوريس !
(بينما يفعل ذلك تعود هى الى الحجرة من خلال
النافذة الأخرى ، تتحرك خلفه ، وتضع يدا
ثابتة على كتفه ، وتتكلم بصوت عميق)

دوريس : هل لديك امرأة هنا ؟
(يقفز فى فرح ثم يستدير ليواجهها . تفهقه
وأخيرا ينظر كالحمل) .

جورج : كل شيء على ما يرام . انه مستر تشالمرز العجوز ومعه افطاري . كنت هادئا جدا . فلم يشك في أي شيء .

دوريس : ألم يسأل عن المشد ؟

جورج : أي مشد ؟
(ينظر الى يده فيرى انه مازال ممسكا بالمشد الخاص بها . يحس بالاعياء)

جورج : أو ! - هذا عظيم ! والآن ربما ظن اني شاذ !

دوريس : وماذا يهمك ؟

جورج : اني أنزل هنا كل سنة . (تتحرك كي تحاول النظر تحت اغطية الأطباق الى عربة الافطار)

دوريس : وما السبب في ذلك ؟

جورج : يوجد ذلك الشاب الذي كان معي في المدرسة ، والذي يعمل الآن في تجارة الخمر بالقرب من هنا . وانا أدير في نفس نهاية الأسبوع من كل عام كي أراجع له دفاتره .

دوريس : من نيو جيرسي ؟

جورج : لقد كان عميلي الأول . لذا فان هذا نوع من السلوك العاطفي .

دوريس : أو ! (تنظر اليه) هل يمكنني أن أسترده
مشدي ؟

جورج : أو ! آسف - بالتأكيد .
(يمد المشد . تمد يدها اليه ، يظل ممسكا
بالطرف الآخر ، لذا فكلاهما يمسك بالطرف)

دوريس ، هناك شيء أريد أن أخبرك به .

دوريس : ماذا ؟

جورج : ربما تعتقدني أنني أفعل هذا النوع من الأشياء
طوال الوقت . أعني أنني أعرف لأبداً أنني أبداً
وكأنني أتحدث باستخفاف وتساهل - عن
الجنس . حسناً ، أريد أن تعلمي أنه منذ زواجي
لم أفعل ما فعلت ، وهذه أول مرة . أتصدقينني ؟

دوريس : بالتأكيد ، لقد استطعت معرفة ذلك . هي !
أيضاً يذكرك لو أنني تناولت بعضاً من افطارك ؟
فأنا أكاد أموت جوعاً !

جورج : أو ! بالتأكيد - تفضلي ، فأنا لست جائعاً .
(تأخذ المشد وتجبر مقعداً الى عربة الطعام ،
وتبدأ في الأكل بينما يبدأ هو في التمشي في
الحجرة)

هذا مضحك ، فحتى حين كنت غير متزوج ، لم
أكن جيداً في إقامة علاقات غرامية سطحية

خاطفة . اذ كان على أن أكون قادرا على أن
اعجب بالشخص اعجابا حقيقيا قبل أن (فجأة
يستدير اليها) ماذا تعنين بقولك استطعت أن
أعرف ذلك ؟

دوريس : ماذا ؟ أو ! - لست أدري - طريقتك في الاستعداد
ثم أن رأسك اصطدمت بالسريز .
(عيناها تلمعان) أشياء صغيرة كهذه .
(يتسم لها بحب)

جورج : من الرائع أن يكون المرء صادقا مع شخص
آخر ، اليس كذلك ؟

دوريس : من المؤكد أن هذا شيئا رائعا .
(يتغير تعبير وجهه)

جورج : دوريس ، لم أكن صادقا كلية معك .

دوريس : ألم تكن ؟

جورج : كلا ، (يأخذ نفسا عميقا) وهو كذلك ، ها هي
قادمة . المعلومة الهامة .
(تنتظر في ترقب)

لقد أخبرتك أني متزوج ولى طفلان .

دوريس : لست كذلك ؟

جورج : كلا . أنا رجل متزوج له ثلاثة أطفال .

دوريس : لا أفهم ما تعنيه بذلك .

جورج : كنت أظن أن هذا يمكن أن يجعلني أبدو متزوجا بدرجة أقل .

(يصبح تحت وطأة نظرتها الحادة متوترا ويبدأ في قطع الحجرة جيئة وذهابا)

اسمعي ، أنا لا أفكر في الأمر . على أي حال ، لقد كان هذا عبئا ثقيلا يجثم على صدري طوال الصباح . أعني انكار دبي الصغيرة بهذه الطريقة . اني آسف اذ كنت واقعا تحت ضغط معين والا لما فعلت ذلك . اتفهمن ؟

دوريس : بالتأكيد ، فنحن جميعا نفعل أشياء غير معقولة أحيانا .

(يتسهم ابتسامة ارتياح)

وما السبب في أن زوجتك لا تسافر معك ؟

جورج : فيليس ترفض أن تتركب طائرة .

دوريس : هل تخشى الطيران ؟

جورج : تحطم الطائرة .

(يراقبها وهي تاكل للحظة . تنظر الى أعلى)

دوريس : ماذا حدث ؟

جورج : لا شيء . انى فقط أحب الطريقة التى تأكلين بها .
(يحملق فيها وهى ممسكة بكنكة القهوة)

دوريس : أتريد أن تشاركنى فنجانا من القهوة ؟
(يومئ برأسه ويجر مقعدا فى مواجهتها ، وينظر بامعان اليها بينما تصب القهوة)

جورج : دوريس ، كنت أفكر . لو أنك فهمت سبب حدوث شيء ما ، فإن هذا يجعل فهمه مهمة أيسر .

دوريس : اتقصد وضعنا ؟

جورج : نعم . أعتقدين ، يا دوريس ، أن شخصين غريبين تماما يمكنهما أن ينظرا عبر حجرة فتتملك كلاهما تلك الرغبة العارمة غير المعقولة تماما فى أن يستحوذ كل منهما على الآخر بكل طريقة ممكنة ؟
(تفكر للحظة)

دوريس : لا .

جورج : (متحيرا) ولا أنا - لذا أظن أن الأمر لا يمكن أن يكون كذلك . اذن ، كيف بدأ هذا كله ؟

دوريس : بدأ حين أرسلت قطعة البفتيك تلك فى المطعم .

جورج : لم يكونوا يقدمون مشروبات . انه دافع . فأنا لا أفعل هذا النوع من الأفعال ، عادة . ان لدى صديقا يقول ان الحياة هي أن تقول « نعم » . (يهز كتفيه) وأقصى ما أستطيع قوله عموما هو « ربما » .

دوريس : يبدو أن زوجتك لطيفة . (يحدث رد فعل) اذن ، لماذا فعلتها ؟

جورج : أظن انى كنت وحيدا وبدوت أنت ضعيفة يمكن الاقتراب منك ، وكان هناك فتق فى جوربك كما كان طلاء شفتيك ملطخا .

دوريس : فظننت انى ابدو رخيصة ؟

جورج : (بسرعة) لا .. جميلة ، فأنا تجذبني نواحي الضعف . لست أدري ، انها أحيانا تجعل الناس يبدوون أكثر انسانية . و .. يمكن الاقتراب منهم .

(تنظر اليه بعاطفة)

ولهذا فأنا أحب بيت ريزر أكثر من ، لنقل ، جو ديماجيو .

دوريس : هل بيت ريزر لاعب بيسبول ؟

جورج : انه كثير الأخطاء . وأنا أحب ذلك .

دوريس : (برقة) هل أقول لك شيئاً ، يا جورج ؟ أنت شخص لطيف حقاً .
يبتسمان كل للآخر برقة)

ما الذى جعلك تعتقد انى متوسطة الطهو ؟

جورج : انى أتمتع بحدس قوى .

دوريس : انى أجيد انضاج الطعام .
(هذه العبارة تفزع جورج فتخرجه من حالته الرومانسية)

جورج : انضاج الطعام ؟ كيف يمكن لأى أحد أن يحب اللحم الناضج تماماً ؟

دوريس : هرى يتناول اللحم بهذه الطريقة .

جورج : أو ! المهم ، ماذا كنت تفعلين فى المطعم ؟

دوريس : كنت فى طريقى لقضاء فترة من العزلة والاعتكاف .
اذ انى اذهب فى نفس نهاية الأسبوع هذه من كل عام .

جورج : (منهزم) لتتأملى ؟

دوريس : أجل ، يمكنك أن تسميها كذلك . ولكن ليس تأملات فى الله أو أى شيء . بل انى أتأمل أكثر فى نفسى .

(ينتظر ان تكمل فى حرج)

دوريس : اسمع ، لقد حملت بطفل حين كنت فى الثامنة عشرة . لذا لم تكن لدى أية فرصة مطلقا كى ، حسنا ، أن أعيش هذه السن . لست أدري ما أحاول أن أقول .

(تهز رأسها وتضحك ضحكة قصيرة)

دوريس : أحيانا ما أعتقد أنى مجنونة .

جورج : لماذا ؟

دوريس : (تفكر فى حرج) حسنا ، انظر الى حياتى . لدى ثلاثة أطفال صغار ملتصقين بى طول الوقت ، لذا ، فأنا لا أكون وحدى أبدا . اذ انى أعيش فى منزل مزدوج بحجرتى نوم ومساحة من ثلاث حجرات صغيرة للطعام فى وسط مدينة أوكلاند ، وجهاز تليفزيون من ماركة موتورولا ، كما أننا نذهب للعب البولينج ، على الأقل ، مرة كل اسبوع . اعنى ، ماذا يمكن لآى شخص أن يطلب أكثر من ذلك ؟ غير أنى أحيانا ما تصيبنى الأمور بالاكئاب . هذا مقبض . لست أدري . أحيانا لا أعرف ما رأى ، فى أى شىء ، أتدري ذلك ؟ أعنى أنى قريبا سأكون فى الخامسة والعشرين ومع ذلك أشعر ، حسنا بأننى نصف ناضجة .

(لا يقول أى شىء . تملا وجهها نظرة تعجب)
هل يمكنك أن تصغى الى ؟ انى جادة . انك تجعلنى أقول أشياء بصوت مرتفع لم أفكر فيها حتى بينى وبين نفسى .
(يتنسم له)

لاحظت ذلك مباشرة بعد لقائنا في الليلة الماضية .

جـورج : (بتلهف) لقد حدث بيننا وفاق فوري ! هل لاحظت ذلك أنت أيضا ؟

دوريس : لا ، ولكنى أعرف أنا أذينا الجديد . أتريد مزيدا من القهوة ؟

(يهز رأسه ويراقبها وهي تنهض وتتحرك لاحتضار الملاءة من حيث كانت محشورة تحت الأريكة ، تأخذها الى الفراش ، وتبدأ في ترتيب الفراش)

جـورج : ماذا يحدث لأطفالك حين تذهبين للاعتكاف ؟

دوريس : او ! هري يأخذهم لرؤية أمه في بيكرز فيلد . فهذا عيد ميلادها .

جـورج : الا يضايقها عدم ذهابك ؟

دوريس : كلا ، فهي تكرهنى .

جـورج : لماذا ؟

دوريس : لأنى حملت .

(يتحرك لمساعدتها في ترتيب الفراش)

جـورج : ولكن زوجك يتحمل قدرا من المسؤولية عن ذلك أيضا .

دوريس : لقد سدت عقلها عن ذلك . أو ! انى لا ألومها
فلقد كان هرى فى السنة الأولى فى كلية طب
الأسنان .

جورج : لا أفهم الصلة .

دوريس : كان عليه أن ينقطع عن الدراسة ويعمل فى
وظيفة للترويج للطهو بالبخار .
(يتحرك بعيدا ويراقبها وهى ترتب الفراش ،
للحظة)

جورج : أو ! اسمعى يا دوريس ، من الطبيعى أن كلانا
فضولى بالنسبة لشريك الآخر . غير أننا بدلا من
أن نتناول هذا الأمر ، وندعه يفسد كل شىء ،
ما رأيك فى ذلك ؟ سوف أروى لك قصتين -
واحدة تظهر أفضل جانب فى حياتى وتظهر
الأخرى أسوأ جانب ، ثم تقومين بنفس الشىء
بشأن زوجك . أتوافقين ؟

دوريس : أوافق .

جورج : أظن أننى يجب أن أبدا أولا .

دوريس : ولماذا ؟

جورج : لأن قصتى جاهزتان .

دوريس : (تومئ برأسها . وتجلس على الفراش عاكسة
ساقها) .

- جورج** : سوف أبدا بأسوأ ما فيها .
- دوريس** : استمر .
- جورج** : (بتقطيب) ان فيليس تعرف كل شيء عنا .
- دوريس** : لقد قلت ذلك من قبل . فكيف أمكنها ان تعرف ؟
- جورج** : لأن لديها ذلك - ذلك الشيء في رأسها .
- دوريس** : أتعنى شيئاً كلوح قطعة معدنية رقيقة ؟
- جورج** : قطعة معدنية ؟
- دوريس** : كان لى عم قد أصيب بجرح في الحرب لذا وضعوا في رأسه تلك القطعة الرقيقة من الصلب وهو يقول انه يستطيع أن يعلم متى ستمطر السماء .
(ينظر اليها للحظة)
- جورج** : يا يسوع ، انى غارق فى الكثير من المتاعب .
- دوريس** : لماذا ؟
- جورج** : لأنى أحس بأن كل شيء تقولينه بالغ الفتنة !
- دوريس** : اخبرنى عن قطعة الصلب الرقيقة الخاصة بزوجتك .

جـورج : ماذا ؟

(يسقط على أرضية الواقع ، ببؤس)
لا ، انها ليست قطعة معدن رقيقة - أنها أشبه
بناقوس . (يستثار) اذ يمكنني أن أكون
على بعد مليون ميل ولكن في أى وقت أنظر فيه
الى امرأة أخرى .. مجرد النظر ، ينطلق
الناقوس كإنداز الحريق ! في الليلة الماضية ،
في الواحدة واثنتين وعشرين دقيقة عرفت تماما
أنها متصلة في الفراش ورأسها يدق كالجرس ،
دينج دينج دينج !

(يتحرك بعصبية نحو عربة الطعام ويبدأ ، في
حالة من غياب الذهن في محو علامات طلاء
الشفافة من فناجين القهوة بمنديله)

دوريس : وكيف تعرف أنها الساعة الواحدة واثنتان
وعشرون دقيقة ؟

جـورج : لدى رؤية طرفية . فلاحظت ساعتى تشير الى
الرابعة وسبع وأربعين دقيقة . اسمعى ، أنت
مدينة لى بقصة مقرزة .

دوريس : وهو كذلك ، هذه ليست مقرزة حقا ولكن -
حسنا - .

(تنهض من على الفراش وتتحرك نحو المدفأة .
وتنظر اليها للحظة)

دوريس : فى ذكرى زواجنا الرابعة ، كنا نمر بوقت
عصيب من نوع ما . إذ كان الأولاد يثقلون

كاهلنا ففرقنا حتى الأذنين من الناحية المالية ،
ولكننا ، على أى حال ، قررنا أن ندعوا بعض
الأصدقاء .

(تتحرك لتنظر من النافذة)

دوريس : وهري لا يشرب كثيرا ، غير أنه فى تلك الليلة
تناول بضعة زجاجات من البيرة ، وبعد بعض
الضجيج ، بدأ هو وبعض الرجال يتحدثون
فتسمعت اليه يقول أن أفضل سنوات قضاها
فى حياته هى تلك التى قضاها فى الجيش .

جورج : (متحيرا) وما الخطأ فى ذلك ؟
فهناك الكثيرون ممن يحسبون بهذا الشعور
نحو الخدمة العسكرية .

(تستدير لتواجهه)

دوريس : لقد قضى هري أربع سنوات فى الجيش . وكانت
ثلاث من هذه السنوات ، كانت فى أحد معسكرات
الاعتقال اليابانية . ولقد قال ذلك فى عيد
زواجنا ! أو ! انى أعلم أنه لم يقصد أن
يؤلمنى - فهري يابى أن يؤذى أى أحد - ولكن ،
حسنا . لقد آلمنى ذلك ، أتعرف ؟ أنت الوحيد
الذى رويت له ذلك .

جورج : أتريدى المزيد من القهوة ؟

دوريس : سوف أجعل طلاء الشفاة يعلق بالفنجان .

- جورج** : هذا لا يهمنى .
(يتحرك كي يصب لها القهوة)
- دوريس** : أتريد أن تسمع قصة عن الجانب الطيب فيه ؟
- جورج** : ليس تماما .
- دوريس** : ولكن يجب عليك ذلك ! أقصد أنى لا أريد لك أن تأخذ الانطباع السيئ عن هرى .
- جورج** : وهو كذلك . اذا كنت مصرة .
(تتحرك نحو الفراش وتلقى الوسائد فجأة)
- دوريس** : حسنا ، ان هرى رجل ضخم سمين .
- جورج** : كنت أتمنى لو انك لم تقولى لى ذلك .
- دوريس** : او ! لا تقلق . فهو لطيف ك . . كجرو على أى حال .
(تجلس على الجانب الأسفل من خشبة المسرح على الفراش . وتثبت نظريها إلى الأمام وتمسك بأحدى الوسائد وتضمها الى صدرها)
وهو يحاول أن يفعل أشياء مختلفة مع كل الأطفال .
(يجلس بجانبها على الفراش . ويناولها القهوة)
- شكرا . لذا كان يمر بوقت عصيب وهو يحاول أن يجد شيئا خاصا من أجل ابنتا تونى البالغ

من العمر أربع سنوات . ثم تخطر له فكرة
ان يأخذه الى الحديقة العامة ويطير طائرة من
الورق . حسنا ، يخبر تونى بهذه الفكرة - بل
يجعلها محتشدا حقا - فيصبح تونى متلهفا
فعلا . وذات يوم سبت ، من الشتاء الماضى
خرجا معا ، لم تكن هناك رياح ، لذا وجد هرى
صعوبة فى جعل الطائرة تطير . حسنا ، كان
الجو باردا ، بشكل ما ، وتونى الذى أصابه
الملل ، فى ذلك الوقت - تذكر أن عمره أربع
سنوات فحسب - يسأل أباه هل فى امكانه أن
يجلس فى السيارة ، فيقول هرى « أكيد »
(تبدأ فى الابتسام) وبعد ذلك بحوالى ساعة ،
تصادف أن مررت وأنا فى طريقى الى المنزل من
مكان تنظيف الملابس ، فاذا بى أرى تونى غارقا
فى ثبات عميق فى السيارة ووجه هرى شديد
الحمرة لاهث الأنفاس يقفز الى أعلى وإلى أسفل
وحده فى الحديقة العامة ، وتلك الطائرة
الورقية تنجر خلفه على الأرض ، (تخبو
ابتسامتها) لست أدري ، غير أن هذا بشكل
ما ، أثر فى احساسى .

(ينظر اليها وهو أكثر تأثرا برد فعلها أكثر من
تأثره بالقصة ذاتها)

جورج : أجل أعلم ذلك . فلهن صفات لطيفة أيضا .

دوريس : ومن هى هن ؟

جورج : (متحيرا) زوجتى ، بالطبع .

دوريس : لقد قلت ان اسمها فيليس . (كسر من الثانية
من الذعر) أعرف . لقد كذبت .
(تنظر اليها في حيرة . ثم تهتاج)

جورج : هلن أو فيليس — ما الفرق ؟ انى متزوج !
(ينهض ويتحرك في الحجرة جيئة وذهابا)

اسمعى ، لقد كنت عصبيا ، ولم أشأ أن أترك
أى مفاتيح ! أعنى أنى كنت مرتعدا من أن تحاولى
تتبعى أو شيئا من هذا .

دوريس : وهل اسمك الحقيقى . جورج ؟

جورج : بالطبع هذا هو اسمى ! هل تظنين أنى سوف
أكذب بخصوص اسمى ؟

دوريس : (فى ذهول) انك مجنون .

جورج : حسنا ، انى لم أزعم أنى متماسك !

دوريس : (برقة) مجنون .
(تمد فنجان القهوة اليه ، فتتلامس يدهما
فيصبحان على وعى بهذا الاتصال . وتلتقى
عيونهما . فيجلس بجانبها)

جورج : هذا مضحك أليس كذلك ؟ فيها نحن هنا نتناول
طعام الافطار فى حجرة بأحد الفنادق وينظر كل
منا فى عيني الآخر ، وكلانا متزوج وهناك ستة
اطفال بيننا .

دوريس : أليديك صور ؟

جورج : (مأخوذا) ماذا ؟

دوريس : صور لأطفالك .

جورج : (بقلق) بالتأكيد ، غير أنى لا أعتقد أن هذا هو الوقت أو المكان المناسب كى (تتحرك نحو كيسها)

دوريس : سأريك صورى اذا ما أريتنى صورك .
(تخرج صورا فوتوغرافية لقطها هاو من كيسها)

انى أحتفظ بها فى ألبوم خاص حصلنا عليه مجانا
من شركة كودك .
(تعود الى الفراش وتعطيه صورا)

أين صورك ؟

جورج : (ما يزال فاقد التوازن) آه - عليك أن تأخذى الحافظة كلها .

(يخرج الحافظة من جيبه الخلفى ، ويعطيها لها . هما الآن يجلسان جنباً الى جنب على الفراش . كل منهما ينظر فى صور الآخر)

دوريس : أو ! يا لهم من أطفال أذكاء تبدو على وجوههم الشقاوة ! هل الطفل الذى يرتدى نظارات وبنطلون ضيق محشو هو أكبرهم ؟

جورج : (ناظرا الى الصورة) أجل ، هذا ميكمل . انه طفل ذو منظر مضحك ، أليس كذلك ؟

دوريس : يريد أن يصبح سوبرمان ؟

جورج : بيتر . وهذا أحيانا ما يقلقنى .
(ينظر الى الصور فى يده)

لماذا يتلوى وجه هذا الطفل كله هكذا ؟

دوريس : أو ! انه بول - لقد التقطت هذه الصورة على سكة حديد مرتفعة فى مدينة ملاء أليست صورة طبيعية ؟ لقد استطاع أن يتحكم فى توازنه بعد ذلك .

جورج : أجل ، انه فعلا - يبدو ذا شخصية . أظن انه يشبه هرى ، ماه ؟

دوريس : انه يشبهنا كلينا حقا .
(تنظر الى الصور)
ما اسم ابنتك الصغيرة ؟

جورج : دى . التقطت هذه الصورة فى عيد ميلادها الثانى . كنا نحاول أن نجعلها تطفىء الشمع .

دوريس : انها تضع يدها فى الكعكة .

جورج : أجل ، ليست النظافة من أهم ميزاتها .
(ينظران الى بعضهما)

دوريس : لديك اطفال رائعون ، يا جورج .

جورج : وأنت أيضا .

دوريس : شكرا .

جورج : (تمر فترة صمت قصيرة)
دوريس !

دوريس : نعم .

جورج : فلننسهم جميعا ونقر معا !
(تنظر اليه في دهشة ، وتخفت الأضواء من
أجل ال ...)

(نهاية المشهد الأول)

المشهد الثانى

الوقت : احد أيام فبراير من عام ١٩٥٦ .

المكان : نفس المكان . عند ارتفاع الستار ، يرى
جورج مرتديا حلة فاحمة اللون وقميصا بمبى اللون
على حسب موضحة تلك الفترة ، كان قد علق لتوه علامة
صنعها فى بيته تقول « ذكرى خامسة سعيدة ، يا حبيبتي »
على الباب الامامى . قد زاد وزنه بضعة أرطال وبدأ
شعره يخف قليلا . وبما أنه قد بلغ الثانية والثلاثين ،

فقد أخذ يبدو أكثر عمقا . هذا مجرد انطباع . ورغم أن سلوكه يبدو ، هذه الليلة ، أكثر ميلا الى الاستكاثرة عما كان منذ خمس سنوات ، كما أن انعدام الشعور بالأمن يبرق من عينيه مرات أقل مما سبق ، فذلك لا يرجع لشيء سوى أنه تعلم قدرا من التحكم في حالته المزاجية الزنبقية . يأخذ كهكة عيد ميلاد من بار ويضعها بجانب طبقين وشوكة على المائدة خارج خشبة المسرح . دوريس من خارج خشبة المسرح) .

دوريس : على اللعنة ، يا جورج .

جورج : ماذا حدث ؟

دوريس : (من خارج خشبة المسرح) انها أرملتى الطروب .

جورج : ال . . ماذا ؟

دوريس : (من خارج خشبة المسرح)

الأرملة الطروب . انها تسحقك وتدفعك داخل وخارج كل الأماكن الملائمة . كما انها تعطيك النظرة الشاحبة الهزيلة ذلك لأنها تقطع الدورة الدموية كلها .

جورج : حين تتأكدين ، أخبريني متى تخرجين .

دوريس : (من الخارج) الآن حالا .

جورج : انتظري دقيقة .

(يتحرك بسرعة الى البيانو ، ويجلس)

أو كى ! الآن .

(بيتما تدخل ، يبدأ فى الغناء والعزف)
« لو كنت أعرف أنك قادمة ، لصنعت كعكة »
(ترتدى فستانا بلا حمالات لحضور حفل
كوكتيل ، كان يعد أنيقا فى الضواحي فى
الخمسينيات ، هى أكثر نحافة من ذى قبل وأكثر
عناية بنفسها . أهم تغير فيها يلفت النظر من
الناحية الجسدية شعرها الأشقر المصفف على
طريقة جينا لولو برجيدا لقد اكتسبت بعض
الصفات التى يتسم بها أبناء الطبقة المتوسطة فى
الضواحي ، وصارت أكثر تعبرا عن نفسها عن
ذى قبل ، كذلك ثمة ذكاء ملئو ينم عن الازدراء
ولا يخفى ما تميل اليه من مباشرة فى السلوك .
يتوقف عن العزف ويتجه اليها ويعانقها)

جورج : ذكرى سعيدة ، يا حبيبتي .
(يناولها كوبا من الشمبانيا ، ويتبادلان الأنخاب ،
ويشربان ، ويشير الى الكعكة)
اقطعى الكعكة وتمنى أمنية .
(يتحركان كى يجلسا على الأريكة ويراقبها وهى
تقطع الكعكة)
ماذا تمنيت ؟

دوريس : لدى أمنية واحدة فقط .
جورج : ماذا ؟
دوريس : أن تستمر فى الظهور كل عام . (يقبلان
بعضهما)

جورج : دائما ما يدهشني أنك تفعلين ذلك . كنت مندهشا حقا في السنة الثانية (يعبر نحو البيانو ، ويعيد ملء كوبيهما بالشمبانيا . ويعطى واحدة لدوريس)

بالطبع ، كانت ثقتي اقل في جاذبتي الشخصية حينئذ . أتعلمين أن هذه كانت أفضل فكرة وصلت اليها ؟

دوريس : أن نتقابل هنا كل عام ؟

جورج : لا ، بل رفضك أن تفرى معي . ألم تشعرى ولو بالاغراء ؟

دوريس : بالتأكيد ، شعرت بذلك . ومازلت . الا أنى داخلنى الشعور بأننا اذا ما فررنا معا فلسوف ينتهى بنا الأمر - حسنا - الى نفس الزواج اللطيف المريح الى حد كبير ، ذلك الزواج الذى يعيشه كلانا فى المنزل بالفعل .
(يجلسان ويشربان)

جورج : كيف تسير الأمور فى المنزل ؟

دوريس : لقد انتقلنا الى الضواحي . فى الوقت الحاضر ، الكل يشعر بالاستثارة . فى الأسبوع القادم سوف يوصلون الصرف الصحى . بالطبع ، انها ليست بالضبط حياة سكوت وزيلدا ، ولكننا سوف نظل على قيد الحياة .

جورج : (مندهشا) لقد بدأت في القراءة !

دوريس : أو ! أنت لا تعلم سوى نصف الموضوع . لقد التحقت بنادى كتاب الشهر .

جورج : هذا رائع منك .

دوريس : (تمزح) أحيانا ما أخذ حتى الاختيارات البديلة .

جورج : (باخلاص) انى حقا ، فخور بك ، يا حبيبتي .

دوريس : حسنا ، كان أمامي ، اما هذا أو مجموعة دروس مامبو . اما زلتهم تسكنون في نيو جيرسى ؟

جورج : لا ، بل انتقلنا الى كونتيكت . اذ اشترينا جرنا قديما وحولناه الى سكن .

دوريس : وما شكله ؟

جورج : هو يشبه شبكة صيد السمك . لقد تحملت هلن مهمة الديكور الخاصة به . في جنازتي ، وفي الوقت الذى يضعون فيه الغطاء على تابوتى أتخيل هلن وهى تلقى بقطعتين من قماش معين وتقول وهى تصرخ « أيهما تفضل » هذه هى قصتها السيئة .

دوريس : وماذا لديك من أخبار أخرى ؟
جورج : رزقنا بطفلة .
دوريس : أو أيا جورج ، هذا رائع ! هل لديك صور ؟

جورج : (ينظر اليها مليا) كنت أعرف أنك ستطلبين ذلك .
(يخرج الصور ويعطيها لها)

دوريس : (ناظرة الى الصور) أو ! يالها من معبودة !
هذا مضحك . فمازلت أحب النظر الى الأطفال
الوليدين غير أنى لا أريد أن يكون لى المزيد
منهم . أتظن أن هذه علامة على النضج ؟

جورج : ربما .
(يخرج سيجارا)

تفضلنى ، لقد حرصت على الاحتفاظ بواحدة
من هذا السيجار حتى تعطيها لهرى . انها من
هافانا .

دوريس : مازال هرى يعتقد أنى أذهب للاعتكاف . فماذا
سأقول له ؟ أقول انى حصلت عليها من راهبة
كوبية ؟
(تأخذ السيجار وتتحرك كى تضعه فى كيسها)

وكيف حال بقية الأولاد ؟ كيف حال ميكى ؟

جورج : مجنون ، كالمعتاد . لقد كان مكلفا بكتابة واجب

منزلى عما فعله فى العطلة الصيفية الماضية .
والمشكلة أنه اختار أن يكتب عما فعله حقا .

دوريس : وماذا كان ذلك الذى فعله ؟

جورج : حاول أن يذكر التفاصيل . اذ كتب بتفصيل
كوديدى شديد عن ميله غير الموفق فى أن يشعر
باللذة الجنسية فى جميع وسائل النقل العام .
وكادت المدرسة أن توقفه عن الدراسة .

دوريس : أنت تجن به ، أليس كذلك ؟

جورج : انه طفل خبيث جدا ، يا دوريس .

دوريس : وهو يؤثر فىك تأثيرا حقيقيا . هيا - اعترف
بذلك .

جورج : أوكى ! أقر بذلك . فهو ولد لطيف .

دوريس : أترى ؟ هل كان هذا الاعتراف شديدا الصعوبة ؟
(ينظر اليها للحظة ، يعبر نحوها ، ويقبلها
بقوة)

من أجل ماذا أستحق هذه القبله ؟

جورج : من أجل كل شيء . من أجل هذه العطلة الأسبوعية
الجميلة الوحيدة فى كل عام بلا هموم أو ارتباطات
أو مسئوليات .
(يقبلها مرة أخرى ، يصبح العناق أشد قوة ،
يتهاويان)

دوريس : (لاهثة الأنفاس) اني مازلت بكامل ملابسي
(يبدان في ممارسة الحب حين يدق جرس
التليفون)

ثمة شخص لديه احساس كريحه بالوقت .

جورج : دعيه يدق . فلربما لا يكون هذا الشخص
الا مالك بيت يريد أن يعرف مقدار دينه لمصلحة
العوائد الداخلية .

دوريس : ربما يكون قد علم من تشالمرز أننا هنا .

جورج : اللعنة .

(دون أن يغير وضعه يمد يده ويتناول التليفون)
هلو !

(يتغير وجهه ببطء - ولكن بشكل حاسم)
هل حدث شيء أنا بابا أتكلم - مضحك ؟

(يدحرج دوريس ببطء نحو حافة الفراش)
حسنا ، ربما كان هذا لأن بابا .. آه ! لقد
تحشرج صوتي ، يا حبيبتي . لقد خلعت . آه ؟
أيهما تلك التي خلعت ؟

(يجلس وهو ممسك بالتليفون في يده ، انه
منحنى كأنه تقريبا يعاني من ألم في معدته)
بالطبع ، مستعود سنة الجنية ، يا حبيبتي -
الليلة بالطبع - لا يهم أن تعثرى عليها -
يا حبيبتي ، فسنة الجنية سوف تعرف -
حسنا ، أتمنى أن أكون موجودا كي أصلي من

أجلك أيضا ، يا روحى ، غير أن بابا لديه
عمل - أو ! حسنا ، فى حجرتى .
(فى هذا الوقت ، تنسل دوريس من الفراش
وتبدأ بهدوء فى تنظيف الحجرة)
أجل ، انها حجرة لطيفة جدا - حسنا ، بها
مدفأة وأريكة ، وس ... (لا يستطيع حمل
نفسه على قول سرير) وحمام كبير مريح
حسنا ، أنا كنت أود أن تأتى معى ، يا حبيبتى .
ربما فى العام القادم - أخشى ألا يمكن ذلك ،
يا حبيبتى . فكما تعرفين ، يجب على بابا أن
ينتهى من عمله - حسنا سأحاول - نعم ، وأنا
أحبك أيضا ، - يا حبيبتى نعم ، كثيرا جدا .
(يضع سماعة التليفون ، ويضع رأسه على
يديه . تعبر دوريس نحوه وبدون كلام ، تضع
على كتفه يدا تبعث على الراحة)
آه يا الهى ، لكم أحس بالذنب !
(ينهض ويتعد)

دوريس : هل هى دى ؟

جورج : لقد انخلعت سنتها . ولا تستطيع أن تجدها .
لذا فهى قلقة من أن سنة الجنية لن تعرف !
آه ، يا الهى ، ذلك الصوت الرفيع الرقيق
الصغير . أتدريين ماذا يفعل ذاك بى !

دوريس : بالتأكيد ، فهذا الهدوء الخارجى لا يخدعنى ،
لحظة واحدة .

- جـورج** : أتظنين أن هذا أمر مضحك ؟
- دوريس** : أفهم يا حبيبي ما تحس به غير أني لا أعتقد أنه من المفيد أن تتماذى فيه .
- جـورج** : لقد قالت ابنتي الصغيرة « أحبك ، يا أبى » ، وأجبتها بصوت كانت الرغبة قد جعلته مبحوحا . فانا ..
- دوريس** : أظن أني أفهم الصورة ، يا جورج .
- جـورج** : ألا يحدث أن تشعرى بالذنب أبدا ؟
- دوريس** : أحيانا .
- جـورج** : لكنك لم تذكرى شيئا عن ذلك .
- دوريس** : كل ما هنالك ، أني أتعامل مع هذا الشعور بطريقة مختلفة .
- جـورج** : كيف ؟
- دوريس** : وحدي ، بشكل شخصي .
(جورج يشعر بالعصبية ، فيقطع الحجرة ، جيئة وذهابا)
- جـورج** : لست أدري ، ربما كان الرجال أكثر حساسية من النساء .

دوريس : تناول كأسا ، يا جورج .

جورج : قد تكون النساء أكثر ميلا الى التفكير العملى .

دوريس : ماذا يعنى هذا ؟

جورج : هن يتكيفن ، بشكل أسرع ، مع الأوضاع المقززة . أعنى أنهن أكثر ميلا الى أن يعشن اللحظة كما هى . وعلى أية حال ، فلديك الكنيسة .

دوريس : الكنيسة ؟

جورج : حسنا ، فأنت كاثوليكية ، ألسنت كذلك ؟ يمكنك التخلص من كل ما لديك من ذنب فى جلسة واحدة . أما أنا ، فعلى أن أتعاش مع شعورى بالذنب .

دوريس : أظن أنى سأتناول كأسا .
(تتحرك كى تصب كأسا لنفسها)

جورج : يا للعجب ! يمكن لشيء كهذا أن يرفع من روحك المعنوية فى وقت قصير .
(يهد يديه المرتعشتين)

جورج : أعنى ، انظرى الى ! أقول لك ، يا دوريس - حين بدأت تتحدث عن سنة الجنية - حسنا ، لقد أثر هذا فى تأثيرا عميقا . وفوق ذلك ، لدى عسر هضم ، لا تستطيعين تصديقه . لقد داهمنى بشدة .

دوريس : أنا أيضا ، لدى ثلاثة أطفال .

جورج : بالتأكيد ، بالتأكيد ، أعلم ذلك . لست أعني أنك لا تفهمين . كل ما في الأمر ، هو أننا شخصان مختلفان ، وأن شعورك بالذنب أقل حدة .

دوريس : ماذا تريد أن تفعل ، يا حبيبي ؟ أتريد أن تقيم سباقا في الشعور بالذنب ؟ هل هذا سيحل أى شيء ؟ .

جورج : ماذا تريد مني أن أفعل ، يا دوريس ؟

دوريس : أظن أنها ستكون فكرة رائعة لو توقفت عن الكلام في هذا الموضوع . هذا يجعلك تشعر بأنك أكثر سوءا ، ليس الا .

جورج : لا يمكنني أن أحس بأنى أسوأ من ذلك . ذلك الصوت الصغير النقي يقول .. (يتوقف عن الكلام ويحاول التخلص مما يحس به بهزة من رأسه)

لا ، أنت على حق . فلننس ذلك . (يهز رأسه مرة أخرى) فلننس ، ولننتحدث عن شيء آخر . حدثيني عن هري . اروي لي القصة الطيبة عن هري .

(أثناء ما يلي ذلك من وقت ، يحاول جورج التركيز الا أنه مشتت بوضوح ، وفي حالة عصبية)

دوريس : أوكى ! لقد أفلس .
(هذا يخرجّه لحظيا من مشكلته)

جورج : كيف لأحد أن يفلس بينما يبيع أجهزة تليفزيون؟

دوريس : أن هرى يعانى من نقطة ضعف كبائع . اذ من الضرورى أن تقنع الناس بأشياء لا يستطيعون دفع ثمنها . وهو يفتقر الى غريزة المقاتل .
(متفكرة) وهذه من أفضل الأشياء التى تعجبني فيه . عموما ، لقد دخل مجال العقارات .
(جورج يحملق من النافذة)

لقد جاء الدور عليك كى تحكى عن هلن .

جورج : ماذا ؟

دوريس : اروى لى قصتك عن هلن .

جورج : لقد فعلت ذلك ، من قبل .

دوريس : رويت لى ، فقط ، القصة السيئة . لماذا تروى دائما هذه القصة اولا ؟

جورج : لأنها هى القصة التى اتشوق الى أن ارويها لك .

دوريس : اروى لى القصة اللطيفة ، التى تتعلق بها .
(يدور حول الحجرة)

جـورج : أو ! حسنا ، كريس ، وهو ابننا الأوسط ،
اصطدم بآلة لتشذيب العشب فجرح ركبته جرحا
كبيرا حقا . فأخذتنا هلن ، أنا وهو الى المستشفى .

دوريس : كليكما ؟

جـورج : ذلك لأنى أغشى عنى .

دوريس : أو !

جـورج : الجزء اللطيف من القصة هو أنها لم تقل ذلك
لأحد قط .

دوريس : أيغشى عليك كثيرا ؟

جـورج : فقط فى حالات الطوارئ .

دوريس : هل منظر الدم هو الذى ..

جـورج : أرجوك يا دوريس ! فمعدتى متعبة أصلا بما
يكفى . ربما سأتناول ذلك الكأس .
(يتجه نحو الخمر ، ويتحدث بطريقة تتسم
بالمبالغة فى العفوية)

أو ! اسمعى ، لقد خطر لى شىء ما . بدلا من أن
أغادر فى الموعد المعتاد غدا مساء ، هل يضايقك
لو ذهبت مبكرا قليلا .

دوريس : (متعجبة) ومتى تنوى أن تفعل ذلك ؟

جـورج : حسنا ، هناك طائرة بعد نصف ساعة .
(تنظر اليه في ذهول)

دوريس : أتريد أن تذهب قبل الموعد بثلاث وعشرين ساعة ؟
(يتجه الى حقيبة ملابسه ويبدأ في حزم حاجياته ويستمر في ذلك ، بينما تراقبه بعينين لا تصدقان)

جـورج : اسمعى ، أعلم ما تحسني به - أعلم حقا - بل لن أشير الى أنك أنت نفسك أم ، ومع ذلك لم تقدرى الموقف . أعنى أنى حتى لم أكن لأفكر فى ذلك لو أن هذه الأزمة لم تقع . أو ! ليس الأمر هو سنة الجنية - اذ من الممكن أنها ابتلعت السنة . أعنى أنها يمكن أن تكون قابضة يعلم الله أين ! حسنا ، أعلم أن ذلك ، سوف يجعلك فى حيرة من أمرك ، ولكن ليس هناك داع لأن تذهبي أنت أيضا . اذ ان حساب الحجرة قد دفع بالكامل . على أى حال ، ربما أكون بذلك أسدى لك معروفا . ذلك أنى لو بقيت ، لن أكون صحبة طيبة . آه - هل رأيت فرشاة شعرى ؟

(ينظر حوله ، فىرى أنها بجانبها)

دوريس ، هل يمكنك أن تعطينى فرشاة شعرى ؟

(دون أن تنطق بكلمة ، تلتقطها وتلقى بها اليه بقوة أشد بكثير مما هو ضرورى . تعبر الى جانب رأسه وترتطم بالجدار . تعقب ذلك فترة صمت)

أعتقد أنى أستطيع تفسير ذلك . اذ انك
تشعرين ، الى حد ما ، بأنك مرقوضة ،
وصدقيني ، يمكننى فهم ذلك ، غير أنى أريد منك
أن تعرفى أن ذهابى من هنا ليست له أى علاقة
بى أو بك ! (تكتفى بالنظر اليه) دوريس ،
هذه حالة طارئة ! فلدى طفلة مريضة فى المنزل .

دوريس : (منفجرة) أو ! لا تتوقف عن ذلك ! لا يتعلق
الامر بسنة الجنية الملعونة تلك ! فلقد التهمك
الشعور بالذنب وطريقتك الوحيدة للتعامل معه
هى بالابتعاد عنى بقدر ما يمكن !

جودج : وهو كذلك . انى أحس بالذنب . هل هذا
الشعور على هذه الدرجة من الغرابة ؟
(بحدة) دوريس ، ألا تفهمين ؟ نحن نغش !
نحن نكذب على أسرتنا مرة كل عام ، ونتسلل
الى فندق فى كاليفورنيا ونرتكب الزنا !
(يرفع يده) هذا لا يعنى أنى أريد أن أتوقف
عن فعل ذلك ! ولكنى ، فعلا ، أحس بالذنب ..
انى أقر بذلك .

دوريس : (غير مصدقة) أقرر بذلك ! عليك أن تضع
اعلانات ! ومن المحتمل أن توقف الأغراب فى
الشارع ! من العجب أنك لم تستأجر شخصا
يكتبها لك بالدخان فى الجو ، بل انى أحس
بالخجل لأنك لم تضع حرف الزين القرمزى
الذى يرمز الى الزنا على سراويلك القصيرة
كوسيلة لاثارة الحوار ! فانت تظن أنه بالكلام

عن هذا الأمر ، وباعتصار يديك ، والضرب على
صدرك ، كل هذا سوف يشفع لك فيما تفعل ،
الى حد ما . لذا فأنت تدور حول المكان مثل -
مثل عصب مكشوف قائلا ، « انى أغش ،
ولكن انظروا مدى ما أشعر به من ذنب ، لذا
فلا بد أنى رجل لطيف ! » وكى تزييد الطين بلة ،
فان لديك العجرفة الخارقة التى تجعلك تعتقد
أنك الوحيد فى هذا العالم الذى يمتلك ضميرا !
حسنا ، لن يجعل هذا منك شخصا لطيفا .
أتدرى ماذا يفعل هذا بك ؟ أتأان صغير أحرق !
(فترة صمت)

جورج : هل أقول لك شيئا ؟ كنت أحبك أكثر قبل أن
تبدئى فى القراءة .

دوريس : ليس هذا هو السبب فى أنك ذاهب ، يا جورج .

جورج : ليست هذه هى نهاية العالم ، يا دوريس ،
اذ انى لا أعتزم أن أتركك بشكل دائم .
(يستدير كى يكمل حزم اشيائه)

جورج : سوف نرى بعضنا فى العام القادم .
(يغلّق حقيبة الملابس ، ويحكم الأقفال)

دوريس : (بهلوء - وبحسم)
لن يكون هناك عام قادم ، يا جورج .
(يستدير كى يواجهها)

جورج : أنت لا تعنين ذلك .
(من النظر الى وجهها ، يشك في أنها تعنى
ما قالت)

جورج : لا أستطيع أن أصدق ذلك . أى المجرّد أن على
أن أذهب مبكرا فى عام واحد ، يكون لديك
الاستعداد لأن تلقى بعمر من نهايات الأسبوع ؟
هل يمكنك أن تكونى شخصا عارضا الى هذا
الحد ؟

دوريس : لست أرى أى مبرر للاستمرار .
(يبدأ فى هز راسه)

جورج : أو ! كلا ، لا تفعلنى ذلك بى ، يا دوريس .
(يأخذ حقيبة الملابس ويتجه لوضعها بجانب
الباب)

لا تحاولى التأثير على بحذق . فلدى ما يكفى
من هذه المعاملة فى البيت .
(يتناول معطف المطر ، يرتديه)
هذا ليس صلب علاقتنا .

دوريس : (بصفاء ذهن) وما هو صلب علاقتنا ،
يا جورج ؟

جورج : ألا تعرفين ؟

دوريس : بلى غير أنه يبدو مختلفا تماما عما ترانا . ولهذا
السبب أعتقد أننا يجب أن نتوقف عن لقاءاتنا .

جورج : (بشكل نهائي) يا الهى ، انك جادة حقا .

دوريس : جورج ما معنى الاستمرار اذا كان كل منا سيأتى
للآخر مثقلا بالشعور بالذنب والندم ؟ وما هى
الفرحة فى ذلك ؟

(جورج محبط - يشير الى الباب)

جورج : لدى التزام هناك .

دوريس : (بهلوء) وهل ليس لديك التزام هنا ؟

جورج : (فى حالة من الحيرة) هنا ؟ كنت اظن ان التزامنا
هو ان نحضر الى هنا كل عام .

دوريس : نحضر سعداء وفى حالة جيدة ، هاه ؟ مجرد
عاشقين يلتقيان مرة فى العام ، شئ سريع وعابر .

جورج : وهو كذلك اذن ، ربما كنت اخدع نفسى .
انى بشر .

دوريس : وكذلك أنا .

جورج : (بصدق) ولكنك مختلفة . أنت أقوى . ذلك
أنك دائما ما تبدين قادرة على مسايرة الامور .
(تبتعد وتنظر الى المدفأة . وتتكلم ببطء
متعملة الا تكون منفعلة)

دوريس : أثناء العام الماضى ، كنت أرفع سماعة التليفون ،
وكنت على وشك أن أطلبك خمس مرات . لم
يكن يبدو أنى أستطيع الكف عن التفكير فيك ،
اذ ظللت تظلل حياتى الواقعية وهذا المنى
كثيرا . ولندخل فى الموضوع ، شعرت بالذنب .
لذا قررت أن امتنع عن رؤيتك .
(يشعر بالتأثر الشديد ، وهى تستدير
لمواجهته)

فى البداية ، لم أكن سأحضر أبدا ، ثم فكرت بأنى
مدينة لك بتقديم تفسير . لذا جئت . (تبتعد)
وحين دخلت من الباب أدركت أنى لن أستطيع
أن أفعل ذلك . هذا ، بالرغم من الثمن الذى
يساويه ذلك .
(فترة صمت)

جورج : (أخيرا فى حانة اعياء) آه يا الهى ، لكم أحس
بالذنب !!

دوريس : (بهدوء وبصوت يخلو من أى شعور)
أعتقد أنه يحسن بك أن تذهب (تمر فترة
صمت)

جورج : انى أحبك .

دوريس : انى حمقاء . بل انى أشك فى أنى مصابة
بمرض عصائى ، ولا أستحق المساومة - غير
انى أحبك .
(يتجه نحوها ويديرها برقة كى تواجهه)

جورج : هل ستدعيني أبقى ؟
(يتعانقان ، يترك كل منهما الآخر ويعمل كل
منهما في الآخر)

جورج : ماذا سنفعل ، يا دوريس ؟
(تمد يدها وتأخذ يده)

دوريس : أمسك يدي بكل قوة ، حتى الغد .
(يتعانقان تخفت الأضواء ببطء ، وينزل
الستار)

نهاية الفصل الأول ، المشهد الثاني

المشهد الثالث

نفس المكان .

الوقت : أحد أيام فبراير من عام ١٩٦١ . عند رفع
الستار ، يرى جورج وهو مازال يرتدى معطف المطر ،
والقبعة ، يتحدث بالتليفون حقيبة ملابسه مفتوحة في
منتصف الأرضية ومن الواضح أنه قد وصل توا .
يخلع معطف المطر بينما يتكلم ويلقى به على الفراش .
(بعصبية في التليفون)

جورج : كلا ، بالطبع ، لم أترك هيلن ، انى في رحلة
عمل . ذلك أنى أحضر الى هنا كل عام .
ولست أفر من المشكلة (يزداد غضبا) أعلم
بالطبع ، ان الأمر خطير . ومع ذلك ، لا أرى

أى سبب فى أن تطلبى مكالمة بعيدة المسافة -
واسمعى ، انى بكل صراحة لست أرى
ما شأنك ، ولكى أكون فى غاية الصدق فانى
أمقت (تخرج منه تنهيدة غيظ) أجل ، ذهبت
الى طبيب - وهو يقول انها ليست مشكلة
كبيرة ، وان كل رجل يمر بهذه المشكلة فى وقت
ما . واسمعى ، اذا كان لنا أن نناقش هذا ،
فعليك أن تتعلمى كيف تنطقه نطقا صحيحا ،
الحالة هى عجز وليس حجز (غير مصدق)
ماذا تقصدين بسؤالك ، هل أصبت بذلك مع
مرور الوقت ؟ انها مشكلة رد فعل عكسى
ولست مرضا نهائيا ! (يشعر بالاحباط)
ليس هذا شيئا « يمكن أن يواد فى مهده » ،
أود أن أعرف ، كيف اكتشفت ذلك ، على أى
حال ؟ هل ألقيت عرضا ببضعة تلميحات ؟
وما نوع تلك التلميحات ؟ سألتها وبدأت
مضحكة . رائع . (يفتأظ مرة أخرى) نعم ،
بالطبع ، أحاول أن أفعل شيئا - ليس على
أن أخبرك بذلك - هل تسمحين لى بأن أعالج
هذا الأمر بطريقتى الخاصة ؟ سوف أكون على
ما يرام - حالا - هذا هو كل ما أعرفه .
(يشتعل غضبا) فقط أحس بذلك ، أو ! كى !
انى أتردد على شخص ما هنا يعد خيرا .
(ينفذ صبره) لست أرى أننا حتى يجب أن
نناقش هذا الموضوع ! - انى آسف سوف
أضع السماعاة الآن . (بهضم) الى اللقاء ،
يا أمى !

(يضع السماعة بعنف ويلتقط معطف المطر ،
وينظر الى الفراش ، يلقي بالمعطف على أحد
المقاعد ، يقلب البطاطين والملاءات الى اسفل ،
يلقى بالقبعة على المقعد مما يبين أن شعره
ينحسر بشكل ملحوظ . ثم يتجه الى حقيبة
ملابسه ، ويضعها على الرف . يفتحها ويخرج
بيجامة ، وروب ويخرج الى الحمام . هناك
برهة صمت قبل أن ينفتح الباب الأمامي وتدخل
دوريس . يبدو عليها الحمل بشكل ملحوظ
جدا . عاد شعرها الى لونه العادى ويبدو وجهها
أكثر رقة وأكثر ضعفا من ذى قبل . تضع
كيسها ، وعلى وجهها قطرات قليلة من العرق)
(تنادى)

دوريس : جورج ، أين أنت ؟

جورج : (من خارج خشبة المسرح من الحمام)

سوف أخرج حالا ، يا حبيبتي !

(دوريس تقيم ظهرها وتتجه للنظر من النافذة .
حين يدخل جورج من الحمام ، مرتديا البيجامة
والروب ، يكون ظهرها نحوه . يتوقف ، وينظر
اليها برقة)

كيف حالك ، يا حبيبتي !

(دوريس تقيم ظهرها وتتجه للنظر من النافذة .
حين يدخل جورج من الحمام ، مرتديا البيجامة
والروب ، يكون ظهرها نحوه يتوقف وينظر
اليها برقة)

كيف حالك يا حبيبتي ؟

(تستدير لتواجهه كاشفة عن بطنها الحامل في ثمانية أشهر . تلوى ابتسامته ويتجمد تعبير وجهه . فقط يحملق دون أن يكون قادرا على الكلام)

دوريس : (أخيرا) أعرف . لقد سمعت عن ترهل من هن في منتصف العمر غير أن هذا سخيف .
(جورج بصوت مختنق)

جورج : يا الهى ، ماذا فعلت بنفسك ؟

دوريس : حسنا ، لا يرجع كل الفضل لى . اذ انه كان جهدا مشتركا .
(يستمر فى الحملقة فيها)

يا حبيبى ، عندما لا تكون قد رأيت صديقا قديما لمدة سنة ، أليس من المعتاد أن تقبله على سبيل التحية ؟

جورج : (مأخوذاً) ماذا ؟ أو ! بالتأكيد .
(يتحرك نحوها ويقبلها على سبيل الواجب ، الى حد ما)

دوريس : هل أنت على ما يرام ؟ أنت تبدو مضحكا .
(جورج يستشيط غضبا ، ويتعد)

جورج : مضحك ؟ انى فى حالة هستيرية !

دوريس : ما معنى هذه الكلمة ؟ (يحاول السيطرة على نفسه)

جورج : حسنا - من الطبيعى - أن اندهش ، أليس كذلك ؟

دوريس : أنت مندهش من أنى أصررت على زيارة قبر الأرنب الميت ! (متعجبة) لماذا ترتدى البيجامة والروب ، بعد الظهر ؟

جورج : (بعصبية) انى أؤدى تدريباً على أداء دور فى إحدى مسرحيات نويل كوراد ! ماذا تعتقدين بحق الجحيم !

دوريس : أو ! انى آسفة ، يا حبيبى . أخشى أن جميع الملابس التى تحتاج الى تنظيف بالخارج ، ما لم يكن لديك سلماً جاهزاً للاستعمال .

جورج : دوريس ، أسمحين ، انى لست فى حالة مزاجية تسمح بسماع النكات التى تخلو من الذوق !

دوريس : أو ! هيا يا حبيبى ، أين حسك الفكاهى ؟ انظر

اليه فى هذه الناحية - ربما كانت هذه هى طريقة الطبيعة التى تقول لنا بها خفضاً من غلوائكما قليلاً .

(يراقبها بينما تتجه الى مقعد ، وتحاول ان تجلس عليه بشئ من الحرج . تركل حذاءها

وتدلك قدميها ثم تنظر الى أعلى فتجده يحملق
فيها وعلى وجهه تعبير ينذر بالشؤم)

دوريس : هل تفكر في شيء ما ، يا جورج ؟
(يبتعد نحو النافذة)

جورج : لم أعد أفكر .

دوريس : اذن ، لماذا تبدو قلقا هكذا ؟
(يستدير لمواجهتها)

جورج : لابد ان هذا الحمل مدته ثمانية أشهر ؟

دوريس : لماذا أنت مصدوم هكذا ؟ فانا متزوجة .

جورج : أتظنين أن هذا عذر ؟

دوريس : ماذا تحاول أن تقول ، بالضغط ؟

جورج : لا شيء ، كل ما هنالك انى أعتبر ذلك ، سلوكا
ملعوننا غير مسئول .

دوريس : (يعجبها هذا الكلام) حسنا ، يجب ان أعترف
بأن ذلك لم يكن مخطئا له .

جورج : (محبطا) أعنى الحضور الى هنا ، بهدم
الحالة !

دوريس : يؤسفنى أن هذا أصابك بخيبة الأمل ، يا حبيبى ،
ولكن علينا أن نعثر على طريقة أخرى للتواصل .

جورج : عظيم ! هل لديك أية أفكار ؟

دوريس : يمكننا أن نتحدث .

جورج : نتحدث ؟ يمكننى أن أجد ما يكفى من التحدث
فى المنزل !

دوريس : (تنظر بحدّة) حسنا ، والجنس ، أستطيع
الحصول عليه فى المنزل ، وكما يمكنك أن ترى ،
هذا ليس مجرد حديث .

جورج : ماذا يفترض أن يكون معنى هذا بحق الجحيم ؟

دوريس : (تهز كتفها) لم يكن لدى مطلقا أى مبرر
لشكوى من هرى من هذه الناحية .

جورج : أو ! حقا ؟ وماذا يجعل ذلك منى ؟ « شرائح
كبد » .

(كانت تراقبه وعلى وجهها تعبير عجيب)

دوريس : ماذا حدث لك ، يا جورج ؟

جورج : ماذا حدث ؟ انى الرجل الوحيد فى أمريكا الذى
أقام التزاما محرما مع امرأة تبدو كفرقاطة فى
كامل سرعتها ! ثم تسأليننى ماذا حدث ؟

دوريس : (بهدوء) لا ، بل هناك شيء آخر . فأنت لست على طبيعتك .

جورج : دعيني أنا الذى أحكم على حالتى ، أسمحين ؟

دوريس : لماذا أنت غاضب هكذا ؟

جورج : وما هو ذلك الشيء الذى لم يكن يعجبك فى هوى ؟ وهل يفترض أن ينعكس هذا على ؟ ألا تعتقدين أن لدى رغبات عادية ودوافع جنسية ؟

دوريس : كلا ، بالطبع . فأنت عادى جدا . كنت فقط أعنى أنى أترقب رؤيتك لأسباب كثيرة بالإضافة الى الجنس . أم هل تعتقد أن علاقتنا كانت قد دامت كل هذا الوقت اذا كان الجنس هو الشيء الوحيد المشترك بيننا ؟

جورج : (بكراهية) كلا ، لا أظن ذلك .

دوريس : نحن صديقان ، كما أننا عاشقان .

جورج : (يتنهد) أجل ، انى آسف يا دوريس . لقد كان عقلى مثقلا بالكثير من الأشياء فى الفترة الأخيرة ، ورؤيتك بهذا الشكل أصابتني بالشلل . أتريدين كاسا ؟

دوريس : لا ، استمر أنت . ذلك أن الكحول يضع على وجهى ظلا ورديا مضحكا .

(تراقبه بينما يتجه لاستخراج زجاجة من حقيبة
ملايسه)

أتريد أن تتحدث معي عما يثقل عقلك .

جورج : لا ، انه شيء لا أستطيع ، حقا ، أن أتحدث عنه .
(يتجه للحصول على كوب . يملأ كأسا ،
ويهرز كتفيه)

كل ما هنالك أنى كنت أترقب نهاية أسبوع
حميمة .

دوريس : أعتقد أننا يمكن أن نشعر بمشاعر حميمة
فقط ، من خلال الجنس ؟

جورج : أظن ، انه ، من المؤكد يساعد على ذلك .

دوريس : او ! ربما كان ذلك في البداية .

جورج : البداية ؟

دوريس : حسنا ، في كل سنة نلتقى فيها ، يكون الأمر
غريبا قليلا في البداية ، غير أننا عادة ما نحل
ذلك في الفراش مع الكثير من التهنيدات .

جورج : دوريس ، اذا كنا لن نفعل ذلك ، أيضايقك
ألا نتكلم عنه ؟

دوريس : كل ما كنت أعنيه هو أننا ربما نكون في حاجة
لشيء آخر كي نكسر الجليد .
(يملأ لنفسه كأسا آخر)

جورج : انى على استعداد لتجربة أى شيء .

دوريس : ما رأيك فى هذا ؟ لنفرض أنى قلت لك شيئا
عنى لم أبح به لأى شخص من قبل ، طوال
حياتى ؟

جورج : أعتقد أنى تلقيت ما يكفى من المفاجآت ليوم واحد .

دوريس : هذه المفاجأة سوف تعجبك .
(تخرج من المقعد ببعض الصعوبة وتتجه للنظر
من النافذة يراقب وينتظر)
كنت أحلم بك جنسيا .

جورج : متى ؟

دوريس : فى الآونة الأخيرة . تقريبا كل ليلة .

جورج : أى نوع من الأحلام ؟
(تستدير لتواجهه)

دوريس : هذا هو الشيء الغريب فى الأمر . ذلك أنها دائما
نفس الأحلام . نمارس فيها الحب تحت الماء .
وفى كهوف وحمامات سباحة . ولكن دائما تحت
الماء . أليس هذا شيئا شاذا ؟ (تهز كتفها)
ربما كانت له علاقة بكونى حامل .

جورج : تحت الماء ، هاه ؟
(تومى)

دوريس : والآن ، عليك أن تروى لى سرا عميقا غامضا
عنك .

جورج : لا أستطيع السباحة .

دوريس : (مندهشة) أتقصد ذلك بالمعنى الحرفى ؟

جورج : (بغيظ) بالطبع ، أعنى المعنى الحرفى . فحين
أقول لك انى لا أستطيع السباحة ، فهذا معناه ،
ببساطه ، انى لا أستطيع السباحة .

دوريس : وكيف ذلك ؟

جورج : كل ما فى الأمر أنى لم أتعلمها حسنا كنت طفلا .
غير انى لم أبح بذلك لآى شخص ... حسنا
اكتشفت ذلك حين دفعتنى هلن فى احدى المرات
وكدت أغرق ٠٠ ولكن ، حتى أولادى ، لا يعرفون
ذلك . فحين نذهب الى الشاطئ أتصنع أن أعانى
من احدى ركبتى .

دوريس : وهل لديك ركبة متعبة .

جورج : لا ، وهم لا يعلمون ذلك . أيضا .
(تتجه نحوه وتضع يدها على خده)

دوريس : كما ترى ، لقد نجحت الفكرة .
(تبدو عليه الحيرة)

ها نحن نتحدث وكاننا كنا في الفراش ، وما الى ذلك .

(تتجه بعناية الى مقعد آخر ، وتجلس عليه ببطء . والمجهود يشعرها بالتعب)

سوف أقول لك ان أثل كينى لابد أنها تحب الأطفال حقا .

جورج : انى آسف عما حدث منى فيما قبل . كما أنى مسرور أن أراك .

دوريس : وهل تريد أن تخبرنى عن كل ما يثقل عقلك ؟
(ينظر اليها للحظة)

جورج : وهو كذلك ، اذ ربما أخرج ما فى صدرى بكل صراحة . أعنى أنه ليس مما يخجل المرء منه .
(يدور دورة حول الحجرة)

الأمر بسيط جدا حقا ، انه يتعلق بحياتى الجنسية . ففى الفترة الأخيرة لم تكن هلن قادرة على ارضائى .

دوريس : (مندهشة) هل فقدت اهتمامها بالجنس ؟

جورج : يعلم الله أنها تحاول . غير أنى أستطيع أن أتبين أنها فقدت اهتمامها .

دوريس : هل لديك أية فكرة عن سبب ذلك ؟

جورج : حسنا ، لقد كانت لهن دائما الكثير من المشكلات العقلية عن الجنس . فمن ناحية ، كانت دائما تفكر فيه باعتباره وظيفة لذينة عادية صحية ، ألا تعتقدن أن هذا الى حد ما تفكير ملتبس ؟

دوريس : الا اذا كنت كاثوليكية .

جورج : (بجدية) أنت تمزحين غير أنه يوجد الكثير مما يقال عن الذنب . أعني أنك اذا كنت لا تشعرين بالذنب أو بالخجل فيما يتعلق بالجنس ، فأنا أعتقد أنك ، بذلك ، تفقدن نصف المتعة . بالنسبة لهن ، كان الجنس دائما تسليّة جيدة ونظيفة . فلا غرو في أنها قد سُمته .

(يلاحظ أن نظرة دوريس مشتتة للانتباه الى حد ما)

لست أدري ، لسبب ما ، تزايد دافعي الجنسي في الوقت الذي قل فيه دافعها .

دوريس : هذا غير طبيعي . اذ انه في المعتاد ، يحدث العكس .

جورج : (بطريقة دفاعية) أتهمينني بالكذب ؟

دوريس : كلا ، بالطبع . لماذا أراك سريع الغضب هكذا ؟

جورج : لأنه . . لا أعتقد أنه من الانصاف أن نتحدث عن ذلك من وراء ظهرها حين لا تكون موجودة لتدافع عن نفسها .

(تراقبه بينما يتجه لملء كأس آخر)

دوريس : أتحب أن تدخل في الجزء الشكلى لما تقول ؟

جورج : ماذا ؟ أو ! وهو كذلك . سوف أبدأ بالقصة اللطيفة الخاصة بها .

دوريس : أنك لم تفعل ذلك ، مطلقا ، من قبل . لا بد أنك أخذ في اللين .

جورج : دوريس ، هل يضايقك ؟ ماذا كنت أقول ؟ أو ! أجل . كنا نحجز حجرة في أحد فنادق لندن ، وكان هناك رجل يرتدى معطفا صباحيا وبنطلونا مخططا يقف عند المدخل الأمامى . وسلمته هلى حقائبها وأخذت طريقها بخفة الى الاستراحة . وتبعها الرجل وهو يحمل حقائبها وأشار ، بطريقة غاية في التهذيب ، الى أنه ليس فقط لا يعمل بالفندق ، وانما هو سفير الدنمارك . فقالت دون أن يطرف لها رمش ، « حسنا هذا رائع . اذ قد يكون فى امكانك أن تخبرنا بالأماكن الجيدة التى يمكن أن نأكل فيها فى كوبنهاجن » . وقد فعل ذلك . ما أريد أن أقوله انها لا تقلق حين تجعل من نفسها امرأة حمقاء . انى أعجب بذلك ، حقا .

دوريس : وما هو الشيء الذى لا تعجب به ؟

جورج : أنه ذلك الحس الفكاهى اللعين الذى تتمتع به .

دوريس : أو ! تلك هى القصص التى أفضلها أكثر من غيرها .

(ينظر اليها للحظة ، ثم يندفع مباشرة لرواية القصة)

جورج : كنا قد وصلنا الى المنزل بعد حضور احدى

الحفلات وكنا قد تناولنا بعض الكئوس فذهبنا الى الفراش وبدأنا فى ممارسة الحب . حسنا لم يحدث شيء .. بالنسبة لى .. لم أستطع .. حسنا ، تفهمين ما أعنى . لم يكن أمرا خطيرا .. بل ضحكنا مما حدث ، ثم بعد حوالى نصف ساعة ، وبينما كنت على وشك النعاس ، قالت : « هذا مضحك ، فحين تزوجت عضوا فى الحزب الشيوعى الأمريكى ، كنت أظن دائما أن عينيه هما اللتان ستضعفان أولا » .

دوريس : كانت فقط ، تحاول أن تتلطف معك ، يا جورج .

جورج : ولكن هذا لم يكن له أى أثر ملطف . فهناك بعض الأشياء ليست ظريفة .

(دوريس لا تقول أى شيء)

لنفترض أن ما أحاول أن أقوله هو أن أكثر ما يجعلنى أحمل مشاعر طيبة نحو هلن هو أنها قضت على رغبتى الجنسية !

دوريس : (بلطف) أنت عاجز ؟

جورج : قليلا .

(يهز كتفه)

أوكي ! الآن هناك خمسة أشخاص يعرفون ذلك . أنا وانت وهلن وامها .

دوريس : ومن الشخص الخامس ؟

جورج : تشيت هانتلى . اذ انى واثق من أن أمها قد أذاعت عليه نشرة اخبار الساعة السادسة .

دوريس : كنت أعتقد أن هذا يمكن أن يكون هو الموضوع .

جورج : أتعين أنك يمكنك أن تتبينى الأمر بمجرد النظر الى ؟

دوريس : (بتعاطف) متى حدث ذلك يا حبيبى ؟

جورج : حدث ؟ نحن لا نتحدث ، يا دوريس عن حادث وقع فى الطريق السريع ! أعنى أنك لا تستيقظين ذات صباح وتقولين : « أو ! لقد سرقت مجوهرات العائلة القديمة » انه شئ تدريجى جدا .

دوريس : وهل تلوم هلن على ذلك ، حقا ؟

جورج : بالطبع لا . كنت أريد أن . . أن أقول لك ولكنى لم أستطع التفكير فى طريقة لطيفة لادخال هذا الموضوع فى الحوار .

(يضحك ضحكة قصيرة قاسية)

وإذا أردت الصدق ، فانى كنت أنتظر حتى تقولى « ما الجديد ؟ » وكنت سأقول « لا شيء » ، غير أنى أستطيع أن أخبرك بما هو قديم .

دوريس : وما هو رد فعل هلن ؟

جورج : أو ! لم نتحدث عن ذلك كثيرا ، غير أنى لدى الشعور بأنها تعتبر ذلك فجوة فى مسئولية الشخص الاجتماعية . مثل التخلّى عن شريكك فى التنس بعدم الإمساك بالارسال . (يضحك ضحكة صغيرة) ها أنت ترىنا . المسألة ليست بمأساة عظيمة . فكما يقولون فى بروكلين : « فقط انتظر حتى العام القادم » (هى لا تبتسم) انى جاد ، سوف أكون على ما يرام . فلا تبعثى بالورود . اذ ان المريض لم يمت بعد - انه يستريح فحسب . (تتمد يدها) هذا القول ، يا دوريس ، لا يكاد يستدعى التهنة .

دوريس : أنا فى حاجة الى المساعدة كى أخرج من هذا المقعد .

(يجذبها ويخرجها من المقعد . ويضع وجهه بين يديها ببساطة)

جـورج : انى آسف حقا .

(ينظر كل منهما برقة الى الآخر للحظة ، قبل
ان يبتعد فجأة)

ماذا كان هذا بحق الجحيم ؟

دوريس : انه الطفل يتحرك .

جـورج : (مبتعدا) كل شخص قد صوب طلقة نحوى .
فلم لا يفعل ذلك هو !

دوريس : (مندهشة) هذا غريب . اذ انه لم يكن يتحرك
فى الفترة الأخيرة . ربما يبغض حضورى المفاجيء
الى هنا .

(تلاحظ ان جورج لا يصغى)

هل هناك أى شىء ذى فائدة يمكننى أن أقوله ؟

جـورج : ماذا ؟ يا حبيبتي ، يمكنك أن تقولى أى شىء
ما عدا « هذه كلها تهيؤات فى رأسك » ، أعنى
أنى لست طبيبا ، غير أن لدى احساسا بالاتجاه
الصحيح . (وهى على وشك الكلام) اسمعى ،
كى أقول الصدق ، لست شديد الشغف بهذه
المناقشة كلها . فلننساها ، هاه ؟

دوريس : وهو كذلك . عم تريد أن تتحدث ؟

جـورج : عن أى شىء سوى الجنس . ما هو شعورك وأنت حامل ؟

دوريس : غير مصدقة وغازبة ، غائبة عن الوعي وكان ليس لى هدف وعملية وفى النهاية لدى مشاعر الأمومة . تقريبا بهذا الترتيب .

جـورج : مفرداتك اللفظية تتحسن .

دوريس : آه ، فأنت لم تعرف . انك تتحدث مع خريجة المدرسة الثانوية .

جـورج : (مندهشا) وكيف حدث ذلك ؟

دوريس : لقد ألزمت الفراش فى الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل ، لذا ، وبدلا أن من تكون كل تلك الفترة ، مضيفة كاملة للوقت ، اشتركت فى دورة دراسية عن طريق المراسلة .

جـورج : (باعجاب) أنت فعلا شخص يعتد به ، أتدرين ذلك ؟

دوريس : فى هذا كله نوع من السخرية الملتوية .

جـورج : كيف ؟

دوريس : فى المرة الأولى ، لم أخرج لأنى كنت حاملا ، والآن تخرجت لأنى (تضرب على بطنها) وهذا يروق لاحتاسى بالنظام .

جورج : لم أكن أعلم أن لديك احساسا بالنظام .

دوريس : هذا غير منصف . اذ تحسنت كثيرا في أعمال المنزل ، في الفترة الأخيرة . أما بالنسبة ، للكواء ، فانا الآن متخلفة بعامين . لابد أن ذلك يرجع الى غريزة رعاية الأطفال . على أي حال ، في اليوم الذي وصلت فيه شهادة الدبلوم عن طريق البريد ، اشترى هري لي صديريا نسائيا ، وخرجنا للرقص حسن ، نحن لم نرقص ، في حقيقة الأمر ، بل كنا نتحرك بتثاقل . وبعد ذلك ذهبنا الى أحد المحال وابتعنا بعض الحلوى من نوع فادج ساندى . وهذه هي قصتي اللطيفة عنه .

جورج : أما زال يبيع العقارات ؟

دوريس : بل التأمين . وهو يحب هذا العمل . ذلك أنه يعطيه مبرر للاستعلام عن رفاقه القدامى في الجيش .

(ينظر اليها بينما تقف وبطنها بارزة الى
الأمام وكلتا يديها تضغط على أحد جانبي
ظهرها)

جورج : هل أنت مستريحة يا دوريس في هذا الوضع ؟

دوريس : يا حبيبى . حين تكون في حالتى فانت لا تستريح
في أى وضع من الأوضاع .
(يمسك بلراعاها ويقودها الى أحد المقاعد)

جورج : هيا ، اجلسى هنا .
(يساعدها على ان تجلس جيدا على المقعد .
وثناء ذلك ، يعلو وجهه تعبير غريب)

دوريس : شكرا . كيف حال الأولاد ؟

جورج : (فى حانة زائغة) ماذا ؟ أو !فى حالة طيبة .
لقد حصل ميكل على وظيفة فى الأسوشييتد
بريس .

دوريس : أو ! يا حبيبى ، هذا رائع . انى جد فخورة به .
(تلاحظ أن يحملق فيها بتعبير ثابت غريب)

جورج ، لماذا تنظر الى بهذه الطريقة ؟

جورج : (بسرعة شديدة) لا يوجد أى سبب . لا ،
لا شىء .

دوريس : هل بطنى تضايقتك ؟

جورج : لا ، ليس الأمر كذلك . أروى لى قصتك
الثانية عن هرى .

دوريس : لقد صادفت متاعب كى أبلغه بأنى حامل . وحين
فعلت ذلك ، فى النهاية ، نظر الى اللحظة ثم
قال ، « أیوجد مسدس فى البيت ؟ » جورج ،
انك تفعل ذلك مرة أخرى . ما الأمر ؟

جورج : (منفجرا) هذا بذيء !

دوريس : ما هو ؟

جورج : حين لمستك بدأت أشعر بالاثارة !!
(يخطو حول المكان)

يا لى من شخص منحرف !
(يستدير للنظر اليها)

انى أنظر الى امراة تزن مائتى رطل وأشعر
بحرارة الرغبة ! بل ان مجرد النظر اليك
يثيرنى .
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : دعنى اقول لك شيئا . هذا ألطف شيء قاله
لى أى انسان على مدى عدة أشهر .

جورج : (غاضبا) هذا ليس مضحكا !

دوريس : أأست مسرورا ؟

جورج : مسرور ؟ هذا يذكرنى بعيد ميلادى السابع !

دوريس : ماذا ؟

جورج : لقد أعطانى عمى خمسين سنتا . فجريت مسافة
ميلين وحين وصلت كان محل الحلوى قد أغلق
أبوابه !

دوريس : (في حيرة) ولكن ألا يحل هذا - مشكلتك ؟

جورج : (محبطا) الفكرة لا تحل أى شيء ! المهم هو التنفيذ !

دوريس : (مسرورة) لقد أحسست بى حقا ، هاه ؟

جورج : اسمح لى .
(دون أن ينطق بأى كلمة أخرى ، يتجه الى البيانو ، ويجلس ويبدأ ، بعدوانية فى عزف كونشرتو لرحمانينوف . ومما يبعث على الدهشة ، انه يعزف ببراعة فائقة . انه عزف ليس كذلك الذى نجده فى قاعات الموسيقى ، غير انه جيد لدرجة تكفى لخداع الكثيرين . دوريس تشاهده وهى مشدوهة . أخيرا تقوى بقدر يكفى لجعلها تنهض من مقعدها وتتجه الى البيانو حيث تراقبه وعلى وجهها تعبير ينم عن عدم التصديق)

دوريس : غير معقول ! هل أنت جيد كما ظننتك ؟
(يظل يعزف حتى النهاية)

جورج : ما رأيك فى ؟

دوريس : تبدو اى رائعا .

جورج : هذه هى قصة حياتى ، يا دوريس . الشكل كله ولكن لا شيء من القدرة .

دوريس : (مذهولة) ولكن هذا البيانو ظل قابعا هناك لسنوات ولم تمسه . فلم الليلة ؟

جورج : أنه كدش بارد .

دوريس : أعزف كى تطلق التوتر الجنسي ؟

جورج : أى نوع من التوتر ، أى احباط فى حياتى ، عند حدوث أى شىء من هذا أتجه مباشرة الى البيانو (يهز كتفه) وحتى هذا لا يتمكن المرء منه دون الكثير من التدريب .
(دوريس تهز رأسها فى دهشة)

دوريس : انك ، مخزن للمفاجآت ، يا جورج .

جورج : أجل ، أعرف ، فأنت تعيشين مع رجل لمدة عشرة أيام ولكنك لا تعرفينه حق المعرفة أبدا .

دوريس : لماذا لم تخبرنى من قبل أنك تعزف البيانو ؟

جورج : كانت لدى طرق أخرى لتسليتك .

دوريس : حسنا ، كنت دائما أعرف أن لك يدين مدهشتين .

(يتوقف عن العزف وينظر اليها)

جورج : اسمعى يا سيدتى ، انى أعمل هنا فقط . وليس مسموحا لى بأن اتواعد مع العميلات .

(تبسم وتبتعد ويبدأ فى العزف من جديد)

دوريس : جورج ، ألا تزال تشعر بالاحباط ؟

جورج : لدى الاحساس بأن هذا الاحباط سوف يستهلك جميع كونسيرتات براندينبيرج الستة .

دوريس : سوف تنهك .

جورج : وهذه هى الفكرة .

دوريس : ولكن ..

جورج : (بقلق) ظللت أنتظر لمدة ثلاثة أشهر كي يرتفع المنطاد ! حسنا لقد ارتفع . ولن يهبط حتى ..

دوريس : تعال هنا ، يا حبيبى .

(يتوقف عن العزف وينظر اليها)

هيا !

(ينهض من أمام البيانو ويتجه نحوها . تبدأ فى فك روبه)

جورج : دوريس ..

دوريس : : هكذا . كل شئ سيكون على ما يرام .

جورج : ولكنك لا تستطيعين أن ...

دوريس : أعلم ذلك .

جورج : اذن كيف ؟

دوريس : لا تقلق ، يا حبيبى . سوف نجد طريقة .
(تقبله برقة شديدة . بالتدريج ، يصبح أكثر
تورطا ومنهمكا فى القبلة حتى يصبحا فى عناق
عاطفى . فجأة تتراجع بعيدا ، وتمسك ببطنها ،
يعلو وجهها مزيج من الدهشة والتحذير . ثم
يعتصر الألم وجهها)

جورج : (يشعر بالانذار) ماذا بك ؟
(هى مشغولة جدا فى مكافحة الألم حتى انها
لا تستطيع الرد)

دوريس !
(خطف الألم انفاسها لذا فهى تلهث كى تلتقط
انفاسها)

دوريس ، بحق الله ، ماذا جرى ؟
(تنظر اليه غير مصدقة ، دون ان تقول
أى شىء)

دوريس ، ما الأمر ، بحق الجحيم ؟

دوريس : (ترد أخيرا) لو .. لو أن الذاكرة تسعفنى ،
فلقد مرت توا بآلام المخاض .
(يقف جامدا كى يستوعب ذلك)

جورج : لا لا يمكن أن يكون !
(يتعلق بقشة)

ربما كان عسر هضم .

دوريس : لا ، هناك فرق .

جورج : كيف يمكنك أن تكوني متأكدة هكذا ؟

دوريس : لأنى مررت بكليهما .

جورج : لكنك لا يمكن أن تكوني فى حالة مخاض ! متى
موعد ولادة الطفل ؟

دوريس : لم يتبق شهر آخر .
(يحملق فيها للحظة ، ثم يضع يديه على
رأسه)

جورج : يا الهى ، ماذا صنعت ؟

دوريس : ماذا صنعت ؟

جورج : لقد تسببت فى ذلك . انها أناانيتى .

دوريس : لا تكن سخيفا ، يا جورج . اذ ليست لك علاقة
بما يحدث .

جورج : لا تعاملينى كطفل ، يا دوريس !

دوريس : هل يمكن أن تكف عن هذا الهياج ؟

جورج : الهياج ؟ كنت من قبل أظن أن لدى بعض المتاعب . هل يمكنك أن تتصورى ما سيفعله هذا بحياتى الجنسية ؟

دوريس : جورج ، هل يمكنك ، (تتوقف) أعتقد أنه يستحسن أن أجلس . (يتجه إليها بسرعة ، ويقودها الى أحد المقاعد)

جورج : (باعيا) يا يسوع ، أى نوع من الرجال أكون ؟ ما نوع الانسان الذى يرضى أن يفعل شيئاً كهذا ؟

دوريس : هل يمكننى أن أقول شيئاً ، يا جورج ؟ (متوتراً ، ويتحرك حول نفسه)

جورج : اسمعى ، انى أقدر ما تحاولين أن تفعليه ، يا حبيبتى ، ولكن لا يوجد أى شىء يمكنك أن تقولىه ويجعلنى أشعر بالتحسن .

دوريس : لست أحاول أن أجعلك تشعر بالتحسن . (هذا الكلام يجعله يتوقف)

جورج : ماذا تحاولين أن تقولى ؟

دوريس : نحن نواجه الكثير من المتاعب ، فأنا مباله طفلاً .

جورج : أعرف ذلك .

دوريس : أعنى أن هذا سيحدث الآن . فلدى تاريخ من
المخاض القصير و .. (تتوقف عن الكلام مع
بداية آلام وضع أخرى)

جورج : أو ! يا يسوع !
(يتجه اليها بسرعة ويركع أمامها فتمسك بيده
بقبضة متشنجة بينما تقاوم الألم)

دوريس : أو ! يا يسوع !
(يبدأ الألم في الهدوء)

جورج : كيف تشعرين ؟

دوريس : أحس كأنى .. كأنى سأضع طفلا .

جورج : ربما كان انذارا زائفا . لابد أن يكون انذارا
زائفا فأنا .

دوريس : حاول ، يا حبيبى ، أن تضبط أعصابك .
اذهب الى التليفون واستكشف أين توجد أقرب
مستشفى .

جورج : مستشفى ؟ أتريدين أن تذهبي الى مستشفى ؟

دوريس : جورج ، سواء راق لك ذلك أم لا ، فأنا
سأضع طفلا .

جـورج : لكنا لسنا متزوجين ! أعنى أن الأمر سوف يبدو شاذاً !

دوريس : (تنهض) اذهب الى التليفون ، يا جورج .
(تتجه نحو الحمام) وتأكد من أنك تحصل على التوجيهات .

جـورج : الى أين أنت ذاهبة ؟

دوريس : الى الحمام .

جـورج : لماذا ؟

دوريس : ليس لدى وقت للإجابة على أسئلة .
(تخرج الى الحمام . يتحرك بسرعة الى التليفون ، يلتقط السماعة بجنون)

جـورج : (فى التليفون) هلو ! مستر تشالمرز ؟ جورج يتحدث . هل يمكنك أن تخبرنى أين توجد أقرب مستشفى ؟ حسناً انها - زوجتى . لقد حدث شئ - غير متوقع . لقد حملت .. والآن .. سوف تضع الطفل .. كم تبعد من هنا ؟
(يفرع) أو ! يا الهى ! - وصلنى بهم تليفونيا ، أسمع ؟

(يغطى السماعة بيده ، وينادى)

هل أنت بخير ، يا دوريس ؟
(لا توجد اجابة ، يرتعد)
دوريس ! دوريس ! أجيبينى !

دوريس : (من خارج خشبة المسرح - من الواضح أنها تتألم)

دقيقة واحدة !

فأنا - مشغولة .

جورج : أو ! يا يسوع . (فى التليفون) هلو - هلو !

انى اقيم فى نزل ظلال البحر خارج ميندوسينو ،
وكأنى سمعت هذا .. هذا الأنين من الحجرة
المجاورة حسنا ، طرقت الباب ، ووجدت هذه
السيدة التى لم أقابلها من قبل ، وهى فى حالة
وضع و .. هل يجب أن تعلم ذلك ؟ ما زلت
لا أفهم السبب .. أوكى ! جورج بيترسون !
حسنا لم أحسب الوقت بالضبط ولكنى أعتقد
حوالى ثلاث أو أربع دقائق - ابق معى .

(يصيح) من هو طبيبك ، يا دوريس ؟

(من خارج خشبة المسرح - بمجهود)

دوريس : د. جوزيف - هرى نجتون ! أوكلاند

٥٥٥ - ٧٨٧٨ .

(فى التليفون) د. جوزيف هرى نجتون فى .

جورج : أوكلاند . رقمه ٥٥٥ - ٧٨٧٨ نعم لدى سيارة

هنا هناك على اليمين ، تمام .. اه .. هل
يمكنك أن تجيب على سؤال ؟ هل يمكن أن
يكون الاتصال المؤدى للذة أثناء الحمل يكون
هو السبب فى ال .. قبل .. الأوان ؟ - لا سبب
هناك ، كنت فقط أتساءل . تماما افعل ذلك !

(يضع السماعة وينادى)

سوف يتصلون بطبيبك . ولسوف يقابلنا
هناك ، فى المستشفى .
(دوريس تظهر من باب الحمام ، وعلى وجهها
نظرة غريبة . لا تقول أى شىء)
هل سمعتنى ؟

دوريس : لا أظن أننا سنستطيع الوصول الى المستشفى .
(يندفع الدم الى وجهه)

جورج : ماذا ؟

دوريس : لقد بدأ الوضع حالا .

جورج : أو ! يا الهى الرحيم !

دوريس : سيكون علينا أن نعثر على طبيب فى المنطقة .

جورج : ولكن لنفترض أننا لا نستطيع !

دوريس : تبدو فظيعة . لن يغشى عليك ، أليس كذلك ؟

جورج : (فى صدمة كاملة) دوريس ، أنا لست سائق

سيارة أجرة . ولا أعرف كيف أولد النساء !

دوريس : جورج ، ليس هذا هو الوقت المناسب الذى تبدأ

فيه فى التمثيل على طريقة بترفلاى ماكوين .

(تتجه نحو الفراش)

اتصل بأقرب طبيب ، بالتليفون .

(يسرع عائدا الى التليفون بينما هى نصف

جالسة ونصف راقدة على الفراش)

جـورج : (تليفونيا) من هو أقرب طبيب ؟ أريده على التليفون ! بسرعة ! فهذه حالة طارئة !

(دوريس تعاني من نوبة تقلص أخرى بسبب المخاض . جورج يتحرك نحوها وفي يده سماعة التليفون ويضع ذراعه حولها ، ويمسك بيدها) كل شيء على ما يرام ! - تماسكى . تماسكى ، يا دوريس . تماسكى . هيا هيا ، تماسكى ! هل أنت بخير ؟

دوريس : (بضعف) سوف يعلمك هذا كيف تقيم علاقة جنسية عابرة مع امرأة متزوجة .

جـورج : ستكونين على ما يرام . وكل شيء سيكون على ما يرام . (في التليفون) نعم ؟ (يقف ويصرخ) سكرتيرته الآلية ! أنت لا تفهم . انها في المراحل الأخيرة للمخاض !

حسنًا ، اركب سيارتك واتجه الى ذلك الملعب اللعين ! عليك أن تحضره ! (يضع السماعة) كل شيء على ما يرام ! - انه في ملعب الجولف غير أن هذا الملعب يقع في نهاية الطريق . لقد ذهب تشالمرز لاحضاره .

(تنظر اليه دوريس بنظرة مليئة بالذعر) ماذا حدث ، يا دوريس ؟

دوريس : أستطيع ان أشعر بالطفل .

(يحملق فيها ، يستوعب الموقف ، فترى تحولاً مؤكداً يتم . فهو يشمر أكمام روبه)

جـورج : (بهدوء) وهو كذلك ، استندى الى الخلف ، وحاولى أن تسترخي ، سوف أعود حالا . (يتجه نحو الحمام)

- دوريس** : (صارخة) لا تتركنى ، يا جورج !
- جورج** : (من خارج خشبة المسرح) تماسكى .
يا حبيبتي .
- دوريس** : جورج !
- (يظهر مرة أخرى ومعه كوم من المناشف)
- جورج** : أوكى ! انى هنا . كل شىء سيكون على ما يرام .
- دوريس** : لم هذه ؟
- جورج** : حبيبتي ، سوف يكون لدينا طفل .
- دوريس** : نحن ؟
- جورج** : نعم . غير انى سوف احتاج الى مساعدتك .
(تغيب فى حالة من تقلص المخاض وهو يجلس بجانبها على الفراش)
- أوكى ! حاولى بكل قوتك ! حاولى بكل جهدك !
هيا ، يا حبيبتي .
(تبدأ الأضواء فى أن تخبو)
- ستكونين بخير . بخير تماما . تظنين انى أعزف جيداً على البيانو ؟ انتظرى حتى تعرفى الكثير عن مهارتى فى توليد النساء .
- (خبت الأضواء والمسرح مظلم)

الفصل الثانى

المشهد الأول

الوقت : أحد أيام فبراير ١٩٦٥ . نفس المكان . عند رفع الستار ، يرى جورج وهو يفض حقيبة ملبسه . هو أكثر نحافة من آخر مرة رآناه فيها ، ويرتدى حلة محافظة غالية الثمن ، شعره رمادى ، كما أنه منحصر وقصير على غير الموضة . طريقته تنم عن أنه أكثر انكسارا عن ذى قبل وكذلك يبدو ويتصرف وكأنه أكبر من سنه . ينفتح الباب وتندفع دوريس الى داخل الحجرة . ترتدى جونلة براقية اللون وخرزا وصندلا وشعرها طويل منسدل . تحمل حقيبة مزركشة من القماش السميك .

دوريس : هى ! يا حبيبى ! ما رأيك ؟

(تلقى بحقيبتها على أحد المقاعد كما تلقى بنفسها بين ذراعى جورج المدهش . تقبله بانفعال ، ثم تتراجع وتنظر اليه)

أتريد أن تمارس الحب ؟

(يستغرق الأمر منه لحظة من الدهشة حتى يتمكن من استيعاب ذلك)

جـورج : (أخيرا) ماذا ؟

دوريس : (تنظر بحدة) ألم تفهم السؤال ؟

جـورج : فهمته ، بالطبع . انى فقط أظن أن هذه طريقة ملعونة لبدء حوار .

دوريس : فعلا ؟ لقد وجدت أن هذه الطريقة وسيلة بسيطة رائعة لكسر الجليد . بالإضافة الى أنى اعتقدت أنك قد تشعر بالحاجة الى ذلك بعد رحلة الطائرة .
(يستمر جورج فى اظهار حنق معتدل نحو دوريس)

جـورج : لم أحضر بالطائرة . بل حضرت بالسيارة .

دوريس : من كونيتكت ؟

جـورج : من لوس أنجيلس . اذ انتقلنا الى بفيرلى هيلز منذ حوالى عشرة أشهر .
(جورج يحاول أن يبعد عن ذهنه منظر دوريس الغريب ويستمر فى تعليق ملابسه)

دوريس : وكيف ذلك ؟

جـورج : او ! هناك العديد من الأسباب . (يهز كتفيه)
لقد سئمت الوقوف حتى ركبتى فى الجليد وانا أحاول أن أزيل الجليد من زجاج سيارتى

ببطاقة ائتمان . بالاضافة الى أنه يوجد الكثير
من الناس هنا ممن يملكون الكثير من المال
ولا يدرون ماذا يفعلون به .

دوريس : وأنت تخبرهم ماذا يفعلون ؟

جورج : أنا ما يسمى مدير أعمال .

دوريس : الأمور تسير على خير ما يرام ؟

جورج : لا يمكنني أن أشكو . ولماذا ؟

دوريس : لأنك تبدو مقززا .

(يستدير لينظر اليها)

هل أنت بخير ، يا جيبى ؟

جورج : أنا فى صحة جيدة .

دوريس : هل أنت متأكد من أنه لا يوجد ما يضايقك ؟

جورج : نعم .. أنت .. هل تسيرين دائما وأنت مرتدية
ملابس سيئة التنسيق ؟

دوريس : (تنظر بحدة) كلا ، اذ على أن أسلم بأنى
اليوم مبهرجة .. من ناحية النظر ، قليلا .

جورج : ولماذا ؟

دوريس : أظن أنى أردت التأكد من أنك تعرف أنك تتعامل
معى « فى صورتى الجديدة »

جورج : تبدين كلاجئة من سانسيت ستريب .

دوريس : من بيركلى . لقد عدت الى المدرسة .

جورج : (فى حالة من العجب) وما السبب ؟

دوريس : (تنظر بحدّة) أتقصد ماذا أريد أن أكون حين
أكبر .

جورج : حسنا ، يجب أن تسلمى انه من الغريب أن
تصبحى طالبة فى مدرسة فى مثل سنك .

دوريس : هل تمزح ؟ اصغ الى ، ليس من السهل أن
يكون المرء هو الوحيد فى ذلك السن فى الصف
الدراسى .

(تتحرك كى تحضر حقيبتها وتفتحها)

جورج : (جالسا) ما الذى جعلك تفعلين ذلك ؟

دوريس : ان ما دفعنى الى ذلك ، فى النهاية ، هو حفل
عشاء . ذلك أن رئيس هرى فى العمل دعانا الى
العشاء وكنت مذعورة .

جورج : لماذا ؟

دوريس : لقد أنفقت وقتا طويلا جدا مع الأطفال ولم أكن أعرف هل أنا قادرة على متابعة حوار ذكى مع أى شخص فوق الخامسة من العمر لا يعمل موظف حسابات فى متجر .

عموما ، ذهبت وأجلسونى الى جانب الرئيس . حسنا ، لقد فاجأت نفسى . تحدث . . ثم تحدثت وكأنه كان حوارا حقيقيا . وكنت أشعر بالهدوء فعلا حتى لاحظته ينظر الى بطريقة شريرة . فنظرت الى أسفل وأدركت أنه طوال الوقت الذى كنا نتحدث فيه ، كنت أقطع اللحم الموجود فى طبقه . فى تلك اللحظة ، عرفت أنى يجب أن أخرج من المنزل .

جورج : ولكن لماذا المدرسة ؟
(تتمدد على الفراش)

دوريس : من الصعب أن أشرح ذلك . شعرت بأنى قلقة وبلا توجيه ففكرت فى أن نوعا ما من التعليم قد يقدم لى بعض الاجابات .

جورج : أى نوع من الاجابات ؟

دوريس : (تهز كتفها) أن أكتشف أين أى شىء .

جورج : (ينهض) يا يسوع !

دوريس : ماذا حدث ؟

- جورج** : هذا التعبير .
- دوريس** : أو كى ! كى أكتشف من أنا بحق الجحيم .
- جورج** : لا يمكنك الحصول على هذا النوع من الاجابات فى حجرة دراسية .
- دوريس** : لست فى حجرة الدراسة طوال الوقت .
فالمظاهرات تعد خبرة تعليمية فى حد ذاتها .
- جورج** : مظاهرات ضد ماذا ؟
- دوريس** : الحرب ، بالطبع . ألم تسمع عنها ؟ لقد نشرت فى جميع الصحف .
- جورج** : (باقتضاب) لن توقف المظاهرات الحرب .
- دوريس** : هل لديك فكرة افضل ؟
- جورج** : اسمعى ، لم أحضر الى هنا كى أتناقش فى السياسة .
- دوريس** : حسنا ، حتى الآن رفضت الجنس والسياسة .
أتريد محاولة المناقشة فى الدين ؟
- جورج** : أظن أنى سأجرب قرصا من الليبريام .
(تراقبه وهو يخرج القرص ويتجه لتناوله مع كوب من الماء من صينية المشروبات)

دوريس : جورج ، لماذا أنت مشدود هكذا ؟

جورج : وهذا تعبير آخر أكرهه .

دوريس : مشدود ؟

جورج : لا توجد كلمة كهذه .

دوريس : تذكرني بتلك المرة التي سألت فيها أمي وأنا في التاسعة ما معنى « ممارسة الحب » . أتعرف ماذا قالت ؟ « لا توجد مثل هذه الكلمة » .

جورج : والآن وقد اكتشفت أن هناك مثل هذه الكلمة ، أتشعرين أنك عليك أن تستخدمها في كل جملة ؟

دوريس : جورج ، ماذا ينقص عليك ؟

جورج : ينقص على ؟ سوف أخبرك بما ينقص على . السود يحرقون المدن ، ويوجد أستاذ في جامعة هارفارد يقول لأبنائي ان الطريق الوحيد للسعادة هي في أن يتناول الشخص مخدرا حتى يصبح وكأنه قد بعث من بين الأموات . ولدى ولد تحت العشرين ذو شعر طويل جدا بحيث انه من الخلف يبدو وكأنه افون دى كارلو .

دوريس : هذا صحيح ، يا حبيبي . دع الجميع يحيون كما يشاءون .

جورج : أتمنى أن يتوقف الناس عن ترك كل شيء لحاله وعلى الأخص ابنتى . من العجب أنهم لم يلقوا القبض عليها بسبب الانكشاف غير المهدب .

دوريس : هذه علامة على تقدم السن ، يا حبيبى .

جورج : وما هى ؟

دوريس : أن يقلق المرء بسبب تدهور الأخلاق عند الشباب . بالإضافة الى أنه ليس لديك ما تفعله ازاء ذلك .

جورج : يمكننا أن نبدأ بضرب بعض الأمثلة .

دوريس : وماذا ستفعل ، يا جورج ؟ هل ستعيد الجلد العلنى ؟

جورج : قد لا تكون فكرة سيئة . ويمكن أن نبدأ بمخرجى السينما . يا الهى ، هل رأيت الأفلام التى يخرجونها اليوم ؟ فى نصف المرات ، يصل المتفرجون الى الذروة قبل انتهاء الفيلم .

دوريس : من الطبيعى أن يهتم الناس بالجنس . اذ لايمكنك أن تهمل الجسد ، يا جورج .

جورج : ربما لا ، ولكن يمكن للمرء أن يكون حازما معه . (تفهقه وتخرج من الفراش ، وتتجه اليه)

دوريس : حين كنت أكثر شبابا ، لا أتذكر أنك كنت ناسكا تماما ازاء هذا النوع من الأشياء .

جورج : كان ذلك مختلفا ! اذ لم تكن علاقتنا قائمة على أساس ليلة واحدة عابرة (تعبت بشعره بعاطفة)

دوريس : كلا ، كانت على أساس خمس عشرة ليلة واحدة .

جورج : هذا ليس نفس الشيء . اذ كنا نتشارك في أشياء . يا الهى ، لقد ساعدت فى أن تلدى طفلا ، أتذكرين ؟

دوريس : أتذكر ؟ بل انى أفكر فى هذا الوقت باعتباره أحلى ساعاتنا .
(تقبله قبلة خفيفة ، وتتحرك بعيدا كى تملأ لنفسها كاسا)

جورج : كيف حالها ؟

دوريس : سليمة جدا ، ومزعجة جدا ومدللة جدا .

جورج : ألا تشعرين بالذنب بسبب تركك لها وحدها بينما تكونين فى المدرسة ؟

دوريس : ان هرى يكون فى المنزل ، فى كثير من الأحيان . اذ ان أعمال التأمينات قد هدأت فى الفترة الأخيرة .

جـورج : وما هو شعوره بخصوص هذا كله ؟

دوريس : حين أخبرته أنى أريد العودة الى المدرسة لأن هذا يتطلب شخصية وكيانا فقد أعصابه وقال : « أتريدين كيانا ؟ اذهبي وابنى جسرا ! أو اخترعى بنسلين ، ولكن خفى عن كاهلى ! »

جـورج : كنت دائما أقول ان هرى يحمل عقلا فى رأسه .

دوريس : جورج . كنت أروى لك قصته السيئة . وكيف حال هلى ؟

جـورج : هلى بخير . بخير تماما .

دوريس : أروى لى قصة تين كم يمكن أن تكون بشعة حقا .

جـورج : (مندهشا) هذه ليست طبيعتك .

دوريس : يبدو أننا فى حاجة الى شىء يجعلنا أكثر قربا مرة أخرى .

جـورج : لست أفهم .

دوريس : كنت أظن أن قصة سيئة عن هلى ربما تجعلك تقدرنى على نحو أفضل .
(هذا الكلام ، أخيرا ، ينتزع ابتسامة صغيرة من جورج)

جـورج : وهو كذلك .

(تجلس ومعها كاسها وتصفى)

كما تعرفين ، فان لديها هذا الحس الفكاهى
المضحك .

دوريس : أفهم من كلمة مضحك أنك تقصد شاذ ؟

جـورج : صحيح . وأن هذا الحس يظهر فى أكثر الأوقات

غير الملائمة . كنت قد توقعت أن عميلا ما -
سليما تماما وعجوز جدا ، أى أن هناك مالا .
وكنا قد دعينا أنا وهلن الى منزله لتناول
بعض كئوس الكوكتيل كى نتعرف عليه هو
وزوجته . كان الموقف كله محرجا ، غير أننا
استطعنا أن نعبّر مرحلة المشروبات على خير
وجه . ثم بينما كنا على وشك الذهاب ،
اتجهت الى باب الحمام الموجود فى الردهة ،
بدلا من أن اتجه الى الباب الامامى . وحتى
الآن ، لم يكن الأمر شديدا السوء - أعنى أن
أى شخص يمكن أن يفعل ذلك . أما الخطأ
الذى فعلته فهو أنى ظللت هناك .

دوريس : ظللت فى الحمام ؟

جـورج : أجل .. لا أدري ، أظن أنى اعتقدت أنهم لم

يلاحظوا وظللت هناك حتى ذهبوا كلهم بعيدا ..
أو كى ! أقر بأنى لم أحسن التفكير . ظللت

هناك حوالى دقيقة قبل ان أدرك أنى أسأت
فهم الموقف . وحين خرجت كانوا هم الثلاثة
يحملقون فى . وهو كذلك ، لقد كان موقفا
محرجا ، ولكن من المحتمل أنى كنت أستطيع
أن أتناساه . لولا هلى . . أتعرفين ماذا فعلت ؟

دوريس : ماذا ؟

جورج : تبولت على البساط .

دوريس : (غير مصدقة) فعلت ماذا ؟

جورج : ليس على الفور . فى البداية ، أخذت تضحك .
وتغير وجهها بأكمله . وكان الضحك يشبه
الصراخ . ثم أمسكت بمعدتها . وبدأت الدموع
تنحدر على وجهها . ثم فعلت ما فعلت على
بساطهم العجمى .

دوريس : وماذا قلت ؟

جورج : قلت ، « سأرجوكم أن تسامحوا زوجتى اذ انها
تعانى من مشكلة منذ آخر حمل لها » .
ثم عرضت أن آخذ البساط وأنظفه .

دوريس : وهل أفاد هذا العرض ؟

جورج : قالوا ان هذا غير ضرورى ، اذ ان لديهم خادمة .
(تنفجر دوريس فى ضحك صاخب)
أتظنين ان ذلك شيئا مضحكا ؟

دوريس : كنت أنوى أن أقول ذلك من سنوات غير أنى
أعتقد أنى ربما أحب هلن .

جورج : (بضيق) هل سترينها فى صورة أسوأ
لو أخبرتك بأنى فقدت العمولة ؟

دوريس : جورج ، منذ متى أصبحت متزمتا مغلق العقل
هكذا ؟

جورج : متزمت ؟ كونى لا أحب أن تبول زوجتى على
بسط عملائى لا يعنى أنى متزمت !

دوريس : وهو كذلك ، قد لا يكون الأمر متعلقا بهذا الأمر
فحسب ولكن - حسن - انظر الى نفسك .
(تنهض وتشير اليه)

دوريس : أعنى - آه يا يسوع - كل ما فيك ينطق بالدفاع
عن الأمور الراسخة .

جورج : لست متهوسا !

دوريس : ما معنى هذا ؟

جورج : لست راغبا فى أن أكون مثل أولئك الحمقى
ممن هم فى منتصف العمر الذين يرتدون بنطلونات
تبرز الكرش ، ويصفقون شعرهم مثل الأمير
فاليانت والذين يسرون فى كل مكان قائلين
« تشاو » .

دوريس : لم أكن أتحدث عن الموضة ، بل كنت أتكلم
عن اتجاهاتك .

جورج : اتجاهاتي هي هي لم تتغير ، فأنا لم أتغير على
الاطلاق .

دوريس : بل تغيرت ، لقد كنت مجنوناً لا تشعر بالأمن
وكذاباً بشعاً وإنساناً . أما الآن ، فتبدو شديد
الثقة بنفسك .

جورج : هذا هو آخر شيء أوصف به .

(تندهش من اعترافه)

(ينظر اليها للحظة ، يقطب ، ويتجه للنظر
للمدفاة)

دوريس : أو !

جورج : ذات نهار ، التقطت إحدى مجلات هلم ، وكان
هناك مقال يشرح للنساء ما هي نوعية الشهوة
التي يجب أن تكون لديهن وكان اسم المقال
اللذة الكبرى . (يستدير ليواجهها) أتدرين
ماذا خطر لي ؟ لقد كانت هذه مجلة اعتادت
أمي على شرائها لما فيها من وصفات لعمل
الكعك بالفواكه .

دوريس : الأوقات تتغير ، يا حبيبى .

جورج : (متعبا) بأسرع مما يجب لست أدري ، ولكن منذ عشرين أو ثلاثين سنة كنا ننشأ بناء على معايير - وهو كذلك ، كانت تقسم الأمور الى أبيض وأسود ولكنها كانت معايير . أما اليوم - شديدة الاضطراب .

دوريس : حسن ، هذه على الأقل خطوة في الاتجاه الصحيح .

(تتجه اليه وتقبله)

جورج : متى أصبحت جذابا هكذا فجأة ؟

دوريس : حين انتقلت من الحديث المنق الى الكلام عن الاضطراب . (يقبل كل منهما الآخر) والآن ، انا طوع أمرك ! أتريد نزهة الى جانب المحيط ، أم عشاء ، أم أنا ؟

جورج : أنت .

دوريس : كنت أظن أنك لن تطلب ذلك أبدا .
(تتراجع خطوة وتخلع فستانها بخفة . يبدو أنها ترتدى مايو بيگينى)

جورج : يا الهى .

دوريس : ماذا هناك ؟

- جـورج** : دوريس ، أنت لا ترتدين صدرية !
(تفهقه وتعانقه)
- دوريس** : أو ! يا جورج ، انك غارق في الأربعينيات !
- جـورج** : حدث أنى رجل من طراز قديم .
- دوريس** : ان الشئ التالى الذى ستقوله لى هو أنك
انتخبت جولدووتر .
- جـورج** : لقد فعلت .
(تبتعد عنه خطوة)
- دوريس** : هل تضللنى ؟
- جـورج** : كلا ، بالطبع .
(بدون كلمة أخرى تلتقط فستانها وترتديه)
- جـورج** : ماذا .. ماذا تفعلين ؟
- دوريس** : (تغلى غضبا) لو كنت تعتقد أنى سأذهب الى
الفراش مع حقير أعطى صوته لجولدووتر فلا بد
أن لديك شيئا آخر سوف يظهر !
- جـورج** : دوريس ، لا يمكن أن تفعل ذلك بى ! كفى كفى !
- دوريس** : ألا أستطيع ؟ سأقول لك شيئا .. انا لن أمتنع
عن الذهاب الفراش معك . بل أريد استرداد
خمسة عشر عاما من الحب واللذة !

- جورج** : هذه آلية حساسة جدا ، يا دوريس .
(تحملق فيه دون أن تصدق نفسها)
- دوريس** : يا الهى ، كيف أمكنك أن تصوت لرجل كهذا ؟
(جورج يتجه نحوها)
- جورج** : أيمكن أن نتحدث عن ذلك فيما بعد ؟
(دوريس تدفعه بعيدا)
- دوريس** : كلا ، بل سنتحدث عنه الآن ! لماذا ؟
(جورج محبط - يصيح)
- جورج** : لأن لدى ابنا يريد أن يصبح عازفا لموسيقى
الروك !!
- دوريس** : ما أعجبه من سبب !
- جورج** : (جالس) انه أفضل سبب يمكننى أن أقدمه
الآن فى حالتى هذه !
- دوريس** : حسنا ، سيكون عليك أن تقول شيئا أفضل
بكثير .
- جورج** : لأنه كان سينهى الحرب !
- دوريس** : وذلك بالقاء القنابل على الناس الأبرياء !
- جورج** : أى أناس أبرياء ؟ انهم جمر !

دوريس : انهم فقط أرادوا استرداد بلادهم !

جورج : أو ! لكم سئمت من كل هذا الكلام المتحرر
الليبرالى ! لدينا القنبلة الهيدروجينية ! فلم
لا نستعملها !

دوريس : هل أنت جاد ؟

جورج : نعم ، أنا جاد ، فلنزل أولاد السفاح هؤلاء من
على ظهر الأرض !
(تحملق فيه للحظة)
(دوريس بهدوء وهى لا تصدق ما تسمع)

دوريس : يا الهى ، انى لا أعرف أى شىء عنك . من أى
نوع من الرجال أنت ؟

جورج : فى هذه اللحظة ، أنا محبط .

دوريس : طوال كل هذا الوقت . كنت أظن أنك ديمقراطى
ليبرالى . وأنت أخبرتنى أنك كنت تعمل لدى
ستيفنسون .

جورج : (بصوت متعب)
كان ذلك منذ سنوات .

دوريس : ما الذى غيرك ؟ ماذا حدث لك ؟

جورج : (بهراة) كبرت .

- دوريس** : حسب رأيي ، لم تخرج سالما تماما .
- جورج** : لننس ذلك ، هاه ؟
- دوريس** : ننسى ذلك ؟ كيف لي أن أنسى ؟ أقصد أن كونك متزمتا وعتيق التفكير شيء ، ولكن كونك فاشيا شيء آخر !
- جورج** : (يستشيط غضبا) أنا لست فاشيا !
- دوريس** : انك تدافع عن القتل الجماعي !
- جورج** : اتركى هذا الموضوع ! أوكى ! اتركه ؟
- دوريس** : كيف استطعت أن تفعل ذلك بى ؟ يا للعجب ! انك رمز لكل الأشياء التى أقف ضدها !
- جورج** : اذن ، ربما تكونين ضد جميع الأشياء الخاطئة .
- دوريس** : لقد اعتدت أن تفكر بنفس الطريقة التى افكر بها .
- جورج** : لقد تغيرت !
- دوريس** : لماذا ؟
- جورج** : لأن ميكل قتل ! فكيف بحق الجحيم تتوقعين منى أن أشعر بشيء آخر !!
(هناك فترة صمت طويلة بينما هي تقف جامدة تحاول استيعاب ذلك)

دوريس : (فى النهاية) أو ! يا الهى الرحيم ! كيف ؟

جورج : كان يحاول أن يساعد رجلا جريحا كى يصعد
احدى الطائرات المروحية التابعة للصليب الأحمر
فقتله أحد القناصة .

(تتجه اليه ، دون كلمة ، وتبدأ فى وضع
ذراعيها حوله . يدفعها بعيدا ، برفق ، ينهض
ويتجه نحو النافذة ، ويحملق فى الخارج)

دوريس : (فى شبه همس)
متى ؟ (فترة صمت)

جورج : (بلا انفعال) سمعنا ذلك ونحن فى منتصف حفل
كبير بمناسبة الرابع من يوليو . انفطرت هلن
من الألم - لن أنسى ذلك ما حيت . لم أحس
بشئ . فظننت أنى فى حالة صدمة ، وأن الأمر
سوف يبدو أثره على فيما بعد . (يستدير
ليواجهها) ولكن ، هل أقول لك شيئا ؟ لم
يؤثر فى هذا أبدا . ذلك أن الانفعال الوحيد
الذى أستطيع أن أشعر به هو الغضب الأعمى .
اذ لم أذرف قطرة دمع واحدة (هى لم تقل
شيئا)

أليس هذا هو أحقر شئ ؟ لا أستطيع أن أبكى
لموت ابنى . لقد كنت أحبه - ومع ذلك ،
لا يبدو أنى أستطيع أن أبكيه .
(دوريس لا تتحرك بينما هو يعبر الحجرة كى
يملا كاسا لنفسه بيدين مرتعشتين)

دوريس : انى آسفة على .. كل شيء فى الفترة الأخيرة كنت عصبية قليلا و ..

(تنزلق الزجاجة من يده ، يحاول الإمساك بها
الا أنها ترتطم بأسسريجة وتهشم)

جورج : أو ! رائع ، انظرى الى هذا ، لقد ذهبت الى المعركة وجرحت نفسى . لو لم .. يكن .. شيئا لعينا واحدا .. بعد .

(يأخذ فى النسيج تتجه دوريس نحوه وتضع ذراعيها حوله . يلقي بنفسه على أحد المقاعد ، ويدفن رأسه فى صدره مع انسداد الستار)

المشهد الثانى من الفصل الثانى

الوقت : أحد أيام فبراير ١٩٧٠
المكان : نفس المكان . عند ارتفاع الستار : يرقد جورج ودوريس على الفراش غير المرتب بتكاسل بعد أن أشبعوا رغبتيهما .. جورج يرتدى جينز مرسوما عليه فراشة وشعره طويل قليلا . يعكس سلوكه سكينه داخلية يشعر بها قليلا . ترتدى دوريس كيهونو جذاب الا انها أثناء المشهد ، سوف ترتدى ملابس ومستحضرات تجميل تعكس صورة لذوق راق مرتفع الثمن

دوريس : من المدهش أن تكون الأمور طيبة جدا بعد مرور كل هذه السنين ، أليس كذلك ؟

جورج : كل هذه السنين ؟ لو جمعت يا حبيبتى ، جميع المرات التى كنا فيها معا بالفعل فنحن نكون بذلك ما زلنا فى شهر العسل (صمت قصير)

دوريس : جورج ، هل عرفت أنى جدة ؟

جورج : كلا ، غير أنى أظن أنك اخترت وقتا غير ملائم كى تعلنى هذا .

دوريس : أظن انه من التدهور أن يمارس الرجل الحب مع جدة ؟

جورج : الا اذا تم بشكل جيد . (يربت على يدها) على أى حال ، أنت أصغر جدة مرت معها بتجربة من تجارب القمة .

دوريس : (تخرج من الفراش)

أمى تشكرك ، وأبى يشكرك ، وكذلك مصفف شعرى يشكرك ، وجراح التجميل الخاص بى يشكرك .

(يراقبها وهى تشعل سيجارة ، وتجلس أمام التريحة ، وتنظر مليا فى المرآة ، وتبدأ فى تصفيف شعرها بالفرشاة وتزين وجهها بالمساحيق)

حين يقول لى هرى « أنت لست الفتاة التى تزوجتها » هو لا يدرى كم هو محق .

جورج : ألم يكن هرى يحب أنفك القديم ؟

دوريس : انه يعتقد أن هذا هو أنفى القديم .

جورج : ألم يلاحظ قط ؟

دوريس : (باستخفاف) شيء يدعو الى الشفقة ، اليس كذلك ؟ اذ يمكننى أن أفهم ألا يلاحظ فستانا جديدا ولكن يعجز عن ملاحظة أنف بأكمله ؟

جورج : حسنا ، كى أكون أمينا معك كل الأمانة ، أنا أيضا لا أستطيع أن أرى فرقا كبيرا .

دوريس : ومن ذا الذى يهتم ؟ فهو يبدو مختلفا من جانبي . ذلك أنه يجعلنى أتصرف بطريقة أكثر جاذبية .

جورج : لم تشعرين انك فى حاجة الى اثبات جاذبيتك ؟

دوريس : (تهز كتفها قليلا) تبدأ المرأة فى الشعور بعدم الأمان قليلا ، حين تصل الى الرابعة والأربعين .

جورج : خمسة وأربعين .

دوريس : أتفهم ما أعنيه ؟ على أى حال ، هذه قصة العام السيئة عن هرى . هل لديك قصة عن هلى ؟

(ينظر بحدة . يخرج من الفراش ، يرتدى قميصا وسترة من نوع دينيم وصندلا)

جورج : كان هناك حفل صاخب فى المنزل المجاور . فلم تستطع هلى النوم ولم ترد أن تتناول قرصا

منوما لأنها كانت مضطرة أن تستيقظ في السادسة من الصباح التالي . لذا حشت أذنيها بقرصين أثناء الليل ، فانصهر القرصان . في الصباح التالي ، وبينما كان الطبيب يبذل جهدا لاجراج المادة المحشوة من أذنيها قال ، « هذه الأقراص يمكن أن تتناول عن طريق الفم » كل ما فعلته هلن هو أنها ضحكت .

دوريس : اذا كانت هذه هي أسوأ قصة يمكنك أن ترويها عنها فلا بد أنك رجل سعيد جدا .
(يجلس على مقعد البيانو)

جورج : حسن ، فلنقل انى اكتشفت أنى املك السعادة الكامنة أو المحتملة .
(يدق جرس التليفون ، فتجه دوريس مباشرة للرد عليه)

دوريس : (فى التليفون) هلو (بقليل من خيبة الأمل) او ! هاى ، يا ليز . كلا انهم ستون ضيفا وليسوا ستة عشر - تماما ، افطار وغداء . . . لقد وردنا لها الطعام فى حفلين من قبل - لا توجد مشكلة . فهى تضع الموائد حول حمام السباحة ، وهناك مكان للبوفيه فى الفناء - تمام ، هل اتصل بى أى شخص آخر ؟ أوكى ! سوف اكون فى هذا الرقم .
(تضع السماعة ، تستدير الى جورج ، الذى كان يراقبها)

دوريس : آسفة ، انها عطلة أسبوعية مشحونة بالعمل .
فكان على أن أترك الرقم .

جورج : هل يعلم هري أنك هنا ؟

دوريس : كلا ، انه مازال يعتقد أنى اذهب للاعتكاف .
لا تقلق .
(تتحرك وتتقدم لارتداء ملابسها)

جورج : لست قلقا .

دوريس : لماذا تعبس ؟

جورج : أحس ببعض الاضطرابات مرة أخرى ؟

دوريس : ثانية ؟

جورج : حين دخلت الحجرة في البداية ، اعترضت على
مستوى التوتر العالى الذى بدا عليك . ثم
بعد أن مارسنا الحب ، شعرت بنوع من
انخفاض للقلق . أما الآن ، فانى أحس بمردود
سلبي محدد .

دوريس : منذ متى وأنت تقوم بتحليل نفسك ؟

جورج : كيف عرفت أنى أقوم بتحليل نفسى ؟

دوريس : مجرد تخمين جامع . ما الذى دعاك الى الدخول
فى العلاج ؟

جـورج : (بهزة من كتفه) لقد تغيرت منظومتى القيمة .
(يعزف عرضا بعض الأنغام الجميلة على البيانو
وهو يتحدث)

جـورج : ذات يوم ، ألقيت نظرة على منزلى الذى يساوى
١٥٠ ألف دولار والسيارات الثلاث فى الجراج
وحمام السباحة والبستانين ، وقلت فى نفسى ،
« لماذا ... ؟ » أعنى هل أنا أريد حقا كل
هذه الرحلة للوصول الى هذا الوضع ؟ لذا
قررت أن أحاول أن أكتشف ماذا أريده بالفعل ،
ومن أكون .

دوريس : ثم أخذت تنتقل من التحليل ، الى الجشتالت
الى العلاج الجماعى الى النرفانا . (يتوقف
عن العزف ويدير وجهه ليواجهها ويتكلم بصوت
هادى معقول)

جـورج : ليس كون الكثير من الناس يحاولون التوسع
فى آفاقهم الانفعالية يجعل هذه الخبرة أقل
صحة بأى حال ، فلقد تعلمت الكثير .

دوريس : لاحظت ذلك . من بين تلك الأشياء التى تعلمتها
أنك تتحدث وكأنك تتناقش مع شخص على
وشك القفز من على حافة احدى ناطحات
السحاب .

جـورج : (ينظر بحدة) أوكى ! أوكى ! أعلم أنى أميل
الى الافراط فى التعويض عن نزعتى الانفعالية

واحيانا ما أفترق الى قدر من التلقائية . وأنا
أعمل على حل هذه المشكلة .

دوريس : يسرنى أن أسمع ذلك وماذا اكتشفت غير ذلك ؟

جورج : (ببساطة) اكتشفت أنه وراء الجدران التي
شيدتها حول نفسى أنا انسان محب يبعث
الدفء ويهتم بالآخرين
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : كان من الممكن أن أقول لك ذلك منذ عشرين
عاما . وما هو شعور هلى عما تقوم به من
« رحلة لاستكشاف الذات » ؟

جورج : فى البداية ، كان سلوكها يميل الى المبالغة فى
رد الفعل .

دوريس : كيف ؟

جورج : ألقت ثمرة جريبفروت فى وجهى . اذ كان من
الطبيعى أن نمر ببعض الصراعات بين شخصيتينا
ولكن كل شىء هادىء الآن ذلك أنها انخرطت
فى تجارة الأوانى الفخارية .

دوريس : ولكن كيف تكسب عيشك ؟

جورج : نحن نحيا حياة بسيطة جدا ، فنحن لسنا فى
حاجة الى الكثير ، يا دوريس . والطعام الذى
نحتاج اليه ، أستطيع الحصول عليه عن طريق
الكد الشريف البسيط .

دوريس : مثل ماذا ؟

جورج : أعزف منوعات موسيقية على البيانو في بار
السينجلز في الوادي . (يدق جرس التليفون
مرة أخرى تتحرك دوريس بسرعة للرد عليه)

دوريس : (في التليفون) هلو ! - أو ! هاي ، يا ليز
لا فائدة . أخبريه بأن هذا هو عرضنا النهائي ،
ولا يهمني مدى جودة الموقع - هذا كلام فارغ
يا ليز ، انه في حاجة الينا أكثر من حاجتنا
اليه ، واذا كان لا يعجبه العرض فيمكنه أن
يرفضه . ولكن لا تقلقي - فهو لن يفعل ذلك .
هل هناك أي شيء آخر ؟ حسن ، أنت تعرفين
الرقم (تضع السماعة) اني اشترى محلا
آخر .

جورج : لماذا ؟

دوريس : المال .
(تواصل ارتداء ملابسها)

جورج : هل هذا هو السبب في أنك دخلت عالم
الأعمال لمجرد كسب المال ؟

دوريس : كلا ، بالطبع . . كنت أريد المال والسلطة
وفي النهاية خطر لرأسي الصغير الغبي أن حضور
اجتماعات جماعات أو مع عشر ربوات بيوت
آخرات محبطات لن يغير أي شيء .

جورج : جماعات .. أو ؟

دوريس : ايقاظ الوعي (يهز رأسه) أفهم أنك تؤيد
تحرير المرأة .

جورج : اسمعى ، أنا أؤيد أى نوع من التحرر .

دوريس : هذا هروب من الموضوع ، فلقد استغل الرجال
النساء على الدوام . وأنت تعرف ذلك .

جورج : كانت نفس الأشياء ، يا دوريس ، تسحقنا
جميعا . (ينهض) اسمعى ، دعينى أثقل كاهلك
بهذا الموضوع . انى اذهب الى طبيبة . وفى
المرّة الأولى التى أجرت لى فيها فحصا
للبروستاتة ، قالت « هل أسبب لك ألما أم
أم أنك متوتر ؟ » فأجبته « أنا متوتر » .
ثم قالت : « هل أنت متوتر لأنى امرأة ؟ »
فقلت ، « كلا ، بل انى أشعر بالتوتر حين يفعل
ذلك بى أى شخص » . أتفهمين ما أعنيه ؟

دوريس : لست أدري ، ولكن كل ما أعرفه ، على وجه
التأكيد ، أن الوقت الوحيد الذى ينظر فيه الرجل
الى المرأة بجدية ، فى هذه البلاد ، يكون حين
تمتلك المال الذى يساند ما تقوله . لقد علمنى
مجال الأعمال ذلك .

جورج : (بلهجة معتدلة)

حسن ، أظن أنه من اللطيف أن تكون للمرء
هواية .

دوريس : هواية ؟ لقد حققنا ربحا صافيا يزيد على نصف مليون دولار في السنة الاولى .

جورج : اذا كان هذا هو ما تريدينه ، يا حبيبتي ، فأنا سعيد من أجلك (هزة كتف خفيفة) كل ما هنالك أنى لم أعد فى مجال الأعمال .
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : (بخفة)
جورج ، هل يداخلك الشعور بأننا نبتعد عن بعضنا البعض ؟

جورج : كلا ، بل انى من نواح عديدة ، لم أشعر بأنى أقرب منك كما أشعر الآن .

دوريس : حقا ؟ لست أدرى ، أحيانا ما أعتقد أن حياتنا غير متزامنة .

جورج : نحن جميعا ندرك الطاقات الكامنة فىنا بطرق مختلفة فى أوقات مختلفة . كل ما أطلبه الا تحملىنى عبء مشوار حياتك ، هذا هو كل شئ .
(تتجه الى كيس نقودها ، وتستخرج شيكا)

دوريس : اذن ، دعنى أحملك هذا (تسلمه الشيك)
تفضل ، انها النقود التى أقرضتها لى كى
أقيم المحل .

- جـورج** : (ناظرا الى الشيك)
انه ثلاثة أضعاف المبلغ الذى أعطيته لك .
- دوريس** : انه عائد على استثمارك .
- جـورج** : لا أستطيع قبول هذا ، يا دوريس .
- دوريس** : (بحزم) بل تستطيع ، وسوف تقبله . اذ انى
لن أقبل أن يعزف عشيقى البيانو فى أحد البارات
فهذا يبدو خاليا من الذوق .
(يبتسم كل منهما الى الآخر)
- جـورج** : لم يكن من عادتك أن تلقى على الأوامر بشأن
تصرفى .
- دوريس** : لقد قطعت مسافة طويلة ، يا حبيبى .
- جـورج** : الشئ المهم هو ، هل هذا يمنحك احساسا
بالتحقق ؟
- دوريس** : التحقق ؟ دعنى أحكى لك عن التحقق .
(تتجه للانتهاء من ارتداء ملابسها)
- دوريس** : ذات يوم قريب ، ذهبت الى محل جوتشى للملابس
الراقية فلاحظت حلة سويدية أعجبتنى ، فسألت
احدى بائعاتهم اللاتى يتنفسن بصعوبة ، عن
الثمن فقالت ، « سبعمائة دولار » وشرعت فى
الابتعاد ، فقلت : « سأشتري خمسا منها »

فاستدارت وقالت : « خمس ؟ لماذا بحق السماء
تريدين خمسا ؟ » أجبت : « أريدها لفريق
البولينج الخاص بى » . هذا هو التحقق .

جـورج : اذن ، هل لديك كل ما تحتاجينه ؟

دوريس : (تشعل سيجارة باستخفاف)
مع استثناء واحد صغير . ففى مكان ما على طول
الطريق ، يبدو أنى فقدت زوجى .

جـورج : فقدته ؟

دوريس : حسن ، لست أدرى اذا كنت فقدته حقاً ، أم
ببساطة ، وضعته فى المكان المناسب . لقد خرج
من المنزل منذ أربعة أيام ولم أسمع عنه منذ
ذلك الوقت .

جـورج : وما هو شعورك بالنسبة لهذا الأمر ؟

دوريس : اصنع بى معروفاً ، يا جورج ، توقف عن التصرف
وكأنك تقود جماعة لاستكشاف امكانيات البشر ،
فهذا يصيبنى بالقرف .

جـورج : هذا برود .

دوريس : ما هو ذلك البرود ؟

جـورج : برود منك أن تحولى الكراهية والمشاعر العدوانية
التي تحسِن بها نحو هرى الى طالما تعلمين
أن هذا هو ما تفعلينه .

دوريس : ايضايك لو انى قلت لك شيئا ، يا جورج ؟
انك بدأت تضغط على أعصابى .

جورج : وهذا برود ايضا .

دوريس : يا يسوع !

جورج : انى أعنى ما أقول أو على الأقل ، هذا كلام
صادق وهذا هو مفتاح كل شيء .. الصديق
التمام .

دوريس : أو ! حقا ؟ وهل أنت حقا ، صادق تماما
مع هلن ؟

جورج : انى أحاول .

دوريس : هل أخبرتها عما بيننا ؟

جورج : كلا ، ولكن فى امكانى . انى ، اظن ، حقا ،
أنها اليوم ناضجة بقدر يكفى بحيث
تعالج الأمر .

دوريس : جورج ، انك ملئ بالفكار الغبية .

جورج : يمكننى قبول ذلك لو أنك حقا صادقة .

دوريس : صدقنى ، انى أحاول ، حقا ، أن أكون
صادقة .

جورج : على الأقل ، هذه بداية . ولكن ماذا عن صندوق القمامة الآخر ؟ هيا ، تكلمى يا دوريس ، (يقلدها) « لست أدري حقا اذا كنت فقدته أم أنى ببساطة وضعته فى المكان غير المناسب » أعنى ما نوع هذه القذارة ؟
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : أوكى ! لقد كسبت هذه النقطة .

جورج : هل يوجد شخص الآخر ؟

دوريس : لا أظن ذلك . أعلم أنه لا يوجد ، فى حالتى . (تستثار) هذا هو ما أحس به ، حقا . هل كنت تعلم أنى كنت متزوجة لما يزيد عن خمس وعشرين سنة ولم أخدع أحدا بشأنه . حسن ، انك تعرف ما أعنيه .

جورج : ما الأمر ، اذن ؟ أهو الملل ؟

دوريس : لا ، أو ، لم يعد هرى يشبه تماما كبرى جرانت ، وكذلك لم يعد كبرى جرانت كما كان .

جورج : فما هو شعورك نحو هذا كله ؟

دوريس : انك تعيد الكرة ، مرة أخرى ، يا جورج (لا يقول شيئا) وهو كذلك ، أعتقد ..

جورج : لا ، لا تقولى ما تعتقدينه . بل قولى لى
ما تشعرين به .

دوريس : أشعر وكأن أحدا قد ركلنى فى معدتى .

جورج : هذا جيد . (تنظر اليه) وماذا غير ذلك ؟

دوريس : غاضبة ، مجروحة . تعرضت للخيانة ، أوكى !
أحس بالذنب قليلا . ولكن ، هل أقول
شيئا ؟ انى أمقت فكرة أنه جعلنى أحس
بالذنب .

جورج : لم تشعرين بالملء ؟

دوريس : (بغضب) استمع الى ، أنا لم اتزوج هرى
لأنه يفهم فى الأعمال ! لقد حدث أنى اكتشفت
أنى فعلت ذلك أو ربما كنت محظوظة .. لست
أدرى . المسألة هى أن حبى لا يقل نحو هرى
لأنه فاشل فى الفوز بالحريش . فلم يجب أن
يقل حبه لى لأنى ناجحة ؟
(لا يقول شيئا ، وهى تتنهد)

دوريس : لست أدرى . فى يوم من الأيام سوف أعرف
كيف أشعر بالضبط .

جورج : أنت لا تعرفين ؟

دوريس : يختلف الأمر بين جان دارك وروزاليند راسل ،
وبيتى كروكر .

جـورج : حسن ، أظن أن معظم النساء يمررن بفترة تحول .

دوريس : (على وجهها تعبير بالتقزز)
أجل ، ولكن ، ماذا سأفعل الليلة ؟

جـورج : هل قلت له انك مازلت تحبينه ؟

دوريس : أحبه ؟ اذن ، لماذا حسب رأيه كنت أعيش معه لمدة سبع وعشرين عاما ؟

جـورج : (بصوته الهادئ المتعقل)

كل ما أعنيه أنه في الوقت الحاضر ، تتعرض ذكورته للتهديد ، فمن المحتمل أن يحتاج الى بعض التأكيد على قيمته كرجل .

دوريس : وكيف ، بحق الجحيم ، أفعل ذلك كله ؟ أعني أن هذا فيه بعض الحيلة .

جـورج : الصديق التام ، يا دوريس . هل من الشاق عليك أن تقولى له انك تفهمين ما يشعر به ؟

دوريس : في الوقت الحاضر ، نعم ، من الصعب على ذلك .

جـورج : ماذا ؟

دوريس : أعنى لماذا ، بحق الجحيم ، يجب على أن أعتذر
لأنى وفقت ؟ ان شعوره الحاد بالذات هو
الذى عقد حياتنا . أعنى أنى أمقت ذلك مقتا
حقيقيا !

جورج : أتريدين استعادته ؟

دوريس : فى هذه اللحظة بالذات ، لست متأكدة من
ذلك . يمكنك أن تسألنى غدا اذ من المحتمل
أن أجيبك اجابة مختلفة .

جورج : لماذا ؟

دوريس : (ببساطة) غدا لن تكون معى .

جورج : أنا دائما معك ، داخل روحك .

دوريس : ليس من السهل ، روحيا ، أن يضع المرء
قدميه الباردتين فى ظهر شخص ما .

جورج : هل اعتبر هذا اقتراحا ، يا دوريس ؟

دوريس : هل لديك رغبة ؟

جورج : مقابل سنتين .

جورج : ونترك هلى وهري ؟
(ينظر اليها محاولا أن يستوثق من انها جادة)

دوريس : لا تبدو كالمدعور هكذا ، يا جورج . فأنا جادة
بنسبة ثلاثة أرباع فقط .
(هناك فترة صمت)

جورج : حسن ، حين تستجمعين أفكارك وتكونين جادة
بالكامل ، ما رأيك في أن تطلبى ذلك منى
مرة أخرى ؟

دوريس : أراهن على أنك سوف تروى ذلك لكل البنات .

جورج : لا .
(تضع وجهه بين يديها وتقبله)

دوريس : شكرا .

جورج : وكفى عن هذا الشعور بعدم الأمان .

دوريس : بشأن ماذا ؟

جورج : انك تمثلين أنوثة كما كنت دائما !
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : أعلم أن جلوريا ستاين من الممكن أن تكرهنى ،
الا أنى سعيدة اذ تقول ذلك . (تهز كتفها
قليلا) أظن أنى لست امرأة متحررة كما كنت
أعتقد .
(تنظر اليه بحدة)

دوريس : هل انت جائع ؟

جورج : اجل .

دوريس : حسن ، أنت رجل محظوظ فالليلة سيقدم
العشاء لنا أفخم وأغلى مطعم يقدم أشهى
الأطعمة الخاصة في سان فرانسيسكو .

جورج : وكيف لنا ذلك ؟

دوريس : صاحب المطعم لديه شيء عندك (تتحرك نحو
الباب) كل شيء داخل حقيبة سيارتي .

جورج : أحتاجين الى أى مساعدة ؟

دوريس : نعم ، أعد المائدة ، وأشعل الشموع ، وحين
اعود أجعلنى أضحك .

جورج : سأحاول .

دوريس : هذا جميل .

واذا لى تستطع أن تجعلنى أضحك ، فعليك
فقط أن تمسك بيدي .

(تخرج ويتجه هو لاعداد المائدة للطعام .
يدق جرس التليفون . يتردد للحظة قبل أن
يرفع السماعة)

جـورج : (فى التليفون) هلو ! لا ، ليست هنا حاليا .
من الذى يتكلم ؟ (يتجمد وجهه) هرى ! آه !
انتظر .. انتظر لحظة .

(يضع التليفون على الأرض وينظر اليه لدقيقة .
ثم يتمشى على شكل دائرة حوله ، فى الوقت
الذى يقلب عقله البدائل . يتوقف ، يحملق فيه
ثم يأخذ نفسا عميقا ، ويلتقط السماعه)

جـورج : هلو ! نحن شخصان ناضجان بالغان لذا فقد
قررت أن أكون صادقا تماما معك .. لا ، دوريس
ليست هنا حاليا ، غير أنى أريد التحدث معك ..
لأنى أعلم أنك قد مررت أنت ودوريس بوقت
عصيب فى الفترة الأخيرة و .. نحن صديقان
حميمان جدا . انى أعرف دوريس لمدة عشرين سنة
واحس من خلالها وكأنى أعرفك .. حسن ..
كنا نلتقى فى نفس هذه العطلة الأسبوعية لمدة
عشرين سنة .. الاعتكاف ؟ حسن ، يمكننا أن
نتحدث فى ذلك فيما بعد ولكن أريد منك أن تعرف
شيئا .. أولا أنها تحبك ، يا هرى .. انها تحبك
حقا ، انى أعرف ذلك ، يا هرى ، اسمع ، لو انى

رويت لك قصة حكتها لى توا هذا الصباح
فلسوف تساعدك على أن تفهم منذ بضعة أشهر ،
كان من المفترض أن تقوم دوريس برعاية ابنتكم .
البالغة من العمر عشر سنوات جورجينا ومعها
جماعتها الهندية الارشادية . حسن ، تعطلت فى
المحل فتأخرت ساعتين عن الوصول الى المنزل ،
وحين دخلت المنزل ، نظرت الى حجرة المعيشة ،

هل تدري ماذا رأت ؟ رأت رجلا يميل الى السمكة
في منتصف العمر أصلع على رأسه ريشة
جالسا معكوس الساقين على الأرض ، يروى
بتجهم ورقة لمجموعة من الفتيات الصغار الذين
كن يتحلقن حوله وهن مستفرقات تماما تجربة أن
يوضع الشخص في سجن معسكر ياباني في
الحرب العالمية الثانية ، فاستدارت وخرجت من
المنزل ، وجلست في سيارتها وشكرت الله على
زواجها من رجل مثلك .. هل مازلت تسمعين ،
يا هري ؟ حسن ، أحيانا ، ما يقع المتزوجون في
قيد انفعالي فيجدون أنه من الصعب عليهم أن
ينقلوا مشاعر كل منهم للآخر . والصدق هو
مفتاح كل شيء .. نعم ، كانت لنا علاقة وثيقة
جدا وحميمة لمدة عشرين عاما ولا يخجلني أن أقر
بأنها كانت أكثر تجارب حياتي اشباعا ..
اسمى ؟ الأب ميكل أوهرليهي .

(تأخذ الأضواء في الاعتام بينما هو مستمر في
الحديث)

جـوـج : لا ، هي الآن في الخارج تصلي التاسوعية
حاليا .. نعم ، يا بني ، سأقول لها أن تتصل بك .
(تنزل الستار)

(نهاية المشهد الثاني)

المشهد الثالث

الزمان : أحد أيام فبراير من عام ١٩٧٥ . نفس المكان .
عند ارتفاع الستار ، نرى دوريس وحدها على خشبة
المسرح تحرك فمها بصمت بكلمات « واحد وعشرون اثنان
وعشرون ثلاثة وعشرون » أثناء ذلك تنتهي من نقل بعض
الورود الحمراء من صندوق الى زهرية فضية اللون .
حسنة الملبس غير أن ملابسها اقل بهرجة ، وأكثر انوثة
وأقل اتباعا للموضة مما رأيناها في آخر مرة . تستدير
بينما يدخل جورج . لقد صفف شعرة « بشكل محافظ »
يفطى معطف المطر الخاص به المعطف الرياضي الذي يرتديه
وسرواله وسويتره السلحفائي الرقبة ، يرتويان بالنظر
الى بعضهما البعض للحظة قبل ان يتعانقا بعاطفة قوية .

جورج : يبدو أنك في حالة طيبة .

دوريس : وكذلك أنت (تنظر اليه) غير أنك تبدو متعبا .

جورج : (يقطب) كنت أبدو على هذا النحو لسنوات

وكل ما هنالك أنك لم تلاحظي . لا تقول أى

شئ غير أننا نرى القلق في أعيننا (يستدير

بعيدا ، ويخلع معطف المطر ويلقى به على أحد

المقاعد)

جورج : على أى حال ، أشعر بالتحسن الآن وأنا هنا .
لقد كان لهذه الحجرة دائما هذا التأثير على .

دوريس : أفهم ما تعنيه . أظن أنها تثبت أنه من المحتمل
ألا يستطيع الإنسان شراء السعادة غير أنه
بالتأكيد يستطيع استئجارها .
(تدور بعينيها حول الحجرة بحب)
إنها لا تتغير أبدا ، أليس كذلك ؟

جورج : تكاد أن تكون الشيء الوحيد الذى لا يتغير .

دوريس : أحس أن ذلك يبعث على الراحة .

جورج : وحتى تشالمرز العجوز ، باق على حاله لا يتغير .
لابد أنه الآن قد بلغ الخامسة والسبعين (يبتسم
لها) أتذكرين أنى حتى حين حضرنا هنا لأول
مرة كنا نسميه تشالمرز العجوز ؟ (توميء)
لابد أنه كان فى نفس السن التى نحن فيها الآن .

دوريس : لا أجد ذلك مدعاة للراحة . اذ كنا صفار
السن جدا .

(يحملق كل منهما فى الآخر للحظة)

دوريس : هل تغيرنا ، يا جورج ؟

جورج : بالطبع فلقد كبرت معك . أتذكرين تلك
الأكاذيب التى كنت أقولها ؟

دوريس : (توميء) أنى افتقدما .

جورج : اما انا فلا . اذ لم يكن من المبهج أن يشعر المرء
بانعدام الأمان على هذا النحو .

دوريس : وماذا عنى ؟ هل كبرت أنا أيضا ؟

جورج : أو ! لدى شعور بأنك كنت كبيرة أصلا حين
التقيت بك .

(يبتسم كل منهما الآخر)

جورج : قولى لى شيئا .

دوريس : أى شيء ؟

جورج : ما هو السبب الذى يجعلنى ، فى كل مرة انظر
فيها اليك ، أحس بالرغبة فى أن أحوطك بالكامل
فى يدي ؟

(تتجه كى تعانقه)

دوريس : وهذا شيء آخر لم يتغير . ذلك أنك كنت دائما
مجنونا بالجنس .

جورج : (يتحسسها بانفاه)

هذا أنعم شيء لمسته لعدة شهور غير راضئى ،
كلبى الصغير .

دوريس : أو ؟
(يتجنب السؤال غير المفصح عنه عن طريق
الابتعاد نحو المدفأة)

جورج : فلنر ، هل يمكننى ان أبقى على هذه المدفأة
مشتعلة .
(تراقبه وهو يلقي بقطعة خشب أخرى)
لقد قمت بعملية حسابية بسيطة لتكلفة خشب

التدفئة اليوم فوجدت أنه من الأرخص أن يشتري
الشخص أثاث من نوع أكرون ويكسره الى قطع
خشبية ، ويقوم بحرقه .
هل الأحوال ضيقة الى هذا الحد ؟

دوريس : كلا فأنا على ما يرام اذ كنت أقوم بالقاء
بعض الدروس فى جامعة كاليفورنيا .

جورج : موسيقى ؟

دوريس : محاسبة .

جورج : (يهز كتفيه ويشير الى النافلة)
يبدو أنه مع كم ما يجرى ، فان الأرقام ما زالت
الشيء الوحيد الذى لا يكذب .
(تتجه لصب فنجانين من القهوة من كنكة كانت
موضوعة فوق صينية)
دوريس ، لماذا قمت ببيع محالك ؟

دوريس : (مندهشة) كيف عرفت ذلك ؟

جورج : سأقول لك فيما بعد . ما الذى جعلك تفعلين هذا ؟

دوريس : لقد اشتريتها منى احدى المجموعات وكان عرضا مناسبا فى الوقت المناسب .

جورج : لكنى كنت أعتقد أنك تحبين العمل .

دوريس : حسن كان هناك عامل آخر . اذ أصيب هرى بأزمة قلبية (تناوله فنجانا من القهوة) واتضح أنها أزمة معتدلة غير أنه كان فى حاجة الى كى أعنى به - لذا (تهز كتفها)

جورج : الا تفتقدين القيام بعمل ؟

دوريس : ليس بعد . أظن أنى مازلت أستمتع بكونى واحدة من النساء الثريات الكسالى (يجلس ومعه فنجان القهوة بينما تذهب لاحضار فنجان لنفسها)

جورج : ولكن ماذا تفعلين بنفسك ؟

دوريس : أو ، أقرأ وأشاهد التلفزيون ، والعب قليلا من الجولف وازور أحفادنا ، أنت تعرف كل تلك الأشياء

جورج : وهري ، أمر على ما يرام الآن ؟
(تجلس في مواجهته)

دوريس : انه يجرى أربعة أميال يوميا ، ويتمتع بجسده
أشبه بمارك سبيتز (تنظر بتهكم) لسوء
الحظ ، فان وجهه مازال كما كان . أتريد أن
تستمع الى قصة لطيفة عنه ؟

جورج : (بلا حماس) بالتأكيد .

دوريس : بعد الأزمة القلبية مباشرة ، حين خرج من العناية
المركزة ، نظر الى الطبيب وقال : « يا دك قلها
لى مباشرة ، بعد أن أخرج من المستشفى ، هل
سيكون فى مقدورى أن أعزف على البيانو ؟
فقال الطبيب « بالطبع » . فرد هري : « هذا
مضحك ، إذ أنى لم أكن أستطيع العزف عليه
من قبل » .

(جورج يبتسم ابتسامة مهذبة ، وينهض ، ويتجه
لينظر من النافذة)

دوريس : أنت لم تفهم ، ذلك أن القصة لم تكن مضحكة
على هذا النحو ، فهري لا يلقى بالنكات
أو القفشات أبدا ، غير أنه رأى كم كنت مذعورة
فأراد أن يرفع من معنوياتى .

جورج : دوريس ، كيف تسير الأمور بينك وبين هري ؟
أعنى عاطفيا .

دوريس : مريحة .

جورج : وهل انتما عازمان على أن تستقرا على هذا
الوضع ؟
(تنجھ لالتقاط معطفه)

دوريس : أو ، انه ليس حالا سيئا إلى هذا الحد ، ذلك
أن الشباب أعطوا لهذه الكلمة سمعة سيئة .
(تنظر حولها بحثا عن امتعته)

دوريس : أين امتعتك ؟ أما زالت في السيارة ؟

جورج : لم احضر أى امتعة (تنظر اليه) لا أستطيع أن
أبقى ، يا دوريس .

دوريس : (في حيرة) لماذا ؟

جورج : اسمعى ، لدى الكثير مما أود أن أقوله ، ولكن
لدى وقت قصير كى أقوله فيه ، لذا يستحسن
أن أبدا الآن .

(تنتظر وهو يتنفس نفسا عميقا)

جورج : أولا ، كانت هلن تعلم بعلاقتنا لمدة تزيد عن
عشر سنوات .

دوريس : ومتى اكتشفت ؟

جـورج : منذ شهرين .

دوريس : ولم تواجهك بهذه العلاقة من قبل ؟

جـورج : كلا ، (يجلس ببطء)

دوريس : كنت دائما أتساءل ، كيف تمكنا من اخفائها .
أظن أننا لم نفعل . وما الذى جعلها تقول لك .
فى النهاية ؟

جـورج : لم تقل لى . لديها تلك .. تلك الصديقة
القديمة .. ربما ذكرتها لك من قبل وهى التى
أخبرتني (يهز رأسه علامة على عدم التصديق)
كم هذه السنوات وهلن لم تلمح قط أنها
تعرف . أظن أن هذه ألطف قصة رويتها عنها ،
على الإطلاق .

دوريس : ان زوجتك امرأة مدهشة ، يا جورج .

جـورج : لقد ماتت (تكتفى بمجرد النظر اليه) ماتت
منذ ستة أشهر . انه السرطان . كان كل شيء
سريعا .

(تنهض ببطء وتتجه للنظر فى المدفأة)

جـورج : آسف اذ فجرت الخبر بهذه الطريقة اذ انى لم
أستطع التفكير فى طريقة خفيفة أقوله لك بها
(تومئ وظهرها مازال نحوه) هل أنت بخير ،
يا حبيبتي ؟

دوريس : هذا غريب جدا . أنا لم أقابل هلى .. قط
لكنى .. لكنى أشعر وكأنى فقدت أعز
صديقاتى .. هذا جنون .
(لا يقول أى شىء . تستدير لتواجهه)

دوريس : لابد أن هذا كان بشعا بالنسبة لك .

جورج : المرء يتواءم مع الأوضاع . لا يعتقد الشخص
أنه يستطيع .. الا أنه يتواءم (تتجه نحوه
وتلمس خده بيدها)

دوريس : والأطفال بخير ؟

جورج : سوف يبقون على قيد الحياة لا أظن انى كان
من الممكن أن أجتاز هذا كله بدونهم (يبتعد)
ثم ، كانت هناك « كوتى » بالمطبخ .

دوريس : كوتى ؟

جورج : لقد فقدت زوجها منذ بضع سنوات ، لذا كان
هناك نوع من التعاطف .

دوريس : ماذا ؟

جورج : انها صديقة يا دوريس . صديقة طيبة جدا .
كنا دائما نشعر بالراحة الشديدة ونحن معا .
أظن أن هذا راجع الى أنها تشبه هلى كثيرا .
(تصدر رد فعل عبارة عن تكشيرة)
هل فى الأمر شىء ؟

دوريس : كنت أتمنى لو أنك حاولت أن تصل الى .

جورج : لقد فعلت . كان ذلك حين اكتشفت أنك قد بعثت المحلات ، واتصلت فأعطوني رقم منزلك ، وتركت جرس التليفون يدق أربع مرات ، ثم وضعت السماعة . غير أنني شعرت بالتحسن لمعرفتي أنك موجودة في حالة ما اذا احتجت اليك .

دوريس : كنت أتمنى لو أنك تكلمت معي .

جورج : لم أرد أن أقحم نفسي . ولم أشعر أن لدى الحق في ذلك .

دوريس : يا الهى ، هذا فظيع . كان ينبغي أن نكون معا .

جورج : في الفترة الأخيرة ، كنت أفكر في علاقتنا كثيرا . لقد اجتزنا كل شيء معا . كما فكرت في الأشياء المشتركة بيننا ، والأوقات التى ساعد فيها كل منا الآخر هل كنت تعرفين أننا ذهبنا الى الفراش مائة وثلاث عشرة مرة ؟ حسبت ذلك على آلتى الحاسبة (يعد قهوة طازجة في الفنجانيين) من الرائع أن يعرف الانسان شخصا كل هذه المعرفة أتدريين ؟ لا يوجد أى شيء فيك لا أعرفه . معلقتان من السكر ، مضبوط ؟

دوريس : كلا ، بل واحدة .

جورج : قشدة ؟ (تهز رأسها) اذن ، فأنا لا أعلم شيئا عنك ، ولم أستطع تذكر اسم عطرك المفضل . انهكت عقلى ، غير أنى لم أستطع أن الخ .

دوريس : (تبتسم) هذا مضحك . فهذه خطيئتي .
أتذكر .

جورج : ولكنى أعرف تمام المعرفة أنه خلال أربع وعشرين
سنة لم أتوقف عن حبك أبدا . وأرى أن هذا
شيء لا يعقل . اذن ، ما رأيك ، يا دوريس ،
أتريدين أن تتزوجى ؟

دوريس : (بصوت خفيض) أتزوج ؟ حتى هذا لا يجب
أن نفعله .

جورج : انى جاد .

دوريس : (وهى تنظر اليه) أنت جاد فعلا ، ألسنت
كذلك ؟

جورج : ماذا كنت تظنين بى ؟ مجرد مغامرة رومانسية
صيفية أخرى ؟ « نعم » بسيطة تكفى .

دوريس : لا يوجد شيء كهذا ، يا جورج .

جورج : ماذا حدث ؟

دوريس : كنت حالا أفكر فى عدد المرات التى حلمت بك
فيها تطلب منى هذا . لقد سبب هذا لى أوقاتا
سيئة جدا . لذا أريد أن أشكرك على هذا .

جورج : ماذا كنت تقولين فى كل تلك المرات ؟

دوريس : كنت دائما أقول ، نعم ..

جورج : اذن ، لم انت مترددة ، الآن ؟ (صمت) هل تدركين اننى امنحك فرصة الزواج من رجل عرفك لمدة أربع وعشرين سنة ، وفى كل مرة تذهبين فيها يريد أن يمسك بك ؟

دوريس : كنت دائما تتمتع بعذوبة الحديث .

جورج : هذا لأنى أخبرتك بحقيقة شعورى نحوك فمن المحتمل أن يبدو هذا محفوظات من الأغنيات الشائعة . هل تتزوجيننى ؟

دوريس : (صمت) لا أستطيع .

جورج : ولم لا ؟

دوريس : انى متزوجة بالفعل .

جورج : أتشعرين أن عليك أن تبقى لأنه يحتاجك ؟

دوريس : كلا ، الأمر أكثر من ذلك . حاول ، يا جورج ، أن تفهم (تبتعد وتستدير اليه) حين أنظر الى هرى ، لست أرى الحالة التى هو عليها الآن فحسب بل أرى جميع حالات هرى التى عرفتها ، وأنا واثقة من أنه يحس بنفس الشيء بالنسبة لى ، اذ حين ننظر الى ابنائنا وأحفادنا وأفلامنا

القديمة حين يعرضها التليفزيون .. أى شيء ..
نشترك فى نفس الذكريات وهذا مريح . ربما
كان هذا هو كل ما يعنيه الزواج فى نهاية الأمر .
لست أدري (صمت) ألم تشعر بنفس هذه
المشاعر مع هلن ؟ (فترة صمت قصيرة)

جـورج : (منفجرا) اللعنة على هذا كله !
(يحطم فنجان قهوته فى المدفأة)

جـورج : لقد كنت أنا الذى أعدتكما الى بعضكما منذ
ثلاث سنوات لم فعلت شيئا أحق كهذا !
أعنى لماذا ، بحق الجحيم ، كنت كريما هكذا ؟

دوريس : لأنك شعرت بنفس الشعور نحو هلن عندئذ ،
كما أشعر نحو هرى الآن .

جـورج : وما علاقة هذا بأى شيء ! ؟

دوريس : لو لم أعد لهرى فلربما ظللت ملتصقا بى التصاقا
دائما ، وأنت كنت مذعورا من ذلك .
(ينظر اليها ويحاول أن يبدى تقطيبا خفيفا)

جـورج : كانت لديك القدرة على رؤية ما يختلج بداخلى ،
أليس كذلك ؟

دوريس : هذا صحيح وكنت دائما أحب ما أرى .

جـورج : حسن ، أريدك الآن .

دوريس : انى مازلت متاحة لك مرة فى السنة (لا يقول شيئاً) فى نفس الموعد ، ونفس المكان !
(تلمح نظرة معينة فى عينيه)

دوريس : ماذا حدث ؟
(ينظر اليها للحظة ، يخطو ، ويستدير لمواجهتها)

جورج : (بصوت ينم عن الاحراج) دوريس . انى ..
انى فى حاجة الى زوجة فأنا من أولئك الرجال الذين لا يستطيعون أن يعيشوا بمفردهم . أريد أن تتزوجينى ، ولكن حين حضرت الى هنا عرفت أن هناك احتمالاً بأن تقولى لا . ما أحاول أن أقوله هو اذا لم تتزوجينى فمن المحتمل أن ينتهى المطاف بأن أتزوج كونى لا .. هذه اكذوبة .. فلسوف أتزوجها . فهى تعرف لماذا حضرت الى هناك اليوم . انها تعرف كل شئ عنك . المسألة هى أنها ليست من ذلك النوع من النساء اللاتى يمكنهن أن يتمشين مع علاقتنا ، اتفهمن ؟ (تحاول دوريس أن تومىء) اظن أن ما أقوله هو أنك لو لم تتزوجينى فلن نتقابل مرة أخرى .

(دوريس تتجمد ، يتجه ليمسك بيدها)

جورج : انك ترتعشين .

دوريس : فكره الا اراك مرة أخرى ترعبنى .

دوريس : (ممزقة) آسفة ، لا أستطيع (ينظر اليها للحظة) لا تكرهنى ، يا جورج .

جورج : لا أستطيع أن أكرهك أبدا . كل ما هنالك أنى كنت أفكر فى شىء يمكن أن يكسر قلبك ، ويجعل دموعك تنهمر ، فتأتين معى .

دوريس : أنت تعرفنا ، نحن الايطاليين ، نحن لا نبكى أبدا .
(يشير اشارة تدل على العجز ، ويقف)

جورج : كم الساعة الآن ؟
(تمد رسفها ، ينظر الى ساعتها ، فيصدر عنه رد فعل)

جورج : السادسة الا خمس دقائق .

دوريس : لا ، انها الثانية والنصف فقط . ذلك أنى دائما ما أقدم ساعتى بثلاث ساعات وخمس وعشرين دقيقة .

جورج : (بشعور من الحيرة) كم مضى عليك من الوقت وأنت تفعلين ذلك ؟

دوريس : حوالى عشرين سنه .
جورج : لماذا يرغب أى شخص أن يفعل ذلك .
دوريس : فطرة شخصية .

(فترة صمت يسودها الاحراج)

جـورج : حسن ، لدى طائرة يجب أن ألحق بها .
(تومىء وتقف ، وينظر كل منهما الى الآخر)

جـورج : انك تعلمين أنى لا أستطيع أن أصدق أن هذا يحدث لنا (لا تقول أى شىء . يتعانتقان ويقبلان بعضهما بارتباك تقريبا كأنهما غريبان . يتركان بعضهما ، يلتقط معطفه ، يتجه الى الباب . يستدير المنظر اليها)

جـورج : من كانوا نجوم السينما المفضلين لديك ؟

دوريس : لون ماكاليستر ، وهاوارد كيم ، وكيرى جرانى ، ومارلون براندو ولورانس أوليفى .

جـورج : لقد قطعت مسافة طويلة .

دوريس : كلانا فعل ذلك .
(يفتح الباب ، وينظر اليها)

جـورج : قدمى ساعتك دائما ثلاث ساعات وخمس وعشرين دقيقة . هاه ؟

(يخرج بسرعة ، موصدا الباب خلفه . تقف دوريس للحظة ، محاولة استيعاب صدمة رحيله ثم وكأنها فى حالة غيبوبة ، تتجه الى حجرة الملابس الصغيرة حيث تحضر حقيبة ملابسها ، تضعها على الأريكة ، وتبدأ فى حزم الحقيبة .

ولكنها تتوقف لتنظر حول الحجرة بعشق ،
وترتشف الذكريات قبل أن تقع عيناها على
زهريّة الورد . تتجه ببطء نحو الورد ، تستخرج
واحدة وتغمض عينيها وتضع واحدة على خدها
برقة . تظل على هذا الوضع قبل أن تفتح
عينيها بينما يحدث الباب صوتا وهو يفتح
ويندفع جورج داخل الحجرة وهو مستثار
ويتصبّب عرقا ، واضعا حقائب ملبس ، يلقي
بالحقائب التي تحدث صوتا ويوجه إليها نظرة
غاضبة محبطة)

أو كى ! اللعنة ، أنت تكسبين : اذ لا يمكن للمرء
التغلب على مثلك .

دوريس : (فى ذهول) ولكن .. ولكن .. ماذا عن كونى ؟

جورج : (صارخا) لا توجد أى كونى ! انها من اختراعى !

(تتجه اليه ، كالبكماء)

لا ، هذه أيضا اكذوبه . توجد امرأة اسمها
كونى وعمرها تسع وستون سنة !

(دوريس لاتزال غير قادرة على الكلام)

دوريس ، كنت أريد منك أن تتزوجينى فخيّل
لى أنك لو اعتقدت أن هناك أخرى لكنت ،
وهو كذلك ، ربما لم أقلب الأمر جيدا اذ كنت
فى حالة يأس .

(يصبح أكثر ثورة) اسمعى ، لمرة واحدة فى
حياتى ، أردت نهاية سعيدة ، الا تستطيعين

فهم ذلك ! ؟ استمعى ، انى لا أريد أن أتحدث
عن هذا الأمر أكثر من ذلك (تراقبه . يتجه
بخطوة سريعة الى الفراش ، وهى ما تزال
صامتة ويبدأ فى خلع ملابسه بغضب يستدير
للنظر اليها)

أوكى ! أنت على صواب فى ذلك أيضا !
اذ لو تزوجتنى لكان من المحتمل أن ينتهى بنا
الحال الى نهاية « مريحة » (تفتح فمها لتتكلم)
اسمعى ، لست فى حالة مزاجية لحساب ذلك
الآن . اذ ان كل ما أعرفه هو أننى عدت وسوف
أظل أعود فى كل عام الى أن تصبح عظامنا من
الهشاشة بحيث لا نستطيع المغامرة بعمل اتصال .
(تبدأ فى الضحك ، ويعلو ضحكها الى أن يتغير
فجأة الى شيء آخر بشكل غير مفهوم ، فندرك
أنها تبكى . تتجه كالعُمياء نحو ذراعيه ، وهى
ما تزال تنهنه . يرفعها برفق حتى يستطيع
النظر اليها ويتحدث برقة بالغة)
بعد أربع وعشرين سنة ؟ لماذا الآن ؟

دوريس : (من خلال دموعها) الحب . . النهايات . .
السعيدة ! يلتقطها ويضعها على الفراش ،
وبينما يرقد الى جانبها تخبو الأضواء ببطء
حتى لا يتبقى سوى بقعة ضوء ضئيلة على
زهريّة الورد فى النهاية ، هذه أيضا تذوى ،
ويظلم المسرح وتنتهى المسرحية .

(النهاية)

كواليس المسرح

الأمسية الشعرية (بالأحضان) التى تكونت مشاهدتها من دواوين الشاعر الكبير صلاح جاهين انتجها المسرح القومى على نظام - الشراكة - مع رجال الأعمال وهى خطوة تحسب للمسرح القومى وللبيت الفنى للمسرح لأن التجربة طارت الى قرية الكشع ، وقد نقلتها القناة الثامنة على الهواء مباشرة . ولقد ظهر تعطش أبناء الجنوب الى الفن الجاد الملتزم وليس أدل على هذا التعطش من ذلك الاستقبال الحافل الذى استقبلت به هذه الأمسية ، التى قام ببطولتها تمثيلا نجم مسلسل الضوء الاشارد الفنان ممدوح عبد العليم مع ممثل المسرح القومى يوسف اسماعيل . وقام ، بالغناء الجماعى مجموعة كورال روزاليوسف . وعن الامنيات الخضراء لاضاءة المواقع النائبة هناك أمل فى أن تجوب هذه الأمسية جميع محافظات الجمهورية . الأمسية من اخراج أحمد اسماعيل المخرج بالمسرح القومى . الجدير بالذكر أن الألبان كانت للموسيقار الراحل على اسماعيل وسيد مكاوى ، وقاد الأوركسترا ولحن بعض الأغاني الموسيقار الشاب محمد عزت . انها أمسية تستأهل التجول بين المحافظات .

● عن الكوميديات الريحانية قدم المسرح الكوميدي فى ذكرى رحيل عملاق الكوميديا نجيب الريحانى على مسرح مركز الهناجر للفنون الكولاج الريحانى (مصر لما تضحك) والتى لم يستمر عرضها سوى خمسة عشر يوما . علمت الصفحة انها سوف تقدم

في بداية الموسم الصيفي على مسرح فاطمة رشدي الصيفي (العائم) ، وكل الأمنيات أن يبدأ الموسم الصيفي في موعده ولا يؤجل الى نهاية يولية كما كان يحدث في كل عام . فهذا المسرح الجميل والموقع الاستراتيجي الممتاز نأمل أن يتم عليه اعادة العروض التي تميزت في الموسم الشتوي ، وان يظل هذا المسرح مضاء طوال شهور الصيف .

● الممثل المخرج خالد جلال مدير مسرح الشباب جعل مسرحه يستمر للشهر الثاني على التوالي ، أو فلنقل حسب تعبيره - الباقة الثانية - في اللقاء اليومي المسرحي تحت عنوان نجوم مصر يلتقون بشبابها ويرفع شعارا ما أوجنا الى اعتناقه (نبت بلا جذور تطيح به الريح) ، وهو للحق توجه جميل يلتقى فيه أبناء الزمن الجميل بأبناء الزمن الحالي والقادم من خلال ندوات ومحاضرات ومناظرات وسير ذاتية لكبار فنانيين مصر من كتاب ومخرجين وممثلين . والغريب أن مسرح الشباب حتى الآن ليس له دار للعرض المسرحي . ومع ذلك فان مسرح الشباب يحاول أن يقوم بتفعيل دور الثقافة مهما كانت العقبات ، ومن أكبر العقبات أن يحل مسرح الشباب ضيفا على مسارح الية ، وان تقام هذه الندوات والمناظرات بقصر ثقافة السينما . ولا أظن أن مسرح الشباب سيظل ضيفا بلا دار أكثر من ذلك ! ؟

● دار الأوبرا المصرية ورئيسها المايسترو مصطفى ناجي وضعت في أول جدولها للموسم الثقافي الصيفي الذي يبدأ من منتصف أبريل (٢٠٠٠) الى نهاية مايو ، (أيام لبنانية في مصر) ، تقدم لبنان من خلالها عروضاً مسرحية وندوات وأمسيات غنائية وموسيقية على مسرح الأوبرا الصغير . تلى هذه الأيام اللبنانية أيام أخرى للدول العربية الشقيقة التي تشارك فنونها

وابداعاتها في هذه الأيام الفنية التي يقبل عليها جمهور من الشباب .

● عن نشاط ادارة البحوث والندوات بالمجلس الأعلى للثقافة ، وضمن فعاليات مؤتمر الرواية المصرية المغربية الذي أقيم بقاعة المؤتمرات بدار الأوبرا المصرية الذي بدأ من السبت ١٥/٤/٢٠٠٠ والذي استمر لمدة ثلاثة أيام دارت فيها مناظرات ومناقشات حول تفعيل دور الثقافة وتبادل الخبرات عن طريق تبادل الزيارات للأدباء والنقاد من وإلى المغرب الشقيق ، شهود أقبال مذهل من المهتمين بالأدب والرواية بشكل عام ، وهو ما يؤكد بأن المجلس الأعلى للثقافة الذي يديره باقتدار الناقد الدكتور جابر عصفور يسعى الى احراز تميز الدور الريادي للثقافة المصرية على كافة الأصعدة .

● الحلم والألم ، عنوان المسلسل التليفزيوني الذي سيقوم بإخراجه خالد بهجت والذي يبدأ تصويره في منتصف مايو بمدينة الانتاج الاعلامي ، والتي يشارك في بطولته كل من نبيل الحلفاوى ، تيسير فهمي ، رشوان توفيق ، تهاني راشد ، حسن مصطفى ، محمود الجندى ، شوقي شامخ ، مصطفى متولى . وكذلك يقدم المخرج في هذا المسلسل عددا كبيرا من الوجوه الجديدة -

أحداث المسلسل الذي كتب له السيناريو والحوار عن رواية الكاتب احسان عبد القدوس السينارست ابراهيم محمد ، تدور حول الصراع بينه وبين ثلاث عائلات في الصعيد تسعى للسيطرة على القرية . ولكن يتولى (محمد) نبيل الحلفاوى . كبير عائلة (الجبلاوى) منصب العمدة ويستولى على أرض العائلة ، ويعود ابن أخيه مرتضى من القاهرة لكي يستقر في القرية ويسعى

لاسترداد أرضه بالتعاون مع أحد الأصدقاء . ويموت العمدة في ظروف غامضة ، وهنا تتحول أحداث المسلسل وتتسبب ويحدث الصراع . الجدير بالذكر أن مسلسل - الحلم والأمل - شديد التقارب بالمسلسل التليفزيونى الناجح - الضوء الشارد - وربما يعرض هذا المسلسل في شهر رمضان القادم ان شاء الله .

● عن قصة وسيناريو وحوار - نبيل حرك - يقوم المخرج أحمد السبعون بإخراج مسلسل (حلم آخر الليل) بطولة محمود ياسين وزيزى البدراوى وأحمد خليل ومحمد خيرى وغيرهم ويدور المسلسل حول ثلاثة من الأصدقاء في منطقة - مجرى العيون - يسلك كم منهم طريقه حين تتفرق بهم سبل العيش حيث تدور الصراعات بين أصحاب رؤوس الأموال باصطدامها مع طبقة العمال في المصانع التى تعمل بنظام الشراكة ويدعو المسلسل الى نبذ الأحقاد وأن يتعاون الجميع من أجل المصلحة العامة سواء للعمال أو لأصحاب رؤوس الأموال . المسلسل يبدأ تصويره في نهاية يونيو باستوديوهات الأهرام ويشترك في بطولة المسلسل النجم الكوميدي حسن حسنى ، والممثل الشاب محمد محمود ومدير مكرم .

● القلب الأزرق فى لندن :

على مسرح - الرويال كورت - ومن تأليف الكاتبة - كاريل تشيرشل ومن أخرج ماكس ستافورد كلارك تعاد مسرحية - القلب الأزرق - التى تتكون من جزئين كلاهما ممتع ومنفذ ببراعة شديدة .

الجزء الأول عن أب وابنته ، والثانى عن أم وابنها . . فى الجزء المعنون (رغبة القلب) الأب والأم والعمة فى انتظار الابنة

بعد غياب طويل فى استراليا ، أما فى الجزء الثانى والمعنون (الأبريق الأزرق) فىحتال رجل متوسط العمر وصديقه على بعض السيدات المسنات ويقنع كلا منهن بأنها والدته المفقودة منذ زمن طويل . ولكن المظاهر خداعة فى كلتا المسرحيتين ، هناك شىء فاجع يحدث . يؤدى الى تدمير الجميع .

والقلب الأزرق ثمرة انتاج مشترك بين فرقة (أوت أوف جونيت) ومسرح الرويال كورت ، والجدير بالذكر أن الكاتبة كاريم تشيرشل لها أكثر من عشرين مسرحية أخرى ، منها على سبيل المثال (البريق يلمع فى باكنجهام مشاير) و (السحابة التاسعة) و (وبنات القمة) و (نقود حقيقية) و (الغابة المجنونة) قد عرضت مسرحياتها بنجاح فى العديد من البلدان ، منها مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبي فى فعاليات دورته فى السنة قبل الماضية على خشبة المسرح القومى بالقاهرة .

● مسرحية الكاتب الايطالى الشهير ادواردو دى فيلبو باسم (العائلة) سترفع الستار عنها بأحد المسارح الصغيرة (ايطالية المعمار) بالعاصمة نابولى . والمسرحية كتبها دى فيلبو عام ١٩٥٥ وتعتبر من أهم مسرحياته ، أبطالها أفراد أسرة من أبناء الطبقة المتوسطة بنابولى . الأب مضيع ناجح فى عمله ، ولكنه غير موفق فى علاقاته الأسرية ، اذ أن زوجته مشغولة عنه بعلاقاتها الاجتماعية التافهة ، فيهملها ويتخذ عشيقه ، وتقابل الزوجة هذا الاهمال بآدمان لعب القمار ، حتى ترتبك ماليتها ، وترهن مجوهراتها ، وتعجز مع ذلك عن سداد ديونها وتصبح مهددة بالفضيحة .

وتنعكس هذه الأوضاع المضطربة على الابن ، فيرفض كل عمل نافع وينساق وراء صديق مخنث ، يغريه بالسفر الى باريس ليعمل بالسينما ويصبح نجما مشهورا ، وعلى الابنة

أيضا فتضطرب علاقاتها بخطيبها نتيجة لاستهتارها وعدم تقديرها للمسئولية ، حتى تفقده . ولا يجد الأب وسيلة لاعادة الأمور الى نصابها سوى التظاهر بأنه أصيب بالخرس وتحس الأم بالخطر الذي يهددهم نتيجة لهذه الكارثة ، حيث يتوقف مصدر رزقه ودخلهم الوحيد من عمل الزوج مديعا ، فتسارع بإنشاء ورشة خياطة في بيتها لمواجهة الموقف .

ويعود الابن هاربا من باريس خشية اتهامه بقتل المخرج المنحرف الذي كان يعمل معه ، فيسارع الأب الى التخلي عن تظاهره بالخرس ليبلغ الشرطة فتحضر وتقبض على ابنه ، ويثبت التحقيق براءته ، وتحل مشكلة الابنة مع خطيبها وتعود حياة الأسرة الى مسارها الطبيعي هذه المسرحية التي تفيض بالنقد الاجتماعي الواعي سوف تعرض لمدة عام كامل ، وهي تعتبر من (ريپورتوار) المسرح الايطالي الشهيرة ، والتي تلقى رواجاً كلما أعيد عرضها . وليتنا نتأسى بهذا المنهج فعلا لا قولاً في مسرحنا المصري .

وجهة نظر ايمى

تأليف : ديفيد هير

الشخصيات : دومينيك تاي - ايمي توماس - افلين توماس -
ازم ألين - فرانك أودي - توبي كول .

المكان : بالقرب من بانجورن ولندن .

الزمان : في الفترة الواقعة بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٩٥
(بمعنى الحقبة التاتشيرية) .

الفصل الأول

المنظر حجرة معيشة في أحد المنازل في بيركشير
الغربية ليس بعيدا عن بانجيورن .
العام ١٩٧٩ .

في أحد الجوانب توجد شرفة كبيرة صيفية لمنزل
صيفي مليئة بالنباتات . وفي الخلف يوجد باب يؤدي الى
ردعة وسلم .

تتميز الحجرة بطول خاص ، بها لوحات لحركات
الفن الحديث - انها حجرة معيشة ، بها ارائك ومقاعد
منظفة بالقمشة فرنسية جذابة وان كان لونها اخذ في
التلاشي . لم يشتر اي شيء جديد في الحجرة لمدة
سنوات . والمقعد الاكبر مشغول بطراز قد بطل استعماله .
في وقت من الاوقات ، كانت هذه هي مكان أحد الفنانين ،
يرنارد توماس ، لذا ففي كل انحاء الحجرة دليل على
أعماله ، التي تشبه الى حد ما أعمال سيزان ، كما
أنها مألوفة من حيث المستوى . توجد تماثيل صغيرة
متناثرة في انحاء الحجرة .

توجد على أحد الجدران أطباق مرسومة وغير ذلك من التحف الثمينة . غير أن القطع الفنية موضوعة بطريقة حكيمة كأنها جزء من المحيط العام ، ومن الواضح أنها قد وضعت هناك منذ وقت طويل بحيث لا يكاد يلاحظها أحد .

الوقت بعد منتصف الليل ، ونحن في منتصف الصيف ، والظلام دامس في الخارج . توجد بعض المصابيح البرتقالية اللون التي توهي بالدفء ومصباح عند منضدة كبيرة في الخلف .

في منتصف الحجرة يوجد شاب يلفت النظر ، انه دومينيك تاي ، لقد قلب دراجة قديمة جدا رأسا على عقب ، فوق بعض الجرائد ، ويحاول اصلاح اطارها الأمامي . على أحد جانبيه وعاء كبير من الماء . انه طويل ونحيف ، يكاد يبلغ الواحدة والعشرين من العمر ، ذو شعر طويل أسود ، يرتدى ملابسه باهمال كأنه طالب .

وعلى بعد مسافة ما ، تجلس ايمي توماس ، التي تكبره بعام واحد عند منضدة كبيرة . يوجد امامها كوم كبير من المخطوطات تحاول بجد أن تتفحصها وهي تخط ملحوظات صغيرة . انها ذات شعر داكن ، ترتدى جينز وفي شرت وهي أيضا نحيفة ولا يكاد أحد أن يخطيء ما يبدو عليها من جسم هادىء .

تبدأ المسرحية وهما يتحدثان بالفعل بل وهما منهما كان في الحديث .

دومينيك : اظن انى سأنجح فى المرة التالية .

ايمى : أتريدنى أن أساعدك ؟

دومينيك : اتستطيعين التذكر ؟

ايمى : ماذا تفعل بالماء ؟

انى لأعلم أنك تحتاج اليها . غير انى لا أعتقد
انى أعرف السبب حقا .

(ايمى تبسم له عبر المكان بحب لما يبدو على
وجهه من حيرة . دخلت افلين توماس الحجرة .
انها ذات شعر ابيض وفى أواخر السبعينات من
العمر ، وهيئتها جيدة ، غير انها تتحدث وتتحرك
بايقاع متحفظ كما يفعل من هم أكبر منا ،
بطريقة خاصة بها . تحمل الى الداخل كمية من
الكتب الكبيرة)

افلين : أريد أن أريه هذا الألبوم . انها صور لأمك
حين كانت شابة .

ايمى : لقد تعد الوقت منتصف الليل . فهل انت
متأكدة من أنك لا يجب أن تذهبي الى الفراش ؟

افلين : انى أسهر كل ليلة .

ايمى : فى أى ساعة تصل الى هنا ؟

دومينيك : مسحوق التالكوم . الضمغ . وقطعة المطاط .

الفلين : الأمر يختلف اذ ليس هناك وقت محدد .

دومينيك : ولكن بأى نظام ؟

ايمى : لقد أغلقت الحانة أبوابها .

(وضعت الفلين الكتب على المنضلة بعيدا عن
ايمى وبدأت تتفحصها)

الفلين : شكرا للرب ، على أن أباك لم يعثر على ذلك
أبدا . أزم فى الرادا ويطوقها شاب ما بلذاعيه .

ايمى : حتى لو أصلحتها فلقد فات وقت البيرة .

الفلين : انها تحضر فى سيارة أجرة .

ايمى : ماذا ، من المحطة ؟

الفلين : أو ! كلا . من لندن .

ايمى : يا الهى !

دومينيك : لم تعد البيرة هى ما يهم الآن . وانما هو
التحدى .

(ما تزال الفلين تقلب الصفحات)

الفلين : أزم مع مثلة شابة أخرى . تبدو فى قمة
زموها .

ايمى : سيارة أجرة من لندن !

دومينيك : ان ما أريده هو الاحساس بالانجاز .

(افلين تنظر الى اعلى لمدة لحظة)

افلين : هل أنت متأكدة من أنك أخبرتها بأنك قادمة ؟

ايمى : لقد تركت رسالة ، مع امرأة فى المسرح .
يبدو عليها أنها مخمورة . ثلاث كرتونات بيرة
يومية .

افلين : نعم ، كما أنها ترتدى جونلة من التويد .
ولها صوت كصوت الفار ليديل .

ايمى : نعم ، كانت هذه هى المرأة .

افلين : هل ذكرت صديقتك ؟

ايمى : ليس بالاسم . غير أنى قلت انى سوف .

افلين : سوف تسر لرؤيتك . انها لا ترى أحدا على
الاطلاق . وهى بالطبع ، تدعى أنها تفعل . اظن
انها ترى الجيران . ولكنى لا آخذهم فى
الحسبان .

ايمى : وكذلك أنا .

أفلسين : خيل وتدريبات لتخسيس الأرداف ، والا فانك تضيعين وقتك .

(تقلب صفحة أخرى)

ها هي مرة أخرى ، تبدو سليطة .

(ذهبت ايمي كي ترى ماذا فعل دومينيك)

ايمي : لقد تدرجت قطعة المطاط اللاصقة . كلا ، يجب أن توضع أولا في السائل .

دومينيك : أتظنين أنها ظلت في الجراج لوقت أطول مما ينبغي ؟

أفلسين : انها دراجة بيرنارد .

ايمي : لقد اعتقدنا انها لابد ان تكون دراجته .

أفلسين : لقد مضت على وفاته خمس عشرة سنة .
كما أنه لم يستخدمها قبل ذلك بخمس عشرة سنة .

دومينيك : اذن ، لا غرو اذن .

أفلسين : عموما ، يمكنكما الرجوع الى وقت الحرب .
(دومينيك يضحك فما في الوضع من ياس)

دومينيك : نعم ، حسن ، لقد فقدوا التعليمات .

أفلسين : هل أنت متأكد من أنك لديك التعليمات الصحيحة ؟

اذ لم أكن أستطيع قط أن أفرق بين دراجة جون بول ومعدات الاصلاح وتلك الطباعة الصغيرة التى يقومون بها أيضا .

ايمى : أجل ، بالطبع ...

(دومينيك يمسك بعلبة معدنية)

دومينيك : يوجد رجل يرتدى صدىرى عليه رسم العلم البريطانى .. يا ايمى .. الطباعة !

أفلسين : هذا ليس نهائيا .

ايمى : ذلك الوقت الذى ضيعته وأنا أجعل أصابعى زرقاء براءة ... بتلك الأساتيك ...

أفلسين : آه ! أجل . صحيفتك .

(ايمى تعود الى المنضدة ، وهى ترفع صوتها للمرأة الأكبر سنا)

ايمى : اتذكرين ؟ لقد ظللت أفعل ذلك لعدة سنوات ، لا يمكن أن تكونى قد نسيتى . كيف ذلك ؟ بالتأكيد ، كانت تسمى نظرة ايمى .

أفلسين : نعم كانت تسمى كذلك .

ايمى : ها أنت ترين . الصحفية الطفلة . كلمات
مقاطعة . رسوم كاريكاتير . ومقابلات .
أخشى أنها كانت معظمها مع أمى . واعتدت أن
أتصيد الأخبار من أرامل بانجبورن . وجمعت
ثروة صغيرة .

دومينيك : وماذا صنعت بالنقود ؟

ايمى : او ! بالتأكيد أنفقت . أنفقت عن آخرها .

دومينيك : حسن ، يمكننا الاستغناء عنها الآن .
(افلين تعود مرة أخرى الى الألبوم)

افلين : أزم تبسّم عند الشاطئ . مرتدية ثوبا بائسا
من قطعة واحدة بلا كمين .

دومينيك : (يتشمم) هل تعتقدان أن الناس كانوا
يستخدمون هذه الأشياء كي يرتفعوا ؟
(يذهب للصق شريط المطاط عند المنضلة)

ايمى : لقد نجا دومينيك من جميع مبايع الأسرة . اذ
قامت الراهبات بتربيته .

دومينيك : حسن ، ليس بالضبط .

افلين : ماذا تقول ؟

دومينيك : (يرفع صوته) أنا يتيم .

افلين : انى آسفة .

دومينييك : ليست هناك حاجة لذلك ، حقا .
(افلين تتكلم وكان دومينييك ليس موجودا في
الحجرة)

افلين : هل يعرف من هما والداه ؟

ايمى : كلا .

دومينييك : كنت دائما أظن أنه سيتضح أنهما فظيعان .
والا يكونا مهتمين بنفس الأشياء التى اهتم
بها . ولست متأكدا مما كان يمكن أن يقوله
أحدنا للآخر .

افلين : ألسنت متأكدا ؟

دومينييك : أو ! « اذن هو أنت » .
(لا يبدو عليه الضيق أو الاضطراب)

دومينييك : لا أظن بالفعل ، انها قضية كبيرة . فهما
غريبان . ولا أظن أنهما قد وضعا علامة على
تدوم مدى الحياة .

افلين : ألا تظن ذلك ؟

دومينييك : نعم ، لا أظن ذلك . فانا هو أنا .
(يقطب قليلا أمام المنضدة)

دومينييك : أعرف أنهما فقيران . وأظن أنهما لم يكونا متزوجين . وأظن أن شخصا ما قال لى فى احدى المرات ان أمى ماتت . أعنى ماتت وهى تضعنى .
ولكن كيف لى أن أعرف دون أن أسأل .

افلين : ياله من شىء عجيب ذلك الذى يقوله رجلك الشاب !
(ايمى لا تشعر بالاستفزاز من رد فعل افلين)

ايمى : اهو كذلك ؟ انى أفهم .

افلين : أتفهمين .

ايمى : بالطبع . ان عائلته لم تكن تريده . فهذا ما كانا يعنياه حين تركاه يذهب . كانا يقولان نحن آسفان ولكننا نريد فعلا التخلص منك .

افلين : الأرجح أنهما لم يكونا قادرين على مواجهة الحياة .

ايمى : أجل ، هذا جائز أيضا . بالطبع ، هذا جزء من المسألة . على الأقل ، أؤمن ذلك .
وبالطبع ، ليس من شأننا أن نقرر لماذا فعلا ما فعلا . غير أنه يبدو لى أن دومينييك أيضا له حقوق . واذا قرر أنه لا يريد أن يعرف أى شىء ...
(تتوقف فجأة ، وهى مخرجة)

ايمى : حسن ، الرأى رأيك ، يا دومينيك . كلا
حقا . انها حياتك ، وليست حياتى .

دومينيك : من الواضح انى لا يسعنى سوى تخمين ما كانت
لديهما من أسباب . ولكنه كان يبدو الأمر
وكانهما قد اختارا اختيارا ما .

ايمى : حسن ، هذا صحيح .

دومينيك : وعلى أن أسمح لهما بهذا الاختيار .
اذ لماذا أعود للاتصال بهما اذا كان معناه
انى اخاطر بالحاق الأذى بنفسى ؟

(افلين تنظر اليه بحدة)

افلين : يا لها من فلسفة تبعث على الاكتئاب ! هل أنت
متأكدة أنك فى صحبة الرجل المناسب ؟

ايمى : متأكدة تمام التأكد .

دومينيك : لا أعتقد أنها قلقة .

افلين : بالطبع ، لا .
فى سنها ، يعد هذا هو الوضع الطبيعى .
(عاد دومينيك الى الدراجة دون أن يكثر
لهذه المصيبة)

ايمى : نحن يا جدتى ، لسنا فى حاجة الى آرائك فى
هذا الموضوع .

افلين : أنا لا أقول أى شىء . بل انى أقرأ هذا الكتاب .

ايمى : هذا شىء جيد . وهذا ما آمله .
(دومينيك راعع يضع الشريط الأزرق)
هل كل شىء على ما يرام ، يا دومينيك ؟

دومينيك : بالتأكيد . كل شىء على ما يرام .
(يدير العجل وقد تم العمل)

ايمى : ان دومينيك يحرر مجلة سينمائية . فهذا هو اهتمامه الرئيسى . اذ أنه يكتب عن الأفلام .

افلين : فى أيامى كنا نشاهدها فقط .

دومينيك : آه ! ولكن الأمور قد تقدمت الى الأمام .

ايمى : افلين كانت تقوم بتدريس الفن ...

افلين : أجل كنت أفعل .

ايمى : فى احدى المدارس ...

افلين : فى نفس المدرسة ، القريبة جدا من هنا .
لما يزيد عن أربعين عاما . وكنت دائما أقول
للأطفال : فقط تقدموا وعبروا . اذ ماذا يوجد
كى يقال ؟

ايمى : آه ، دومينيك لا يشعر بذلك على الاطلاق .

افلين : كلا .

دومينيك : أظن انه من المفيد مناقشة مفهوم السينما .
كى نفهم ما هى السينما .

انها شىء غير عادى للغاية . ولا استطيع التخلص
من هذه الفكرة غير العادية . وهى أنها لا شىء
بالفعل . انها مجرد اشعاعات من الضوء .
ومع ذلك (يقف للحظة ، يفكر فى الأمر)

دومينيك : كل هذا التعقيد . ذلك الشعور . وكل هذا
فى الهواء .

ايمى : يجب أن تقرئى ما كتبته . ان لديه كل تلك
النظريات غير العادية ...

دومينيك : (بتواضع) حسن ...

ايمى : نظريات لها علاقة بعلم النفس . علاقة السينما
بالأحلام . لقد توصل الى نظام يسميه الرموز
السائدة . وبعض الناس يقولون مؤشرات
دومينيك ... يربطها هو وايمى بالكيفية التى
نمر بها بالروايات الخيالية حين نكون نائمين .
أعلم أن هذا يبدو عسيرا ، ولكنك حين تقرئينه ،
ستجدين له معنى كاملا .

(افلين محايدة لا تعبر عن أى شىء)

افلين : وما اسم هذه المجلة ؟

ايمى : انها باللغة الانجليزية . ان العنوان فقط هو الذى اختير باللغة الفرنسية .

افلين : حسن ، هذا جيد .

ايمى : لقد أسستها دومينيك بنفسه . انى أتجول فى المساء ...

دومينيك : نحن الاثنان فقط .

ايمى : أتجول وأبيع فى المقاهى . وفى السينمات ...

افلين : كنت أظن أن لديكما عملا خاصا بكما .

ايمى : أجل . ولكن هذه الأمسيات . أخرج وأبيع أبيض وأسود وهو اسم المجلة .
(تتوقف عن الحديث)

ايمى : هذا غريب ! ولم يطرأ ذلك على بالى . انها مثل نظرة ايمى .

افلين : أجل .

ايمى : ولكن فى هذه المرة ، النظرة نظرة دومينيك .
(بينما تشعر بالاحراج تسمع صوت سيارة
اجرة تقترب)

ايمى : هل هذا صوت سيارة ؟

افلين : هل قلت ، انها آتية ؟ .

ايمى : أظن ، يا دومينيك ، انها أوى .

افلين : سأضع طعامها فى الموقد . الحانة ترسل بشئ .

دومينيك : سوف أحرك الدراجة .

افلين : عادة ما يثير الاشمئزاز .

ايمى : يا الهى الطيب ، هل تحضر طعامها من الحانة ؟
(ذهبت افلين وحين رأت ايمى دومينيك على
وشك ان يحرك الدراجة اوقفته)

ايمى : لا داعى لذلك . لا يجب أن تشعر بالخرج .
فهى غاية فى السهولة ، أعدك بذلك .

دومينيك : كل شئ على ما يرام . لست أنا الذى أشعر
بالاحراج .

ايمى : لا .

(دومينيك يقبلها قبله رقيقة . ينتظران دقيقة ،
وظهراهما نحونا كالاطفال . ثم نرى ايمى تمسك
بيده)

ازم : (من بعيد) هالو ! هل يوجد أحد هنا ؟

ايمى : (ترفع صوتها) أجل أجل . نحن هنا .

ازم : غريب يدخل المنزل .
(تدخل مرتدية فستانا بسيطا وتحمل حقيبة .
انها صغيرة الحجم بشكل يثير الدهشة وسلوكها
يتسم به من ضعف يجعل الناس يميلون الى
حمايتها على الفور)
كيف حالك ، يا ايمى ، كم هو طيب أن أراك .
هل أنت فى صحة جيدة ؟ لا يبدو أنك فى حالة
جيدة .

ايمى : كلا ، انى بخير .
(ازم تقبل ابنتها وتعانقها بحرارة)

ايمى : أمى ، لقد وعدت بأن أقدمكما ، هذا صديقى
الذى يمسك بدراجة .

ازم : لم نلتق أبدا .

دومينيك : كلا . (يتصافحان)

ازم : كيف حالك ؟

دومينيك : بخير ، أشكرك . انى فى صحة جيدة .
(يبتسم الاثنان على ما يشعران به من حرج .
تدخل افلين وتبدأ فى اعداد مكان)

ازم : لقد تلقيت رسالتك . ولقد أثارني هذا الامتياز
منحتني اياه .

دومينييك : دعوني احرك هذه .

ازم : لا تحركها أرجوك ، من أجلى . اذ أنى أحبها
تماما فى مكانها . ماذا كنتما تفعلان ؟ اكنتما
تتحابان ؟

ايمسى : كلا ، يا أمى ، لقد كان يصلح اطار الدراجة .
(دومينييك يرفع الاطار الى أعلى ويسندھا على
الجدران)

ازم : يمكننى ان أرى ذلك . هل هو عامل يعمل
لحسابه ؟ هل يصلح الفیوزات والفیشات ؟
ذلك أن الخزان فى أعلى فى حالة بشعة . فلماذا
بدأ بالدراجة ؟

ايمسى : هذا مضحك جدا ...

ازم : لست فى حاجة الى الاهتمام بالعشاء ،
يا افلين .

ايمسى : لقد كان يفكر فى الذهاب للحنة من أجل احضار
زجاجة بيرة .

(لكن الفلين تكون بالفعل فى طريقها الى الخارج
الكان)

ازم : اخبريني ، ما المدة التي تنوين بقاءها هنا ؟

ازم : أو ! هذا يتوقف على دومينيك . لقد حصلت على يومين من دار النشر التي أعمل بها .

ازم : هل تناولت بعض العشاء ؟ أخشى أنه لا يوجد أى شيء هنا أبدا . ذلك أن افلين صارت نباتية من أنصار إطالة العمر أو شيء من هذا ، لذا فهي لا تأكل الا البقول . وتظن أنها الأشياء التي تطيل عمرها . وكأن عمرها لم يطل بالقدر الكافي .

دومينيك : ها نحن ذا .

ازم : انى أتناول البفتيك والكلاوى اذا كنت لا أريد أن أموت جوعا .

(ايمى تبسم لمعرفة بافلين)

ايمى : أجل ، لقد ألقت افلين نظرة على دومينيك . ووجدت فيه ما لا يعجبها .

ازم : لا ! انها لمجنونة .

ايمى : وهذا ما اعتقده .

ازم : فى بانجبورن ، بحق الله . يوجد رجل تحت سن الخمسين يستطيع أن يستخدم صامولة !

فقط اتركه خارج المنزل ولسوف يختطف على الفور .

(يبدو دومينيك سعيدا بهذا الاطراء)

اذن ، ماذا تعمل ؟ ايمى تقول انك صحفى ...

دومينيك : أو ! حسن ، نعم ، من نوع ما .

ازم : وأى نوع ؟

دومينيك : لقد أنشأت مجلة . كما أنى أكتب بعض الأشياء من أجل اعداد يوميات . من أجل صحيفة قومية .
لمجرد كسب المال .

ايمى : هذا هو فقط ما يفعله فى الوقت الحاضر .

دومينيك : هذا صحيح .

ازم : وأى نوع من اليوميات ؟

دومينيك : النوع المعتاد .

نتصل بالناس تليفونيا ، ونحن فى غاية اللطف معهم . ثم نكتب شيئا مرعبا يظهر فى اليوم التالى . على الأقل ، هذا هو الاجراء العام .

ازم : آه . وأنتم لا تخلطون بين اسهامين ؟ فتجدون أنفسكم مرتعدين شخصا ؟ ثم ، بالمناسبة فان كتابة شيء لطيف فى اليوم التالى ...

دومينيڪ : او ! كلا . سيكون هذا خطأ مهنيا فادحا .
واذا فعلت ذلك ، سوف تطاردين الى خارج
فليت ستريت .

(يستمتعان بالنكتة ، ولكنها تقلق ايمى)
فى الواقع ، انى اعنى ان هذا لا يحدث .

ايمى : حقا ، لا .

ازم : انى أمزح .

دومينيڪ : وأنا أيضا . انى أحاول ان أكون مرحا .
فاليوميات ما هى الا مجرد وسيلة لمجاراة الحياة .
على الأقل حتى أستطيع ان أفعل ما أريد .

ازم : وما هو ؟

دومينيڪ : يبدو لى سخيفا حتى ان اقله .
غير انى اظن ، انى بمرور الوقت ، أريد ان أنتج
أفلاما .

(توجد فترة صمت قصيرة)

ازم : آه . حسن اذن . فلماذا تعتبر ذلك سخيفا ؟

دومينيڪ : اليس هذا ما يريده كل شخص ؟

ازم : اذا كنت ترغب فى ذلك بالقدر الكافى ، فليس
لدى أى شك فى أنك سوف تفعله .

دومينيك : أجل . هذا هو ما تقوله ايمى .
(ازم تلاحظهما وتترك كم ان الامر جاد بينهما)
لقد كان العمل فى اليوميات شديد التشويق .

ازم : حقا ؟

دومينيك : نعم ، لقد كنت متأثرا جدا .
(ازم تمشى عبر الحجرة كى تجلس على مقعد كبير .
يشعر دومينيك بالمزيد من الثقة)

فى البداية ، كنت مرتعدا . ذلك انى كنت أتحدث
الى أناس على درجة عالية من الشهرة خاصة
العاملين فى الأفلام . كنا نتحدث بالتليفون . وأنا
اكتب ما يقولون . كلام فارغ . غير أنى لاحظت ،
انى لو كتبت شيئا مليئا بالمديح يشعرون بنوع
من الامتنان .

ازم : هذا أكيد .

دومينيك : أجل ، ولكنى أظن أنى كنت مندهشا تماما .

ازم : لماذا ؟

دومينيك : فقط ، هؤلاء أناس من كبار المشاهير .
يشعر المرء أنهم فى هذا الوقت يشعرون بالأمان
ربما . غير أن هذا لا يحدث على الإطلاق ، كلا ،
فالمرء يكتب وكأنه يحبهم ، وفجأة تجدهم
يستجيبون .

ازم : بالطبع .

دومينيك : أجل ، غير انى أصددم من هذا القدر .
(ازم تنظر اليه بشدة قليلا)

ازم : اذن ، ماذا تقول ؟

دومينيك : لست أدري . أظن أنى بطريقتى البسيطة . .
فقط بهذه اليوميات البلهاء ، أقصد . . . أظن
انى أدركت أن الكتابة قوة .

ازم : او هو ! قوة تستطيع استخدامها عن وعى ؟

دومينيك : شىء من هذا .

ازم : وبذلك ، يمكنك أن تبدأ فى التقدم فى حياتك
العملية ؟

(لم تقل ذلك بقسوة غير أن هذه الجملة تجعلهما
يسرعان الى الانكار)

دومينيك : حسن .

ايمى : دومينيك لا يعنى ذلك .

دومينيك : كلا . كلا على الاطلاق .

ايمى : دومينيك لن يفعل ذلك أبدا .

دومينيك : كلا . ليس بشكل مكشوف . ولكن من ناحية أخرى ، اذا ما أخذت ما يقولونه - وهو غالبا ما يكون غير شيق - ثم تجعلينه كلاما ذكيا ، ففي اليوم التالي تعطينه بعض الجاذبية والسحر الشخصى ، لاحظت أنهم يتصلون بك . ثم تبدئين فى عمل اتصالات ، رغم أن هذه عبارة خبيثة .

ايمى : وهذا هو الشيء الذى يدرك دومينيك أنه قد يفعله .

ازم : يكون صلات ؟

دومينيك : أجل .

ازم : يا الهى الطيب .

دومينيك : لا يمكننى تجنب ذلك . اذا كان لى أن أنتج أفلاما . ولم لا ؟

ايمى : نعم . كل ما تفعلينه هو أن تكون لك صلات .

دومينيك : هذا هو الأمر بالضبط .

(توجد فترة صمت وجيزة)

يكمن الخطأ ، بالطبع ، فى أن أحمل ما أكتبه محمل الجد . ولكن ماذا يهم ؟ اذ كما نقول فى اليوميات ، لقد تبدد الأمر كله فى يوم .

أزم : مم !
(بدا على ازم التفكير . تريد ايمى ان تبدا هذا
الجو)

ايمى : لم اكن أعرف أن المسرحية مازالت تعرض .

أزم : كلا ، حسنا كانت سوف تتوقف . ثم أعاد
شخص ما افتتاحها . فى مسرح أصغر حجما .

ايمى : فهمت . ومازلت تعملين بها ؟

أزم : أو ! نعم . على الأقل لفترة وجيزة .
(ايمى تنضم الى الشكوى المألوفة)

أزم وايمى : لا توجد أدوار نسائية .

أزم : على الأقل ، لدى مشهد موت . الكاتب لا يكون
حاضرا بشكل واضح . وكذلك المخرج .
اذ انهما يبقيان حتى افتتاح المسرحية .

ايمى : هم يديرون العجلة وأنتم تنطلقون .

أزم : نعم .

(ارم تثنى ساقها تحتها وتنظر الى افلين وكان
ذهنها غائب اذ أن افلين كانت قد عادت)
ماذا بحق السماء تفعلين بهذا الألبوم ؟

افلين : أخرجه كي أريه لصديق ايمى الشاب . غير
أنه لم يبد أى اهتمام .

ازم : لم يبد اهتماما ، معه حق . ذلك أنه لا يوجد ما يستحق الرؤية .

(ايمى تنظر بلهفة الى دومينيك)

ايمى : دومينيك ، انك لم تشاهد أيمى أبدا وهى تمثل .

دومينيك : كلا . لابد أن هذا سخيفا . ذلك من المؤكد أنى أعرف مدى شهرتك . غير أن جيلى ، بصفة عامة ، نحن لا نذهب الى المسرح . اذ لا يبدو أنه له صلة بنا .

ازم : والآن ، لماذا يجب أن تكون له صلة بكم ؟ انى أفهم تماما .

(الفلين تخرج مرة أخرى دون أن تقول أى شيء)
الناس يقولون « أو ! يجب أن يذهب كل شخص الى المسرح » لماذا يجب أن يذهبوا ؟ فنحن لا نريد متفرجين يتم احضارهم بالقوة .
فبالنسبة لنا ، لا يوجد شيء أكثر احباطا من التمثيل أمام أناس وجدوا هناك لأنه قد قيل لهم أن المسرح مفيد لهم .

دومينيك : تماما .

ازم : فلنمثل أمام أناس يحبون المسرح بالفعل . واذا لم يكن هناك الكثير جدا ، فليكن . ولكن لا تأتوا لأنه قد قيل لكم . كلا ، فان هذا لا يكفي أبدا .

(تستغرق في التفكير ، لذا تثيرها ايمي كي تعيد
اليها المرح)

ايمي : أمى بارعة في تمثيل الأدوار الكوميدية .

ازم : انى عادة خير من يؤدي أدوار الارستقراطيين .
مع وجود شيء مهم يحدث تحت السطح .
طبقات . اذ أنى أمثل الكثير من الطبقات الخفية
الرقيقة .

ايمي : انها تؤدي هذه الأدوار أداء مدهشا .

ازم : أشكرك . ذلك أن الشخصيات النسائية
الشيكسبيرية التى قمت بها لم تكن ناجحة .
اذ عانيت في تمثيل أورلاندو المرح . (ايمي
تتذكر)

ازم : كل شيء كان جميلا حين كنت أرتدى ملابس
صبي .

ايمي : ولكن لا تنسى تلك المقطوعة فى مسرحية كما
تحبها ... أتعرف ؟ كان عليها أن تكشف عن
أنها امرأة ..

ازم : لقد كان على حق . وأنا لا ألومه . لقد كنت
جذابة جنسيا ولكن كذكر .

ايمي : هراء !

ازم : ولكن ، أو ! يا عزيزتى ، النظرة التى تبدو على وجهه ...

(تشعل سيجارة)

ايمى : كانت مضحكة .

دومينيك : هل كانت واضحة .

ازم : ان المسرح لعبة الشخص الشباب . وبمرور الوقت يخلو من الكرامة . فارتداء الملابس التنكرية ، وتصنع أنك شخص آخر . ثم تقول أشياء قال لك شخص آخر أن تقولها . بعد فترة ، تبدأ فى التفكير ، وتتساءل أين أنا ؟ وأين مكاني الملائم فى هذا كله ؟
(ايمى تجعل الحديث يستمر عن عمد)

ايمى : وكيف حال البقية ؟ كيف حال ذلك الممثل ؟ ذلك الذى يلعب دور الرجل العجوز .

ازم : أو ! لقد غيروه . الآن يقوم بهذا الدور يرى بوتر أنت تعرفين يرى . انه يرتدى كوفية . ونوع من غطاء الرأس كى يخفى صلته .

ايمى : غطاء للرأس ؟

ازم : تعرفين مثل هذه الأشياء .
(تلف يدها حول راسها)

ايمسى : عم تتحدثين ؟ ازم الاسم الذى ذكرته هو ازم
نوع من الساندويتش .

ازم : ويحى ...

ايمسى : بالزيتون والتونة . يقدم بطريقة خاصة .

ازم : بالطبع أعرف ذلك . أعرف ذلك !

ايمسى : لديها فجوات غير عادية فى معرفتها . اذ تظن
أن البين بانيات نوع من القبعة !

ازم : ساخرة جدا . كلكم متعالون الى حد كبير
بجامعاتكم الجديدة . لم اتلق تعليما من الكتب
أعنى ليس من الكتب شديدة الدقة . غير انى
لى نوع مختلف من الذكاء ...

ايمسى : او ! نعم ، نحن جميعا نعرف ذلك النوع من
الذكاء . انه النوع الذى يشبه أن يكون المرء
سميكا .

(تعود افلين ومعها ملح وفلفل وزجاجة نبيد
شرب نصفها)

ازم : تلقيت تعليما غير منتظم . اسالى افلين .
اذ لم تكن المدارس تعلم فى تلك الايام . اذ كان
ذلك يعد شيئا سوقيا .

ايمى : بل كانت تعلم . غير أنك اخترت ألا تسمى .
(دومينيك مهتم بطريقة مهذبة)

دومينيك : هل تمثلين فى التلفزيون أيضا ؟

ازم : أو ! التلفزيون ، حقا !

ايمى : انها تكرهه .

ازم : أجل ، اكرهه .

ايمى : بل انها حتى لا تشاهده .

ازم : تشعر بالتقزز بينما يفعل الناس شيئا آخر .

ها هو العمل . فماذا يفعلون ؟

انهم يأكلون . أو يتحدثون . كم هو شيء رائع
ألا يلاحظ وجودك أحد فى عشرة ملايين منزل .

(يبتسمون جميعا . وتبدو ازم أكثر راحة الآن)

دومينيك : هل تحضرين دائما فى المساء ؟

ازم : حين كانت ايمى صغيرة ، كنت اكره أن أتركها .

لقد كانت فتاة حلوة . وكانت دائما تملأ هذا
المنزل بأصدقائها .

ايمى : لقد اعتادت صديقاتى أن تمنن هنا .

ازم : بعد ذلك ، أظن أنى اعتدت على هذا الوضع .
ومازلت لا أحب أن أنام فى لندن .

ايمى : هى لا تحب البقاء هناك بعد أى عرض .

ازم : هذا صحيح . انها طبيعة عملى .
فهو يعتمد كله على رأى . ذلك أن الناس
يأتون اليك قائلين « أحب هذا العمل »
أو « لا أحب هذا العمل » . « كنت أعتقد أن »
أو « لم أظن أن » وليس هناك شىء يمكن
الامساك به . ولكن على الأقل ، لو كنت آتى
الى المنزل فى المساء . . حسن ، انى أحب هذا
الشعور . اذ أنظر الى هذا المنزل ، فاذا بى
أمسك بشىء حقيقى .

(تنظر حولها للحظة . افلين مازالت تعد الطعام)

ازم : لا أريد أن آكل ، يا افلين .

ايمى : لابد أن تذهبى الى الفراش ، يا جدتى .

افلين : لماذا ؟ سوف أنام حين أموت .

ازم : التليفزيون ؟ لا ، لست أحب العمل به . طالما
لندن ما زالت تحتفظ بحيها الغربى الرائع . . .

(تطفىء سيجارتها . افلين تخرج مرة أخرى)

ازم : وماذا عنك ؟

ايمى : انى بخير . حقا ، كنا نفكر منذ قليل فى زيارة .
وبالطبع كى تقابلى دومينيك ، أيضا .
(دومينيك يستجيب بلباقة)

دومينيك : دعينى آخذ هذه الدراجة الى الجراج .

ايمى : حسنا ، شكرا .

دومينيك : سوف اعود بعد لحظة .
(يخرج . تظل المراتان وحدهما)

ازم : يستحسن أن تقولى . فأنا لست أما على هذا
القدر من السوء .

ايمى : ماذا ؟

ازم : لا يمكننى أن أقول أنى لست أما سيئة . من
فضلك . لا أعتقد أنى أستطيع تحمل فترة
خطوبة . هل الناس ما يزالون يفعلون ذلك ؟

ايمى : لا . أوكد لك أن هذا لم يعد هو الحال .

ازم : ثم ماذا ؟

ايمى : ليس الأمر خطرا . أوكد لك أنه لا يوجد أى
خطر على الإطلاق . انى أريد أن اقترض بعض
النقود .

ازم : آه اشكرا لله . نقود ، هذا هو كل شيء ،
(تبدو عليها علامات الارتياح الصادقة)

ازم : طبعا . وكم تحتاجين ؟

ايمى : أود اقتراض خمسة آلاف .

ازم : آسفة . ماذا قلت ؟

ايمى : سيكون هذا رائعا .

ازم : أعيدى ذلك مرة أخرى .

(فجأة تنظر الى ايمى نظرة مباشرة)

ازم : ولماذا بحق السماء تريدین خمسة آلاف ؟
فلا يوجد شيء في الدنيا يكلف خمسة آلاف
جنيه .

ايمى : لا أحب أن أقول السبب ، اذا كان هذا
لا يضايقك .

ازم : انى مسرورة ، اذ فى هذه الحالة ، لا يعد الأمر
خطيرا . ماذا كان يمكن أن يكون خطيرا ؟ عشرة ؟

ايمى : سوف اخبرك . اعد بآنى سأخبرك يوما ما .
ولكنك كنت دائما تقولين : اذا ما احتجت الى
أى شيء يمكننى أن ألجأ اليك .

ازم : أجل ، بالتأكيد .

ايمى : دون أى قيود . حسن ، يا أُمى ، انا هنا .

(تتبين ازم نبرة تحد وتستعد لها)

ازم : هذا جميل . لا توجد مشكلة . الآن ؟ وكيف
تريدونها ؟ هل تريدن صكا ؟

ايمى : ان استطعت .

ازم : بالتأكيد . أجل ، بالطبع ، دعيني افعل ذلك .
الآن . أين وضعت حاجياتي بالضبط ؟

ايمى : هناك خلفك .

ازم : بالطبع .

(تجذب حقيبتها عبر المنضدة)

ازم : كم ؟

ايمى : خمسة آلاف .

ازم : أتعنين خمسة آلاف جنيه ؟ أتعنين ان يكون المبلغ
دفعة واحدة ؟ وليس على أقساط ؟ وانك سوف
تعيد يوما ما ؟

(ايمى تبتسم بادب من هذه النكات . فتحت
ازم دفتر شيكاتها)

ايمنى : كنت دائما تقولين ، لو حدث أنى .. لو طرأ شيء ، لن تسألى عن أى شيء ، وأنتك سوف تعطيننى ببساطة ما اطلب .

ازم : أو ! نعم .
(تتوقف لفترة وجيزة)
ولكن ، اخبرينى أولا ، ما هو هذا الشيء .

ايمنى : ماما ...

ازم : لا أريد حقا . أنى أمزح . فانا أثق بك . وأنت تعرفين ذلك . انى لا أسأل عن أى شيء . ولا شيء واحد . ذلك انى أعلم أنى لو سألتك فلسوف تخبريننى ، غير أنى لن أسأل .
(تبدأ فى الكتابة . وايمى تراقب فقط)
فى أى حساب ؟ فليست لدى أى فكرة . فهناك نقود من مقاطعة بيرنارد . حسن ، شيء ما . الأمر المضحك أنى لا أستطيع فهم أى شيء من التمثيلية مطلقا . انى أخسر . فى الوقت الذى وجدت فيه سيارة أجرة ، من لندن ، لم يتبق معى أى شيء .
(تنظر الى وجه ايمى)
والآن ، ما هو التاريخ ؟

ايمنى : خمسة وعشرون يونية ١٩٧٩ .

ازم : حسن . أعلم ذلك . أرجوك ، أظنن انى أعيش فى حلم ؟
(تعطى الصك لايمى)

ايمى : شكرا .

ازم : ما رأيك فى ما فعلت ؟

ايمى : لقد تصرفت بكياسة .

ازم : أأست فخورة بأملك ؟ اصرفيه بسرعة قبل أن يبطل . لاحقا . انك فى وضع جيد . سوف يدفع لك .

(تقبل ايمى)

ناصبة الفخاخ . لن أقول المزيد .

(تبدأ فى فتح الأبواب والنداء بصوت مرتفع)

والآن ، يا دومينيك ، هل أنت بخير ؟ هل ضللت طريقك فى الجراج ؟ افلين ، ماذا حدث ؟ ماذا يجرى ؟ ربما سأحصل على الفطيرة فى نهاية الأمر . ذلك أنى منهكة انفعاليا . اذ قضيت دقيقتين مع ابنتى وحدنا ، فاذا بى أفقد كما كبيرا كبيرا من السعرات .

(ظهر كلا من دومينيك وافلين وتحمل افلين عشاء الحانة)

آه يا دومينيك ، تماما ، ها أنت هنا .

دومينيك : أنا .

ازم : هل ستذهبان الى الفراش ، أنتما الاثنان ؟

دومينيك : حالا .
(ايمى تدس الصك بين أشيائها وتنظر كى ترى
ماذا يفعل دومينيك)

ازم : على أن أكتب شيئاً أولاً .
(افلين تضع الطبق)

افلين : ها هو الطعام .

ازم : يا الهى ، ماذا فعلت به ؟ انه انتقام النباتيين .
يا لها من طريقة تسخن الطعام بها ! فى كل
يوم يكون أقل جاذبية ، حتى أستسلم .

افلين : انها مسألة حظ بحت .

ايمى : أعرف . انى أحب هذا الطعام . هل لدينا
أى قدر من مشروب قوة الحصان ؟
(ايمى كانت تسعى للاتصال بدومينيك)

ايمى : هل ستصعد الى فوق ؟

دومينيك : سوف أعمل قليلاً .

ايمى : هل آتى معك ؟

دومينيك : هل يضايك هذا ؟ فقط اعطنى عشر دقائق .
بحق الله ، انى فى حاجة الى عشر دقائق ،

أتوافقين ؟ هل هذا غير معقول الى هذا الحد ؟
(رفع صوته في عصبية . وفجأة يصبح الجو
متوترا)

ايمى : كلا ، بالطبع لا . لا توجد أى مشكلة .
(يقف دومينيك محاولا أن يخفض حرارة اللحظة)

دومينيك : سأراك فيما بعد . تصبحين على خير يا ازم .

ازم : تصبح على خير .
(يخرج دومينيك . توجد وجبة ازم أمامها غير
أنها لا تبذل أى جهد كى تبدأ فى تناول الطعام)

ازم : حسن ، هذا هو الموقف . هذا شئ غير عادى .
لقد وجدت لنفسك شابا أنيقا .

ايمى : لماذا ؟ هل هذا يدهشك ؟
ازم : كلا ، على الاطلاق . فأى شاب يعد محظوظا اذا
فاز بك .

(نبرة هذا الكلام خفيفة وودية غير أن ايمى
لا تشعر بالارتياح)

ان المسرح بالطبع ، ملئ بهؤلاء الناس . انهم
شباب حسنو المنظر عليهم أن يستكشفوا من هم
على حقيقتهم . انى أراهم طوال الوقت .

ايمى : اتقصدين دومينيك بهذا الكلام ؟

ازم : حسن ، انك تعرفينه افضل مما اعرفه أنا .
(ازم تنتظر لكن ايمى لا تقول أى شىء)

ازم : ولكن من ناحية اخرى ، لقد اثبت لمعرفة رأى... .

ايمى : هل أردت ذلك ؟

ازم : أعتقد ذلك .

ايمى : بل اقول على العكس . ألم أطلب منك الا تقولى
أى كلمة ؟

ازم : أرجوك أن تفهمى ، يا ايمى ، أنى لم أولد
بالأمس . فحين تأتى ابنة الى أمها وتقول
لا تسألى عن أى شىء ، أتوسل اليك ، لا تسألى
أية أسئلة على الاطلاق ... أليست هذه طريقة
تقول بها « أسرعى يا أمى أرجو مساعدتك ،
فأنا أكثر ياسا من أن أتحدث ؟ » .
(ايمى لا تستطيع أن تمنع نفسها من الابتسام
بسبب هذا الكلام)

ايمى : أتريدين أن تقولى انى فعلت ذلك بطريقة
لا شعورية ؟

ازم : بطريقة لا شعورية ؟ بالكاد . « اعطنى خمسة
آلاف جنيه » وهذه طريقة للفت انتباهى ،

فذلك يسبب بعض الصدمة . حسن ، أليس كذلك ؟

ايمى : نعم . لست أدري . حسن ، ربما . انى مضطربة .

(تبتسم وهى مسترخية مستسلمة)

ازم : فى نهاية الأمر ، هذه هى المهارة الأساسية . هذه هى مهنتى . وعليك أن تؤدى بطريقة صحيحة أو يمكنك أن تستسلمى . تقولين شيئاً ما ، وتعنين شيئاً آخر . اذا لم تكونى تستطيعين فعل ذلك ، فمن الحق ألا تقومى بالعمل .

(تعلقو وجه ايمى نظرة توجس)

ايمى : لقد تذكرت ، انى رأيت هذا الشئ مع ديدر ...

ازم : أو ! ديدر !

ايمى : شاهدت تلك المسرحية الجديدة التى تقوم ديدر كين ببطولتها .

ازم : حسن ديدر لا تستطيع التحكم فى البداية ناهيك عن اللحظة التى تفكرين فيها فى شئ آخر .

ايمى : لم تكن مجيدة تمام الاجادة .

ازم

: يقولون لى أنها مضحكة . على ما يبدو أنها
تظهر وهى ترتدى ملابسها بشكل يجعلها أشبه
بالأبجورة كما توجد بقعة كبيرة من أحمر الشفافة
عبر وجهها ...

انهم يقولون الصواب .
يقولون انها تقلب عينيها ككلب مخبول وتوجه
وجهها الى الامام طوال الوقت .
(تهز رأسها وكأنها مستاءة)

ايمى

: لقد كتب عنها الكثير .

ازم

: ديدر ؟ انها تلقى بنفسها فى طريق النقاد .
لقد رأيتها بنفسك . بل هى جبانة . دائما
ما تحاول أن تبهج الناس حتى ولو كان
ذلك رياء .

ايمى

: وهل هذا يعد شيئا سيئا الى هذا الحد .

ازم

: بالطبع لا . ولكن لم يشرح لها أى انسان
أساس المشروع .

ايمى

: وما هو ؟

ازم

: ويحى ، هو أن تبهجى الناس دون أن يبدو أنك
تحاولين .

ايمى

: أو ! لقد فهمت .

ازم : هذا هو ما يحاوله المرء . نحن جميعا نعرف
بالطبع أن هذا لا يمكن أن يتحقق . غير أن هذا
هو الوضع المثالي . أن تجعلى المسألة تبدو
وكأنها تتم بلا جهد .

(تنظر ازم الى ايمى للحظة)

ربما ينطبق الأمر بنفس القدر على حياتنا .
**(تنظر ايمى وهى تعلم أنها لا تستطيع تجنب
الأمر أكثر من ذلك)**

ايمى : اسمعى ، يا ماما ، أعلم أنك متلهفة للتحدث
معى ...

ازم : أنا ؟

ايمى : هناك ! لاف من الأسئلة التى تتوقين الى
سؤالها ...

ازم : يمكننى أن أرى أنك قد وقعت فى المتاعب .
فى لحظة ، آمل فى أنك سوف تشرحين لماذا .

ايمى : انها ليست متاعب . لن أقول المتاعب بالضبط ..

ازم : كيف تسير الأمور فى شركة النشر التى تعملين
بها ؟

ايمى : تسير سيرا رائعا ، فهم يحاولون ترقيةتى .

- ازم** : يسرنى ذلك .
- ايمى** : لكن الأمور معقدة .
- (ايمى تمسك عن الكلام . وازم تتحدث بهلوه)
- ازم** : أنتظرين طفلا ؟
- ايمى** : وكيف عرفتى ؟ هل الأمر واضح الى هذا الحد ؟
- ازم** : انه ليس واضحاً .
- ايمى** : ومتى عرفتى ؟
- ازم** : فى اللحظة التى رأيتك فيها بالطبع .
(ازم تنحى طعامها الذى لم تأكله جانباً .
تنهض وتحضن ايمى . لا تكاد ايمى ان تتكلم
بسبب دموعها)
- ايمى** : او ! يا الهى ، سوف أبكى ...
- ازم** : حسن ، ابكى .
- (تبدأ فى النشيج مع ايمى)
أرجوك ان تبكى ، ابكى بقدر ما تريدن .
- ايمى** : لا لا يجب ألا أبكى ...
(تتخلص من ذراعى أمها بشكل حازم)
- ايمى** : لم لا ؟ هذا له أثر مدهش ...

ایمی : لا يجب !

ازم : ایمی ، هذا خبر مدهش .

ایمی : لأن ... شيء بغیض ، لست أدري كيف أقول ذلك . سوف تظنين انی مجنونة .

(تصبح ثائرة وترفع صوتها)

لم أخبر دومينيك . وأعلم أن هذا ضرب من الجنون لكنی لا أعتقد أنى سأخبره .

(قبل أن يبدو أى رد فعل على ازم ، تعاود افلين الظهور ، تتحرك بطريقتها المعتادة)

افلين : لم تتناولى طعامك .

ازم : لماذا لا تذهبين الى فراشك ؟

افلين : ماذا حدث لها ؟ لماذا تبك ؟

ازم : حمة التبن .

افلين : اتریدين أن أسخن الطعام مرة أخرى ؟

ازم : كلا ، اشكرك .

(تتجه افلين لأخذ الطبق . ترفع ازم صوتها لافلين)

لا أظن أن الأمر يمكن أن يستغرق أكثر من ذلك .

افلين : (لایمی) أنت تعلمين أنها لا تأكل أى شيء .

ایمی : أو ! حقاً ؟

افلين : انها تأتى الى هنا ، وتنظر الى الطعام ، ثم
تنحى الطبق جانبا .

(ازم تتحرك كي تفسح طريقا لافلين كي تذهب)

ازم : افلين ، يجب أن تذهبي ، يجب أن تذهبي الى
فراشك الآن .

افلين : لن أنام .
ازم : حسن ، جدا ، اذن . فقط استلقى . فقط
استلقى هناك . فكرى فى الأسرة . ها نحن هنا
تحت سقف واحد ، اسرتنا كلها . على الأقل ،
كما هي الآن . فكرى فى ذلك وكونى شاكرة .
(تقبل افلين)

افلين : فقط ، عدينى بأنها لن تتزوج الناقد .

ايمى : أعدك ، يا جدتى .

افلين : اذا كانت لن تتزوج الناقد ، أعتقد أنى أستطيع
النوم .

(افلين تخرج مسرورة اذ قالت ذلك . ازم وايمى
مندهشتان من هذا العبث)

ازم : أو ! ايمى ...

ايمى : حسن ، حقا ! انها لا تتغير أبدا .

ازم : لا .

ايمى : يبدو أنها بصحة جيدة حقا .

ازم : أو ! بالتأكيد . سوف يكون عمرها أطول منى . وهذا لا يضايقنى . لقد عرفت هذا منذ سنوات عديدة .

(تذهب وتحضر سجاثرها)

ازم : أصبحت المسألة زواج ، كأي زواج . لو كانوا قد قالوا لى ، حين التقيت بيرنارد ، سوف تعيشين عشر سنوات مع أم بيرنارد أكثر مما ستعيشين مع بيرنارد نفسه لست متأكدة من أنى كنت سأقفز من اللهفة .

(تشعل سيجارتها)

غير أن المرء لا يعرف أبدا ما ستؤول اليه الأمور .

ايمى : لا .

(ازم تنظر اليها لحظة)

ازم : اذن ، ما المشكلة ؟ هل هو أبو دومينيك ؟

ايمى : أو ! نعم . يمكننا أن نقول ذلك بالتأكيد .

ازم : ولكن أقول لك ماذا تشعرين ؟ - لسبب ما ليست هذه اللحظة التى يجب أن يعرف فيها دومينيك بالامر ؟

ايمى : بالضبط .

ازم : فهمت . حسن ، هذا مثير للذهن . هذا يفسح المجال لاتخاذ قرار غير تقليدى . غير انى لا أستطيع أن أمنع نفسي من الاحساس بأن ثمة خطأ في التفكير ربما . هل تأملين أنه لن يلاحظ ؟

ايمى : لا بالطبع لا ...

ازم : ألا تشعرين أنه من الممكن أن يكتشف ؟

(تشعر ايمى بالطرافة غير أن ازم تستمر)
أعني انى أرى بالتأكيد أن الرجل من المفكرين المثقفين . ولكن مع ذلك يجب أن تكونى غير دنيوية .

ايمى : انك تعلمين جيدا أن هذا ليس ما أعنيه .

ازم : هل أعلم ذلك ؟

(ايمى ترى الآن طريقة للتفسير)

ايمى : هذا صحيح . هو من طبقة المفكرين . ولكنه فى بعض النواحي أصغر منى . بمعنى من المعانى هو أشبه قليلا بالطفل . على نحو جيد . هو طفولى ، هل هذه هى الكلمة ؟

ازم : طفولى ، كلمة جيدة . أما أقرب الى الطفولة ، فهي أقل جودة .

ايمى : أجل . فى هذه الحالة ، فالكلمة الأولى أفضل .
(ازم تكتفى بالملاحظة ولكنها لا تعلق)
ولكن المسألة هى .. أنه جذاب للغاية .

ازم : آه .

ايمى : وهذا شيء ... حسن ، هذا يجعل الأمور
مختلفة .

ازم : أجل ، يمكننى أن أرى ذلك .
سلوك الصبى الصغير ...

ايمى : على سبيل المثال ، التقينا فى حفل للنشر .
وصل دومينيك مع هذه الفتاة . كان عمرها
ثمانى عشرة سنة فحسب . ونشرت رواية .
ويجب أن أقول أنها لم تكن رواية رديئة ...

ازم : أو ! الروايات !

ايمى : والأكثر من هذا أنها تتمتع بساقين شديدتى
الجاذبية ...

ازم : آه ، ثم ...

ايمى : شعر أسود . وهذا التفتح الرائع . رأيتهما
بمجرد أن دخلا الحجرة . وكانا ، طوال الوقت ،
يضحكان معا ، وذراعها حوله ، وكأنها لا تأبه
لأى شيء فى الدنيا . (تتوقف لحظة) نعم ،

اسلم بأنى انه هشت قليلا حين جاء نحوى . حين
بدأ يتحدث الى .

ازم : وكيف تلقت هى هذا التصرف ؟

ايمى : الروائية المراهقة ؟ حسن أظن أنها أحسست
بأنها قد أهينت الى حد كبير . أظن انهن جميعا
أحسست بذلك . منهن الطويلة والشقراء ، من
كيمبريدج . وأخرى كانت تغنى فى إحدى
الفرق ...

ازم : وما يجعلك قلقة هو التفكير فى الصديقات
السابقات ...

ايمى : لا ، ليس بالضبط . آه ، يا الهى انى أشرح
الأمر بطريقة رديئة ..

ازم : لا تقولى لى أنك تعتقدين أنك غير قادرة على
منافستهن .

ايمى : ليس هذا على الإطلاق . لا . فانا أعرف
ما أقدمه له . اذ انى أقدم شيئا لا تستطيع
أى من الأخريات أن تقدمه .

ازم : وما هو ذلك الشيء ؟

ايمى : الثقة بالنفس . انى أعطيه بعض الايمان
بنفسه . انى أبنيه .

ازم : نعم ، انى متأكدة . وماذا يعطيك هو بالضبط ؟
(تبدو على ايمى نبرة دفاعية)

ايمى : ازمعى ...

ازم : بلى ، انى أعنى ذلك ...

ايمى : والآن ، يا أمى ...

ازم : انك تقولين انك تشعرين بالاطراء . اذ أنك ،
كما وصفته ، تحوم النساء حوله كالذباب .
وانت تقولين فى نفسك « لقد اختارنى ! وانا
على استعداد لفعل أى شىء كى اتشبت بهذا » .

ايمى : ليس هذا عدلا ، يا أمى .

ازم : الى حد يجعلك ترتعدين من أن تخبريه بأنك
حامل ! أليس هذا هو الأمر ؟ أنت تخشين من
أن تفقديه . هل هذا ما تسير عليه الأمور ؟
(تستدير بعيدا وهى مطرقة اطراقا عميقا)

ازم : أو ! يا ايمى ، لا أستطيع أن أصدق ذلك .
انى أشعر بالصدمة . فهذا فظيع .

ايمى : أؤكد لك ، أن الأمر ليس كذلك ، مطلقا .

ازم : أليس كذلك ؟ لقد قدمت لى قائمة بفتوحاته .
فماذا يطلب منى أن أقول ؟ عن نفسى ، لا أكثر

مع من قد نام . فلينم مع من ينم . ان كل
ما أكثرث له هو ما يحدث لك .

ايمى : بالطبع .

ازم : لو كان يحبك .

ايمى : بالطبع .

ازم : هل يقول هذا ؟

ايمى : أو ! فى الحقيقة !

ازم : انى أعنى ما يقول . هل يقول ذلك بنفسك تلك
الكلمات ؟

ايمى : أجل ، أجل قالها .

ازم : طيب . أعرف أن المقصود منها أن تكون مجرد
الخطوة الأولى . وتتوقعين التقدم من هذه
النقطة . غير أن الحقيقة حسب تجربتى ، أنه
من المزعج أن عددا قليلا جدا منهم يستطيعون
أن يفعلوا ذلك .

(الآن جاء دور ايمى كى تغضب)

ايمى : وهو كذلك ، بحق الله ، انه يقولها ! هو يقول
ذلك . فلم أنت قلقة الى هذا الحد ؟

ازم : لم أنا قلقة ؟ لماذا تظنين ، بحق السماء ؟

ايمى : (بتسليم) وهو كذلك ...

ازم : يا له من سؤال !

ايمى : وهو كذلك !

ازم : يبدو أنك تعتقدين أنه فقط لأن هذا الرجل جذاب فان هذا يحله من القيام بما يجب أن يقوم به أى رجل عادى مهذب .
(ايمى تحاول أن تعطيها تفسيراً حقيقياً)

ايمى : لا ، ليس الأمر كذلك . يجب أن اشرح لك .
هناك أشياء .. هناك خلفية لم تفهمها بعد .
غير أن المسألة ، يا أمى ، أنك يجب أن تصغى ...

ازم : انى مصغية ...

ايمى : فلتجلسى وتعدى بأن تعطينى فرصة .

ازم : حسن ، بالطبع .

ايمى : لقد مررت بهذا الكابوس . والآن بدأت فى أن أرى مخرجاً . ولكن يجب أن تصغى لى .

ازم : بالتأكيد .

ايمنى : بدون مقاطعة .

ازم : آمل ، يا ايمى ، انى كنت افعل ذلك دائما .
(يبدو عليها نظرة التوبيخ)

ايمنى : حقيقة الأمر ... أن علاقتى بدومينيك كانت
خشية . انها عابرة ، هل هذه هي الكلمة ؟
اذ يمكن أن يكون سيء الطبع . ذلك أنه يعانى
من الاكتئاب معاناة شديدة . أحيانا ..
حسنا . يكون مثل ... انه ضحية التقلبات
المزاجية .

(ازم صامتة غير ان استنكارها واضح)

ايمنى : لذا فان النقطة هي ، انى فكرت فى أن هذا
محير . هل اذهب مباشرة اليه وأخبره ؟ كلا ،
فان ذلك سوف يسبب له صدمة . كما ...
أعلم على وجه اليقين ، انه سيقول لى اسمعى ،
هل يمكن أن تتخلصى من الطفل ؟

ازم : ايمى ...

ايمنى : وبالنسبة لى ، هذا أمر ليس موضع نقاش .
لذا ، كما ترين ، الأمر يشبه حل أحد الألغاز .
فأنا أريد أن احتفظ بالطفل ، كما أريد أن
احتفظ بدومينيك . لذا ، يجب أن أتوصل
الى طريقة لآخباره . بحيث لا يشعر بأنه
يتعرض للضغط حتى لا يشعر .. » أوه يا الهى

هذا بالضبط ما كنت أخشاه ! » (ازم تصبح قلقة) .

لقد قال .. قال منذ البداية أنه غير مستعد للأطفال ...

ازم : أو ! حقا !

ايمى : أمى !

ازم : وهو كذلك ...

ايمى : قال هذا . منذ اليوم الأول . والمشكلة أنى وعدته بذلك . لا أطفال . لقد قال : « أيا كان الأمر ، لا أستطيع تأسيس أسرة » لذا ، لا بد أن تلاحظى أن هذا بالتأكيد يجعل الأمور صعبة الآن .

(لكن ازم لا تستطيع أن تحتفظ بهوئها)

ازم : ماذا كان بينكما ؟ هل كان هناك نوع من العقد ؟

ايمى : ماما !

ازم : نوع من الاتفاق المكتوب جعلك توقعينه ؟

ايمى : كلا .

ازم : هل فعلت ذلك دون أى احتياط لما يمكن أن يقع
بالفعل ؟

ايمى : أمى ، لقد وعدت !

ازم : أجل . وعدت بأن أستمع اليك . ولكنى لم أعدك
بأن أدعك تلقين بحياتك كلها .
(تطفئ سيجارتها وتنهض)

ازم : هذا الكلام الفارغ : هذا كلام تجريدى ! كله
لا معنى له !

ايمى : أعلم ذلك .

ازم : لكن شيئاً ما قد وقع . لقد وقع بالفعل . حادث
بغير هذا كله . فأنت بالفعل تحملين طفلاً . سواء
أحب ذلك أم لا ، فان الطفل موجود .

ايمى : نعم بالطبع . وماذا اذن ؟

ازم : اذن ، فكرت أنه من الواضح ، أنك ما أن تواجهيه
حتى تبلغيه ...

ايمى : لا . وهنا يكمن خطؤك . لأنى أعلم تماماً - أستطيع
أن أشعر فى أعماقى - أن الأمر سيبدو وكأنه
ابتزاز .

ازم : ويحك ، ماذا تقولين ؟

ايمى : بالنسبة له ، سيبدو له الأمر وكأنى أنصب

فخا .

(فجأة ترفع صوتها)

ايمى : هذا هو كل ما يخشاه ! انى أعرفه . أما أنت فلا تعرفينه . ما أن أقول له الآن ، حتى يشعر بأنه قد وضع فى وضع حرج ...

ازم : هذا سخيف ! من أى نوع خلق هذا الرجل ؟

ايمى : وحين يشعر دومينيك أنه وضع فى زاوية ضيقة ، يتحول الى شخص عنيد بشكل غير معقول ، صدقنى ما أقوله لك ، لقد رأيته ، كما يصبح قبيحا ...

ازم : لقد أجبت على سؤالى .

ايمى : آسفة ، يا أمى ، لكن فكرتى واضحة بهذا الشأن .
(تتردد ولا تريد الاستمرار)

ايمى : الحقيقة هى ... أتعرفين ؟ ... لم أكن أرغب فى اخبارك ... تلك الفتاة خريجة كيمبريدج الفتاة التى كانت معه من قبل ... المسألة هى أنها أيضا ... هى أيضا حامل .

ازم : آه أفهم الآن ما تقولينه لى .

(توقفت وكأنها أخيرا تعمقت فى مشكلات ايمى)

وأظن أننا يمكننا أن نخمن ماذا حدث لها .
(تتحرك ايمى بعدم ارتياح)

ايمى : أو ! اسمعى ، أعنى أن الأمر لم يكن ... لم يكن فورياً . ليس كان نقول « هى حامل فأخذت أنا مكانها »

ازم : ألم يكن كذلك ؟

ايمى : لكن ما أقوله لك هو الحقيقة . اذ منعها من الاحتفاظ بالطفل . وأخبرنى أن الأمور لم تبدأ فى أن تسوء بينهما . وبعد ذلك بفترة وجيزة شعر أنه قد سئم .

(ازم تنظر بحدة الى ايمى)

ازم : ولكن ، يا ايمى ...

ايمى : أعرف ...

ازم : عليك أن تسألى نفسك ...

ايمى : أعرف ، يا أمى . أعلم ما سوف تقولين . ولكن الإجابة هى : فهو الرجل المناسب لى . انى أعرف ذلك . أعرف ذلك . أعرف ذلك . أعرفه فى أعماقى . بطريقة تتعدى بشكل ما كل الحدود .

(اقتناع ايمى يسكت ازم)

لذا ، فالمسألة هي ماذا أفعل الآن ؟

(ازم تجلس بهدوء الى المنضلة)

هذا هو السبب الذى جعلنى آتى اليك وأطلب النقود . ذلك أن النقود سوف تعنى أنى أستطيع أن أساند نفسى . وهذا يعنى ... حسن ، يمكننى أن أقوم بتربية الطفل وحدى ، اذا ما اضطررت لذلك . سوف أخبره بذلك ، بالطبع . سأخبره بمرور الوقت . بعد مضي بعض الشهور . أما ما لن أفعله فهو أن أجبره على تحالف مدمر - لمجرد الظروف - حين يكون هذا هو ما لا يريد .

ازم

: وما تريدينه أنت ، أليس أى حساب ؟

ايمى

: أو ! أجل ، انه مهم بالطبع . أوكد لك أنى فكرت فى ذلك تفكيراً عميقاً . ذلك أنى أهاجم ، وأرعبه . فالى أين يودى ذلك بى ؟ كل ما يحدث هو أنى أدمر كل شيء .

(تمهد يدها وتأخذ ازم)

كنت دائماً تقولين أنى الشخص المتعقل فى الأسرة . لقد منحت نعمة اليقين ، هذا ما كنت تقولينه .

ازم

: نعم كنت أقول ذلك .

ايمى

: لذا ، أرجوك أن تثقى بى . فالمسألة مسألة توقيت . وهذا التوقيت شيء أنا التى تحدده .

(يظهر دومينيك عند الباب وفي يده دفتر كان يكتب فيه)

دومينيك : أو ! أجل . أيها الرب ، مازلت تتحدث ...

ايمى : دومينيك ، أيتها السماء !

دومينيك : هل جئت فى وقت غير مناسب ؟

ايمى : كلا . على الطلاق . ليس بأى حال .
(تنثر ايمى بعصبية لازم يشعر دومينيك بالوقف)

كنا فقط نتجاذب أطراف الحديث . وناقش الأيام الخالية .

دومينيك : كنت أدرك أنى لن أستطيع أن أجد الكتب التى أحتاج اليها . أتعرفين ما اذا كانت فى حقيبتك ؟

ايمى : أو ! بالتأكيد . دعنى أحضرها لك .

دومينيك : كلا ، لا تكونى سخيقة .

ايمى : كلا ، حقا ، فأنا أعرف مكانها .

دومينيك : لو كنت متأكدة .

ايمنى : لن يستغرق الأمر أكثر من ثانيتين . أسمحين
لى ، يا أمى ؟ سأعود بعد ثانية . (**ايمنى**
تعتصر يديها ثم تخرج . ازم لا تتحرك . زجاجة
النبيد أمامها لم تفتح . **دومينيك** يجيل النظر
فى الحجرة)

دومينيك : هذا مكان جميل .

ازم : آسفة لم أسمعك .

دومينيك : المنزل .

ازم : أو !

دومينيك : انه جميل . هذه الصور . هل رسمها زوجك ؟
ما هذه الصورة ؟ الصورة الزيتية ؟
(**ينظر عن قرب الى احدى اللوحات الزيتية**)
هذه الطريقة الفنية الخاصة . هل هذا هو
اسمها ؟ قشرة البيضضة . لقد أخبرتنى ايمنى
أنه كان فنانا . أحب هذا الأسلوب جدا . ماذا
يسمى ؟

ازم : يسمى ؟

دومينيك : الى أى . مدرسة فنية كان ينتمى ؟

ازم : أى مدرسة ؟

دومينيك : أية حركة ؟

ازم : أظن أنه يصنف باعتبارها انطباعي انجليزي .
على الأقل ، حين يضعونه في المزاد ، هذا هو
اسم حركته . ذلك أن بيرنارد لم يطلق على
نفسه أية أسماء .

دومينيك : أو ! حقا !

ازم : كلا ، لست أدري كيف أشرح ذلك ، ولكن الأمر
ببساطة أنه لم يكن يفكر بهذه الطريقة .
(تظهر ايمي وتحت ذراعها اثنان من مراجع
الأفلام . تنظر كي ترى هل حدث أي شيء غير
عادي)

ايمي : هاك الكتب .

دومينيك : أو ! شكرا لك .

ايمي : سوف أصعد معك . هل سيضايقك أن أقرأ ؟

دومينيك : كلا .

ايمي : سألقى تحية المساء ، اذن .

(تنحنى على ازم وتقبلها)

تصبحين على خير يا أُمي .

(ازم تنهض وتتجه نحو الباب)

ازم : دومينيك ، ابنتي لديها شيء تقوله لك . وحسب
رأبي ، من الجوهرى أن تتكلم الليلة . لذا ،

سوف أترككما هنا ، واذهب الى الفراش .
(تتوقف عند الباب جزءا من الثانية)
انها حامل . (تخرج . حدث هذا كله بسرعة
حتى ان ايمى لم تعثر على استجابة سريعة
داخلها . ثم تجرى في الممر حيث نراها تصيح
في اعلى السلم)

ايمى : لماذا قلت له ؟ يا ماما ، ماذا يحدث بحق
الجحيم ؟

الفصل الثانى

نفس المنظر بعد ست سنوات . عصر يوم سبت فى اواخر شهر يوليو . السنة ١٩٨٥ . الوقت يتقدم نحو نهاية يوم صيف بديع .

تفمر الحجرة شمس مشرقة دافئة من النواهد ومن الصوبة والشرفة الكبيرة فى الخلف .

وبالرغم من مضى وقت طويل جدا ، الا ان الحجرة تبدو مطابقة لما سبق . تدخل ازم من الباب ، ترتدى رداء من الساتان تبدو عليه المظهرية قليلا به اشكال زهور وقبعة يبدو انها غالية الثمن نوعا ما . تحمل قفازا ، وتحمل حقيبة وباقة زهور ضخمة فى يدها . ويأترخم من انها فى الخامسة والخمسين ، الآن ، غير انها ترتدى جينز وقميصا بسيطا . لم يبلغ عمرها سوى التاسعة والعشرين ، غير ان الامومة ومرور الوقت قد تركا اثرهما عليها . يبدو عليها المزيد من الشقة غير ان شعرها مصفف بطريقة أكثر نقشفا كما يبدو عليها بعض الحذر واحساس بالتوتر . كلا المراتين فى روح معنوية مرتفعة بشكل غير معهود . لقد مرت بهما محنة وانقضت . يبدأ الحدث كما حدث فى الفصل الاول مع ظهور الاضائة .

ازم : فلأخلع هذه القبعة .

ايمى : أر ! كانت القبعة تخبب اللب .

ازم : أو ! زهور ! يا لها من زهور !

(تضع ازم الزهور على المنضدة كى تخلع
قبعتها . الحجرة حارة ورطوبة بسبب حرارة
النهار . لذا تذهب ايمى لفتح أبواب الصوبة)
كنت أعرف منذ البداية أن القبعة غير عادية .

ايمى : لقد كنت كذلك . اذ أن الناس لم يكادوا أن
يروا شيئاً بسببها . كل ما استطاعوا رؤيته
هو ذلك الطبق الضخم فوق رأسك . أخضر
لامع . بل ان وجهك بدا أشبه بقوس قزح .

ازم : حسن ، أشكرك .
(ايمى تقبل ازم الآن)

ايمى : لا يستطيع أحد أن يدعى أنك لا تهتمين بمظهرك .

ازم : لكنى كنت أحمل القفاز ، ألم تلاحظي ذلك ؟ لم
أرتده أبدا . وكانت هذه هى اللمسة الماهرة .

ايمى : لا آمل ذلك . فمن أنت الملكة الأم السفاحة ؟

ازم : فقط ، أقدم عرضاً لقبولى فى احدى الفرق .
(كلاهما يضحكان من هذه الحقيقة)
هل رأيت افلين ؟

ايمى : كل شىء على ما يرام . انها نائمة .

ازم : حسن ، هيا اذن . فرانك ، هل ستدخل ؟

فرانك : أو ! شكرا .

(فرانك نودى ، يتردد امام عتبة الباب ، غير انه يدخل الآن . يبدو شخصا غير معقد فى اوائل الخمسينات من العمر ، ومحبوب بقميصه ذى الاكمام ، ورابطة عنقه وفانلته . يحمل سترته . يبدو على سلوكه لمسة اعتذار وكأنما هو ليس فى مكانه او موطنه الطبيعى . ازم تمر به بينما تخرج لتعلق قبعتها وتركل حذاءها)

ازم : (من الردهة)

هل تاه دومينيك ، منا ؟

ايمى : انه يعنى بالاطفال .

ايمى : ولو لمرة .

(فرانك فى منتصف الحجرة ، يرفع صوته غير انه لا يحدث احدا ، بالتحديد)

فرانك : أو ! يا الهى ، كل هذه الليمونادة ؟

ايمى : اخبرته بأن عليه ان يقوم بذلك . ولو لمرة ، عليه ان يقوم بذلك .

ازم : انى آمل فقط ، ألا يشعر بملل بالغ .
(عادت عارية القدمين وهى تنثر الزهور على المنضدة)

لم أكن أستطيع أن أتبين أى شىء خلف تلك النظارات الداكنة .

فرانك : والآن ، هل نستطيع أن نشرب شيئاً حقيقياً ؟
ازم : لديه نظارات داكنة مدهشة .

ايمى : أو ! نعم .
(مازالت ايمى تفتح الأبواب وتضحك بينما يمسك فرانك بعض الويسكى الذى وجدته)
والأكثر من ذلك ، أنها لا تخلع أبداً .

فرنسك : أى ولا أى واحدة ؟

ايمى : ولا حتى ليلاً .
(ازم تنظر الى فرانك نظرة حادة)

ازم : لا يهم . لقد سبق أن حذرت ايمى .

فرانك : من ماذا ؟
من أن أقرب جيرانك مدمن على الخمر ؟ اسلم
بأنى شربت كثيراً . أعرف ذلك . ولكن ها أنت
ترين . أعرف ذلك .
(يرفع يده وكأنه يدافع عن نفسه ضد ناله
خفى)

ازم : لا يوجد أى شخص يشعر بالقلق !

فرانك : كانت حياتى ببساطة ، سرا لا يقال . ولا يسمح لى ألا بسلوى الشراب .

ازم : ممم !
(تخرج الى المطبخ)

فرانك : على الأقل فى العطلة الأسبوعية . . اذ أشرب أكثر فى العطلة الأسبوعية . واليوم ، فى نهاية الأمر ، كان يوما خاصا . ولقد كنت رائعة .

ازم : (من بعيد)
شكرا .

فرانك : (لايمنى) ألم تكن رائعة ؟
(ازم تعاود الظهور الآن وهى تحمل زهرتين)

ازم : أكاد أبلغ الخامسة والخمسين وأفتتح أول مهرجان لى . « كل شكرنا لأهالى بانجبورن . . . »

ايمنى : أو ! يا الهى !

(ازم تبدأ بسعادة فى تنسيق زهورها . فرانك يعد ثلاثة كؤوس من الريسكى)

ازم : أعتقد أنى الآن قد قمت بالعمل ، الآن ، أحب ذلك بالفعل . قص الأشرطة . فهو أسهل من

التمثيل . أظن أنى يمكن أن أتفرغ لذلك .
« أقدم شكرى لأهالى » وضعوا أنتم أى اسم .

فرانك : لا يمكنك تخيل المشكلات التى واجهتها كى
أقنعها ...

ازم : لم أكن واثقة من أنى مناسبة لهذا الدور .
(الآن ، قامت ايمى بتهوية الحجرة تنضم الى
أماها ، فى البحث عن مقصات للزهور ، تخطو
وتعطيها لها واحدا ، واحدا)

فرانك : ولكن اجذبها بحذق .

ايمى : ربما ، تكفى لمسة من تعالى . فالمثلة
الشهيرة بيننا ، لفترة وجيزة ، لمجرد فترة
وجيزة ...

ازم : ليست لدى أى نية فى التسكع .

فرانك : فترة وجيزة بيننا ثم تذهب .
(يقدم لازم كاسا من الويسكى)

ازم : شكرا . لقد تأثرت . اذ لم أكن أتوقع ذلك .
الفواكه والخضر وكل الكعك الصغير . وهؤلاء
الناس الذين يخرجون ويجلسون على مقاعدهم
غير المريحة . وكل أنواع المخلل هذه السخيفة .
فهل يوجد أى شىء ينمو دون أن تكون استجابة
الانجليز له هكذا ؟ « ان كان هذا الشىء حيا ،
« اذن خللوه » . وهذه الخمور غير المعقولة !

أيمنى : هل جربتها ؟

ازم : لقد فعلت . ذلك الخمان المقرز . وشيء آخر ،
ماذا كان ؟ البارسنيب الروحى ، أو شيئاً كهذا .

أيمنى : وصفوف متراصة من المربى . مربى خارجة من
سنا بلهم .

ازم : أجل ، أعرف . وتنظرين الى الزهور ، وأنواعها
المختلفة وتفكرين : ما هذا بالضبط ؟ ما هذه
المناسبة ؟

فرانك : ما هى ؟ ماذا تعنين ، بقولك ما هى ؟

ازم : ان الانسان ليعجب : هل تم استغفال أحد ؟
(ملأت ازم احدى الزهريات ، وتحاول أن تقرر
أين تضعها . دومينيك ينزل . هو الآن فى عمر
ثمان وعشرين سنة ، يبدو أكثر تنظيماً ، وأكثر
ترفاً ، ومستريحاً فى ملابسه التى تسير الموضة
من حيث عدم تناسق الأقمشة أو الألوان
(كاجيوا) ومازال يرتدى نظارات داكنة .
انه يتحدث بالفعل بينما يدخل وفى يده بعض
الكتب)

دومينيك : آه ! تفضلى ، يا ازم ...

ازم : أو ! دومينيك ...
(تضحك وتسرع عبر الحجرة كى تتجنبه)

ازم : أوه يا الهى ! دومينيك يتم استغفاله ؟

دومينيك : أخير ، وجدتك الآن .

ازم : أو ! أيها الرب ! لكم كنت أخشى ذلك .

دومينيك : لا يوجد ما يمنعنا من أن نفعلها الآن حالا .

فرانك : ماذا تعنين بأنه تم استغفاله ؟
(يقف فرانك في منتصف الحجرة ، غير أن الجميع يتجاهلونه)

ازم : الا تستطيع أن ترى انى منهكة ؟

ايمى : ماذا فعلت مع الاولاد ؟

دومينيك : لا تقلقى . فهم سعداء فى أعلى .
(ايمى تنظر اليه بتحمل ثم تتجه الى السلم كى
تسمع للاطمئنان عليهم)

ازم : دومينيك يريد منى أن اعطيه مقابلة ، لبرنامج .

فرانك : أو ! نعم . ربما أكون قد رأيته .

دومينيك : اليوم ، هو يوم البحث . انه يوم ملء الخلفية .

ازم : لقد كانوا مشدوهين في المهرجان . اذ كانوا يعرفون أنك شخص مهم . بل كانوا يعرفون أنك أكثر شهرة منى الى حد بعيد .

دومينييك : أو ! هيا ... غير أن فرانك لا يقبل أن يدعنا .

فرانك : انى آسف ، اسمعوا ، أعرف أنى أحقق .

دومينييك : لم يقولوا ذلك .

فرانك : ولكن لزاما على أن أشير : ان مهرجان القرية يحدث . انه يحدث . بالجهود الطيبة من الجميع . فالناس تعمل معظم العام كى يعدوه ...

ازم : انى لتأكدة من ذلك .

فرانك : وهو يعنى الكثير بالنسبة لنا جميعا .

ازم : أجل ، بالطبع .

(تعود ايمى وتمسك ذراع دومينييك)

ايمى : يبدو أنهم هادئين . كل شىء على ما يرام .

دومينييك : عم هذا كله ؟

فرانك : اذن ، عم تسأل حين تقول انك تقف هناك
وتتعجب اذا ما كان أى شخص قد استغفل ؟
(ذهبت ازم للعمل فى زهرية ثانية حيث تنضم
اليها ايمى الآن ، وتقطع الجنوع)

ازم : انه يحدث بالتأكيد . يا فرانك ، أعرف أنه
يحدث . أظن أننا نستطيع الاتفاق على أنه
يحدث . والأكثر من ذلك ، أسلم ، بأنى وجدت
نفسى متأثرة ...

فرانك : ها أنت تقرين .

ازم : غير أنى أعلم أيضا أن الأمر كله نوع من
الخيال ...

فرانك : خيال ؟

ازم : أجل . ميس ماربل ! أكواخ من الجريد !
التهانى لميستر كوكس على ضخامة حجم
الكوسة التى زرعها . هذا تراث ، انه انجلترا .
هو نوع من متنزهات الخيال ، ولكن لا تقل لى
انه مايزال له معنى .

فرانك : لا أرى سببا يجعله بلا معنى .
(ازم ترفع صوتها فجأة)

ازم : لأن هذه ضاحية !

فرانك : أو ! نعم ، لقد فهمت ...

ازم : لقد صارت ضاحية ثرية شأنها شأن أى ضاحية أخرى ، يتجه منها أناس مثلك ، يا فرانك ، يوميا ، الى المدينة طوال النهار . فأنت نأخذ القطار مكانا يضم كل قيمك الحقيقية .

فرانك : حقا ! قيم حقيقية !

فرانك : وماذا اذن ؟

ازم : اذن ، هذا المكان ليس هو ما تزعمونه ، هذا النوع من المجتمع ، ملئ بالخيل وسراويل ركوب الخيل وجوقة الكنيسة . وما الى ذلك ...
(دومينيك يبتسم بينه وبين نفسه ويجلس وكتابه في جانب الحجرة)

دومينيك : هل هذه نوع من المناقشة الجادة ؟

ازم : أعنى ، ما جدوى احضار ممثلة لافتتاح الوقائع ما لم تكن هذه الوقائع نوعا من التزييف ؟
(ضربت ازم ضربتها ، غير ان فرانك على استعداد للرد)

فرانك : أنت تعلم ، انها تقول شيئا كهذا كل مساء . فآنا آتى الى هنا كل مساء ...

ايمى : هل صحيح هذا ؟

فرانك : حسن ، تقريبا كل مساء .

ازم : انه يأتى كثيرا جدا .

فرانك : وهو كذلك ، ولكن كونوا عادلين ، فلدينا أشياء
نناقشها .

ايمى : أية أشياء ؟

فرانك : حسن ، عمل .

ازم : فرانك يأتى ليتحدث عن الأعمال . هذا جميل .

فرانك : ودائما ما تقول ان هذا ليس ريفا حقيقيا ...

ازم : انه ليس كذلك .

فرانك : انها تقول ان الحياة فى الريف قد انتهت .

ازم : أجل انتهت !

(تحت الهدوء يبدو شعور حقيقى على ازم)

او ! نعم . بالطبع ، فحين ولد بيرنارد ... وحتى
فى الوقت الذى أتيت فيه الى هنا لأول مرة كان
فى امكانك أن تنظر الى بيركشير . ونهر الشيمز
المتلألئ . أما الآن ... فسيربيتون هو
الأساس . مع مزيد من القلق مرده الى أن
الأشياء متباعدة الى هذا الحد . فانا أسير
أبعد قليلا حتى أصل الى محل سياتزبورى .
وأسير مسافة أبعد قليلا حتى أصل الى وسط
الحديقة . أما غير ذلك ، فلا . فانا أعيش فى
سيربيتون ! أما ما يجعلنى أظل على الاعتقاد
بأنى أعيش حيث كنت أعيش ، فهو ذكرى تلك
الأشياء التى ذوت .

(تجلس وتشعل سيجارة)

فرانك : أقول ان ذلك فظيع فى الواقع .

دومينيكا : ولكن ألا يكون من الأفضل . . . لا أريد الضغط عليك . . . ولكن أليس من المعقول أن نفعل هذا أولا ؟

ازم : نعم ، بالطبع .

(تتوقف عند الباب ، وتنظر حولها)

أعنى ، نعم ، اذا كنتم تريدون .

ايمى : ظلت ، ماما تتجنب هذه اللحظة طوال اليوم .

ازم : هذا هراء . ماذا يجعلك تقولين ذلك ؟

دومينيكا : لأنك على استعداد لأن تفعل أى شىء عن أن تجلسى وتحدثى ! (انفجر من الغيظ) لقد نزلنا فى الليلة الماضية وظللت أطلب منك ذلك . وفى كل مرة أنظر فيها اليك . . .

ازم : أو ! حقا !

دومينيكا : تفرين من الحجرة .

ازم : كل ما هنالك ، ان هذا ليس ما أبرع فيه .

دومينيكا : حسن ، كنت أتمنى لو أنك قلت ذلك .

ازم : لقد قلت . قلت ذلك لايمى . المسألة كلها كانت
فكرة ايمى .

ايمى : فقط ، فكرت فى أنك قد تستمعين بذلك .

ازم : اشكرك . ذلك أن هذا بالنسبة لى أشبه بالذهاب
الى طبيب الأسنان .

(تمنحنى وتقبل ايمى)

انظر يا دومينيك ... كما يبدو هذا الزى
سخيفا ! انى فى حاجة الى خمس دقائق كى أغير
ملايسى . اذ يجب أن تعترف بأنى أشبه شجرة .
الامر بسيط . فقط امنحنى خمس دقائق ،
وبعدها سأكون تحت تصرفك .

(تذهب ازم قبل أن يحتج أحد . يلقي دومينيك
بكتابه ويستدير الى ايمى وكان الامر كله
خطوها)

ايمى : وهو كذلك !

دومينيك : أعنى ، أن هذا هو الوضع ...

ايمى : وهو كذلك !

دومينيك : لقد حذرتك . لقد أتيت خصيصا !

فرانك : انها انسانة مستحيلة ! انها كذلك فى كل مساء .

انها انسانة مستحيلة حقا !

(يصنع حركة بشفتيه تدل على انه فخور بازم)

دومينيڪ : من الواضح ، يا ايمى

ايمى : فقط ، كن صبوراً !

دومينيڪ : لو كانت تريد أن تفعل ذلك ، لفعلته الآن .
(ايمى تعود الى الزهور لتحاول أن تستريح
لكن دومينيڪ لا يفسح لها)
كما يمكننى أن أقول انها ستصنع من ذلك
قصصا ...

ايمى : لن يحدث هذا .

دومينيڪ : سوف تروى تلك القصص المسرحية الفظيعة
الخاصة بها .

ايمى : كلا ، لن تفعل ذلك .

دومينيڪ : سوف تحكى عن الطريقة التى أسقط بها يرى
دعائمه ! وكيف ترنحت الفرقة فى بارنسلى .
وكيف أن ديدر لا تتذكر دورها أبدا . اذا كان
ثمة شئ ينفر الناس من المسرح ، فهذا الشئ
هو تلك القصص الخالية من أى معنى والتى
يرونها فى كل يوم .

ايمى : انها لن ترو قصصا . اذ أنى حذرتها مسبقا .

دومينيڪ : وهو كذلك ، اذن .

ايمى : لقد قلت ذلك . لا قصص !
(دومينيك ينظر اليها في شك)
بحق المسيح ، قلت ذلك .

دومينيك : حسن ، كل ما أستطيع قوله : يستحسن الا تفعل ذلك .

(نبرة دومينيك تزعج فرانك)

وكانها لا تدرك . فالناس يتوصلون كى يظهروا فى برنامجنا ...

ايمى : أعرف ذلك ...

دومينيك : بل أنى حتى لا أكتب لهم . رسامون ، وكتاب وموسيقيون ! حقا . هناك قائمة طويلة . لست أتفاخر . كلا . بل ليس علينا أن نحاول الاتصال بهم . حقا . سوف تدهشون . اذ اننا وصلنا الى النقطة التى يتصلون هم بنا فيها .

ايمى : نعم .
(دومينيك ينظر الى ساعته)

دومينيك : انك تعلمين انه كان من الممكن أن أكون لا أزال فى لندن . هذا ما يجعلنى أجن . كان من الممكن أن أكون فى لندن الآن . اذ يوجد ذلك التجمع لوسائل الاعلام ...

فرانك : أو ! حقا ؟

دومينيڪ : هذا المؤتمر . الناس يأتون من كل أنحاء العالم ...

فرانك : وأظن أنك يجب حقا ، أنك تشعر أنك يجب أن تكون معهم ؟

دومينيڪ : صدق أو لا تصدق - مرة أخرى ، انى لا أحاول أن أكون متعجرفا - ولكن بعض الناس يحضرون الى هنا بالطائرات لأنهم يعتقدون انى سأكون موجودا .

فرانك : أجل .
(يقطب في كأسه وكأنه يتأمل المشكلة)

دومينيڪ : انه شيء رائع . هذه البلاد آخذة في التغير . ذلك انى أعمل في انتاج مستقل . وهذا مجال يمكن أن يحتل فيه البريطانيون مكان الصدارة . وأنا على أن انتظر بينما - لا تأخذونى - غير أن هذه المثلة التى هى فى منتصف العمر تقرر متى تسدى الى معروفنا فتمنحنى دردشة مدتها عشر دقائق . (يلاحظ انه قد تمادى)

فرانك : حسن ، أعتقد ...

دومينيڪ : اسمعوا ، انى آسف . اذا كنت غاضبا ، فحقيقة الأمر انى غاضب من نفسى . ذلك أن

هذا السلوك مألوف من ازم . ايمى ، انك
تعرفين ما أقوله .

(تكفى ايمى بالنظر اليه)

أظن أننا رأينا ذلك من قبل .
(فرانك ينقل النظر بينهما ولكنه يريد
المساعدة)

فرانك : ربما ... است أدري ... ربما يمكنك
الاتصال بهم .

دومينيك : أتصل بمن ؟

فرانك : بهؤلاء الناس أصحاب أجهزة الاعلام الكبيرة ،
الذين تتحدث عنهم .

دومينيك : أتصل لأقول ماذا ؟ أقول أنى محشور فى
الريف ؟ وأنى ليست لدى فكرة عن الموعد الذى
سأعود فيه ؟

(ايمى ترتعش غضبا ، غير أنه يخرج خافتا
مكبوتا)

ايمى : دومينيك ، أنا لا أطلب منك شيئا أبدا ، فقط
أصنع بى هذا المعروف ، اتفقنا ؟
(تعود ازم وهى ترتدى بنطلونا فضفاضا ،
حاملة طبقين ساخنين من المقبلات)

ازم : وهو كذلك ، ها أنا الآن . أنى جاهزة لأسئلتك .

فرانك : لكن هذا ليس انصافا . فالجميع يكونون هنا في المساء . وفي العطلات الأسبوعية ، يقضون حياتهم هنا كما يحاولون الاستمرار في اتباع التقاليد - التي ، ولنواجه ذلك ، قد عاشت مئات السنين .

ازم : أجل ، حسن ، هم يندمجون في هذه الأنشطة .
(يبدو الغضب على صوت فرانك)

فرانك : وما الغرض اذن ؟ لماذا حسب اعتقادك ، يتأبر ، الناس ، بحق السماء ، في أداء هذه الطقوس تلك الأشياء التي تقولين انها اوهام ؟
(ازم تتوقف قليلا . انها هادئة)

ازم : لأنهم لا يعرفون بديلا لذلك . لأنهم لم يعودوا يعرفون من هم .
(يبدو على فرانك الشعور بالصدمة من هذه الإجابة . ازم تطفىء سيجارتها وتبدا في التحرك)

فرانك : لست متأكدا من انى أفهم هذه ال ...

ازم : والآن ، من يريد بعض العشاء ؟

ايمى : سأقوم باعداده . كلا ، من فضلك يا ماما دعيني أعده . -

دومينيكا : عشاء ؟ بالتأكيد ...

دومينيك : هذا أمر طيب .

ازم : أتريد تناول السلامي ؟ تفضل ...

دومينيك : أشكرك .

ازم : اسأل ما يحلو لك من أسئلة .

دومينيك : كنت أفكر في أننا قد يحسن أن نفعل ذلك وحدنا .

ازم : أعتقد ذلك ؟ كنت آمل أنه ربما يريد الجميع أن يشاركوا .

فرانك : الا أنا .

ازم : ان دومينيك هو الذى يضع هذا البرنامج .
نجلس جميعا تحت الأضواء . فى أحد
الاستوديوهات . ونتناقش .

فرانك : وما موضوع الندوة ؟
(ازم تنظر الى دومينيك نظرة عذبة)

ازم : كلا ، حقا . أنها فكرتك . أخبره .

دومينيك : نناقش مسألة ما اذا كان المسرح ميتا .
(تمر لحظة حرجة قليلا)

ايمى : ميت ؟

فرانك : أجل فهمت .

دومينيك : لقد أخبرتك بذلك يا ايمى .

ايمى : لم اكن أدرك أن الموضوع منير الى هذا الحد .

دومينيك : حسن ، يمكننا مع ذلك أن نواجه الأمر . ذلك أنه سؤال حقيقى . على الأقل ، بالنسبة لأبناء جيلى . فى الأيام الخالية ، بدأ وكأن المسرح مثير حقا . وفى هذه الأيام ، مايزال لديه شيء يقوله ...

(ازم تقدم السلامى لايمى ، التى تفتنم الفرصة
كى تضع يدها على ذراع ازم)

ازم : هل ثمة شيء ، يا ايمى ؟

دومينيك : ولكن الآن ... لا أدري ، نحن جميعا نشاهد الفيديو أعتقد أن البشر تغيروا . لقد تطوروا . فلديهم أولويات مختلفة .

فرانك : يا الهى الطيب !

دومينيك : الصورة أكثر أهمية الى حد كبير . ذلك أن الصورة حلت محل الكلمة .

(فرانك يومئ برأسه ويحاول ان يبدو ذكيا)

فرانك : أو هو !

دومينيك : تعرفون ، يذهب المرء الى المسرح . تدخل شخصية من الباب . فيقول الشخص في نفسه ، أو ! يا الهى ! لسوف يعبر الحجرة . اقفز بسرعة من أجل المسيح ! ثم يكون الشيء التالى - أيها المسيح ! انك كنت تعرف ذلك ! ان ابن السفاح سوف يجلس ويتحدث (يهز رأسه مشفقا) والحركة بطيئة . انهم يجعلونها بطيئة . وآه من الطريقة التى يمثلون بها ! انها غاية فى القدم . بهذه الكلمات الكبيرة وعليهم ان يصيحوا جميعا . لم لا نسلم بذلك ؟ لقد حلت أشياء محل تلك الطريقة . لقد كانت لها لحظتها غير أن لحظتها قد ولت . (تنظر ايمى بعصبية عبر المكان الى أمها ، غير أن ازم غير مهتمة)

دومينيك : بالطبع ، انا أستثنيك يا ازم .

ازم : شكرا .

دومينيك : فانت تفهمين هذا كله أفضل منى . ولكن الى من يصل المسرح ؟ الى من يتحدث ؟ من الواضح ، أنه بالنسبة لى هذا وقت ضائع .

ازم : أجل . حسن ، من الخير أنك لم تتخذ قرارا ...

دومينيك : كلا ، تلك الموضوعية ذائعة الصيت . انه واسع الأفق .

ايمنى : (تبسم) أجل ..

ازم : ألا تقولين ؟ فدومينيك ليس لديه جدول أعمال
أو أى شىء من هذا القبيل ...

دومينيك : وهو كذلك . هذا مضحك ...

ازم : لا جدال فى انكم يا أولاد يجب ان تعملوا وفقا
لنص !

(تبدو مرحة بشكل غريب بينما تدور عليهم
بالأطباق)

هل لاحظتم ؟ ان الأمر دائما هو موت المسرح .
موت الرواية . موت الشعر . موت أى شىء
يتخيلونه هذا الأسبوع . ما عدا شىء واحد
لا موت له أبدا . بشكل ما لا يموت لهم .

دومينيك : ازم ...

ازم : لست أدري لماذا يحدث أننا لا نجد موت
التليفزيون أو موت الصحفى ! فليذهب الجميع
الى المقصلة فيما عدا الصحفى !

ايمنى : هذا صحيح .

ازم : وانى لأعجب ، الآن ، لماذا لا يحدث ذلك ؟
(ازم تتحرك بعيدا وهى تضحك ، بينما تبدأ
ايمنى فى تحضير المائدة للعشاء)

ايمى : ان الجدال مع ازم امر لا جدوى منه . فكما
تقول ، هي لا تتجادل .

ازم : أجل ، انى لا أتجادل .

ايمى : انها لا تعتمد الا على غرائزها . وهذا أسوأ
شيء كما أقول لك ...

ازم : وغرائزى دائما على صواب .

ايمى : دائما ، يا ماما ! دائما !
(تضحك المرأتان معا بسعادة)

ازم : مع أنى يجب أن أقول انه نوع من سوء الحظ ،
أن يحدث أن يسألنى دومينيك الآن بالذات ...

ايمى : لماذا ؟

ازم : كنت أفكر فى التخلي عن التمثيل .

ايمى : أو ! فعلا ؟ صحيح ؟ انى لأعجب أين سمعت
ذلك من قبل .
(ازم تشعل سيجارة)

ازم : أفكر فى أن أخلى الميدان لديدري . لقد قدمت
مقابلة - هل رأيتها ؟

ايمى : كلا ،

ازم

: النهار المعتاد . غلاف ويديو تيمز . انها
تزعم أنها لم تكن مهتمة أبدا بالجنس . تقول :
« انه يشعرني بالملل » قلت لنفسى ، فى هذه
الحالة ، لقد كنت ملولة حتى التيبس على سبيل
اليقين ، معظم حياتك !
(لكن ايمى مقطبة الآن)

ايمى

: ماما ...

ازم

: ماذا ؟ هل أنا جادة ؟ هل هذا ما تنتظرون
أن تسألونى عنه ؟

ايمى

: أجل .

ازم

: لدى فعلا مشكلة .

فرانك

: أو ! حقا !

ازم

: اذ كيف لى أن أقول أنى ممثلة بينما واقع
الأمر أنى لم أعد أمثل ؟

فرانك

: هذا ليس صحيحا .
(اعطى ازم كأسا أخرى)

ازم

: فى دخيلة نفسى ، أنا ممثلة . ولكن ماذا قمت
به بالفعل ؟ تمثيلية اذاعية من بيرمينجهام .
وصوت على اعلان لمظهر أخضر . فى الواقع .
قمت بدور جرثومة . واثناء ذلك الأمر ..

ماذا ؟ ثلاث سنوات ؟ كلا بل أربع منذ ظهرت
بالفعل في مسرحية ...

فرانك : حسن ...

ازم : لذا يمكنك أن تقول أن هذه لا تكاد تكون هي
اللحظة التي أتمسك فيها ببرنامجك . ولكنى
أؤمن بالدراما وما الى ذلك !
(لكن دومينيك يبدأ فى الشعور بالاستثارة)

دومينيك : كلا ، على العكس ، هذا يبدو لى وضعاً جيداً
تماماً . إذ سمعتك تقولين « لا توجد أدوار
نسائية » ..

ازم : أو ! ...

دومينيك : حسن ، والآن أمامك الفرصة كى تقولى ذلك
علناً .

ازم : أجل وربما كان ذلك هو السبب فى أنى غير
متحمسة .

دومينيك : لماذا ؟

ازم : تخاذل طبيعى . فقولى بأنه « لا توجد أدوار
نسائية » هو طريقة أخرى لأن أقول انى
لا أعمل .

(تشارك ما فى الفكرة من عبس مع فرانك ، غير
أن دومينيك يظل على حماسه)

فرانك : معك حق .

دومينيك : بالضبط ! لا توجد نساء - هذا جزء من مشكلة المسرح .

وهذا أحد الأسباب التي تجعلني لا أذهب المسرح أبدا .

ايمى : لكم أنت ملئ بالأكاذيب ، يا دومينيك . ذلك أنك لا تذهب أبدا لأنك لا تذهب الى أى مكان يطلب منك فيه أن تغلق تليفونك المحمول ...

دومينيك : ان ما تقولينه ، الآن ، يا ايمى هو محض حماقة .

ايمى : كما أنك لا تذهب الى مكان يكون عليك أن تجلس صامتا وساكنة فيه .

(فجأة عادت اليها الحياة)

دومينيك : اسمعى ...

ايمى : أخيرا حملته على الذهاب الى الأوبرا . فاذا بمشهد الموت يأتى . والجميع حول فراش الموت . كانت أوبرا لاترافياتا . الفصل الرابع . البطلة تفتح فمها . واذا بصوت رنين يخرج من جيب دومينيك !

دومينيك : وهو كذلك ، ولكنها على الأقل كانت مكالمة مهمة .

ايمى : أو ! بالتأكيد . مكالمة من أمريكا ! من شخص
قال انه سوف يتصل فيما بعد . وهذا هو
كل ما يقوله كل شخص على ما يبدو ، فى هذه
الأشياء . « انى أتصل كى أبلغك انى سوف
أتصل بك فيما بعد »

دومينيك : ايمى تكره التليفون المحمول .

ايمى : انه الطريقة الوحيدة التى يعرف بها الاولاد
أنه موجود .

ازم : حقا ؟

ايمى : لقد رسمت كلو صورة لأبيها . جعلته فيها يضع
تليفون على كل أذن .

دومينيك : كلو تبالغ . فهى طفلة تبالغ .

ايمى : لا ، انها لا تبالغ . بل انها المأساة تكمن فى أنها
ترسم ما تراه .

(جلست ازم فى هدوء وهى تراقب الجدل الذى
تطور بينهما)

فى كل مساء يدق جرس التليفون فى السابعة .
ثم يدق مرة أخرى فى الثامنة . ومرة أخرى فى
التاسعة . ودائما دومينيك .

دومينيك : وأنا كذلك بالفعل !

ايمى : ثم يحين منتصف الليل . اكون انا نائمة .
فيقول : « أو ! ايمى ، لا أستطيع التكلم » اذا
كنت لا تستطيع أن تتكلم ، فلماذا تطلبني ؟
« أنا مع هذا المخرج لا تقلقى فلن أتأخر طويلا »
(دومينيك فى حالة هادئة ، وان كان يغلى)

دومينيك : حسن ، ماذا تريدان ؟ أتريدان ألا أطلبك ؟

ايمى : كلا .

دومينيك : أتريدان ألا أطلبك على الاطلاق ؟
(جاءت لحظة وقعاً فيها فى عراك مدمر حقيقى .
تستدير ايمى بعيدا)

ايمى : أرجوك ، أن ندع هذا الأمر . فقط اترك هذه
المسألة .

(ازم تشاهد من الجانب ، دون حراك)
أريد أن أسأل ماما كيف ستدبر معيشتها .

ازم : أنا ؟

ايمى : أجل .

ازم : أظن أنى سوف أعيش على دخلى . وتذكرى
أن فرائك دائما معى .

فرائك : انى أراقب حافظة نقودها .

أزم

: فرانك هو منقذى . اذ أنه يتيح لى تجاهل كل
هذا الهراء . فلا أقرأ أيا من هذه الأشياء
شخصيا .

فرانك

: هى فعلا لا تقرأها !

أزم

: بل انى لها أدون الأرقام ...

فرانك

: هذا صحيح . ذلك أنها تمر فقط امام عينيها !

أزم

: لا أكثرث بهذه الأمور . طالما يوجد طعام فى
المنزل .. أعلم أنى محظوظة بظهور فرانك .
(تلقى الى فرانك بنظرة دافئة . وهو ينعم
برضاها . ايمى تراقب كى تفهم ماذا يجرى)

فرانك

: أما أنا فيجب أن أقول ، منذ أن توفيت زوجتى
أسلم ، بأن امسياتى كانت موحشة تماما .
بدون سارا معى . لذا فان المجيء الى هنا
والتحدث عن استثمارات ازم ...

أزم

: وتشرب الويسكى .

فرانك

: وهذا أيضا . بالنسبة لى قد شفى هذا الوضع
جراحى . أجل . فانا مدين لازم بكل شيء .
أجل ، لقد عالجتى وأعادت الى نفسى ، بطريقتها
الهادئة ، بحيث أصبحت أتمتع بصحة عقلية
جيدة .

(يبدو على فرانك أنه فى حالة تائر بالغة .
ايمى متحيرة ، تقريبا مرتبكة)

ايمى

: وتظن انها تستطيع تدبير أمرها .. تستطيع أن
تتصرف ماليا ؟

فرانك : أجل بالطبع . لن تعيش مثل جون بول جيتي ،
بالطبع . ولكنها ستكون مستورة . تستطيع
المعيشة مع نوع من الكرامة .

ازم : والله يعلم أن الكرامة شيء لا يستهان به في هذه
الأيام .

ايمي : ولكن ماذا ستفعلين ؟

ازم : يوجد الكثير جدا من الكلام عما يفعله المرء .
فاذا كنت سوف أستسلم ، فعلى أن أساير
الوضع وأكون نفسى .
(هى في حالة نصف متهكمة ، اما ايمي فغاضبة)

ايمي : فقط أقول ، انى مذهولة .

ازم : لماذا ؟

ايمي : يبدو لى الأمر غير عادى دومينيك .

دومينيك : هم ؟

ايمي : ما رأيك ؟

دومينيك : كنت اعتقد دائما أن المسرح ممل . لذا فانى أفهم
تماما لماذا تريدین الخلاص منه .
(ازم تحس بالتسلية في هذا الكلام ، غير أنه
لا يعجب ايمي)

ايمى : ليس هذا تماما ما كانت تقوله .

دومينيك : كلا ، لقد قالت شيئا كهذا .

ازم : او ! دومينيك ! أتثير شجارا مرة أخرى !

دومينيك : هل هذا هو ما أفعله ؟

ازم : محترف فى القاء الأحكام !

(تشيح بيدها بسخرية نحو فرانك)

لا أظنك حقا لم تشاهد برنامج الصغير .

فرانك : حسن ...

ازم : دومينيك هو محكمنا الثقافى . اذ أنه موجود كى

يقول لنا ما هى الأشياء الجيدة .

دومينيك : كلا ، على الإطلاق .

ازم : وهو يخبر الجمهور بما يجب أن يشاهدوه .

دومينيك : على العكس ! فكلمة « يجب » ليست داخلية

فى الموضوع . بل أن المفروض التخلص من

كلمة « يجب » .

فرانك : « يجب ؟ » .

دومينيك : أجل فكلنا نعرف أن الفن محاط بالحدلقة .
والناس يشعرون بالخوف . ذلك أن مؤسسة
الفن تحاول أن تجعلهم جبناء .

فرانك : أجل أفهم ذلك .

دومينيك : لذا فنحن نقول لهم : « لا ترهبوا شيئاً .
وما عليكم سوى اتباع سليقتكم . ولا تدعوا أى
أحد يملئ عليكم أى شيء . واتخذوا قراراتكم
بأنفسكم » .

(ازم متلهفة على المشاركة)

ازم : فى النهاية .

دومينيك : نعم ...

ازم : يحصلون على مادة صغيرة جدا .

دومينيك : مختصرة جدا .

ازم : ماذا يسمى ؟

ايمى : يسمى ممنوع الحدلقة .

ازم : هذا صحيح . وهم يتكرمون باطلاع الجمهور على
أحدث ما فى الفنون التى يعتقدون أنها لاقت
استحسانا فائقا .

(دومينيك يبدأ فى الشعور بأنه يجلد)

دومينيكا : ولم لا ؟ لا اعتذر عن ذلك .

ازم : يوجد شكل حتى يتحرك صغير .

دومينيكا : هذا الرسم ...

ازم : هذا الرجل الكاريكاتيرى الذى يرتدى قبعة .
ويأخذ العمل الذى يناقشونه . ثم يلقي به ...

فرانك : او ! نعم ، أتذكر الآن . لقد رأيته !

ازم : انه يلقي به فى حمام .

دومينيكا : ويحدث صوتا فى الماء .

ازم : ثم تسمعون صوت كدفق الماء . هذا فكاهة .
(تبتسم)

دومينيكا : وهو كذلك . ولكن لماذا تفعل ذلك ؟ لأنه يوجد
الكثير من الخداع ، والكلام الذى لا طائل من
ورائه ، ويوجد الكثير من الناس الذين يزعمون
أنهم فنانون فى هذه الأيام .

ازم : هل هذا صحيح ؟

دومينيكا : لذا ، ما الذى يمنع من اختراع وسيلة تصحيحية
مهذبة تقولين بواسطتها :

« انتظروا ، ولنكن جادين . هل هذا الشيء جيد
كما يفهمه الجميع ؟ » .

فرانك : هذا شيق .

دومينيكا : فلنأخذ كتابا على سبيل المثال . أنت تشتري
كتابا . ما هو ؟ اثني عشر جنيها ؟ ثلاث عشر ؟
نحن موجودون كي نقول : لنكن حريصين . هل
هو يستحق كل هذا ؟

ازم : أتعني أنكم تؤدون واجبا عاما ؟
(تتحرك ازم حول الحجرة وفي يدها الكوب)
آه ! كمنفذ الاعداد . فهو يكون مترددا ولكنه
مستول . « انه عمل قذر ولكن يجب عمله »
هل هذا هو الأمر ؟ أنتم - ماذا ؟ - هل لديكم
روح تتحلى بالخدمة العامة ؟ غير أن هذا لا يشرح
اللذة التي تبدونها .

دومينيكا : أى لذة ؟

ازم : حين يكون هناك شيء بشع .

دومينيكا : أقول ذلك .

ازم : أجل .

دومينيكا : وما الخطأ في ذلك ؟

ازم : لا شيء . فقط ذلك البريق في العيون . تلك

الابتسامة . فلنشكر الرب . أو ! لدى شخصية

سيئة . يا لها من سعادة !

(دومينيك يبدأ في الشعور بالغضب)

دومينيك : انظري ... ماذا ... اذن ماذا تقولين ؟ اتعتقدين

أن لدى نوعا من الفأس الشخصى الذى يمكننى

أن أهوى به .

ازم : هيا ، يا دومينيك ، فلنتحدث حديثا جادا !

دومينيك : ماذا ؟

(استدارت ازم بعيدا وهى تضحك)

ازم : ليس من حقى أن أقول ذلك ، ولكن منذ سنوات -

أتذكر ذلك ؟ حين قابلتك لأول مرة - مع ايمى -

كنت تريد انتاج افلام خاصة بك .

دومينيك : حسن ، وأنا أريد ذلك .

ازم : أعنى افلاما حقيقية ! وليس أناسا يتندرون على

عمل أناس آخرين . بل أعنى قصصا فعلية مؤلفة

تأليفا جيدا . تظهر الناس وهم فى قبضة

الانفعالات الحقيقية .

(لكن دومينيك بدأ يهز رأسه)

دومينيك : أو ! ولكن هذا ببساطة موضة قديمة . انه حقا

هراء ! فانا لا أقبل هذا التمييز على الاطلاق .

ازم

: لا تقبله ؟

دومينيك : بالطبع لا . تلك الفكرة القديمة برمتها ! فالنقد يمكن أن يكون ابداعيا تماما كتأليف القصص ، كما تعرفين . وأحيانا ما يكون أكثر ابداعا . رؤية الأشياء بوضوح ، وتصنيفها ووضعها في سياقها : هذا العمل مهم كأهمية الفن .

ازم

: أعتقد ذلك ؟

(توميء بطريقة تأمرية الى ايمنى)

دومينيك : أو ! اظن أنك ترجعين الأمر كله الى الغيرة . بالطبع ! أليس هذا ما يقوله جميع الممثلين والكتاب ؟ يجب بشكل ما أن أكون غيورا . انه العذر المتكرر ! وهو أن النقاد يكرهونكم فقط لأنكم ليست لديكم الجرأة لعمل برامج بريطانية أصيلة أو يقوموا بكتابة روايات فخمة عن الطبقة المتوسطة بأنفسهم .
(تكتفى ازم بمجرد الابتسام وكان نبرتها اثبتت صحة ما تقول)

ازم

: حسن ...

دومينيك : أتظنين أن الغيرة تحرق قلوب جميع النقاد ؟

ازم

: ليس كلهم . لا .

دومينيك : غير أنك تظنين أنى كذلك ؟

(تنظر ازم اليه للحظة بجدية)

ازم : اعتقد أنك على وعى بقوتك .

دومينييك : آمل في ذلك ، بكل تأكيد . لأن المسألة هي أنى أحاول استخدامها للخير .

(من وجهة نظره ، يعتقد أنه فاز في هذا الجدل)

دومينييك : والنتيجة هي أن البرنامج قد حقق نجاحا لا يصدق .

ازم : أعلم ذلك .

دومينييك : ذلك أن معدلاته فاقت كل ما تمناه أى شخص .
لأنه بالفعل يطمع نفسه في جانب المستهلك على عكس الآخرين جميعا ...

ازم : المستهلك ؟

دومينييك : أجل . وأعنى به الناس العاديين من أمثالى ...

ازم : أو ! ...

دومينييك : وكل ما تعرفينه من كلام خادع عن الفن الذى يبدو جادا وكل ذلك الهراء الذى ترطن به النخبة مثل قولهم : « يجب أن يكون هكذا » أو « نحن نعرف ما يجب أن يكون » أقول لك لقد انتهى هذا الاتجاه . وانتهت أيامه .

ازم

: شكرا ، للرب ، نحن لدينا فكرة واضحة عن ذلك ، على الأقل .

(دومينيك ينظر اليها بحذر)

انها أكثر الضربات روعة . ذلك أن أشهر برامج البلاد وأكثرها تأثيرا هو الذى يضع قوانين الفنون . ويديره رجل يبدو أنه لا يعاني الا من عيب واحد صغير . ما هو ذلك العيب ؟
ذكرونى . أجل ، أتذكر الآن .

(فجأة تنظر عبر الحجرة نحوه بوحشية حقيقية)
لقد اتضح أنه لا يحب الفن .

(لقد أشعلت الحريق ولكن قبل أن يستطيع دومينيك أن يصدر رد فعل ، تدخل أفلين الحجرة . عمرها أربع وثمانون سنة . ما تزال متماسكة جسديا ، ترتدى احدى جونلاتها التارتان وبولوفر . ولكن حين تنهض ازم كى توصلها الى مقعدها المفضل ، نرى انها تعامل معاملة مختلفة)

آه ! أفلين ، هل أنت بخير ؟

أفلين : ظننت أنى سمعت أصواتا .

ازم : نعم .

أفلين : يوجد أناس هنا .

ازم : أجل ، هذا صحيح . هذا دومينيك .

افلین : دومینیک ؟

دومینیک : افلین .

ازم : أتتذكرينه ؟ وایمی .

ایمی : جدتی .

افلین : أجل ، أتذكر . وأنت ؟ من أنت ؟

ازم : أنا زوجة ابنك . أنا ازم .

افلین : وبیرنارد ، أين بیرنارد ؟

ازم : أخشى أن أقول أن بیرنارد ليس هنا .

افلین : ليس هنا ؟

ازم : كلا . بیرنارد قد مات .

افلین : مات ؟

ازم : اصنع بی معروفاً ، یا فرانک . هل يمكنك أن

تحضر لها مشروباً ؟

(جلست افلین وهي في حالة ارتباك شديدة ،

الآن ، دومینیک قلق اذ يريد أن يقاطع ما يحدث)

دومینیک : اسمعی ...

افلين : مات ، دون أن يخبرنى أحد ؟

ازم : هراء ! لقد أخبرناك ، فقط أنت تنسين .

افلين : كيف لم تخبرونى ؟
(تبدأ فى البكاء . تشير ازم لفرانك بشكل ملح)

ازم : أكثر أكثر . استمر فى ملء الكوب .

ايمى : هل أنت متأكدة أن هذا جيد بالنسبة لها ؟

افلين : أنكم حتى لم تخبرونى . كيف فعلتم ذلك ؟

ازم : انى أعيش معها ، أتتذكرين ذلك ؟

افلين : لماذا لم يخبرنى أى شخص ؟

(ازم تتجاهل بكاء افلين)

دومينيك : آسف ، أعلم أنكم بشكل ما تعتقدون أن هذا مضحك ...

ايمى : أو ! يا الهى ، انهم الأطفال هذه المرة ...
(تتجه ايمى الى الردهة بينما يتجه دومينيك ايضا)

دومينيك : هناك نوع ما من الاتفاق الخفى يجرى ...
(فرانك يمسك قدرا كبيرا من الويسكى)

أزم : أجل ، هذا جيد .

دومينيك : اتعتقدون أنكم جميعا تستطيعون اغفال برنامجي ...

أزم : (تاخذ الويسكي) شكرا ...

دومينيك : أو ! « انه الشيء التافه القدر الذي يعرض في التليفزيون . لذا لا يهم ، يمكننا أن نقول ما نشاء »

أزم : أو ! والآن حقا ، يا دومينيك .

دومينيك : بينما - أرجوكم أن تتخللوا الهلع لو أني قلت أنه امتياز مزدوج . أو ! لو أني قررت أن أروى حقيقتكم !

(فرانك تبدو عليه الحيرة ولكن ، أزم ، اخيرا توجه انتباهها الى دومينيك)

فرانك : أى حقيقة ؟

أزم : دومينيك ، انك فى غاية النجاح . وليس لديك سبب للقلق . فأنت تتمتع الآن بالسلطة والقوة التى كنت تتوق اليها .

دومينيك : ولكن هذا ، بالطبع ، من وجهة نظرك ، سوقى وعفن ...

ازم : لم أقل أى شىء !

دومينيك : لأنك تعتقدين أنه من الخطأ أن يريد الانسان الاستمرار ! ذلك أن هذا بشكل ما عديم الذوق . ذلك أنه من السوقية أن يريد الانسان السلطة . أو على الأقل ، الاعتراف بالرغبة فيها . حسب الشروط التى تعيشين وفقا لها ، فأنا مخرج بطريقة خافتة ، كما نعلم جميعا .

(ايمى تعود من خلال الردهة فينتبه دومينيك من الصوت الذى تحدثه)

دومينيك : ذلك أن العائلة بها شخص يفعل أشياء لا توافق العائلة عليها .

افلين : انه جيد . هل يمكننى أن أتناول المزيد منه ؟

ازم : كلا ، ليس الآن .

(ايمى عند الباب لا تدرى ماذا حدث)

ايمى : دومينيك ، لقد قلت أنك ستقوم باعطائهم حماما .

دومينيك : سأفعل ذلك .

ايمى : حسن ، متى ؟

(يوجد عزم جديد فى عين دومينيك)

دومينيك : سوف أفعل ذلك . سأجعلهم يستحمون تماما
كما وعدت . ثم - أنا آسف ولكنني سأعيدهم الى
البيت .

ايمى : ماذا ؟

دومينيك : أجل . لقد سئمت هذه العجرفة ...

ايمى : أى عجرفة ؟

ازم : أو ! حقا !

فرانك : اثبت ، أيها الصديق القديم ...

دومينيك : هذا الافتراض الذى يصرح عنه . أنت تعرف
ما أريد قوله . دائما ! هذا التلميح والايحاء
الدائم عن الذوق ! ففى أى وقت أحضر فيه الى
هنا ، أخطو من هذه العتبة ...

ايمى : أو ! ...

دومينيك : على أن أنظر نظرة واحدة الى الجدران .
واذ بى فجأة أعود الى أيام السروال القصير ،
أشعر أنى قد عدت الى سن الخامسة عشرة .
(ايمى تنظر ، ولكن ازم لا يصدر عنها أى رد
فعل)

دومينييك : وأنتما الاثنان تضمان رأسيكما . أنتما
الاثنان . تبتمان وتقهبهان كتلميذات المدارس
كل في اذن الأخرى . وعلى الفور لا أكون افضل
من جامع القمامة أو الخادم .

ايمى : دومينييك ، أظن انك تبالغ .
(كانت افلين تحملق في دومينييك)

افلين : هل هذا الرجل هو بيرنارد ؟
ازم : أعتقد أننا نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون أنه
ليس هو .

(دومينييك يعبر عن سنوات من الشكوى وأنه
لن يتنازل)

دومينييك : أنا أفهم جيدا . نعم بالطبع ، أنتما تحتقراننى .
معكما حق . فأنا أعمل في وسيلة اعلام
تحتقرانها . اذ أنكما تدعيان أنها ليست جيدة .
ولكن ، واقع الأمر ، هو أن هذا ليس سببكما
الحقيقى . ذلك أنكما لا تحبانها حقاً لأن
التليفزيون يجلب لكما أنباء سيئة . لأنه بالفعل،
وبطريقة ما خسنة ، ينتمى للشعب ...

ازم : أو ! دومينييك ، الشعب !
(تضحك بصوت مرتفع ساخرة منه)
وماذا تعرف حقاً عن « الشعب » ؟

دومينيك : أجل ، والحقيقة ، أنكما تمقتانه لأنه يعكس
جميع مشاعر الشعب الحقيقية ، نعم ، الحقيقة
هي أنكما تخشيانه .

لأنه بما له من حيوية قوية يذكر كما العليفيون
بما يؤمن به الشعب . وحين تستمعون الى
الآراء ، وحين تريان أدلة ذوقهم الحقيقي ، يكون
الأمر واضحا بشكل يثير الشفقة : ذلك أنكما
تصدمان بانعدام الصلة التام بالعالم المغلق الفنى
الذى صنعتماه .

ازم : أو ! ...

دومينيك : الناس يحبون الأشياء التى تعتبرانها سوقية .
وأنتما ليس لديكما الوقت لذلك الشئ الذى
تعتقدان أنه عظيم !
(يبتسم ، متوقعا نكتته)

دومينيك : اسمح لى ، ولكن كثيرا من الناس يحبون ديدر
كين . وهم يعتقدون أنها ممثلة جيدة جدا .

ازم : دومينيك ، أدرك الآن أنك لست جادا .
اذ لا يوجد فى العالم من يعتقد ذلك .

ايمى : اسمع ، يا دومينيك .

دومينيك : ماذا ؟

ايمى : ألا يمكنك فقط أن تدع هذا الموضوع ؟

دومينيكا : ولماذا يجب على أن أفعل ذلك ؟

ايمى : ليس كل شيء موجه لك . أنت دائما تفعل ذلك .
انها واحدة من تلك المناقشات الحمقاء التى
لا معنى لها ...

دومينيكا : انك مخطئة . فى هذه الحالة ، هذا يحدث
لى كثيرا .

ايمى : دومينيكا ...

دومينيكا : لقد غطس حتى الأعماق فى هذا التهذيب
الانجليزى ! أنت نفسك قلت هذا . وهذا يتفق
مع طبعك . افتتاح هذا المهرجان اللعين ! غير أن
السؤال هو ، هل سيجعلكم هذا تكفان عن
فعل ذلك ؟ أو ! لا ، فهذا ليس طبعكم . فأنتم
تريدان الوجهين .

تريدان أن تفعل ذلك وتسخرنا منه فى نفس
الوقت .

ايمى : دومينيكا .

دومينيكا : انه اتجاه الانجليز لمؤسساتهم : فهم يدافعون
عنها أمام الأغراب ولكن يضحكون منها بين
أنفسهم ! ذلك هو امتياز يمنحه لكم عدم أخذ
أى شيء مأخذ الجد . ولكنكم ما زلتم تحبون التاكيد
من أن شيئا لا يتغير .

(ازم هادئة ، وهو يعرف انه قد اصاب في مقتل)
اذا لم تكونى ترغيبين فى عمل البرنامج ، اذن
قولى ذلك ! بدلا من محاولة استفزازى .

ايمى : انها لا تحاول . ففى رأى أنها نجحت .

دومينيك : أجل . كما نرى ، هى فعلا تنجح !

(ينظر بعدم تسامح الى ايمى)

دومينيك : لانى دائما اعتقدت ذلك . فى أى وقت نقوم به
بزيارة هذا المنزل ، كانت تراودنى هذه الفكرة .
هى مسموح لها بازدراء الطريقة التى أكسب
بها قوتى . ولكنى غير مسموح لى بأن احتقر
طريقتها .

(هناك عمق فى المشاعر الآن يسكت الآخرين .
فرانك يحاول المساعدة)

فرانك : انى آسف ، لقد كنت واقفا هنا . ولكنى لم
أسمع أى شيء - لم أسمع مقطعا واحدا - كى
أسبب لك مثل هذه الاساءة البائسة . عموما ،
كنتما تتجادلان عن الثقافة . وانا لا اعلم أى
شيء عن الثقافة . انى أول من يقر بذلك . آخر
فيلم شاهدته هو د. جيفاجو . وحسب رأى ،
كان فيلما جيدا تماما . ولكن حتى لو جاء
أحدهم وقال لى لا ، انك على خطأ ، فلقد كان
كلما فارغا . فلا يكاد يبدو لى هذا أمرا مهما .
ولا يستحق الموضوع فقد صديق من أجل ذلك .

دومينييك : ولكننا لم نكن نناقش حول الثقافة . لم يكن هذا هو موضوع الجدل . فنحن لا نتحدث عن الفن . أليس كذلك ؟ كلا ، بل نحن نناقش شيئاً مختلفاً تماماً .

فرانك : وما هو ؟
(لا يريد دومينييك أو ازم الإجابة)
ماذا تناقشون ؟

دومينييك : ما اذا كنت أستحق ابنتها أم لا .

اللين : ابنتها ؟
(ايمى تحاول ان تتدخل ولكن دومينييك يتغلب عليها)

ايمى : دومينييك .

دومينييك : أتعرف ، لقد قالت لى فى احدى المرات أن ايمى حامل . قالت لى ذلك قبل ايمى نفسها . أتذكرين ذلك المساء ؟ حين قذفت أمك بهذا الخبر ؟

(ينظر الآن الى ايمى)

دومينييك : انى لأتساءل عن السبب الذى جعلها تفعل ذلك . هل صدقتها حين قالت أنها قالت ذلك كزلة لسان ؟ كلا لا أظن ذلك . فقد قالت ذلك على أمل أنى قد أهرب .

(يلتظر ، معطيا ازم فرصة كي تنكر ذلك)
لم تتصالح أبدا مع فكرة أن ايمى تحبنى .
بل تعتقد أن ايمى تخطيء بأن تتقاسم حياتها
بشروطي .

ايمى : هي لم تقل ذلك أبدا .

دومينيك : ألم تفعل ؟ وتعتقد أنك ما كان يجب عليك
أن تتزوجينى . بل هي تكره هذا الترتيب
الذى رتبناه .

ايمى : أرجوك .

دومينيك : كان ذلك واضحا . أنا حر فى الاستمرار فى
عملى . حسن ، حقا لقد وصلنا الى اتقان .
ألم نفعل ذلك ؟ وازم لم توافق .

(يتحول وجه ازم كقناع)

هل ترين ؟ انها لا تستطيع أن تجيب . وأن
تجيب هذه هي ازم (اليها) انها لا تقول أبدا
شيئا لطيفا . لم لا نتوقف عن هذا الرقص حول
بعضنا البعض ؟ لماذا لا اتوقف أنا ببساطة عن
الحضور ؟

ازم : جميل .

ايمى : ماما ...

دومينيك : لم اكن أريد أن تظهرى فى البرنامج .

ازم : كلا . كلا . يمكننى أن أرى ذلك .

دومينيكا : كل الموضوع كان فكرة ايمي .

ازم : أجل .

دومينيكا : لأنه ... حسن ، نحن نعرف ايمي ... انها وجهة نظر ايمي وهي أن كل شخص يجب أن يحاول الاستمرار .

(توجد لحظة صمت)

حسن ، اقول ، لا بالفعل ، فلنتوقف عن القلق . ذلك أن الخطأ هو أن يحاول المرء أن يكون عطوفا . مثل الاستعانة بالممثلات في العمل كي يتحدثن عن المسرح لا لشيء الا لأن الحظ قد خانهن

(ايمي تنظر الى أسفل ، وهي محرجة الآن بسبب هذا الكلام)

لم أكن أعتقد أن هذا من قبيل التعقل . لم أكن أريد أم صديقتي ، أتفهمن . لأنني كنت أعرف أنني سأجعلها تعمل لأسباب خاطئة .

ازم : أجل .

دومينيكا : ودائما ما تسير الأمور سيرا خاطئا حين يتم عملها بسوء نية .

دومينيكا : (يتحرك نحو الباب)

يتوقف الأمر عليك ، يا ايمي . هل يمكنني أن آخذ الأولاد أم لا ؟ أرجوك . اما أن تقضى نهاية الأسبوع مع أمك ، والا لم تعودين معي ؟

(تخرج وتصعد السلم . نسمعه ينادى على
الأولاد . افلين تستغرق في النوم . تخطو ايمى
خطوة نحوه)

ازم : من الذى لا يضحى بشيء ؟

ايمى : انى اتساءل ... هل تعتقدين أنك تستطيعين
الذهاب كى تعرفى اذا كان سوف يتكلم معك ؟

(ازم تنظر اليها وكأنها لا تفهم السؤال)
ماما ، انى أعرف تماما أن الخطأ ليس خطأك .
ولكن اذا ... لست أدري . . لو أنك فقط
صعدت وتحدثت معه ؟

فرانك : يمكنك ، على الأقل ، التحدث اليه ، يا ازم .

ازم : أو ! اذن أنت أيضا تظن ذلك ؟

(تسير عبر الحجرة . تشعل سيجارة)
ماذا ، هل من المقروض أن اعتذر ؟

ايمى : كلا .

ازم : على أن أتصنع أنى أخطأت ؟

(تهز كتفها بخفة)

انه على حق . فهناك أناس ليس من حقهم ،
ببساطة أن يستمروا .

ايمى : انك سوف تفعلين ذلك من فيبيل العطف . أعرف ذلك . أعرف ان وجهة نظرك ان الحب ينزو الجميع . غير أنه لا يقدر على ذلك . أو على الأقل ، هذا هو ما تعلمته .

(نسمع على الفور ، صوت دومينيك ينادى)

دومينيك : (من بعيد) هل أنت آتية ، يا ايمى ؟ هل سناخذ الأولاد ؟ انهم مستعدون . يستطيعون العودة .

ايمى : (ترفع صوتها) دقيقة من فضلك .

(تنظر طول الوقت الى ازم . تنادى)

انى فى حاجة الى لحظة فقط . كى آخذ قرارى .

دومينيك : (من بعيد)

نحن ذاهبون .

(ايمى تخطو خطوة نحو ازم)

ازم : هيا ، ليس الأمر مثيرا الى هذا الحد ، كما أنه ليس كارثة الى هذا الحد . سوف نتقابل . سأرى الأولاد .

ايمى : انك لم تفهمى أبدا . انك تعلمين أنى أحبه . ذلك أنك لا ترين أبدا الرجل الذى أحبه .

ازم : لا . واذا كنت ساراه ، أخشى أن الوقت قد فات . والآن اتناول العشاء .
(تتحرك فجأة لكن ايمى تشعر بالغضب من اجابتها)

دومينيكا : (من بعيد) ايمى !

ايمى : لماذا تقولين ذلك ؟ لازلت غير قادرة على العفو عني أنت غير قادرة على التسامح مع الاختيار الذى اخترته ،

ازم : لقد كان اختيارا خاطئا .

ايمى : ليس هذا شأنك . والسبب الذى يجعلك تتدخلين فى هذا الأمر هو أنك ليست لديك حياة خاصة بك !

دومينيكا : (من بعيد) ايمى ! فلنذهب !
(ايمى تستدير وتخرج . ازم فجأة تصبح مذهولة بما قالته ايمى . تقف عند المائدة حيث كانت تتجه)

ايمى : (من بعيد) هل أنتم مستعدون ؟

دومينيكا : (من بعيد) نعم (ايمى تستدير وتذهب) لقد جمعت جميع حاجياتك . هيا ، فنحن ذاهبون .

فقط ساعديني .
(نسمع صوتهم على السلم ثم يصبح المكان
هادئا)

ازم : فرانك ، لست أدري ، ربما الآن هذا المساء ...

فرانك : بالطبع . غدا سوف اتصل بك .
هل ستفعل ؟ سيسعدني هذا .
(فرانك يوميء برأسه ويخرج من خلال الشرفة
الكبيرة ويربت على جيوبه وهو يخرج)
هل أنت على ما يرام ، يا ازم ؟

ازم : أؤكد لك ، أنى بخير .

(يخرج ازم وقد ساد الظلام في الخارج .
تتحرك ازم لأخذ الأطباق والأكواب)
(يسمع من الخارج صوت الأطفال والكبار .
ثم يصفق باب السيارة وتتحرك . تستيقظ
افلين بينما ازم تأخذ آخر طبق)

افلين : أين بيرنارد ؟ فليقل لى أحدكم أين بيرنارد ؟

ازم : لقد أخبرتك ، يا افلين . لقد مات بيرنارد .

افلين : أجل . (صمت قصير) وكذلك ، قولى شيئا
آخر . أين بيرنارد ؟

(ازم تدخل الى الشرفة . تعد مقعدا بحيث
تجلس وظهرها نحونا . وتحملق في سماء الليل .
ثم تجيب ، بعد برهة)

ازم : بيرنارد ليس هنا . بيرنارد قد مات .
(فترة زمنية)

الفصل الثالث

نفس المنظر . مرت ثمان سنوات . ليلة صيف من عام ١٩٩٣ . الظلام شديد . يشتعل مصباح واحد عند المنضدة ، ملقيا ظلالا كبيرة في جميع أنحاء الحجرة . يجلس فرانك مرتديا قميصا وبنطلونا ذا نسيج ثقيل مضلع وهو يعمل وحده . توجد على المنضدة اكداش من الكتب والوثائق ، يرتدى نظارات وقد ظل يعمل لساعات طويلة . توجد الى جانبه زجاجة الويسكى المعتادة . وعلى بعد منه ، ترقد افلين في مقعد متحرك . عمرها اثنان وتسعون سنة . انها شديدة النحافة ووجهها شاحب بشكل يثير الدهشة ولديها قليل من الشعر الأبيض . تنام وفمها مفتوح . بعد بضعة لحظات ، ينظر فرانك الى اعلى لدى سماعه لصوت شخص يتحرك في الخارج . تظهر ايمي من خلال مدخل الشرفة الكبيرة . هي الآن في اواخر الثلاثينات من عمرها ، ونبذوا اكثر نحافة من اى وقت مضى ، وقد كبرت ، تقريبا وصارت نحيلة . تدخل الحجرة بسرعة ، وكأنها لا جئة ، دون أن تدرك وجود شخص بالحجرة .

ايمنى : يا الهى ، لقد أفزعتنى .

فرانك : انى آسف .

ايمى : كانت الشرفة مفتوحة . (لحظة من القلق)
لم آكن أعرف أنك ستكون هنا .
(تتردد ثم تقبله ، وكانها فقط تمسح على وجهه
بالفرشاة)

ايمى : فرانك .

فرانك : أهلا ، يا ايمى . هل تبحثين عن أمك ؟

ايمى : نعم ، هل تتأخر دائما ؟

فرانك : لا ، ولكن اليوم توجد عملية كبيرة ...

ايمى : او ! وهو كذلك .

فرانك : كانت تحتشد لها طوال الأسبوع . ويمكن أن
يكونوا مخادعين جدا .

(ايمى تومىء براسها دلالة على الفهم)
أرجو أن تتعلم أن تقود سيارتها فى طريق العودة .
(ايمى تنظر اليه للحظة)

ايمى : وماذا عنك أنت ؟

فرانك : أنا ؟

ايمى : هل تسكن هنا بالفعل ؟

فرانك : لا ...

ايمى : هل تسكن هنا الآن ؟

هل أسكن هنا حقا ؟ اعتقد أن عليك أن تسألى
ازم . وهل تفضلين بأخبارى بما ستقوله لك ؟

(تضع ايمى مفاتيح سيارتها على المنضدة)

ايمى : وهل فعلا تحضر لها عشاءها ؟

فرانك : حسن ، يمكن أن تكون الوجبات موضع فوضى
كبيرة .

ايمى : وهل مازالت تحضر غذاءها من الحانة ؟

فرانك : من المؤكد أنك لاحظت ...

ايمى : لا لم أر أى شىء .

فرانك : لم تعد هناك حانة .

ايمى : حقا ؟

(يحاول فرانك أن يبعث الطمانينة فى نفسها)

فرانك : لقد حولوها الى بار لبيع الخمر . لقد تغير كل
شئ . يمكنك فقط الحصول على اللحم
المقعد . وأطباق من تلك التى تعرف بها
بيركشير . تقدم مع نوع معين من السلطة .

ايمى : يا الهى الرحيم !

فرانك : أو ! كل شىء قد جرفه الجفاف .

(تبدأ ايمى فى الدوران حول الحجرة ، ناظرة الى الجدران)

ايمى : وكيف حال ماما ؟

فرانك : تقاوم . تفكر . لقد أخذت أقنعها بأن تنتقل من هنا ...

ايمى : آه .

فرانك : بعدما حدث . فالمكان ، بصراحة أكبر مما يلزم .
يمكنها حتى أن تعيش فى لندن . ولم لا ؟ لكنك تعرفين أمك .

ايمى : غنيمة ،

فرانك : نعم .

ايمى : كنت أتوقع أن أرى الجدران وقد زالت عنها اللوحات .

فرانك : ليس بعد .

ايمى : هل باعت أى لوحات ؟

فرانك : لست حتى متأكدا من أنها ستفعل ذلك ،
لو استطاعت . (يرمش قليلا) لا أحد يشتري
لوحات أبيك . الا من جانب من يحبون الرجل
ويتذكرونه . وكلهم الآن في السبعينات .

ايمي : أجل . أظن ذلك .

فرانك : لقد نسي بيرنارد تماما تقريبا . لا يتذكره سوى
طالب أو اثنان . لقد حضر أحدهما وقال « لست
مهمتا ، ان أردتم ان تعرفا الحقيقة . ولكن بيرنارد
توماس ملائم تمام الملاءمة لرسالتي العلمية .
هو بالضبط الدرجة الصحيحة للغموض » .
(يبتسم ابتسامة خفيفة لكن ايمي لا تستجيب)

فرانك : انى أتساءل ، هل فى امكانى ان أحضر لك أى
شئ ؟
(ايمي تهز رأسها)

فراقك : هل كانت أمك تعلم أنك سوف تكونين هنا ؟

ايمي : لا .

فرانك : يجب أن أقول .. انها لم تذكر ذلك ...

ايمي : لم تكن تحدث أحدانا الأخرى لفترة .
(فرانك ينتظر لحظة)

هذا مضحك . فهي بشكل ما ، خالية البال .
بعد كارثة كهذه . أعلم أن هذا انحراف عن

الطبيعة . ولكن بشكل ما ، قد جعلها ذلك اكثر
سعادة .

ايمى : أجل . يمكننى أن أرى ذلك .

فرانك : لقد أزيح عبء عن كاهلها .
(ايمى تقطب فى وجهه ، وهى تركز ذهنها الآن)

ايمى : لقد ظللت معها وقتا طويلا . أليس كذلك ؟

فرانك : حسن ، ليس لدى سوى بيجامة . توجد بيجامة
احتفظ بها فى هذا المنزل .

ايمى : ولكن أين هى ؟

فرانك : أو ! للأسف انها فى حجرة الضيوف . ولكن عليك
أن تتذكرى أن حجرة الضيوف ليست بعيدة عن
حجرة ازم .

ايمى : فهمت .

فرانك : انها تستيقظ فى الليل ، كى أقول لك الحقيقة .
وأحلامها حادة . فأجلس الى جانب الفراش الى
أن تنام .

ايمى : هل هى دائما وحيدة ؟
(فرانك لا يجيب)

فرانسك : أظن أنك تعرفين شعورى نحوها ، يا ايمى .
ولا أستطيع أن أمنع نفسى ، لقد ظللت على هذا
الشعور لسنوات . حتى ربما قبل أن تموت
زوجتى . يقول الناس لى « انك مجنون اذ
لا يملكك الاستمرار فى ذلك . ولقد انتظرت وقتا
طويلا » فأقول « ولسوف أنتظر أطول
من ذلك » .

ايمى : أجل . (تنظر خلفه الى افلين) وماذا عن افلين؟

فرانسك : أو ! افلين . هل هى تسمع ؟ ولم تعد تتكلم
فلقد انتهى القلق .
(تمرر ايمى يدها امام وجه افلين ولكن لا يوجد
أى رد فعل)

فرانسك : لا يمكن للمرء أن يعرف . هل تقبلت قدرها ؟
(ازم تظهر وتتوقف على الفور لدى رؤيتها
لايمى . هى الآن فى أوائل الستينيات من العمر
وتحمل كمية من المظاريف)

ازم : حسن . يا ايمى ، يا الهى الطيب .
(تحدثت بهدوء وايمى تستدير فى دهشة)

ايمى : ماما ! لم اسمعك تدخلين .

ازم : أو ! كلا . أخشى انى ركبت سيارة أجرة .
اعرف انى لا يجب أن أفعل ذلك ، غير انى

فكرت ، وقلت ، ماذا سيحدث بحق الجحيم ؟
فرانك لا يحب ذلك .

(كل من المراتين لا تعرف ماذا تفعل . يقفان
لحظة ، في حالة من الغياب)

ايمى : هل أنت على ما يرام ؟

ازم : نعم . أنا منهكة . لقد كان يوما صعبا . لم
لم تتصلى بى ؟

ايمى : أو ! ...

(ازم تشير اشارة لا فائدة لها بيدها وينهار
السد . تتحرك وتعاق ايمى ، وتبكي)

ازم : أو ! يا الهى ، ايمى . ايمى لكم افتقدتك ،
يا حبيبتي ...

ايمى : أعرف ذلك .

ازم : كان الأمر بشعا . كلا حقا ...

ايمى : أو ! يا أمى ...

(ازم تبكي ، ولا تستطيع التغلب على مشاعرها ،
وتجرى بيدها على شعر ايمى)

ازم : أوكد لك ، حقا ، أنى فعلا بخير .

ايمى : أو ! يا أمى ...
(ازم تجذب نفسها عن عمد بعيدا لتحاول
التخلص من تدفق مشاعرها)

ازم : الحق أنه .. أنه .. أو ! ان الأمر جد سخيـف .
اعذرينى ، فلا أستطيع الكلام .

ايمى : لا تحاولى .
(تمسك برأس أمها فى يدها للحظة وتنظر
فى عينيها)

ايمى : لا تحاولى .

ازم : وكذلك .

ايمى : استمرى .

ازم : وماذا يهم . انك هنا .
(تحتضن ابنتها بانفعال مرة أخرى)

ايمى : لا تهتمى . استمرى ، قولى ...

ازم : أو ! يا الهى ، أعرف أنى أبدو أنانية .

ايمى : هذا ليس صحيحا .

ازم : لكن حقيقة الأمر ... واقع الأمر : لقد مررت
بـيوم عصيب .

(كلاهما يضحك من هذا العبث ، ولتتحرك ازم
بعيدا كي تتخفف من الانفعال)

ايمى : حسن ، انى متأكدة .

ازم : لا يمكننى أن أصف لك . كان لدينا ذلك
المريض ...

ايمى : أى مريض ؟

ازم : أو ! تعرفين ...

فرانك : أتريدين كاسا ؟

(ازم تحرك يدها تعبيراً عن الرفض)

ازم : رجل عجوز فى السبعين . كان الأمر فظيلاً . كان
فى حاجة الى أورطة جديدة .

ايمى : أورطة ؟

ازم : نعم لا جدال فى ذلك . لو لم نقم بها . لكان
قد مات .

ايمى : حسن ...

فرانك : اجلسى .

ازم : من المحتمل أن تكونى قد سمعت . اذ توجد هذه العملية الجديدة ...

ايمى : لا لا . بالطبع لا . كيف لى أن أسمع ؟

ازم : تأخذين صماما من أحد الخنازير ...

ايمى : أحد الخنازير ؟

ازم : تستخرجينه وتحفظينه فى الثلج . وتأخذين تلك الحلقة المستديرة من عضلة الخنزير ...

فرانك : هذا صحيح .

ازم : ثم تحيكيها فى قلب المريض ، فتحل محل صمام المريض ...

ايمى : لقد فهمت .

ازم : لا حقا ، انه اجراء معتاد قياسى . ولكن المسألة هى أن المرء يعمل جيدا فيكون مشدودا . يمكن أنك تكونين فى قمة الشد العصبى ...

ايمى : أكيد .

ازم : وهناك دم ، فى كل يوم ، بركة كبيرة سميكة عنه ...

ايمنى : يا الهى !

ازم : أحمر قان ! ثم هناك أشعة الليزر ،
والاحتراق ... وقطع اللحم ... (تهز رأسها)
أدور حولي ، أناول المضغ ، وأنظر الى اليد
التي بجانبى . هذه الممرضة الصغيرة ترتدى
بالفعل خاتما فى أصبعها . والأكثر من ذلك انها
نضع ذلك المسحوق البشع ...
(فرانك ينظر بعصبية الى ايمنى ، وكأنه يعرف
الى أين ستؤدى هذه القصة)
أفكر ، ببساطة : لا انى لا يمكننى أن أصدق
ذلك . انى آسفة . كلا ، حقا !

فرانك : يمكننى أن أتخيل ...

ازم : والواقع أنها (تتوقف فترة قصيرة) انى أخشى
أنى سوف ...

ايمنى : سوف ماذا ؟

ازم : أجل فما أعنيه هو أنى بدأت فى الصباح فى
فى وجهها . كنت أصيح ! أعرف أن هذا خطأ ،
يا ايمنى . غير أن ذلك مناف تماما لمبادئ الصحة
العامة . ماذا ، هل المقصود ألا أقول شيئا ؟

فرانك : ليست هذه هى المرة الأولى ...

ازم : أقول ، « ماذا يجرى بحق الجحيم » ؟

(فرانك يبتسم بقلق لايمى)

فرانك : ماذا تقول ؟

ازم : أقول ، « هذا خطر » هذه الممرضة ، انها شديدة التفاهة ، انها كشيء تافه فارغ . لم أرها من قبل . أقول « من أجل المسيح ، هذه عملية كبيرة . وآلات التصوير ترى كل شيء » . وهى تكتفى بالوقوف هناك . وتنظر الى وكأننى قد جننت .

فرانك : حسن ، أنا واثق من ذلك .

ازم : لذا فان الاستديو متوقف . والمخرج ينزل من فوق ! فتبدأ تلك الحمقاء الصغيرة فى التبرم . وتقول ، « ماذا دهاك ؟ هذا مجرد تليفزيون ! » (تتوقف غاضبة) حسن ...

فرانك : يا الهى !

ازم : لا أنا آسفة . فهذا بالنسبة لى شيء لا يغتفر . يمكنك أن تقولى أى شيء لكن لا يمكنك أن تقولى هذا مطلقا . (فرانك يبتسم مرة أخرى لايمى)

فرانك : لقد حدث هذا من قبل .

ازم : « اذا فعلنا ذلك ، فلنفعله بصورته الحقيقية ، والا فلنتوقف عن فعل ذلك على الاطلاق » حسن ، هذا صحى ! هذا هو المبدأ السليم .

افعلي يا تفعلين بالطريقة السليمة ! فعليك ان تسألتي نفسك ، « هل هذا حقيقي ، أم غير حقيقي ؟ » .

(ايمي تقطب غير قادرة على الاجابة)
على اى حال ، فى هذا الوقت ، تعم فوضى لعينة !
اذ أسقط الجراح الموضع فى بركة الدماء البشعة
تلك . والمريض يجلس على المائدة ، ويقول ،
« آسف اذ أسأل هذا السؤال ، ولكن هل
أحصل على أورطة جديدة أم لا ؟ » .

فرانك : هذا مضحك !

ازم : الناس يتجمعون . ويقولون « انظري ، نحن
نعلم أنك كنت تحت وطأة توتر شديد » .
وأنا أصرخ ، « ليست أنا ، بحق المسيح . لماذا
تهاجموننى ؟ انها تلك البلهاء الصغيرة بتلك
المجوهرات التى أعطاها لها أبوها ، انها هى التى
دمرت المشهد ... » .
(فجأة أصبحت عنيفة تماما)

فرانك : (لايمة) وماذا عنك ؟ أتحبين أن تتناولى
كأسا ؟

ازم : وباستثناء أى شىء ، فكر فى شخصيتى ...

فرانك : المرضة بانكستيد !

ازم : من وجهة نظرها حسن ، فكر فى ذلك . فلقد
رأيت العرض ...
(يبدو على ايمي الحياء)

ازم : انها تسمي الضابطة . يمكنك أن تقول ذلك .
أو يمكنك أن تقول انها عاهر حقيرة .

فرانك : أو ! انها لكذلك !

ازم : أيا كانت . هل تظن حقا انها ستسمع بذلك ؟
هذا غير مفهوم ولا معقول . ذلك أنه عمل غير
محترف . أنى آسفة ، أنس الأمر كله . ولكن
هذا ما اعتقده .

(يبدو فرانك عصبيا من سؤاله التالي)

فرانك : ولكن ...

ازم : ولكن ماذا ؟

فرانك : هل استأنفت التصوير ؟

ازم : ماذا ؟ حسن ، بعد ساعة أو ساعتين ، بالتأكيد .

اذ كان علينا أن نحصل على صمام جديد .

(تنظر الى فرانك بغضب)

أو ! فرانك ، أرجوك ، انى أعلم تماما ما تسأل
عنه . وأنا لست حمقاء ! ذلك هو الشيء الوحيد
الذى يعنيه ...

فرانك : حسن ...

ازم

: هل سيطردوننى من العرض ؟
(ايمى مقطبة ، اذ انها لا تفهم حقا ماذا يجرى
بينهما)

مع فرانك ، الأمر كله يتعلق بالنقود ، ولا شيء
سوى النقود . ففى كل ليلة يقول لى « يجب
أن تتمسكى بهذا العمل ... » .

فرانك

: حسن يجب عليك ذلك .

ازم

: ويقول ، « من أجل خاطرك ... لا تتعجرفى »
هذا هو فرانك ! انه يسمح بأى شيء سوى أن
أعبر بصراحة عن رأيى !

(فرانك يستدير لايمى بصمت كى يسألها عن
الاختيار الذى يتبقى له)

وأنا أقول « ماذا ؟ المطلوب منى فقط أن أتحمّل
هذه الظروف ؟ حين يكون المسرح فى حالة مزرية ؟
حين تكون حياة الناس معرضة للخطر ؟ » .

فرانك

: ازم ...

ازم

: هل المطلوب ألا أقول أى شيء ؟ حين يخرق
الاجراء الطبى الأساسى أمام عينى ؟
انى آسفة ، ولا أهتم بشيء ، لن أفعل ذلك .
فلدى ضمير ! اذ أنه توجد أوقات يطفح فيها
الكيل .

فرانك

: بالطبع .

(ازم تلتقط المظاريف التى كانت قد وضعتها
من قبل على المنضدة)

ازم : لا يسمح لى أبدا بنسيان المظاريف
البيضاء ... (تقبض عليها فى يدها) أو !
لن أفتحها . وبدلا من ذلك ، سوف أتحدث الى
ابنتى .

فرانك : أتريدى منى أن أفتحها أنا ؟

ازم : كلا . انها مظاريفى اللعينة . شكرا ، سوف
أفتح هذه القاذورات بنفسى .
(فرانك يشعر بالتويخ)

ازم : انه البريد ... والبريد مخيف جدا . لذا
أحاول أن أدعه حتى أعود . فبهذه الطريقة ...
فرانك : ليس هناك أى فرق .

ازم : أنا لا أذهب الى العمل فى الصباح ...

ايمى : يمكنى أن أتخيل ...

ازم : ببساطة لا أكون قادرة على التفكير . وفرانك
يستمتع بهذا .

فرانك : لقد اعتادت أن تضعها تحت المساند ...

ازم : أو ! حقا !

فرانك : هذا صحيح . وأدور أنا أثناء النهار ، فقط
أتحسس جميع الشقوق في الأرائك كي أرى هل
سأجد المزيد .

ازم : وهو كذلك . ولكن الأمر ليس على هذه الدرجة
من الحمق التي تعتقدها . فانت تحصل على
نفس الخطابات مرة تلو الأخرى . لذا بحق
الله ...

(فجأة تستسلم)

اغلق هذا الموضوع ! اذ أنى بالفعل لا أريد
أن أناقشه . ليس الليلة . فهل يمكننا
ألا نناقشه ، أرجوك ؟ اذ لم أر أيى لمعة
شهور .

ايمي : لا .

(فرانك ينقل النظر بينهما)

فرانك : ربما يجب أن أذهب . سأعد لكليهما الكاكاو .
فازم دائما ما تتناول فنجانا قبل النوم .

ازم : هذا رائع . أجل ، هل تسمح بأعداده ؟
(تلوح بيدها بسخرية) خادمتى المنزلية .

فرانك : اذا كان هذا الكلام يقصد به النكتة ، اذن
ربما ضحكت . (يخرج ويفلق الباب)

ازم : او ! حقا ! .

ايمى : انه مضحك . فهو شديد الاخلاص .

ازم : أجل . أخشى أنه مع ذلك يريد أن يتزوجنى ،
بشكل بائس . والأسوأ من ذلك ، أن الأمر
يصبح أكثر الحاحا . فاذا لم أفعل ذلك ، فسوف
يتخلى عن الموضوع ، كما يقول .

ايمى : ولكنه قال لى العكس ، توا ...

ازم : هل فعل ذلك ؟

ايمى : قال انه سوف ينتظرك .

ازم : أو ! أتمنى أن يكون ذلك صحيحا . فى الواقع ،
هناك موعد نهائى . نعم ، فى عيد الميلاد .

ايمى : وماذا ستفعلين ؟

ازم : أو ! فى عيد الميلاد ، انى لا أستطيع أن أتوقع
ما سيحدث أبعد من يوم الأربعاء . لست
أدرى . أخشى أنى يوما ما سوف أستسلم .
سوف أركب سيارته الفورد جرانادا . وسوف
أقود السيارة عبر البلاد . وأفعل ذلك فى إحدى
مدن المقاطعات حيث لا يوجد أحد . وأقضى شهر
العسل فى أحد تلك الفنادق المزينة بالزهور
الصناعية على أحد شواطئ الأنهار .
(تتناول سيجارة ، وتشعر فجأة بالغيظ)

ازم : كيف حدث ذلك ؟ لم أتنبأ بذلك أبدا ! أبدا !
(لا تبدى ايمى أى قائل بما فى شكواها من
طريقة مسرحية)

ايمى : أو ! هيا ، ليس الأمر بهذا السوء .

ازم : الا تعتقدين ذلك ؟

ايمى : بالطبع لا .

ازم : أنا آسفة . معك حق .

(تنازلت فجأة وهي تنظر الآن بعينين دامعتين

الى ايمى ، غير قادرة على أن تصدق أنها عادت

الى المنزل)

أراك هناك ، يا ايمى ، ولأول مرة أشعر بأنى

عصبية ...

ايمى : ماما !

ازم : أعنى ، أنى أشعر بأنى عصبية غير انى أيضا

مستريحة . اذ تبدد التوتر . (ازم تتكلم بركة

أكثر) أشعر أنى افتقدتك .

ايمى : وأنا كذلك .

ازم : افتقدتك بشكل لا يطاق . كم مر من وقت ؟

لابد أنه قد مضت ستة أشهر . وأنا أظل أقرأ

فى الصحف عن جميع مشاكلك . ولكم تقت الى

أن اكون قادرة على الكلام . غير أن الموضوع

كله جعلنى عاجزة .

ايمى : نعم ، لقد شعرت أنا نفسى بالعجز .
(تحاول ان تنظر بشجاعة غير ان عينيها تبدأ أن
في ان تمتلئان بالدموع .

ايمى : أظن أنك تستطيعين أن تقولى أنى تصرفيت
كجبانة . لم أتحمل ذلك . فدخلت قوقعتى .

ازم : نعم .

ايمى : المشكلة لا تخف حدثها أبدا . أبدا . فى الواقع ،
لم أتحدث الى أى أحد ، أثناءها . واكتفيت
بالبقاء مع الأولاد .

ازم : وكيف حالهم ؟

ايمى : الأولاد بخير . (تلوح بيدها بنفاذ صبر) أو !
نحن فقط نخفى جميع الصحف . ونأمل ألا يقول
الأطفال الآخرون شيئا فى المدرسة .

ازم : هل هى بشكل ما نجمة أفلام سويدية ؟

ايمى : أجل .

ازم : أخشى أنى لم أسمع عنها ، أبدا .

ايمى : انك تشكلىن أقلية تتألف من شخص واحد .
ولذا فان أجهزة الاعلام متحمسة . لقد وصلوا
الى عتبة بيتنا بالآلات تصويرهم .

ازم : هل هذا ممكن ؟ هل هي سويدية حقاً ؟

ايمى : أظن ذلك .

ازم : سويدية ! (تنظر بعيدا تعبيرا عن الأشمئزاز)
ما أخط ما يمكن أن تصلى اليه ؟

ايمى : تتكلم من حنجرتها بصوت رفيع وأشبهه
بالغرغرة . كما أن لونها برونزى . ولديها
أطنان من الشعر الأشقر .

ازم : هل التقيت بها ؟

ايمى : (توهىء) انها تدعى هيدى وهى حمقاء . لديها
تلك النظرة المحملة بالغباء . وكثيرا ما تقول ،
« لم لا نستطيع أن نكون صديقتين » .

ازم : أرجوك !

ايمى : لماذا لا نستطيع أن نكون صديقتين ؟ « لأنك
تنامين مع زوجى . وأظن أن هذا عائق قد يقف
فى سبيل ذلك » .

(ترتفع روحها المعنوية والرغبة فى القتال)

ولكن ، لا ، فهى تريدنا فى سونة الجالية .
ولو تمكنت مما يريد ، لكان ثلاثتنا نمرح معا .
أما أنا فلا أقتنع بالبراءة التى تبدو فى عينيها .

ازم : وكيف لك أن تفعل ذلك ؟

ايمنى : لكنها تجيد التمثيل فعلا . (تنظر للحظة الى ازم) غير ان الاستوا من ذلك ، هو ان دومينيك متحير . فهو مذنب .

ازم : انا متأكدة من ذلك .

ايمنى : لا ، انى أقول لك الصدق . فالأمر أسوأ بكثير جدا مما تعتقدين . لأنه تائه . هذا صحيح . يبدو وكأنه قد فقد توازنه . ذلك أنه يتصرف كالمجنون ، في معظم الوقت . والمحزن في الأمر ، أنه لا يدري ماذا يريد . لقد كانت الأمور أفضل بكثير . أوكد لك . فمئذ زواجنا ، وهذا غريب ، كنا لأول مرة في حالة من السلام . ذلك أن قرار الزواج .. لقد ساعد هذا القرار على حسم الأمور . ثم جاءت هذه المرأة من المجهول .

(تنظر اليها ازم بهدوء واحترام)

ايمنى : كذلك هو الآن محط انظار وسائل الاعلام هذه . فهم ينتجون مئات البرامج سنويا . من موسيقى وبرامج دردشة . وأفلام فيديو . لذا فهو يخرج عند الفجر ويفر الى عمله .

ازم : هل يعيش في البيت ؟

ايمنى : أو ! أجل بالتأكيد . نحن نعيش معا . من أجل الأولاد . هل هذا ما يقولونه ؟ ليس ذلك لأن

هذا يسبب أى فرق . ذلك أنى لا أراه أبدا .
ما لم امر بجهاز تليفزيون . يمكننى مشاهدته
فى التليفزيون ، لو شئت ذلك . (هى فى حال
من الألم واكثر شحوبا من أى وقت مضى)
أحاول أن أظل متماسكة غير أن هذا شئ صعب .
ففى أى علاقة يكون لك دور .

ازم : افهم ذلك .

ايمى : أجل ، لقد لعبت الدور القوى . وبعد فترة
بدأ هذا يحدث أثره .
(ازم على وشك أن تجيب ، لكن ايمى تقاطعها
وكانها لا تريد أن تسمع)

ازم : حسن ...

ايمى : أثناء ذلك ، لم نعد أنا وانت نتكلم ...

ازم : خطأ من هذا ، يا حبيبتي ؟

ايمى : ثم تسرب الى ما يحدث لك ...

ازم : أو !

ايمى : تحدثت الى بعض الناس الذين أعرفهم .
والكلمة التى قيلت لى هى أنك الآن تمرين
بمتاعب خطيرة . حسن ، قولى لى .

ازم : او ! بالتاكيد ، ولكن مشكلتى مجرد مشكلة
نقود ، هذا هو كل شيء . (تبتسم بعذوبة
لايمى)

ايمنى : ديون ؟

ازم : أجل بالطبع .

ازم : فى الحقيقة ، لم أعد اتابع ذلك .

ايمنى : ماما ...

ازم : ان هذه الديون تتغير طول الوقت .

(ايمى تنظر اليها دون أن ترفع عينيها عنها)

ازم : فى المرة الأخيرة التى فتحت فيها أحد هذه
المظاريف ، عندئذ ، نعم كان مبلغا كبيرا .

ايمنى : كم ؟

(لكن ازم تنهض وتتجه الى المظاريف المستبعدة)

ازم : انتظرى ، والآن ، اين نظارتى ؟ فلننظر الى

هذا المظروف الذى وصل اليوم .

انظرى ، بالطبع ، انه ليس غير عادى تماما .

(ترفع الخطاب من المظروف بشكل ما امام

نظارتها)

ازم : ويبدو أنه حوالى خمسة .

ايمى : خمسة ؟ خمسة ماذا ؟

ازم : خمس مائة ألف .

ايمى : ماما !

ازم : خمس مائة ألف تقريبا . ويوجد الكثير من الأرقام الأصغر أيضا . ليس بالضبط خمس مائة ألف . شيء أقل من هذا الى حد ما .
(تنظر بحدة بطريقة تمثيلية الى حد ما ،
مما يضايق ايمى كما يتضح)

أو ربما يكون المبلغ ستة . هذه كلها أمور أكاديمية . ذلك أن هذا المبلغ هو أكبر مبلغ وصلنى . ففى صباح ما ، لم استطع ببساطة أن أصدق نفسى . نظرت الى الخطاب فكان ثمانية ! كان يزيد عن ثمانمائة ألف . شعرت وكأن أحد يغرم شيئًا حادًا فى عينى .

ايمى : لم تضحكين ؟

ازم : وماذا يمكننى فعله غير ذلك ، يا حبيبتى ؟
فالامر كله كليًا ... حسن ، انها تجربة أقوى من تحمل الجسد . وما فائدة تصنع أن هذا حقيقى ؟

ايمى : ولكنه حقيقى .

ازم : أجل . ولكن ، آسفة ، ببساطة انا لا أملك هذم
النقود . لذا ، فماذا بحق السماء يريدون منى
ان أفعل ؟

(فرانك يدخل حاملا صينية عليها مشروبات
ساخنة وبسكويت وهو يشعر بالنصر)

فرانك : الكاكاو !

ازم : اعنى بالطبع ، أنهم يستطيعون ان يأخذوا
ما أعطيه لهم ...

فرانك : انه سميك كما تحببته .

ازم : انى أعطيهم كل مليم أملكه .

فرانك : انها تحبه سميكاً .

ايمى : ولكن من المؤكد أنك سوف تظلين تدفعين النقود
للأبد . أليس كذلك ؟

فرانك : أو ! يا الهى ، هل نخوض فى الموضوع مرة
أخرى .

(يحملق عبر الحجرة)

ايمى : هل صحيح ان الأمر كله يرجع الى الأسبستوس؟

ازم : أسبستوس ! انك ذكرت اسمه . وكذلك يوجد
هذا السيليكون الذى يلصقونه فى صدور
النساء ...

ايمى : سيلكون ؟

ازم : ملايين من ربوات البيوت الأمريكيات ...

فرانك : هذا جنون .

ازم : جميعهن يرفعن قضايا على أطبائهن .
توجد أعاصير .

فرانك : تسمى هوجو . اليز . فيكتوريا .

ازم : هذا صحيح . تجتاج أمريكا ، وتحيل المنازل
الى أعواد ثقاب . بالرغم من أسمائها الحلوة
الرقيقة .

(فرانك يبتسم وهو يقلب الكاكاو بينما ازم
تصبح أكثر مغالة)

ازم : أقول لكم حين تحدث كارثة خطيرة عليكم أن
تنبطحوا ، فيحترق منزلكم ويسوى بالأرض
والاجراء هو نفس الاجراء ، فى كل بلد من بلاد
العالم ، ما عليكم الا أن تستديروا الضحايا
وتقولون : « لا تتمللوا ولا تقلقوا ، فى الواقع ،
لا توجد مشكلة . فقط املأوا استمارة ،
ولسوف تدفع النقود تلك المثلة البريطانية
الخبثية » .

(لكن فرانك الآن يريد ان ينشق عليها)

فرانك : ارجوك يا عزيزتى ، لا تبالغى .

ازم : وهل ابالغ ؟

فرانك : هناك الكثير من المشروعات المالية التي تسير
أسوأ من مشاريعك .

ازم : كيف لهم أن يسيروا أسوأ من ذلك ؟ انى أخسر
كل شيء ! فكيف للمرء أن يخسر ما هو أكثر من
كل شيء ؟

فرانك : حسن ...

ازم : هذا ببساطة ، كلام ليس له معنى .

ايمى : ولكن ... انى آسفة من الذى اختار هذه
المشروعات ؟ من الذى قرر بالفعل تلك
المشروعات التي اشتركتما فيها ؟

ازم : ذلك الرجل الذى يعد الكاكاو .

(فرانك يقلب المشروبات المزوجة باللبن ،
هناك لحظة صمت)

فرانك : هذا صحيح .

ايمى : أنت ؟

فرانك : أجل .

ازم : ألم تكونى تعرفين ذلك ؟

ايمنى : أظن أنى لم أفهم الأمر حقا . أنت شخصا ؟

ازم : فرانك وكيل عملات لشركة لويد .

فرانك : أنا كذلك . فأنا أحضر لهم الأعمال . وأجد لهم عملاءهم .

ايمنى : أجل ، أفهم .
(فرانك ينتظر ما ستقوله ايمنى بعد ذلك . انها لحظة حرجة)

ايمنى : كنت أعلم أنك تقوم بعمل مالى ...

فرانك : لا لا ، بالتحديد .

ايمنى : أعرف أنك كنت تقدم لها النصيحة .

فرانك : نعم كنت أفعل ذلك . كنت أنصحها فى كل شىء وبكل الطرق . وتوليت مسئولية نقودها . هذا هو ما فعلته من أجلها .

ازم : لديه ذلك التمييز التعس .

فرانك : هذا صحيح .

(يسود صمت حرج)

فرانك : كان عملى أن أوظف نقودها . لذا ، يمكنك أن تقولى ، بمعنى من المعانى ، ان الأمر كله كان خطئى أنا .

- ايمى** : أجل .
(فرانك يبتسم وكأن هذه الفكرة عبثية)
- ايمى** : ولكنى أعنى ... هل حذرتها ؟
- فرانك** : بالطبع .
- ايمى** : هل شرحت لها جميع المخاطر ؟
- فرانك** : أرجوك ، لا مجال للسؤال عن ذلك . لقد فعلت كل شيء بطريقة سليمة . وتصرفت بطريقة أخلاقية . بلا شائبة . (يميل الى ايمى) أتريدين بسكويت ؟
- ايمى** : كلا ، أشكرك .
- فرانك** : المسألة ، ببساطة ، سوء حظ .
(ازم جلست ، قانعة بأن تدع فرانك يشرح .
كما يبدو أن فرانك غير متزعج)
- ايمى** : ولكن المسألة هي انى أيضا ... قرأت فى الصحيفة أن هناك أناس معينون ... يبدو أنه لا توجد حدود لما قد يستدينه .
- فرانك** : أجل .
- ايمى** : هل أمى واحدة من هؤلاء ؟

أزم

: أليس في مقدورك أن تعرفي ؟
(يبدو على فرانك عدم الارتياح)

فرانك : هذا يسمى دين غير محدود . وهذا ما تعرضه شركة لويد . فأنت تضعين نقودا باسمك ثم في مقابل ذلك . . قد يكون انكشاف الشخص بلا نهاية محددة . بالمعنى الحرفي للكلمة .

ايمي : أجل . وهل كانت أُمي تعلم ذلك ؟

فرانك : أو ! بالتأكيد أن أؤكد أنها كانت على تمام الوعي بذلك .

(تصبح نبرة ايمي أكثر انخفاضاً وأكثر خطورة)

فرانك : لا أظن أن هذا طراً لها ، بالفعل . . في الواقع لم يطرأ لأى من المستثمرين . . .

ايمي : تماماً . . .

فرانك : ان كارثة يمكن أن تحدث مع مر الأيام . وكانت هناك بضع علامات .

ايمي : لكنى . . . لست أدري تماماً كيف أسأل عن هذا . . . أظن أننا يمكن أن نعتبر ذلك أمراً مسلماً به . . . يفترض أنك في نفس السفينة ، أليس كذلك ؟

(فرانك ينظر الى أزم)

فرانك : حسن ...

ايمى : ألسنت فى نفس المركب ؟

فرانك : من المؤكد ، أن لدى بعض المشكلات . اذ أنى خسرت خسارة كبيرة . فلم تكن فترة سهلة بالنسبة لى .

ايمى : ولكن ؟

فرانك : ولكنى كنت فى مجموعة مختلفة من المشاريع المالية كل هذه أمور معقدة جدا من الناحية الفنية ، ولكنى لدى سلة مالية تختلف اختلافا ضئيلا .

ايمى : ولكن ؟

(طريقة فرانك مازالت معتدلة . ولكن ازم أشبه بابى الهول)

فرانك : المسألة هى الحصول على عائد لرأس مالك . وإذا أردت الحصول على عائد أعلى فانك تتخذين مجازفات أعلى .

ايمى : ثم ؟

فرانك : حسن ، بالنسبة لاستثماراتي ، أقر أنى كنت دائما أكثر حذرا .

(وصل الموقف الى لحظة حاسمة . تمر بضع ثوان قبل أن تتكلم ايمى)

ايمى : اتقصد أنك كنت أكثر حذرا مع نقودك ؟

(تنهض ازم على الفور)

فرانك : اسمعى الآن ...

ايمى : وهو كذلك ، أفهم الأمر الآن ، أفهم ما حدث ...

ازم : ربما يكون من الأنسب ، يا فرانك ، أن تتركنا الآن . كنت أتساءل لماذا لا تنام هنا حتى يمكننا أن نتحدث مرة أخرى في الصباح .
(تقبل خده)

فرانك : أجل .. سوف أفعل أى شىء تقولينه .

(يبتعد نحو الباب ويستدير مرة أخرى)

فرانك : صدقيني أننا جميعا ندرك أن الناس غاضبون .
اذ حين يحدث خطأ كهذا ، فمن الطبيعة البشرية أن يريد المرء أن ينتقم . غير أن هذه الأشياء تحدث . وها نحن الآن . انهم جزء من التجربة .
والآن ، اذا أذنتما لى ، سوف أصعد الى أعلى .
(ياخذ كوب الكاكاو ويذهب . وبمجرد ان يغلق الباب ، تنفجر ايمى)

ايمى : أو ! اسمعى ، انى آسفة غير أن هذا مريع ..

ازم : أو ! ايمى !

ايمى : أنت تعرفين ذلك .

ازم : هل أعرف ؟

ايمى : هذه ، يا أمى ، ببساطة ، سرقة . وأنت تعرفين ما صنعه بك .

ازم : لم يفعل أى شىء . لا ، الأمر ببساطة ، غاية فى السهولة ! انى أرفض البدء فى القول بأن كل شىء لابد أنه خطأ فرانك .

ايمى : أليست غلطته ؟ حين يضيع كل مالك ...

ازم : وماذا بعد ؟

ايمى : لقد أخذ كل قرش كنت تملكينه ! وهل حدث أن ذكر ... هل ذكر فى مرة من المرات أنه كان غاية فى العصبية ؟ كلا ، بل كان شديد المهارة فى أن يتخذ جميع المجازفات التى كان يجعلك تأخذينها .

(هذا السؤال كان فخا لازم)

ازم : لا ، ولكن كونى منصفة ، ذلك انى لم أسأله عن ذلك ...

ايمى : أو !

ازم : الموضوع لم يطرح نفسه أبدا .

ايمى : أراهن على ذلك !

ازم : أرفض أن أبدأ فى القول بأن الأمر كله كان متعمدا .

ايمى : أو ! يا الهى ! وتدعين هذا الرجل الذى حطمك ينام هنا فى البيت !

ازم : بالطبع . من المسموح لى أن يكون لى رفيق يصاحبنى .

ايمى : أجل ، والأكثر من ذلك ، هو أنك باعتبارك ازم ، فانك تختارين شخصا دمر حياتك بالفعل !
(لكن ازم فى حالة هجوم بالفعل)

ازم : انى آسفة ، ولكن حقيقة الأمر ، هى أنى بالفعل أخذت نقودهم .

ايمى : اذن ؟

ازم : اعتدت أن أجلس هناك . وأفتح المظروف .
أبدا . بل كان يأتى سنة بعد سنة . ومع ذلك ،
ربما تعتقدين أنى جديرة بالاحتقار غير أنى كنت
أنظر الى هذا الصك على أنه نقود لزوم المربة .
(تنظر الى ايمى ، وبلا خجل)

اعتدت أن أجلس هناك . وأفتح المظروف .
وكننت آخذ كل هذه النقود . وكننت أحبها ولم
أفكر مرتين .

ايمى : واذن ؟

ازم : لذا أرجوك ، ربما سوف تجددين لى العذر اذا
رفضت أن ألقى باللوم على الآخرين . اذ كيف
لى أن ألوم أحدا سوى نفسى ؟

ايمى : (مقطبة) ولكن لابد أن الشكوك كانت تساورك
من وقت لآخر ...

ازم : أو ! ...

ايمى : متى تدفقت النقود بهذه الطريقة ؟ ألم تفكرى ،
فى التريث ، وتقولى لنفسك ، لابد أن هناك
فخا ؟

ازم : الآن ، تقولين ذلك .

ايمى : ألم تفكرى أبدا فى أن هذا الوضع أفضل من أن
يكون حقيقيا ؟
(ازم تهز كتفها مستخفة)

ازم : كانت النقود تتدفق كالمحيط . وفى الحقيقة ،
يبدأ المرء فى الاعتقاد بأن هذا حقه . حتى أنك
لا تلاحظين شيئا . وكأنك فقط تقولين لنفسك
« هذا شيء لطيف . من المؤكد أنه سوف
يستمر » .

ايـمى : ولكن ، حين بدأت تفقددين بعض ...

ازم : آه ...

ايـمى : نعم . حين بدأت الخسائر ... عندئذ ، لابد
انك فكرت ، على الأقل ، لابد انك فكرت فى أنه
قد آن الأوان كى تتخلصى من هذا . أليس
كذلك ؟

ازم : على العكس . لقد اعتاد فرانك أن يقول ،
أو ! حسن ، انظرى لقد وقع حادث طائرة آخر ،
وهذا طيب لعالم الأعمال ، ذلك أنه يذكر
الجميع بأنهم يجب أن تكون لديهم بوليصات
تأمين .

(تنتهز فرصة صمت ايمى كى تجعل من هذا
مدعاة للفكاهة)

ازم : الشيء الوحيد الذى يمكن أن أقوله ...

ايـمى : ماذا .

ازم : لقد لاحظت بالفعل ، حين كنت فتاة ، أن كل
الناس ذوى الثراء الذين اصطدمت بهم كانوا
دائماً يبدون وكأنهم يعملون فى شركة لويد .

ايـمى : أو ! حقاً !

ازم : كنت أعرف شخصا ، حتى الكنيسة كانت ترفض ضمه ، ولكن لويد ، أو لا توجد مشكلة على الإطلاق .

(تضحك وهي تطفئ السيجارة)

ايمي : ولكن ، مع ذلك ، المسألة هي ، أنك كنت تعلمين أنك قد تفقدين شيئا يوما ما ...

ازم : أجل .

ايمي : كنت تعلمين أن هذه الصدفة قائمة دائما .

ازم : أو ! بالتأكيد .

ايمي : ولكن هل توقفوا بالفعل ليشرحوا لك قائلين : « انظري ، يمكنك أن تفقدي كل ما لديك من مال ؟ » .

(يبدو أن هذا السؤال قد بعث الحياة في نفس ازم)

ازم : أو ! ليس فقط كل ملهم . لا أظنك ، أنك فهمت ذلك ، يا ايمي . فأنا أفقد أكثر بكثير من ذلك . لو كان الأمر يتوقف على كل شيء كان لدى في ذلك الوقت اذن دعينا نواجه الحقيقة - هذا لا يساوي شيئا على الإطلاق .

(تقف وتشعر بالانتصار بسبب منطقها)
كلا ... هذا ... هذا أكثر رعبا .

ايمى : كيف ؟

ازم : انه كل شىء سوف أكسبه . للأبد . انه حياتى العملية كلها . أيا كان ما سأعمله ، أيا كان ! اذ ليس هناك أى فرق . ألا تفهمين ذلك ، حقا ؟ ببساطة ، لا توجد نهاية للنقود التى أدين بها . يمكننى أن أعمل طوال القرن . أن أكده . وحين أموت ، أقوم من الأموات ، وأبدأ فى تشذيب العشب الذى سينبت على قبرى . يمكننى أن أعمل الى نهاية الأبدية ، غير أن الحقيقة البسيطة هى : أنى سأكون دائما مفلسة .

(ايمى تحاول أن تجعلها تركز فى الموضوع)

ايمى : وهو كذلك ، ولكن هل حاول أى شخص أن يشرح لك ذلك حين انضمت فى البداية ؟

ازم : أو ! بالتأكيد . أقصد نعم ، بطريقة عامة فضفاضة .

ايمى : أرجوك ، أن تخبرينى ، يا أمى ، هل حدث هذا أم لا ؟ نعم . أقصد ، نعم . أخذنى فرانك الى لندن .

ازم : ثم ؟

ايمى : تناولنا غداء جيدا جدا . غداء طيبا جدا حقا فى ...

ازم : حجرة مجلس الادارة في شركة لويد . وكان الرئيس ، حسنا ، قد شاهد دور أوفيليا الذي مثلته ... والمسألة أنه أحب الدور .
(ايمى تتحرك بعيدا وهى تغلى غضبا)

ايمى : لا يمكننى أن أصدق ذلك !

ازم : وبمجرد أن أعطانى هذه الاستثمارة .

ايمى : هذه الاستثمارة ؟

ازم : استثمارة موافقة .

(ايمى تهز رأسها في احتياج)

من الانصاف أن أقر بأنى شعرت بالاطراء .
لا يمكننى أن أقول أنى قراتها .

ايمى : اتعنين أنك وقعت في الحال ؟

ازم : أستطيع أن أقسم حتى هذا اليوم : ان هذا الرجل أحب دورى لأوفيليا . انه أحبه .
لقد كان صادقا في ذلك . أيا كان ما يجرى غير ذلك . (والآن هى أيضا غاضبة) وهو كذلك ،
يمكننى أن أفهم ! المسألة جزئيا ترجع الى العجرفة المحضة . اذ لو قالت لى واحدة من بنات الشعب العوام « سوف تكسبين كل هذا المال ولا تفعلين شيئا » لقلت : « خذى حذرك ، انى لم اولد أمس لذا ، بطريقة ما ، نعم ، أنا لا أحب الا الاقرار بذلك ، غير أن الموضوع يتلخص في أنه مسألة أسلوب .

(تلوح بعجز حول الحجرة)

كان يجب أن ترى ذلك . كانت هناك تلك
الشمعدانات الصفراء الكبيرة . وكل هذه الأواني
الصينية والزجاج ، ينفرد على طول هذه
الحجرة الخرافية ذات الأعمدة المصنوعة من
البلوط . حسن ، يمكننى أن أرى أنها انجلترا ،
وكأنما هى محض مسرح . ولكن هناك أوقات
يستحيل على المرء فيها مقاومة المسرح .

ايمى : لكن ، يا أمى ، انها لم تعد مسألة مسرح .

فلربما تواجهين الأمر . لقد مضت تلك الأيام .
أنت نفسك تقولين ذلك : تقولين أن انجلترا
قد انتهت . فهذه هى اللحظة التى يلزم عليك
أن تقاتلى دفاعا عن نفسك .

(ازم تنظر اليها دون أن تفهم)

ازم : أقاتل للدفاع . كيف ؟

ايمى : حسن ...

ازم : لا شك فى أنك تريدني منى أن أبدا بتوقيع
شكاوى . أليس كذلك ؟

ايمى : أجل ...

ازم : وأبدا فى أن أقول انى لن أدفع ؟

ايمنى : حسن ، أجل . هذا أولا . أعنى أن هذه ستكون
بداية جيدة .

ازم : وأذهب وأجلس في لجنة ما بشعة ؟ وأذهب
لحضور اجتماعات في لندن حيث يتحدث الناس
عن أموالهم طول الوقت ؟

ايمنى : سوف تقضين بقية حياتك ، يا أمى وأنت تتحدثين
عن مالك . فلم لا تتحدثين عن استرداد
بعضها ؟

ازم : أنضم الى جماعة عمل ؟ كلا ، لا أظن ذلك .
لا أظن انى أريد أن أشاهد في صف للتحريض
على الاضراب مع عدد من القضاة وأعضاء برلمان
من حزب المحافظين . كلا ، شكرا . أفضل
كثيرا أن أتحمل جزائى بدلا من ذلك . سأتحمل
جزائى وأغلق الموضوع .

ايمنى : أظن أنك تعتقدين أن هذا عملا نبيلًا ...

ازم : لا ، انى اعتبره عملا متعلقا فحسب .

ايمنى : أظنك تعتقدين أن في هذا نوعا من المبدأ .

ازم : حسن ، أظن ذلك . انى بالفعل أعتقد أن للمبدأ
دخل هنا . أجل .

ايمى : اذن ، علينا ان نعلم جميعا أنه ليس ثمة
فائدة . وعلينا ان نتقبل الأمر . لأننا نعرف
الدور الذى تلعبه المبادئ فى حياتك !
(تنظر ازم الى ايمى فى شك . وهى ليست
متأكدة ، الآن ماذا تعنى)

ازم : بالطبع ، قد أقوم بعمل ما اذا ظننت أنه يستحق
المحاولة ...

ايمى : عظيم .

ازم : سوف أبدأ فى شن حملة لو رأيت أنها ذات
أثر فعلى .

ايمى : حسن ، سوف يكون لها أثرها .

ازم : اذن ، ماذا أفعل ؟

ايمى : نفس الشيء الذى سوف يفعله الضحايا الآخرون .
(تصمت لثانية) تقاضين وكيك .

ازم : أقاضى فرانك ؟

ايمى : بالطبع . هذا أمر جوهري .

ازم : أو ! أرجو أن تكونى تقصدين أن تمزحى .

ايمى : لماذا ؟

ازم : او ! هيا ...

ايمى : حتى أنا ... لقد قرأت فى الصحف ...

ازم : هذه أكثر الأفكار جنونا .

ايمى : أن نصف أعضاء لويد حرفيا يقاضون أبناء السفاح الذين ألقوا بهم فى هذه الورطة . فلماذا لا تفعلين ذلك أنت ؟

ازم : ظننت أن الأمر واضح .

ايمى : لماذا يجب أن تكونى مختلفة هكذا ؟

ازم : اظن انى مكبله قليلا بنية اننا سوف نتزوج قريباً جداً .

(لقد اقلت بهذه النكتة على ايمى ولكنها الآن تستدير وتشير الى افلين)

ازم : كذلك . فكرى . من الذى سيعنى بافلين ؟ من تعتقدن الذى يدفع راتب ممرضتها ؟

ايمى : حسن ...

ازم : لولا فرانك ، وكرمه ، لكانت افلين تعيش منذ زمن طويل فى أحد تلك الدور .

(لكن ايمى لا تستسلم)

ايمى : ماذا تقولين ؟ انك ستكونين سجينه فرانك حتى
نهاية حياتك ؟
—

ازم : كلا ، بالطبع لا . لست سجينه فرانك .

ايمى : ألسنت كذلك ؟

ازم : وهل لى أن أذكرك بأن فرانك رجل لطيف
جدا .

ايمى : أو ! أجل ، رجل لطيف أفقدك مالك .

ازم : انه ليس كذلك . هذا فقط ما فعل .

(ايمى تنظر اليها فى دهشة)

ايمى : تتحدد شخصية المرء بما يفعل . أرجوك ان
تفهمى هذا ، بحق المسيح . ألم تستوعبى هذا
أبدا ؟ نحن لا نعنى أى شىء آخر . فلا وجود
لشىء اسمه « نحن » باستثناء ما نقوم به من
أشياء .

(فجأة ترفع صوتها غاضبة من عدم رغبة ازم
فى القتال)

انك ، يا أمى ، تلعبين دور ازم . ألا تفهمين
ذلك ؟ هؤلاء الناس ماكرون . يتسمون بالسلوك
السائد فى موضحة هذه الأيام غير انهم فى
أعماقهم مجرد مجرمون عاديون . ويتغذون على

التحايل على أناس مثلك ! انك تعرفين تمام
المعرفة أن هذه هي لحظتك . وأن هذه اللحظة
لن تجيء مرتين . أظنك ، فى أعماقك ، تعرفين
ذلك . عليك أن تتحكمى فى حياتك .

(فجأة هذه العبارة تستفز ازم)

ازم : أتحكم ؟

ايمى : أجل .

ازم : ما هذا الهراء الذى تتلفظون به جميعا فى هذه
الأيام ؟ أتحكم ! وكأن حياتنا أشبه بالسيارات .
تذكرى ، أنى لم أقد سيارة أبدا ...

ايمى : بالضبط !

ازم : والأهم من ذلك ، أنى لن أقود سيارة أبدا .

(انها مشتعلة الآن ، يملؤها الاحتقار)

يا له من لفظ مصكوك لا معنى له ! لو سألتنى
لماذا يجعل الرجال من أنفسهم حمقا دائما ،
فذلك لأنهم يهيمنون عشقا بالفكرة المضحكة التى
تقول بأن هناك شىء يعنى أن يكون المرء
متحكما ! والآن تريد من النساء أن يجربن
ذلك ، تريد منهن أن يتعاملن بهذه الأسطورة
السخيفة ! أو ! جميعكم تقولون هذا الكلام بكل
سهولة ، وبكل طلاقة ! نتحكم فى حياتنا . من
الذى يتحكم ؟ فى النهاية ؟ انى أسألك .

الاجابة هي لا أحد . لا أحد ! اذا كنت لا تعرفين ذلك ، فأنت لا تعرفين أى شىء . ان الأطفال هم الذين يصيحون قائلين : « انظروا الى انى مسئول ... » حسن ، لن أفعل ذلك . أنى أرفض . ذلك أنى أكره فكرة أن أنهق . أكره فكرة ألا يتناول الشخص دواءه ثم يقول ، « وهو كذلك . لقد صادفنى بعض الحظ السيء . ولكن هذه هي الحياة » .

(تعبر الحجرة وتجلس وكأن الموضوع قد انتهى)

لن تستطيعى اقناعى . لذا ، أرجوك فلنغير هذا الموضوع . (صمت قصير) لماذا تنظرين هكذا ؟

ايمى : ماذا ، هل المطلوب أن يسحرنى هذا الكلام ؟ هل الأمر كذلك ؟ هل هذا نوع من الأداء ؟ أمى تتخذ هذا المظهر الشجاع الجرىء . حسن ، انسى ذلك ! اذ أنى لست مفتونة بما قلت .

ازم : ايمى ...

ايمى : ولا شعرة .

(تتحرك نحو ازم وعلى وجهها نظرة اتهام)
على العكس . لا أجده كلاما ساحرا ، بل أجده يثير الشفقة . لقد كنت أراه كذلك طوال حياتى . لأنك ، حسب ما أستطيع أن أتذكر ، كنت تفعلين ذلك .

؟ فعلت ماذا ؟

ازم

ايمى : كنت تتصنعين أنه من المضحك أن تعيشى فى حلم .

(ازم تشعر بالصدمة من عمق غضب ابنتها)
« لقد أحب دورى فى أوفيليا ! » « انها تجربة غير عادية ! » « أو ! يا الهى ، أظن أنى لم أفحص حساباتى أبدا ! » بحق المسيح ، يا أمى ، أنت الآن فى الستينات من العمر . ألا تظنين أنه قد آن الألوان كى تنضجى ؟ (تلوح عبر الحجرة)
هذا الوجود الممتاز غير المعقول ! وهذا الأداء المرهق ! « انى ممثلة ، أو ! يا الهى انى لا أعرف شيئا على الإطلاق ! » هذه الكوميديا الرائعة مع أمى المحبوبة . « فقط أرنى الوثيقة أين أوقع ؟ » الى أى مدى اعتقدت أنك تستطيعين أن تفعلى ذلك ؟ هذا الرفض أن ترفض الاعتراف أو تواجهى المشكلات التى تمرين بها . حسن ، ان وسائل حل هذه المشكلات موجودة ، اذا شئت .

أو ! حقا ؟

ازم

ايمى : ولكن لا . بالطبع ، انك لن تنتهزى هذه الفرصة . ولماذا ؟ لأنك تعتقدين أن ذلك مهينا . لأنك ستتصرفين كأي شخص آخر .
(ازم ترى فرصتها للشار)

ازم : أو ! أجل . وأنت تعنين أنك فعلت ما هو أفضل
بكثير .

ايمى : كلا ...

ازم : لقد عشت حياتك بشكل أفضل بكثير مما فعلت
أنا ؟ بهذا التحكم الذى تحرصين عليه الى هذا
الحد - أو ! نعم ، لقد تمكنت من البلاغة -
بالتأكيد ، أن البلاغة سهلة ! لكنى لم ألاحظك
تمارسينها بالفعل أنت نفسك . يا الهى !
فأنت تحيين مع هذا الرجل ، هذا الطفل ، هذا
الشئ الذى تعتقدين أنه جدير بحبك - وتدعيه
يفر مع فتاة اسكنديناوية تافهة تحت العشرين
وحتى مع ذلك اسمحى لى ! انك لا تتركيه .

ايمى : أتعقدين انى لا أريد ذلك ؟ أتعقدين أنى لا أريد
أن أتركه اليوم ؟

ازم : اذن ، اشرحى لى . قولى ما الذى يمنعك ؟

ايمى : (تبسم من وضوح الموقف)
هل السبب هو الأطفال أم ماذا ؟

ازم : لا لا . ليس الأطفال .

اذن ماذا ؟ هل الأمر مجرد مثابرة عنيدة ؟ أم
هل أن الأمر يرجع الى وجهة نظر ايمى الشهيرة
بأن الحب يفوق كل شئ . .

ايمى : لا ، وليس هذا .

ازم : اذن ، اخبريني ما السبب ؟
ماذا تعتقدين عشاء أن يكون ؟
(فجأة تصبح فى حالة حزن حقيقى)

ايمى : لأنى لا أستطيع مواجهة الاعتراف بأنك على حق .
(ازم تتوقف مذهولة)

لماذا ، لم أتصل بك ، حسب اعتقادك ؟
تعتقدين ما السبب فى أننا لم نكن نتكلم معا
لمدة ستة أشهر أو أكثر ؟

ازم : لست أدرى .

ايمى : لأنه فى اللحظة التى أدركت فيها أنى أواجه
متاعب خطيرة مع دومينيك ، خمنى ماذا حدث ؟
أدركت أنى لا أريد التحدث مع امى . (ازم
تخرسها الصدمة) ذلك أنك لم تمنحيه أبدا
الفرصة . هناك جانب من دومينيك لم تلاحظيه
أبدا . ولم تريدى أبدا أن تلاحظيه . ذلك أنك
منذ اليوم الأول كنت عازمة على الحكم عليه .
والآن ، قد حصلت على ما كنت تريدين .

ازم : لم يكن ذلك شيئا سارا .

ايمى : ألم يكن كذلك ؟ أعتقدين أنى لم أكن أريد
الاتصال بك ؟ فى كل يوم أتوق الى الاتصال
بأعز صديقاتى ...

ازم : أو ! ايمى ...

ايمى : غير أنى فى كل مرة اعتقد أنى لن أستطيع تحمل
تلك اللحظة ، وتلك النظرة من الانتصار
الخالص التى أعلم أنى سأراها تشع من عينيك !
(تبسم بهراة) لقد ظللت تقولين أنك تحتقرين
دومينيك ذلك أنه يعمل فى التلفزيون هذا
ما قلته ...

ازم : وهو كذلك .

ايمى : كنت تكرهين التلفزيون لأنه قيمة سامة ...

ازم : هذا ما كنت اعتقده حينئذ .

ايمى : أو ! انك لن يكون لك شأن به ...

ازم : ماذا تريدین ؟ على أن أعيش بشكل ما ...

ايمى : ولكن ألا تعتقدين أن الأمر كله غير منصف
(تضحك فجأة) انك تتحدثين عن عرض
التلفزيونى اللعين . فهل رأيته ؟ هل رأيته ؟

ازم : نعم فعلت . غير أنى لم أفعل ذلك سوى بلبس
نظارات قاتمة وبسدادات أذن متلصقة فى أذنى .
(ازم تبتعد)

ايمى : ان هذا هو دأبك . أنت تضعين مبادئك .
المسرح . أو ! والتليفزيون شكل حقير ..

ازم : حسن جدا .

ايمى : وأنا أبتلع هذا الكلام الفارغ ! ثم يتضح أن
مبادئك أشبه بكثير بالأحكام المسبقة ...

ازم : هل هذا صحيح بالنسبة لكل شخص ؟

ايمى : ولكنى عانيت حقا ، لاننى صدقته .
(فجأة تظهر تللذا ساخرا)

ايمى : على العموم ، مع دومينيك ، يوجد شيء قابل
للنقاش . وفى ما عمله هناك شيء تحبينه ،
وشىء لا تحبينه . أما المرضة بانكستيد ...
أو ! يا الهى ، المرضة بانكستيد لا تظهر أى
ملامح انسانية تقريبا .

ازم : والآن ، يا ايمى ...

ايمى : هذا العرض أبعد من أى شيء يمكنك بالفعل
المناقشة حوله . فأنت تقفين هناك بجدية
تتجادلين عما اذا كانت مستوفية للشروط
الصحية . وما اذا كان العرض صادقا أم لا .
لا يتوقف هذا كما تعلمين على الاجراء الطبى .
انه يتوقف على ما اذا كان شخص ما تعلم
التمثيل !

ازم : انه ليس رديئا . ولم يتم تمثيله بطريقة رديئة . بعض النصوص تكون ضعيفة قليلا .

ايمى : أيتها المريضة ، أظن انى فى حاجة سريعة الى عملية فى اللوز ! « « دكتور ، أنى أفقد السائل الذى يحيط بالجنين » .

ازم : والآن ، يا ايمى ، هذا الكلام قاس بلا داع .

ايمى : أهو كذلك ؟ (تصبح اهدأ) لم تريه أبدا . كان دومينيك مضحك ومهذب . لقد دمره الطموح ، هذا هو كل شىء . لانه يعتقد أن عالم وسائل الاعلام يهتم . فهو فعلا يعتقد انه حقيقى . لذا أصبح التحدث معه أكثر صعوبة . لقد أصبح التواصل معه أصعب منذ سنوات . هذا صحيح . لذا انطلق مع شخص يهتم بالصور فى المجلات ، واعمدت الرأى ، وكل تلك الأشياء اللندنية الفاشلة . غير أن هذا لا يعنى أن الرجل كان جديرا بالاحتقار على طول الخط . ولا يعنى أنى لم يمكن أن أكون معه على الإطلاق . انه يعنى فقط ... أو ! انظرى ! كانت الظروف ضدنا . غير أن ما حدث أنى أعتقد أن الأمر يستحق بعض المحاولة .

(تحول غضبها الى حزن ، تبدا الدموع فى أن تنسال على خديها)

بالطبع ، كنت أعرف ... اتظنيننى حمقاء ؟ كنت دائما أحس : فى يوم ما هذا الرجل سوف

يبيع ويتخلى . سوف يهرفنى ويحصل على
بديل جديد . كنت دائما أشعر أن هذا آت
لا محالة . هؤلاء الرجال ، ينتظرون . ينتظرون
حتى تكونى مستعدة . فانت تمنحهم الأمان .
ثم ، حين تبين التمثال ، بالطبع ... فى هذه
اللحظة يركلون السلم بعيدا . غير أنى كنت أعلم
ذلك . فعلتها عن وعى . اذ كان هذا هو
اختيارى .

(ازم تنظر اليها لحظة)

ازم : وهل أنتما منفصلان ؟

ايمى : لماذا ؟ هل يرضيك هذا ؟

ازم : لا (يوجد صمت)

ايمى : تريدن لنا أن نفصل لأنه عندئذ سيثبت أنك
على صواب .

(فترة صمت لمدة ثانية افلين تتقلب وتطلق
صيحة فى نومها . تنهض ازم على الفور ، وتحاول
أن تتحرك نحو ايمى)

ازم : أو ! ايمى ، ايمى ، أرجوكى ، تعالى وعانقينى ...

ايمى : لا يا ايمى ...

ازم : ايمى ، أرجوكى ، يا ايمى .

ايمى : لا أستطيع .

(ازم وصلت اليها وهي تريد أن تضع ذراعيها
حولها ، ولكن ايمي تتراجع)

ايمي : لا ...

ازم : هيا ، يا حبيبتي ، كنت دائما تعانقيني ...

ايمي : أعرف .

ازم : كنت تعانقيني منذ كنت طفلة .

ايمي : أعرف ولكن ..

ازم : أرجوكي ، تعالى وعانقيني ...

ايمي : لا أستطيع .

(تحركت ايمي بعيدا . تتبعها ازم دون أن تدرى
ما تفعل)

ازم : ايمي ...

ايمي : أي نوع من الأمهات أنت ؟ أريد أما أستطيع
الاتصال بها تليفونيا .

ازم : أرجوك . أرجوك تعالى وعانقيني .

ايمي : أريد أما أستطيع زيارتها . ولا تلقى علي
بالأحكام ...

ازم

: أرجوك ، يا ايمى ، توقفى عن هذا !
(الآن وضعت ذراعيها حولها ، غير أن ايمى
تقاوم . للحظة يبدو أن المراتين تتقاتلان ، ازم
تمسك بها ، وايمى تحاول الهرب من عناقها)

ايمى

: كل ما ستقولينه ، كل ما تقولين أيا كان « حسن
خمنى ماذا ، يا حبيبتي ؟ لقد كنت على صواب
على طول الخط ... » (تصيح فجأة) .
لا أستطيع أن أفعل ذلك ! دعيني أرجوك .

ازم

: ايمى !

ايمى

: دعيني أرجوك !
(يصبح الموقف سببا للصدمة لكليهما ، لقد
أبعدت ايمى ازم بعنف ، وتقف مهتزة بسبب
انفعال اللحظة . افلين تتقلب وتئن)
لقد ذهبت مع دومينيك لأنه المستقبل . وأخشاك
لأنك الماضى .
(تنظران الى بعضهما البعض فى الحجرة المظلمة
تبدأ ايمى فى جمع حاجياتها)
والآن ، على أن أذهب ...

ازم

: أرجوكى أن تبقى .

ايمى

: آسفة ، يا أمى ، لا أستطيع . ليس الليلة .
اذ على أن أعود الى لندن .

ازم

: اتوسل اليك ، يا ايمى ، أن تبقى !

ايمى : لا أستطيع .
(يبدو عليها انها مازالت غير قادرة على الاقتراب
من ازم)

ازم : أرجوكى أن تبقى . الليلة فقط . فقط ابقى هنا ،
وأريحينى .

ايمى : لا أستطيع . اذ على أن أعود . على أن ...
على أن أحاول أن اكون ثابتة . على أن أفعل
ذلك .

(الاثنان متصلبتان على الأرض)
أرجوك أن تدعينى ، يا أمى . أرجوك ، دعينى
أذهب . اذ على أن أذهب .

(عندئذ ، فرانك يفتح الباب ، وعلى الفور
تراجع ايمى بسرعة نحو الفراندة)

ازم : ايمى . ايمى ...

فرانك : لقد سمعت صياحا . سمعتكما تصيحان فى
أسفل .

ايمى : وداعا .
(ازم تجرى خارجة الى الفراندة ، وتختفى وهى
تصيح)

ازم : (من بعيد) ايمى ! ايمى !

فرانك : ماذا حدث ؟

(يسود صمت . ثم يسمع صوت سيارة تدير
محركها في الخارج . أضواؤها الأمامية تغمر
الحجرة . يقف فرانك عاجزا ، ينتظر فقط .
تعود ازم بعد بضع لحظات . لا تنظر اليه ،
ولكنها تتخطاه كي تصعد)

ازم

: تصبح على خير . يا فرانك ، من فضلك أغلق
المنزل . لقد ذهبت .
(فرانك يقف وحيدا)

الفصل الرابع

لندن ١٩٩٥ ، خلفية مسرح صغير على الطراز الفكتوري
بحى ويست اند . توجد حجرة لبس صغيرة بها صف
من المرايا محاطة بمصابيح صغيرة . لم تفعل أزم أى
شيء كى تزينها على الإطلاق ، لذا فان أثرها بأئس
بشكل مؤلى .

ولا يوجد سوى مقعد بلا مسند ومجرد مساحة لأدوات
مكياجها . كما توجد أريكة صغيرة وحاجز أو (برهان) .
هناك بعض أزياء الفترة معلقة على قضيب من الحديد .
بينما يبدأ الفصل يكون توبى كول قد ظهر بالثقل .
وهو فى العشرينيات من عمره ، مشعث الشعر الى حد
ما وغير مرتب فى ملبسه . يبدو مبتهجا . حول رقبتة
يعلق جهاز ووكمان ، ويرتدى قميصا من نوع
التي شيرت ، غير انه لم يخلع بنطلون سباق الغيل الذى
يعود الى الفترة موضوع السرحية كما لم يمسح
مكياجه القاتم ، لذا فانه يحدث أثرا شديدا الغرابة .
يقترّب من باب حجرة اللبس بعصبية وينادى الى من فى
الداخل .

توبى : انى آسف . أأسمحين لى ؟ (فترة صمت) هل
أسبب لك ازعاجا ، يا ازم ؟ (فترة صمت) هل
أنت نائمة ؟

ازم

: (من بعيد) فقط لو .

(تظهر ازم من وراء الحاجز) البرفان (هي الآن في اواخر الستينيات من العمر . كانت تستريح وهي تضع قناعا من الكريم لتغذية البشرة . وتبدو أشبه بممثل الكابوكي . ترتدى روب بمبي اللون . كما تبدو منسحبة ، وكأنها تراجعت الى دخيلة نفسها . تذهب الى الباب وتفتحه كي يدخل توبى)
أو ! توبى ، أتريد الدخول ؟

توبى

: فكرت في أنك ربما تحبين أن أحضر لك ساندويتش . فانا ذاهب لشراء ساندويتش ، هذا هو كل شيء .
(ازم تبسم تعبيرا عن عدم رغبتها ، ثم تذهب للجلوس على مقعدها لتبدأ الاستعداد للحفلة التالية) .
أنت لا تأكلين شيئا على الاطلاق .
(ازم تلقى اليه بابتسامة . وتوبى لا يريد ان يتركها)
كنت أتساءل عن رأيك في الماتيني ؟

ازم

: أو ! ...

توبى

: لقد كنت مسرورا . اذ كانت جيدة . أظن أنى أخذ فى التعود على ذلك المشهد الأخير . الايقاع . أنت دائما تشتكين من الايقاع . ففكرت فى هذا المساء ... أن الايقاع لم يكن بالغ السوء .

ازم : كلا .

تـوبى : فى ذلك المشهد الأول ، كنت أريد أن أسأل :
هل تبدو على اللفظة الشديدة حين تعطينى
التفاحة ؟

ازم : كلا ، أظن أنك تؤديه بطريقة صحيحة تماما .
(توبى يقف أمام الباب فى حالة من الاسترخاء)

تـوبى : هل سمعت أن المخرج سوف يحضر هذا المساء ؟

ازم : لا ...

تـوبى : ساكون مهتما بمعرفة رايه .
(ازم لا تقول شيئا)

مازلت لا أستطيع أن أصدق . هذا غير معقول ،
كنت أفكر ، أعنى ، أنى حقا ... هذا العرض
الصغير الذى يشبه صياح الأوز . لقد فهمت
الامر وتغلغلت فيه الآن . هناك صف طويل
بالفعل من الذين يريدون استرداد نقودهم .
لا أقصد أن أبدى أى اساءة لأى شخص ، غير
أن الأمر مدهش تماما . أليس كذلك ؟ لا أقصد
الاساءة ، غير أنى لم أتصور أبدا أن ذلك يمكن
أن يحدث لنا .

(يبتسم بشكل غير فنى)

لم أجرو على أن أقول لك . لقد كنت أقول
لأنى - ولقد كان هذا منذ أسابيع - أنك

سوف تقومين بالتمثيل في هذه المسرحية . وحين
حضرت لرؤيتها قالت - لم كن أريد أن
أخبرك - حسن لقد كان ذلك أفضل شيء فعلته .
(يرفع يده تعبيرا عن عدم الاساءة)

لقد كنت دائما ممثلتها المفضلة ، لا أقصد أن
أكون فظا ولكن حين كانت شابة ...

ازم : لا تقلق .

تسويي : ولكنها قالت ... حسن ، الجميع يقولون
هذا ... كأن شيئا جديدا آخر طرأ عليك الآن .

ازم : ربما .

تسويي : كان لابد أن تسمعيها . لقد كانت تقصد ذلك
حقا . بل كانت حقا تشيع هذه الفكرة ...

(ازم تواصل الاستعداد للتمثيل)

ازم : هل أنت على علاقة طيبة مع أمك ؟

تسويي : أمي ؟ أو ! بالتأكيد . أقصد ، أمي ؟ أجل ،
تماما . انها أكثر من ... أنا لا أفكر فيها
أبدا باعتبارها من اقاربي . في الواقع ، لا أفكر
فيها باعتبارها أمي . أتدري ، ربما كنت
محظوظا . ربما كان جيلي ، أما بالنسبة لي فان
أمي تعد صديقة .

أزم

: همم !

(تفكر للحظة)

تسويي

: في الفترة الأخيرة دأبت على ملاحظتك ...

أزم

: لقد رأيتك ...

تسويي

: أعرف ذلك . أنا الأحظ فقط . حين لا أكون
على خشبة المسرح . أقف في الكواليس ،
وأراقب . اعتقد ... لست أدري ... ربما
أكون متجاوزا لحدودي غير أنني أشعر بأنني قد
بدأت في فهم طريقتك الفنية .

أزم

: جميل .

تسويي

: أنت لا تمثلين أي شيء من الخارج . إذ لاحظت
أنك تجعلين الدور يسكن داخلك . لذا ، فانت
تسحبين الجمهور . الأمر يتوقف عليهم . إذ
عليهم أن يقوموا بجهد ...

أزم

: أجل .

تسويي

: عليهم أن يتقدموا . ويفهموا بأنفسهم .

(يشعر بالاحراج من سؤاله التالي)

غير أن ما لا أفهمه هو : كيف تفعلين ذلك ؟ أعلم
أن هذا يبدو حمقا مني . هل تتعلمين ذلك ؟ هل
هناك سر ؟ شيء ما محدد .

ازم : كلا ، لا أظن ذلك . (تنظر الى اسفل للحظة)
هذا يأتي مع مرور الزمن .

تـوـبـى : نعم .

ازم : فالانسان يصبح أكثر عمقا .

تـوـبـى : بالضبط .

ازم : ذلك أن المرء يتعمق في الصميم . (تهز كتفها قليلا) هذا هو كل شيء .

تـوـبـى : أتمنى ... لست أدري .. لو كانت هناك طريقة ما بحيث نستطيع جميعا أن نفعل ذلك .
أعني ، فقط لو نفعل ذلك .

ازم : لا يجب أن تقلق . اذ بالنسبة لك ، أوكد أنك سوف تكتسبها . تعال هنا .

(تتصرف بطريقة طبيعية جدا ، ولكنها دعت
الى جانبها كي تقبل خده)

ازم : ربما فنجانا صغير من الكبوتشينو .

تـوـبـى : حالا ، بالطبع .

كلا ، حقا ، هذا الفنجان ، على حسابي .
(ازم تمد يدها الى كيس نقودها ولكنه كان قد
شق طريقه الى الخارج . تخرج ازم الى

حمامها الصغير خلف الساتر . وبينما يخرج
توبى ، يمر بدومينيك ، الذى وصل الى الممر
فى الخارج . دومينيك تقريبا فى الأربعين
من عمره ! لقد زالت عنه اللوحة الصبائية
وأصبح سلوكه أكثر تعقلا ورزانه . لقد زاد
وزنه بحيث يملأ المعطف الأزرق الداكن الذى
يرتديه . يحمل طردا فى حجم صندوق الحذاء
ملفوفاً فى ورق بنى . بينما يدخل الحجرة ،
تعود ازم ، وقطعة ملابس داخلية تظهر من تحت
الروب (

: دومينيك ...

ازم

(تلف الروب بطريقة غريزية بشدة حول
جسدها ، وتمسك بنفسها)

دومينيك : أخشى أنى قد دخلت توا من الشارع . يبدو
أنه لا يوجد أمن لديك .

: بلى . أظن أنه قد ذهب لتناول مشروب .

ازم

دومينيك : آه . (يغير الموضوع) أعرف أنك لا تريد
رؤيتى . لقد كنت أدور حول المكان لمدة ساعة .
أحاول أن أستجمع بعض الشجاعة . لقد أحضرت
هدية لك .

: أية هدية ؟

ازم

دومينيك : هذا .
(يضع الطرد جانبا . انه مربوط بالسلك .
والسيلوتيب)

ازم : انى فى حاجة لاستعد للعرض .
(تجلس الى مكتبها كى تبدأ فى ازالة قناع
كريم ولتضع مكياجها)

دومينيك : لقد حضرت بالفعل ، فى الماتينى .

ازم : أو ! حقا ؟

دومينيك : أجل .

ازم : لاشك فى أنك وجدت العرض سخيفا .

دومينيك : حسن ...

ازم : متى كانت آخر مرة رأيت فيها مسرحية ؟
(دومينيك يهز كتفيه)

دومينيك : أو ! ...

ازم : لم أسمعك تصيح « اجعل الشريط أسرع » .

دومينيك : كلا . أقول لك الحق ، لقد احتيل على نوعا ما .

ازم : نوعا ما فقط ؟ وليس كليا ؟

دومينيك : من الواضح أن الكاتب شاب .

ازم : نعم ، هو كذلك .

دومينيك : وهذا يعنى أن المسرحية بالتأكيد ، مصنوعة
مليئة بادعاء الثقافة . ولكنى ، مع هذا ،
أحب ذلك ، بطريقة ما . كنت أحب شباب
المسرح .

ازم : وكذلك أنا .

دومينيك : ذلك المشهد الذى تتحدثين فيه الى النجوم .

(ازم ترمقه بنظرة سريعة)

وبشكل ما ، أصبح هذا هو الظاهرة غير
العادية . على ما يبدو بلا أساس . هل هذا ،
فى الواقع ، هو جاذبية المسرح ؟ الليلة الفنية
الغريبة ...

ازم : أجل .

دومينيك : اذلم يمكن لأحد أبدا أن يتنبأ بها . ومع ذلك
يبدلون جهدا كى يفهموا .

(يتسهم لها لحظة) الى ما ترجعين ذلك ؟

ازم : ماذا ، هذا الأمر ؟

دومينيك : نجاح هذه المسرحية بالذات .

ازم : أنت على حق ، اذ تقول انها مصطنعة ، هذا صحيح . كما أنها شابة . غير انى كنت أعرف ، حين قرأتها ، أن بها شيئاً خاصاً .

دومينييك : هل رأيت ذلك ؟

ازم : الناس يحبونها لأنهم يشعرون أنها صادقة .
(دومينييك يغير الموضوع ، اذ يعرف انه يجب أن يتخطى ما تبديه من فتور)

دومينييك : كان الأولاد يقولون انك فى شقة صغيرة الآن ..

ازم : أجل .

دومينييك : لقد عدت الى لندن .
(ازم تنظر اليه بحدة)

ازم : لكنك كنت تعرف ذلك .

دومينييك : نعم ، كنت أعرف .

ازم : ولقد أرسلت الى جميع تلك الشيكات .

دومينييك : أجل .

ازم : أخشى أنها فائدة منها بالنسبة لى .

دومينيڪ : كنت أفهم أنها لابد أن تكون ضمن شروط التسوية ...

ازم : لقد أحرقتها .

دومينيڪ : خمنت ذلك .
(ينتقل مرة أخرى بقلق)

دومينيڪ : يقولون في البنك انهم لم ينجحوا .

ازم : لم يستطيعوا .

دومينيڪ : صحيح .

ازم : ان لجنة الظروف الصعبة تعطيني مبلغا . وهذا كل ما يسمح لي به . انهم يستولون على بقية الأشياء . لذا ، فما لم تجعل نهر يتدفق على بالفعل ، بشكل غير قانوني ... فأيا كان ما تعطيه لي ، سيؤول الى شركة لويد .

(تبدأ في وضع مكياجها)

فتخلت عن المنزل ، وكل ممتلكاتي ، واثاثي ، وخطاباتي ومخطوطاتي . كل شيء كان لدي . بل انهم يأخذون أجرى . وفي نهاية هذا كله ، فأنا متأخرة عن الدفع بمبلغ مليوني جنيه . لذا ، فبشكل ما أو آخر ، شيكاتك لا فائدة منها .

(ينتقل دومينيك مرة أخرى كي يدخل في
الموضوع الذي حضر من أجله)

دومينيك : ظننت أن الأمر شخصي ، وخشيت أن تكوني
غاضبة ...

ازم : أو ! حقاً ؟

دومينيك : كنت أخشى أنك شعرت بالاحتقار للنقود التي
أرسلتها .

ازم : أجل ، حسن ، بما أني لن أستطيع أن آخذها ،
أخشى أنك ببساطة لن تكتشف السبب .
(تقول هذا الكلام ببرود حتى أن دومينيك
يحاول أن ينتقل إلى الهجوم)

دومينيك : اسمعي ، اني أعلم تمام العلم أنك تلومينني ...
ازم : ألومك ، اتظن ذلك ؟

دومينيك : أنت تظنين أن كل ما حدث هو نتيجة خطئي
بشكل ما . أعلم ذلك . وأعلم أنك تكرهين
زواجي الجديد . لو كنت في مكانك ، فاني
أتفهم ذلك جيداً .

ازم : أنا لا أفكر في هذا الأمر ، يا دومينيك . أوكد
لك . ذلك أني أبذل كل جهدي لا أفكر فيك على
الاطلاق (تبتسم ابتسامة خفيفة وهي في حالة
ترقب) الا حين أرى جميع اعلاناتك المعلقة على
الجدران ...

دومينيك : آه ! نعم ...

ازم : حين أنزل الى مترو الانفاق . ذلك الفيلم الذى أخرجته . يقول الجميع أنه يفوز بكل أنواع الجوائز .

دومينيك : بعضها .

ازم : هكذا ، كما يبدو أنك قد فعلت ما كنت تريد .
(دومينيك يشعر الآن بقليل من اليأس فى التفاهم معها)

دومينيك : اسمعى ، المسألة هى أنى أحاول حقا . انى فعلا أبذل أقصى جهدى أعتقدين أن ما حدث لم يغيرنى ؟ أظنن أنه لم يغيرنى ؟
(ازم لا تقول أى شيء)
أنت تعتقدين أنى ليس لى ضمير بأى حال ؟

ازم : لا .

دومينيك : اتعتقدين أنه لا يجرحنى أن أسمع الاولاد يقولون لى ما مر بك فى حياتك ؟

ازم : حياتى ؟

دومينيك : أجل ! فهم يقولون أنك قد انسحبت بالكامل . اذ أنه منذ وفاة افلين ، أنت لا تقابلين أحدا مطلقا . وترفضين الخروج .
(دومينيك يستمد مزيدا من القوة)

وهو كذلك ، فأنت تعتقدين أنى غير مبال ،
وأنى قاسى القلب ، وتعتقدين أنى غير مهتم بأى
شئ ، غير أنه بشكل ما ، مجرد التفكير فى أنك
تقاسين ... يقول الأولاد انه يبدو وكأنك قد
تخلت عن المحاولة .

ازم : أو ! حقاً ؟ هل قالوا ذلك لك ؟ هل هذا هو
ما يبدو عليه الوضع ؟
(غير أن دومينيك مثابراً ، وغير راغب فى أن
يهزم بسهولة)

دومينيك : يقولون أنك قد ألغيت زواجك .

ازم : نعم .

دومينيك : يقولون أنك كنت ستتزوجين فرانك . اليس
كذلك ؟

(ازم ترمقه بنظرة)

ازم : مادمت تسأل . لقد كان ذلك منذ بعض الوقت .
منذ وقت طويل ؟ غير أنى فعلت ما كانت ايمى
تقوله لى دائماً .

دومينيك : نعم .

ازم : قررت أن أتحكم فى حياتى بنفسى . (فترة
صمت قصيرة) وما نحن ذا .

دومينيك : ولكن ، هل أنت وحيدة الآن ؟

ازم : أظن حقا ، أن هذا من شأنك ؟

دومينيك : حسن ، في حقيقة الأمر ، أخشى أنى أعتقد ذلك . والا فما السبب الذى جعلنى أحضر الى هنا لرؤيتك ؟

ازم : ان أردت الحق ، ليست لدى فكرة .

دومينيك : لقد حضرت لأن الجميع قلقون . كنت أريد أن أراك تسيرين حياتك .

ازم : حسن ، والآن ، ها انت ذا قد رأيتنى ، اذن هذا هو كل شىء .

(تنتظر لحظة ثم تستأنف الاستعداد)

ماذا ، هل أنت مهتم برعايتى ؟ لماذا ؟ فلديك ما كنت تريده . اذ لديك أسرة كبيرة . ويقول لى الأولاد ان لديك زوجة عظيمة . فلماذا تهتم بحق السماء ، بما أشعر به ؟ هل لى أية أهمية على الاطلاق ، يا دومينيك ، أكثر من أهمية الكلب الذى يرقد فى الحارة ؟ (تشير بغموض الى خارج الحجرة) او أكثر من صوت القطار الذى يمر ؟ هذا هو كل شىء .

دومينيك : هذا محض هراء .

ازم

: أو ! أهو كذلك ؟ انه آخر شيء قد يبعد النوم
عن جفونك . انه مصدر لقليل من عدم الراحة
في الحياة المثالية التي تحياها الآن .
(تنهض وتنظر اليه مباشرة في عينه . وفجأة
تبرز كل الكراهية التي تحملها له)
لقد رأيت الفيلم . ويفزعني العنف . وأعرف
أنه ، بشكل ما ، هام لبعض الناس من أمثالك .
كل هذا الرصاص وسفك الدماء ، غير أني
لا أفهمه .

دومينيك : نحن لا نسميه عنقا . بل نسميه حركة .

ازم

: أيا كان . هذا ليس هو حقيقة الحياة .
ربما اكون متقدمة في السن . (تنظر بلا هوادة)
لقد سئمت ذلك ، يا دومينيك . هذا الاحتجاج
الذي تشعرون به جميعا الى اخراج بنادقهم كي
تضربوا وتسحقوا ! وتقتلوا هذا الملعون أو ذاك ،
وتخلعوا رأسه القبيح . ما هذا ؟ هل لأنكم
فقط تشعرون بالملل ؟
ما هو ذلك الاحتياج الذي تشعرون به .
جميعا ، الآن .

(دومينيك يكتفى بالنظر اليها دون أن يجيب)
أم أن الأمر يرجع الى أنكم لا تجرؤون على
التعامل مع التجربة الحقيقية... مثل الأسى...
والخيانة ... والحب والتعاسة ... والخسارة
... خسارة من نحبهم ...

(امتلات عيناها الآن بالدموع ولقد خرجت عن
التحكم في مشاعرها بشكل مقلق)

دومينيك : ازم ...

ازم

: لا ...

(تحرك دومينيك نحوها بحركة غريزية من

التعاطف ، غير أنها تمد يدها كي تمنعه)

الخسارة . نعم ، فليكن هذا موضوعك . وليس

اللعب الطفولى بالمتفجرات والمسدسات ... التى

ليست لها أى علاقة بأى شيء ... ليست لها

علاقة بالأشياء الحقيقية .

(لا تستطيع النظر اليه . تستدير وتذهب الى

خلف البرفان . وتدخل الحمام)

دومينيك : أنت تعرفين وجهة نظر ايمى : عليك أن تحبى

الناس . فقط عليك أن تحبينهم .

وعليك أن تمنحى الحب بلا أى شروط على

الاطلاق . فقط امنحيه . ولسوف تكافئين ،

يوما ما . يوما ما ، سوف يرد اليك .

(ازم تعود وقد ارتدت بنطلون قديم وتحكم ازرار

بلوذة . تحمل حذاء . تجلس وتبدا فى لبس

الحذاء)

فى النهاية ، حقيقة الأمر - لا أتوقع منك أن تحبى

ما سأقول ولكن واقع الأمر ، أنى أنا وايمى

كنا على خير ما يرام . لا ، صدقيني . كنا

كذلك . اذ وصلنا الى اتفاق ما حقيقى بالطبع

ليس ... لم يكن زواجا كما كان . غير أننا

استطعنا تحقيق نوع ما من الحب الحقيقى .

(الآن صمت متوتر)

من المفهوم أن هذا قد حدث بعد أن انفصلنا .
يمكنك أن تقولى ان هذا أيسر . ولكن ذلك
دام ، لست أدري ، ثلاثة أشهر . أو أربعة .
كنا اقرب الى بعضنا البعض أكثر مما كنا في
أى وقت في حياتنا . والآن ، ربما يبدو أن
القصة قد انتهت أتفهميننى ؟

ازم : بالطبع .

دومينيكا : أشعر أنى يجب الآن أن أحاول أن أساعدك .
(صمت)

ازم : تريد أن يكون لموت ايمى بعض الفائدة .

دومينيكا : أجل . (ينتظر لحظة) لأنها ماتت هكذا -
سقطت بسبب نزيف دموى - فى أحد الأيام
تسير فى أحد الشوارع ، وبلا هدف وبلا سبب
على الاطلاق ، تكون معنا فى أحد الأيام ، ثم
تغيب عنا - منذ ذلك اليوم ، شعرت ، أن على
أن أرى ازم .

ازم : لماذا ؟

دومينيكا : لأنى ينبغى أن أتحدث معها .

ازم : حتى يمكننى أن أقول لك أنها لم تكن غلطتك ؟

دومينيكا : لا !

ازم : أقول انك لم تخطبها ؟ وأن لاشيء يهم ؟ هل هذا ما تريد ؟

دومينييك : كلا بالطبع ، لقد خنتها .

ازم : حسن ، اذن .

دومينييك : لا اظن حقا أن هذه هي النقطة .

ازم : أليست هذه هي النقطة ؟ (تنتظره حتى يستمر في كلامه)

دومينييك : فقط . . منذ الجنازة . . . داخلني هذا الشعور هذه الحاسة الغريزية ، انه أكثر بكثير من الحزن . اذ أنه له علاقة بما كان يمكن أن تريده ايمي .

(ازم تنظر الى أسفل ويبدو عليها كثير من الألم تماما كما يبدو عليه)

دومينييك : كانت ايمي سترغب في أن نكون صديقين .
(ازم لا تستطيع أن تجيب)

دومينييك : بالتأكيد . اظن أن هذا ممكنا مع مرور الوقت . أقسم بالمسيح ، أنك تعلمين ما كانت تحس به . كانت تريد أن نتوافق أنا وانت أكثر مما كانت تريد أي شيء آخر .

ازم : أو مفهوم . . .

دومينيك : اجل .

ازم

: تقول انك تركتها ، وتقول انك تعلم انك خذلتها .
ولكن لأن ايمى كانت طيبة ، لأنها كانت مهيبة ،
فبشكل ما ، أنت لا تريد أن تعاني . اليس
كذلك ؟

وهل على أن أسامح لأنها كانت أكثر لطفا منك ؟
(دومينيك لا يرد)

بعض الناس يعلو شأنهم . اليس كذلك . وهم
يرتفعون على حساب الآخرين . فبالنسبة لهم
صعودهم يعنى هبوط غيرهم . وعلينا أن نتحمل
ذلك . ولكن ، أرجوك ، لا تتوقع منا أن نحبك
أيضا .

**دومينيك : انك لا تفهمين . ما أقوله شيء أكثر بساطة
بكثير . شيء من أجل خاطرك أيضا . شيء يعنى
أننا كلانا سوف يتم الصفح عنا . (ينظر الى
أسفل) لأن كراهيتى الآن تعد ضياعا لحياتك .
(ازم تنظر اليه للحظة ، وهى تفكر فى هذا
بصدق)**

ازم

: لدى حياتى هنا فى المسرح . حياتى هى حين
يرتفع الستار . فعلى هو حياتى . ولا أفهم
أى شيء آخر .

(تحرك يدها قليلا كى تغالب الدموع ، ولكن
توبى قد عاد ومعه فنجانان من الكبوتشينو .
تشع منهما الحرارة وتوبى يحركهما بخفة)

توبى : القهوة .

ازم : أو ! يا الهى !

توبى : أظن أنها مازالت ساخنة بقدر كاف .

(يضع الكبوتشينو على مكان اعداد المكياج .
ازم تستأنف ارتداء ملابسها)

ازم : أتعرف دومينيك الموجود هنا ؟

توبى : هل أنت دومينيك تانى ؟

دومينيك : حسن ، نعم .

توبى : لا أستطيع تصديق ذلك . واو ! هذا شيء
لا يصدق . لقد رأيت ذلك الفيلم الذى
أخرجته توا .

دومينيك : أو ! أجل .

توبى : المشهد الذى انفجرت فيه جمجمة الرجل ،
كذلك نقطة الدم الطائر وكذلك العظم ...
(يمثل تمثيلا صامتا مطلقا رصاصا على نفسه ،
وتأثير خلفية رأسه تنفجر)
كان راى أن هذا غاية فى الروعة .

دومينيك : أو ! حسن ، أشكرك جدا .

(ازم تنظر الى دومينيك ولكن توبى الذى يشرب
الكبوتشينو لا يلاحظ ذلك)

توبى : هل أنت أحد أصدقاء ازم القدامى ؟

دومينيك : كنت زوجا لابنتها .

توبى : آه ، أجل .

دومينيك : ترجع علاقتنا الى وقت طويل . غير أنها ماتت
موتا مأساويا جدا . دون أى انذار .
(توبى ينتظر ثانية ، فى احترام)

توبى : لقد ذكرت ذلك ازم . هل لديكما أبناء ؟

دومينيك : نعم ، لدينا أولاد .

توبى : وكيف تسير الأمور معهم ؟

دومينيك : بصفة عامة ، هم على مايرام .
(يلقي نظرة الى ازم) وكلاهما يحبان جدتهما .

توبى : أو ! أجل . حسن ، كلنا نحبها هنا أيضا .
(ازم لا تريد هذا الاهتمام بها . فتشغل نفسها
بالاستعداد)

توبى : ليس لدينا سوى ثلاث دقائق .

ازم : ماذا ؟ لا أصدقك .

توبى : بالفعل .

ازم : لم أسمع النداء . لابد أنى لم أنتبه .

توبى : ائذنا لى .
(توبى ينسل من خلال الباب)

ازم : دومينيك ، سوف تضطر أن تذهب الآن .

دومينيك : هل ستفكرين فى ما كنت أقوله ؟

ازم : سوف أحاول أن أفعل ذلك . نعم ، لو استطعت .
(دومينيك ينتظر بصبر . وتتجه ازم نحو قهوتها
وتأخذ رشفة)

ازم : أتذكر ذلك اليوم بوضوح تام . يوم أن دخلت
البيت . وكنت تصلح الدراجة .

دومينيك : أجل .

ازم : ماذا كان رد فعلى ؟ هل كان مجرد خوف من
الشخص الغريب ؟

دومينيك : أنت فقط التى تعرفين . هل كان هذا هو
شعورك ؟

ازم : شعرت بأنى خسرت ابنتى . بمجرد نظرة واحدة
إليك . كل ما تبقى لى قد ضاع ، اتظن أن
ذلك كان محض غريزة عمياء ؟

دومينيكا : لا . كى اكون منصفاً يجب أن أقول أنك كنت
تكرهينى شخصياً أيضاً .

(يتسلمان معا ويوجد بعض الدفء الحقيقى
بينهما لأول مرة)

ازم : كانت مجرد صدفة . قابلت بيرنارد بمحض
الصدفة . كنت غير مستقرة فى علاقاتى الجنسية .
كذلك كان عمري تسع عشرة سنة . ارتدى
سويتير من نيسيچ من وبر الماعز اى الأنقرة
وجونلة قصيرة . ولكنى قابلت هذا الرجل .
ومنذ ذلك الوقت ، كل شىء بدا مختلفاً .
ماذا عساه كان يحدث لو لم اقابله . كان الأمر
حظاً محضاً . (تقف غارقة فى افكارها) لم تكن
الحياة مع بيرنارد رائعة بالفعل . لم يكن
الأمر وكأننا فى عناق دائم . بل كانت مجرد
حياة هادئة . وكنا نضحك من كل شىء . هذا
هو كل شىء .

لم يكن هناك شىء جنونى . غير أنى كنت أشعر
دائماً وأنا معه بأنى فى أحسن حال .

(يوجد نداء من خارج المسرح « المبتدئين من
فضلكم » يخطو دومينيك خطوتين الى الخلف ،
مشيراً الى الطرد)

دومينيكا : تذكرى أن تفتحى هديتك . (يتوقف عند الباب)
هل تعدين ، يا ازم ، أن تتصلى بى ؟

ازم

: لو استطعت ذلك ، فلم لا ؟

(دومينيك يخرج . تبقى ازم وحدها . تمد يدها الى سماعة التانوى ، ويسمع صوت المتفرجين المنتظرين . تصلح من زيتها امام المراة . تنظر الى نفسها للحظة ، فترى ان شكلها غريب ، تأخذ الطرد الذى تركه . تفتح احد الأدراج وتخرج سكيناً . تقطع الرباط . وتجذب الورقة . انه صندوق أحذية . تفتحه . بداخله توجد رزم من الأوراق المالية فئة الخمس جنيهات - تعادل آلاف الجنيهات . تهز رأسها ، وتعيد وضع العطاء . بينما تفعل ذلك ، يعود توبى ومعه ابريق من الماء . يراها وهى تغلق الصندوق)

توبى

: ما هذا ؟

ازم

: رماد ابنتى .

(تبدو علامات الحيرة على توبى)

لا تهتم بذلك . انها هبة .

(تلتقط الصندوق وبحركة مفاجئة ، تلقى به فى خزانة صغيرة او نملية تحت الرف . ثم تغلق الباب بنشاط وخفة . تتفحص نفسها مرة اخرى وتغادر الحجرة مع توبى ويمشيان معا نحو خشبة المسرح . تختفى حجرة الملابس . حين يصلان الى خشبة المسرح تنحنى الى الامام بنصف جسمها ، وفى صمت وبدون حث منها ، يسكب ابريق الماء فوق رأسها ، فيفرق شعرها

والجزء الأعلى من جسدها . تبترسم له)
أشكرك .

(يبدأ توبى فى خلع قميصه)

توبى : على فكرة ، لن يأتى المخرج .

ازم : أو ! حقا ؟

توبى : لا ، لقد خلع بنطلونه ولا توجد سوى قطعة صغيرة من القماش حول وسطه ، تكاد تغطيه ، ويبدو مثيرا للشفقة ، مثل توم المسكين فى مسرحية الملك لير ، (تسكب بقية الماء فوقه ، فيرتعش . تعطى الابريق لأحد مديرى المسرح . ثم يقفان معا للحظة ، أما هو فلونه أزرق من البرد ، ولكن هى قد ركزت بالفعل فى المهمة التالية ، كلاهما تبدو عليهما براءة غريبة فى صمت)

ازم : حسن ، جدا ، اذن ، اذن نحن وحدنا .

(تبدأ الأضواء فى الخفوت الى أن تصبح مركزة عليهما هما الاثنان ، وهما عصبيان يلمؤهما الخوف . فجأة يسمع صوت يملأ المكان من أوركسترا وتريات ويقل الضوء الى أن يقترب الستار) .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

● ادوفا :

تأليف : الكاتبة الأوغندية ايفوات ٠ سذرلاند ٣

الفصل الأول :

١١	المشهد الأول
١٥	المشهد الثاني ...
٢٠	المشهد الثالث
٢١	المشهد الرابع

الفصل الثاني :

٣٥	المشهد الأول
٤٦	المشهد الثاني

الفصل الثالث :

٦١	المشهد الأول
٦٦	المشهد الثاني ...
٧١	المشهد الثالث ...

● **نهر النيجر :**

١٠٣	تأليف : جوزيف ١ ٠ ووكر ...
١٠٥	مقدمة المترجم
١٠٩	نهر النيجر

● **في نفس هذا الموعد من العام القادم :**

٢٨١	تأليف : برنارد سليد ...

الفصل الأول :

٢٨٩	المشهد الأول
٣٢٥	المشهد الثاني
٣٤٥	المشهد الثالث ...

● **وجهة نظر ايمى :**

٤٤٥	تأليف : ديفيد هير ...

الفصل الأول :

الفصل الثاني :

الفصل الثالث :

الفصل الرابع :

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٤١١/٢٠٠٥

ISBN — 977 — 01 — 8464 — 6

منتہی سورا الازہکیہ

WWW.BOOKS4ALL.NET